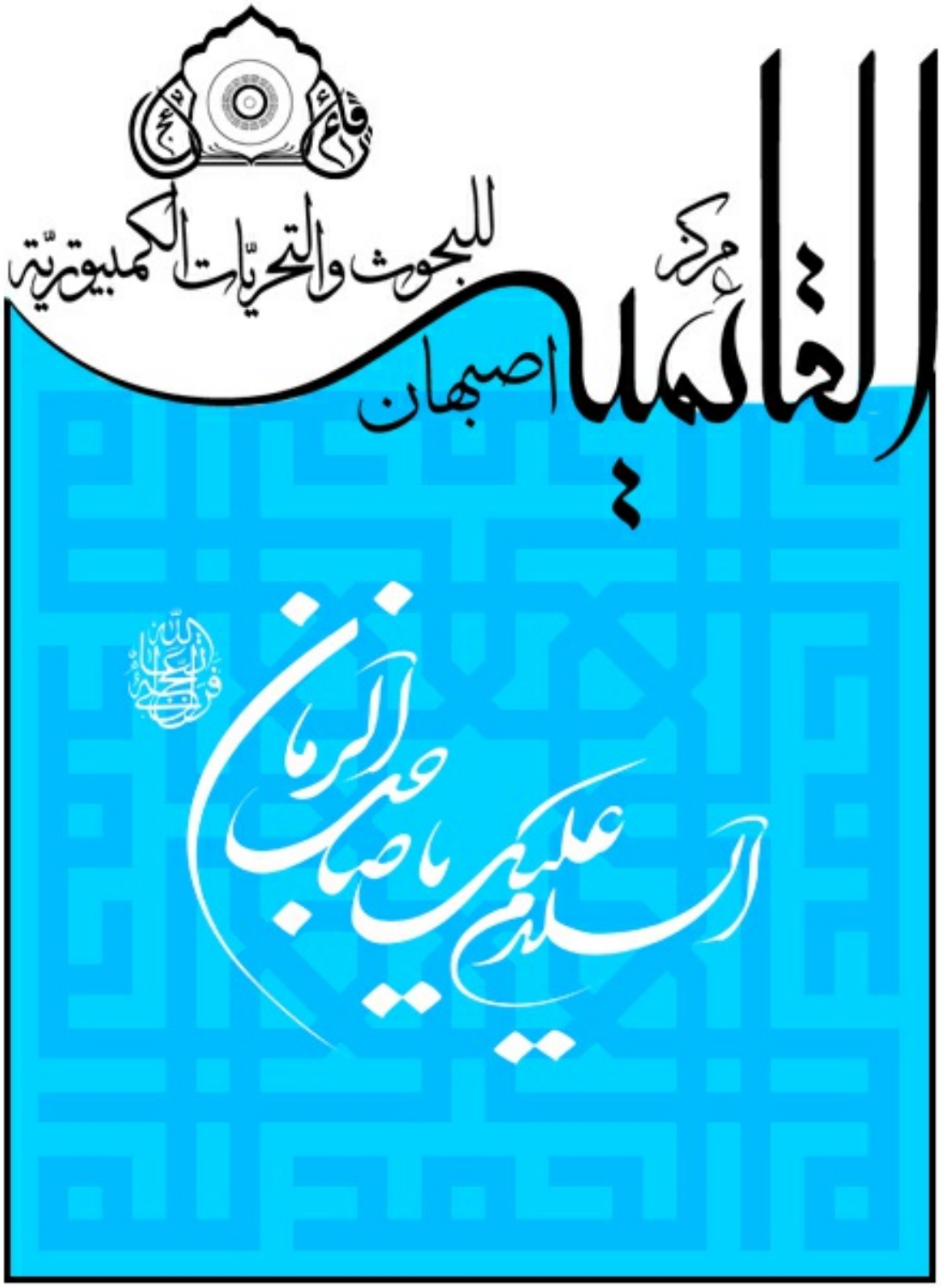

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

الفصول المهمة في معرفة الائمة

علي بن محمد ابن الصباغي مكي الشهير بابن صباغ

حققه و علق عليه جعفر المسيني

١

بسم الله الرحمن الرحیم

الفصول المهمه فى معرفه الائمه

كاتب:

ابن صباغ على بن محمد

نشرت فى الطباعة:

المجمع العالمى لاهل البيت (عليهم السلام)

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵

الفصول المهمه فی معرفه الائمه المجلد ۱ ----- ۷

اشاره ----- ۷

اشاره ----- ۸

مقدّمه الناشر ----- ۸

مقدّمه التحقیق ----- ۹

اشاره ----- ۹

ترجمه المؤلّف ----- ۱۲

ممّن اشتهر بابن الصبّاغ ----- ۱۳

مکانته العلمیه ----- ۱۴

شیوخه ----- ۱۶

تلامیذه الآخذون منه والراوون عنه ----- ۱۶

آثاره العلمیه ----- ۱۶

شهره الکتاب ----- ۱۸

مصادر الکتاب ----- ۱۸

رواه الأحادیث من الصحابه ----- ۲۶

مشاهیر المحدّثین ----- ۳۲

مخطوطات الکتاب ----- ۳۷

طبعاته ----- ۳۸

منهج العمل فی الکتاب ----- ۳۹

شکر و تقدیر ----- ۴۰

مقدّمه المؤلّف ----- ۴۲

اشاره ----- ۴۲

مَن هم أهل البیت ؟ ----- ۵۱

فی المباهله ---- ۵۱
تنبیه علی ذکر شیءٍ ممّا جاء فی فضلهم وفضل محبّتهم علیهم السلام ---- ۶۰
الفصل الأوّل : فی ذکر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه ---- ۶۹
اشاره ---- ۶۹
فصل : فی ذکر اُمّ علیّ کرّم اللّه وجهه ---- ۷۳
فصل : فی تربیه النبیّ صلی الله علیه و سلم له علیه السلام ---- ۷۵
فصل : فی ذکر شیءٍ من علومه علیه السلام ---- ۷۸
فصل : فی محبّه اللّه ورسوله صلی الله علیه و آله له علیه السلام ---- ۸۲
فصل : فی مؤاخاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله له علیه السلام ---- ۸۵
فصل : فی ذکر شیءٍ من شجاعته علیه السلام ---- ۹۸
فائده ---- ۲۱۸
فصل : فی ذکر شیءٍ من کلماته الرائعه ---- ۲۱۹
فصل : أیضا فی ذکر شیء من کلماته ---- ۲۲۸
فصل : فی ذکر شیءٍ یسیر من بدیع نظمه ومحاسن کلامه علیه السلام ---- ۲۳۶
فصل : فی ذکر مناقبه الحسنه علیه السلام ---- ۲۴۰
فصل : فی صفته الجمیله وأوصافه الجلیله علیه السلام ---- ۲۵۱
فصل : فی ذکر کنیته ولقبه وغیر ذلک ممّا یتصل به علیه السلام ---- ۲۵۵
فصل : فی مقتله ومدّه عمره وخلافته علیه السلام ---- ۲۵۷
فصل : فی ذکر أولاده علیه وعلیهم السلام ---- ۲۷۴
فصل : فی ذکر البتول ---- ۲۷۸
تعریف مرکز ---- ۲۸۹

الفصول المهمه فی معرفه الائمه المجلد ۱

اشاره

سرشناسه : ابن صباغ، علی بن محمد، ۷۸۴-۸۵۵ق.

عنوان و نام پدیدآور : الفصول المهمه فی معرفه الائمه/ علی بن محمد ابن المالکی مکی الشهیر بابن صباغ؛ حققه و علق علیه جعفر الحسینی.

مشخصات نشر : قم : المجمع العالمی لاهل البیت (ع)، ۱۴۳۲ ق.= ۲۰۱۱ م.= ۱۳۹۰.

مشخصات ظاهری : ۵۷۴ ص.

شابک : ۹۶۴-۵۲۹-۰۷۳-۱

وضعیت فهرست نویسی : فاپا(چاپ دوم)

یادداشت : عربی.

یادداشت : چاپ اول: ۱۳۸۵ (فیپا).

یادداشت : چاپ دوم.

یادداشت : چاپ قبلی: موسسه دارالحدیث الثقافیه، ۱۴۲۲ق = ۱۳۸۰ (در دو مجلد).

یادداشت : کتابنامه: ص. [۵۵۳] - ۵۶۷؛ همچنین به صورت زیرنویس

موضوع : سادات (خاندان) -- نسبنامه

موضوع : ائمه اثناعشر

موضوع : امامت

شناسه افزوده : حسینی، جعفر، ۱۳۲۳ - ، مصحح

شناسه افزوده : مجمع جهانی اهل بیت (ع)

رده بندی کنگره : BP۳۶/۵/الف۲ف۶ ۱۳۹۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵

شماره کتابشناسی ملی : م ۸۵-۵۵۶

ص: ۱

اشاره

ص: ۲

ص: ۳

ص: ۴

ص: ۵

ص: ۶

ص: ۷

مقدّمه الناشر

مقدّمه الناشرـیُعتبر علیّ بن أحمد بن عبداللّه المکی المالکی ، المشهور بابن الصبّاغ (۷۸۴۸۵۵ ق) من أکابر علماء المسلمین ، وأبرز أعلاـم المذهب المالکی فی النصف الأوّل من القرن التاسع للهجره . وکان جامعا لعلوم وفنون شتّی خاصّه : علوم اللغه العربیه ، وأُصول الفقه ، وعلوم القرآن ، والحدیث ، والتاریخ . کان رحمه الله یتمیّز بقدره فائقه فی التألیف والتدوین ، وقد خلّف آثارا ومؤلفاتٍ قیّمهً خاصهً فی میدانی التاریخ والحدیث ، وبقیت کتبه ولا زالت حتّی الآن مَعِینا ینهل منه العلماء والمحدّثون . کان متمسّـکا بأهل بیت الرسول صلی الله علیه و آله ، وکان کیانه طافیً بنور محبّه أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمّه المعصومین علیهم السلام . وقد أفرد بعضا من مؤلّفاته لذکر مناقبهم وفضائلهم وسیرتهم . نُشیر إلی جملهٍ منها : ۱ . الفصول المهمه فی معرفه الأئمّه علیهم السلام ، ۲ . تحریر النقول فی مناقب أُمّنا حواء وفاطمه البتول علیهاالسلام ، ۳ . قصائد فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام . یحظی کتاب الفصول المهمه فی معرفه الأئمّه علیهم السلام بأهمّیّه خاصّه واعتبار

.

ص: ۸

مضاعف؛ إذ أنّه یتّسم بجوده المضمون ورصانه الأُسلوب ودقّه الضبط والتحقیق ، إضافه إلی حسن التنظیم والتبویب ، بحیث أصبح موضع تأیید من جمیع الفرق والمذاهب الإسلامیه ، واتُّخِذَ کمصدرٍ موثّق فی التراث الإسلامی . جاء تألیف هذا الکتاب بناءً علی طلب بعض أصدقائه ، وقد رتّبه فی اثنی عشر بابا ، فی کلّ باب ثلاثه فصول ، وخصّص کلّ فصل منها لذکر مناقب وفضائل کلّ واحد من الأئمّه الاثنی عشر ، مع نبذه عن سیرته وتاریخ ولادته واستشهاده . فللّه درّه وعلیه أجره . ونظرا إلی تسمیه

العام الهجرى الشمسى يمرّ علينا باسم «عام الإمام علىّ عليه السلام » من قبل قائد الجمهوريه الإسلاميه حفظه اللّه ورعاه ، يسرّ مركز نشر دار الحديث أن يقدّم هذا السفر الخالد إلى أبناء الأُمّه الإسلاميه ، وخاصه إلى محبّى وشيعه أمير المؤمنين عليه السلام . عسى اللّه أن يشملنا وإيّاهم بشفاعه أمير المؤمنين عليه السلام «يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَ لاَ بَنُونَ * إِلاَّ مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ » . ولا يسعنا هنا إلاّ أن نعرب عن فائق الشكر والتقدير للأستاذ سامى الغَريرىّ ، الذى بذل جهدا لا يستهان فى تنقيح هذا الكتاب والتعليق عليه . وآخر دعوانا أن الحمد للّه ربّ العالمين . مركز نشر دار الحديث

.

ص: ۹

مقدّمه التحقيق

اشاره

مقدّمه المحقِّقالحمدُ للّه الّذى أضاء قلوب أوليائه بنوره فانكشف لهم به أسرار الوجود ، ورشح عليهم من بحر المعارف والعلوم وسقاهم بكأس المحبّه فانشرح به صدورهم ، فخرجوا بما منحهم من إفاضاته من مضيق عالم الطبيعه وظلمات علائق القيود إلى عالم السعه والنور والسرور . والصلاه والسلام على نبيِّه وصفيِّه ومستودع سرِّه ، أوّل الموجودات ومصباح الهداه ، وعلى آله وأهل بيته معادن الإحسان والجود ، ولاسيّما ابن عمِّه ووصيِّه أمير المؤمنين عليه السلام ، الّذى جعله اللّه تعالى بمنزله نفس النبىّ صلى الله عليه و آله ، صلاهً دائمهً باقيهً ماظهرت أسرار الوجود عن خبايا العدم ، متلاحقهً متتاليهً لا تكتمل بالعمم . أمّا بعد ، فإنّ أحقَّ الفضائل وأولاها وأزهر العقائل وأسناها هو العلم الّذى يتضاءل عنده رأسُ كلِّ عزٍّ وفخر ، ويتطأطأ عند عظمته تليع عنق الدهر ، ويضمحلّ فى حذائه كلُّ نورٍ وينكسف ، وينمحى فى إزائه كلُّ ضياءٍ وينخسف ، فلا مجد إلاّ وهو ذروته وسنامه ، ولا شرف إلاّ ـ وهو يمينه وحسامه ، ولا ـ المسك الأذفر والعنبر الأشهب بأطيب منه وأذكى ، بيد أنّ له أفانين وفنون ، وعساليج (۱) وغصون ، وإنّ من

.

۱- .عساليج : ما لان من قضبان الشجر .

ص: ۱۰

أجلّ العلوم شأنا وأعلاها مكانا وأرجحها ميزانا وأكملها تبيانا علم الحديث . فله مِن بينها الرتبه الأعلى ، والمنزله القصوى ، وكفى له علوّا وامتيازا ، وسموّا واعتزازا ، أ نّه يرى منازل كانت مهبط جبرئيل ، ويعرّف وجوها نطق فى ثنائهم الكتاب الجميل ، ويوصل إلى مربعٍ محفوف بالتقديس والتهليل ، وينظم فى عقدٍ منظومٍ مِن جواهر معادن الوحى والتنزيل ، ويشدّ بحبلٍ ممدودٍ يصل إلى اللّه الجليل . ولمّا كان كمال الإيمان بمعرفه أئمّه الأزمان بمنطوق شريف القرآن وجب صرف الهمّه فى كلِّ أوان ، لوجوب الاستمرار على الإيمان فى كلِّ آن . ولهذا اهتمّ بشأنه العلماء ، وأتعبوا أبدانهم ، وأسهروا أجفانهم ، وتجرّعوا لنيله

غُصص النوى ، وباتوا وفى أحشائهم تتّقد نار الجوى ، وخاضوا لأجله لجج الدماء ، وجزعوا المنفق البيداء ، حتّى فازوا بالمراد ، وأصبحوا زعماء البلاد ، ومناهج الرشاد ، وهداه العباد . وقد صنّف علماؤنا رضوان اللّه عليهم فى ذلك كتبا مقرّره ، وألّف فضلاؤنا فى الردّ على مخالفيهم أقوالاً محرَّره ، وأجالوا فى الحقائق والدقائق خواطرهم ، وأحالوا عن العلائق والعوائق نواظرهم ، ونصبوا فى ذلك رايات المعقول والمسموع ، وأوضحوا آيات المستنبط المطبوع ، غير حائدين (۱) عن روايه الصدق المبين ، وغير مائلين عن رعايه الحقّ اليقين ، فيستضىء المتعرّف بأنوار مصنّفاتهم ، ويرتدى المتحرّف بأسرار بيِّناتهم . وكيف لا تصرف العنايه إلى قومٍ هم الأحبار الأشمّ والأبحار الخضمّ ، أحد السببين اللّذين من اعتلق بهما فاز قداحه ، وثانى الثقلين اللّذين من تعلّق بهما اسفرّ من جميل السُّرى (۲) صباحه ، ولايتُهم نجاهٌ فى الأُولى والعقبى ، ومودَّتهم واجبهٌ «قُل

.

۱- .حاد عنه من باب نصر : مال وأعرض .

۲- .السير بالليل .

لاَّ أَسْئلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِى الْقُرْبَى » (۱) ، فما من شرفٍ تمتدّ إليه الأبصار ، ولا من طرفٍ يرتفع لديه اقتباس الأقدار ولا باب تعظم فيه الأخطار ولا لباب تقحم به الآثار إلاّ وقد جازته قادات الأطهار وحازته سادات الأبرار ، مع سعى المعاندين فى إطفاء نورهم «وَيَأْبَى اللَّهُ إِلاَّ أَن يُتِمَّ نُورَهُ » (۲) ، وبغى الجاحدين فى تطريدهم وتشتيت قبورهم ، ويُريد اللّه أن يظهر حجّته ومزبوره ، فهل قُدّم عليهم إلاّ من سمل (۳) عين الإيمان ؟ وهل تقدّمهم إلاّ من شمل قلبه الطغيان ، وقد ضاءت مدائحهم ومنائحهم فى كتاب ربِّ العالمين ، وجاءت لأعدائهم قبائحهم وفضائحهم ظاهره للناظرين . فى طوايا التاريخ على امتداده يجد الباحث والمتتبّع رجالاً وعباقرهً غيَّروا مسير التاريخ بعلمهم وفنِّهم ، واقتادوا الشعوب إلى شواطئ المجد والخلود ، وجداول الحقّ والواقع ، وأوقفوهم على المهيع القويم والصراط المستقيم . نستوقف على نفر من «الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَلَتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَ لاَ يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلاَّ اللَّهَ وَ كَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا » (۴) ، ويدفعون الأُمّه إلى قمّه الإنسانيه والتكامل ، وفى أيديهم قبسٌ من تلك الحرائق الّتى يشعلها الأنبياء أضواء هدايه على الطرق ، وزيتها من دمهم الّذى يتوهّج زيتا ، لا أكرم فى الزيوت ولا أضوأ فى الإناره ، ويقودون الأشرعه التائهه فى اليمّ ، والقافله الضاله الحائره فى البيداء ، إلى موانئ السلامه وسواء السبيل والهدايه . يجد الباحث ببطن التاريخ صِوَر الّذين كانوا على امتداد التاريخ فى الشموخ مشاعل وهّاجه ، ومنارات شاهقه ، حادوا قافله الجهاد الفكرى فى ظروف قاسيه فى الأسار ، وقبضه الإرهاب والبطش الّتى كانت تلاحق كلّ من همس بإيمانه ،

.

۱- .الشورى : ۲۳ .

۲- .التوبه : ۳۲ .

۳- .سمل عينه من باب نصر : قلعها .

۴- .الأحزاب : ۳۹ .

ص: ۱۲

ناهیک عن الهتاف بعقیدته ، وإعلانها علی رؤوس الأشهاد . فی ظروف حالکه وعهود قائمه والسلطه الحاکمه فیها قید فی الأیدی ، وعلی الأفواه والسجون والمنافی جعلت بیوتا ومأوی للفقهاء والعلماء والشعراء ، برغم هذا التعسّف کلّه یعمل نفر منهم جاهدا لإباده الجهل والکفر والباطل ، وإزاحه الکابوس اللاعقائدی الّذی یهدف بمسانده أذنابه وعملائه إغراء الشعب ، ودفعه إلی أحضان الجهل والفساد ، وتفریق صفوفه وتمزیق شمله ، وفساد نظام مجتمعه ، وفصم عری الُاخوّه الإسلامیه ، وإثاره الأحقاد الخامده ، وحشّ نیران الضغائن فی نفوس الشعب الإسلامی ، ونفخ جمره البغضاء والعداء المحتدم بین فرق المسلمین «یَأَیُّهَا النَّاسُ قَدْ جَآءَتْکُم مَّوْعِظَهٌ مِّن رَّبِّکُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِی الصُّدُورِ » (۱) . أجل ، لم تثن السجون والشهاده والتشرید وضرب السیاط وإلصاق التهم عزائم قاده الدین الصحیح ، ولم تردعهم عن رسالتهم الصادقه ، وإنّما شقّوا عباب تلکم الظروف القاسیه بالصبر والمثابره والجهاد والمقاومه والبذل والمفاداه ، وحملوا رایه المقاومه علی جبهه الفکر الکریمه ، وحملوها عالیه ، وإن سقطت واستشهدت دونها العشرات الفطاحل ، وهم بین فقیهٍ ومجتهد ، وعالمٍ ومؤلّف ، وأدیبٍ وشاعر ، فبلّغوا وأدُّوا رسالتهم ، وحکوا کلَّ شیءٍ لمن ألقی السمع وهو شهید . لقد استحوذ الحقُّ ، وتغلّب الواقع علی هؤلاء العباقره منذ نعومه أظفارهم ، وحلّت الهدایه الإلهیه فی قلوبهم ، فرأوا أزهار الجهل والفساد الّتی کانت تنبت بکلِّ مکان تتحوَّل إلی أظافر وأنیاب فی لحومهم ، وفی جسم الشریعه الإسلامیه ، فثاروا فی سبیل الحقّ ، ونهضوا فی الذبِّ عن الحقیقه . والواقع أنّ الشعوب مدینه لهؤلاء المجاهدین المبدعین والأعلام النابهین ، الّذین کانوا فی کلِّ دورٍ وعهدٍ مصدر المعرفه الإنسانیه فی آفاقها الّتی لا تحدّ «إِنَّ الَّذِینَ

.

۱- .یونس : ۵۷ .

ص: ۱۳

قَالُواْ رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُواْ تَتَنَزَّلُ عَلَیْهِمُ الْمَلَئِکَهُ أَلَّا تَخَافُواْ وَ لَا تَحْزَنُواْ وَ أَبْشِرُواْ بِالْجَنَّهِ الَّتِی کُنتُمْ تُوعَدُونَ » (۱) . یمکن القول هذا بصراحه : إنّ ابن الصبّاغ المالکی یعتبر فی الطلیعه من المجاهدین الّذین حفظوا التراث الإسلامی والسنّه النبویه ، وخالطت آثاره حیاه الُامّه ، وکانت کالنقش علی حجر وظلّت فی أعماق روحها کما یتذکّر الإنسان حبّه الطفلی الأوّل ، کان اسمه وأثره دائما فی قلوبنا رمزا لهذا النوع المتمیّز من البشر ، الّذین استطاعوا أن یجسّدوا فی کلامٍ موجز وبحثٍ قلیل ، أجمل وأنبل ما یمکن أن تجود به النفس الإنسانیه من مشاعر فی حبّ الحقّ والدفاع عنه والدعوه إلیه . هذا بالإضافه إلی حیویه اُسلوبه وبیانه الّذی لا یزال رطبا غضّا ، کأ نّه لم یکتبه منذ قرون بل کأ نّه کتبه فی هذه الأیّام والساعات ، لأ نّه لا یزال قرعه للأسماع شدیدا ، ووقعه فی النفوس بلیغا ، مع أ نّه مضی علیه قرون ، سلفت فیها اُممٌ ، وتعاقبت شعوبٌ ودول ، وتغیّرت ظروفٌ وأحوال ، ولکن اُسلوبه الرصین الخالد الّذی استعمله لخدمه دینه واُمّته وبنی قومه لم یتبدّل ولم یتغیّر ، لأ نّه استمدّه من روحه وقلبه ، ومن فکره وإخلاصه ، وعقله المستخمر بحبِّ الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام والأئمّه الهداه من ولده علیهم السلام . حقّا أنّ نور الدین فی اُسلوبه وبیانه الممتنع الجزل المفید الوجیز لَیعکس فی أذهاننا جمیع عباراته ، بیراعه الخالد الّذی لا یُنسی وقعه ولا یُمحی أثره .

ولنعم ما قيل : إنْ كنتَ من شيعه الهادى أبى حسن حقّا فأعدد لريب الدهر تجنافا إنّ البلاءَ نصيبُ كلّ شيعته فاصبر ولا تكَ عند الهمّ منصافا وهذا المعنى مأخوذٌ من قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : مَن أحبَّنا أهل البيت

.

١- .فصّلت : ٣٠ .

فليستعدّ عدّةً للبلاء (١) وفى روايه : فليستعدّ للفقر جلبابا (٢) . وقد ثبت أنَّ النبىَّ صلى الله عليه و آله قال لعلىٍّ عليه السلام : لا يُحبّك إلّا مؤمنٌ ولا يُبغضك إلّا منافق (٣) ، وثبت أيضا أ نّه صلى الله عليه و آله قال : إنّ البلوى أسرع إلى المؤمن من الماء إلى الحدود (۴) . ولم يكن المترجَم له إنسانا مغمورا حتّى يحتاج إلى التعريف والإشاده بمآثره ، بل هو طودٌ شامخ وعلمٌ معروف ، انتشرت آثاره العلميه فى المكتبات الإسلاميه ، وعُرفت مآثره الدينيه فى الأوساط العلميه . إنّه حىٌّ تتجدّد ذكراه على مرِّ العصور والدهور . نعم ، سيبقى حىَّ الذكر أُولئك الّذين أدركوا مغزى خلقتهم للحياه لا للفناء ، واتّجهوا بكنه وجودهم إلى الحىِّ القيُّوم ، واستضاؤوا فى مسيرتهم العلميه بأنوار الأنبياء ، وجعلوا سيره أولياء الحقّ دستورهم المتّبع ، هؤلاء سيبقى ذكرهم حيّا خالدا ، ولا يجد الفناء إليهم سبيلًا . وليس المترجَم له ممّن يتباهى به أهل مذهبه فقط ، بل يتباهى به المسلمون كافّه ، لما أحسّوا فيه من الشخصيه المسهمه فى إعلاء كلمه اللّه تعالى ، وبذل الجهد لنشر الأُسس الإسلاميه المتينه ، كما تشهد بذلك كتبه القيّمه ، فجزاه اللّه عن الإسلام خير جزاء المحسنين . وبما أ نّه قد تُرجمت شخصيه المؤلِّف فى معظم كتبه ومؤلّفاته الّتى رأت النور حديثا ترجمهً وافيهً وغزيره وفى معظم كتب العلماء الأعلام ارتأينا أن نتناول نبذهً وجيزهً عن حياته الشريفه .

.

١- .بحار الأنوار : ٣۴ / ٣٣۶ .

٢- .نهج البلاغه (صبحى الصالح) : الحكمه ١١٢ .

٣- .الغدير : ٣ / ١٨٣ .

۴- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ۴ / ٢٨٩ .

ترجمه المؤلّف

ترجمه المؤلّفكلُّ مَن ذكره مِن أرباب معاجم التراجم أثنى عليه ثناءً جميلًا ، ووصفه بالفضل والفقه والحديث والأدب ، وأ نّه من الأكابر . فقد ترجم له تلميذه شمس الدين محمّد بن عبدالرحمن السخاوى فى كتابه «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» وعدَّد شيوخه ، وأشار إلى مؤلّفاته ، قائلًا : علىُّ بن محمّد بن أحمد بن عبداللّه نور الدين الأسفاقسى الغزّىّ الأصل المكّىّ المالكى ، ويُعرف ب «ابن الصبّاغ» . ولد فى العشر الأوّل من ذى الحجَّه سنه أربع وثمانين وسبعمائه بمكّه ونشأ بها ، فحفظ القرآن ،

والرساله فی الفقه ، وألفیه ابن مالک ، وعرضهما علی : الشریف عبدالرحمن الفاسی ، وعبدالوهّاب بن العفیف الیافعی ، والجمال بن ظهیره ، وقریبه أبی السعود ، وسعد النووی ، وعلیّ بن محمّد بن أبی بکر الشیبی ، ومحمّد بن سلیمان بن أبی بکر البکری . وأجازوا له ، وأخذ الفقه عن أوّلهم ، والنحو عن الجَلال عبد الواحد المرشدی ، وسمع علی الزین المراغی سداسیات الرازی ، وکتب الخطّ الحسن ، وباشر الشهاده مع إسراف علی نفسه ، لکنّه کان ساکنا ، مع القول بأ نه تاب . وله مؤلّفات ، منها : الفصول المهمّه لمعرفه الأئمّه وهما اثنا عشر ، والعِبر فیمن شفّه النظر ، وتحریر النقول فی مناقب اُمِّنا حوّاء وفاطمه البتول (۱) أجاز لی . ومات فی ذی القعده سنه خمس وخمسین وثمانمائه ، ودُفن بالمعلاّه سامحه اللّه وإیّانا (۲) . وترجم له الزرکلی فی «الأعلام» بقوله : ابن الصبّاغ (۷۸۴ ۸۵۵ ه) (۱۳۸۳ ۱۴۵۱ م) علیّ بن محمّد بن أحمد نور الدین ابن الصبّاغ ، فقیه مالکی ،

.

۱- .نسخه منه فی دار الکتب الوطنیه فی باریس رقم (۱۹۲۷) .

۲- .الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : ۵ / ۲۸۳ طبع مصر .

ممّن اشتهر بابن الصبّاغ

من أهل مکّه مولدا ووفاهً ، أصله من سفاقس ، له کتب منها : الفصول المهمَّه لمعرفه الأئمّه مطبوع ، والعِبر فیمن شفّه النظر ، قال السخاوی : أجاز لی (۱) . وترجم له ابن زباره فی «نشر العرف» ترجمهً مطوَّله ، وقال فیها : هو من بیت علم شهیر بصعده ، مؤلّفاته تزید علی الخمسین . ثمّ عدَّد مؤلّفاته ، وذکر له هذا الکتاب ، وکتابه «العقود اللؤلؤیه واللآلئ الثمینه فی فضائل العتره الأمینه» (۲) . وترجم له مولانا محمّد إعجاز حسن ابن مولانا محمّد جعفر حسن الباکستانی المتوفّی سنه (۱۳۵۰ ه) ، صاحب المصنّفات الکثیره ، إلی اللغه الاُردیه (۳) . وترجم له إسماعیل باشا فی «هدیَّه العارفین» وعدَّد تصانیفه الکثیره ، وذکر منها ما ذکرناه (۴) . وترجم له جشی فی «مصادر الفکر العربی الإسلامی فی الیمن» وذکر له «قصائد فی مدح أمیر المؤمنین علیه السلام » وأنّ مخطوطتها فی المکتبه الغربیه فی الجامع الکبیر بصنعاء رقم (۸) مجامیع (۵) .

ممّن اشتهر بابن الصبّاغ :وقد یُطلق ابن الصبّاغ أیضا علی أبی نصر عبد السیّد بن محمّد بن عبدالواحد ، الفقیه الشافعی ، المدرِّس بالمدرسه النظامیه ببغداد ، وکان ثقهً حجّهً صالحا ، توفّی ببغداد سنه (۴۷۷ ه) (۶) .

.

۱- .أعلام الزرکلی : ۵ / ۸ .

۲- .نشر العرف : ۲ / ۴۱۲ ۴۲۷ .

۳- .ذکرها له السیّد مرتضی حسین صدر الأفاضل فی ترجمته من «مطلع الأنوار» : ۴۸۳ ، والسیّد حسین عارف نقوی فی ترجمته فی کتاب «تذکره علمای إمامیه باکستان» : ۲۸۸ .

۴- .هدیه العارفین : ۲ / ۲۳۶ ۲۳۷ .

۵- .مصادر الفکر العربی الإسلامی فی الیمن : ۲۹۵ و ۴۳۸ .

۶- .الکنی والألقاب : ۳۲۴ .

ص: ۱۷

مکانته العلمیه

وممَّن اشتهر بهذه الکنیه أیضا علیّ بن عبد الحمید بن إسماعیل الزاهد العارف الکبیر أبو الحسن ، توفّی بقنا من صعید مصر سنه (۶۱۲ ه) ، ودُفن برباطه ، لقی المشایخ والصالحین ، وانتفع به جماعه ، وعنه أخذ مشایخ إقلیم الصعید قرأ القرآن علی الفقیه ناشی ، وسمع من الشیخ أبی عبداللّه محمّد بن عمر القرطبی ، کذا ذکره الصفدی (۱) . أمّا ما ذکره العلاّمه الخونساری فی «روضاته» (۲) بأنّ اسم ابن الصبّاغ المترجم له هو صالح بن عبداللّه بن جعفر الأسدی الکوفی ، ولقبه مُحی الدّین ، کما ذکره المحدِّث النیسابوری ؛ فهو مجرّدٌ من کلِّ دلیلٍ مقبول ، وخلاف ما جاء فی ترجمته فی کتب الرجال المعتبره عند الفریقین ، لاسیّما کتب المالکیه . وله ترجمه فی «هدیه العارفین» (۳) لإسماعیل باشا و«معجم المؤلّفین» (۴) لعمر رضا کحّاله ، وکلُّ مَنْ ترجم له ذکر له کتابه «الفصول المهمَّه» .

مکانته العلمیه :لا أحسب فی خلال عمر ابن الصبّاغ المالکی توجد لحظه أو فتره ذهبت سدی ، أو راحت ولم یترک فیها أثرا فکریّا أو خطوه علمیه ، لذلک لو عدّدنا أوراق تآلیفه وتتبعنا صفحات مصنّفاته وجدناها تربو بکثیر علی أیّام عمره وساعاته الحافله بالجهاد العلمی الّذی ترتسم علی کلِّ اُفقٍ من آفاق هذا العالم الإسلامی . فکان من الرجال المعدودین الّذین امتازوا فی التاریخ الإسلامی بمواهب وعبقریات دفعتهم

.

۱- .راجع ترجمته فی : جامع کرامات الأولیاء : ۲ / ۱۶۲ ، والنجوم الزاهره : ۶ / ۲۱۵ ، والطالع السعید : ۳۸۳ ، ودول الإسلام : ۲ / ۸۷ ، وشذرات الذهب : ۵ / ۵۲ ، ومرآه الجنّات : ۴ / ۲۴ ، والعبر : ۵ / ۴۲ ، وحسن المحاضره : ۱ / ۲۳۷ .

۲- .روضات الجنّات : ۵ / ۲۵۹ .

۳- .هدیه العارفین : ۱ / ۷۳۲ .

۴- .معجم المؤلّفین : ۷ / ۱۸۷ .

ص: ۱۸

إلی الأوج الأعلی والقمّه الشاهقه من آفاقهم ، فإذا أسماؤهم ومآثرهم کالشهب الوهّاجه تتلألأ فی کبد السماء مادامت الحیاه . وقلیل الّذین ترتسم أسماؤهم فی کلِّ اُفق من تلکمُ الآفاق ، وتستنیر مآثرهم مدی الحیاه ، إلاّ اُولئک الأفذاذ الّذین ارتفعت بهم الطبیعه ، فکان لهم من نبوغهم النادر وشأنهم العظیم ما یجعلهم أفذاذا فی دنیا الفکر الإسلامی کلّها ، ومنهم الشیخ المؤلّف ، فقد شاءت المنحه الإلهیه والإراده الربّانیه أنْ تبارک عمله ویراعه وبیانه ، فتخرج منهم للأجیال والشعوب نتاجا فکریا من أفضل

النتاج ، وغـذاءً معنويا تتغلّب به على التيّارات السامّه الوافده عليها من خارج الوطن الإسـلامى ، وما تحيكه أذناب الجهل والعماله داخل الوطن من انحراف مسير المسلمين واتجاهاتهم البنّاءه الهادفه إلى توحيـد الكلمه وكلمه التوحيـد . وقد لا أكون مبالغا ولا متعصّبا ولامنحازا حين أُطلق العنان للقلم فيسـجّل : أنّ ابن الصبّاغ يتقـدّم بما أنتجه وكتبه وصـنّفه إلى الطليعه من علماء المالكيه ورجالاتهـا الّـذين كرّسـوا حيـاتهم طول أعمـارهم لخـدمه الحقّ والواقع ، وبهـذا اسـتحقّ أن يتصـدّر مجلس المـالكيه فى العـالم الإسـلامى الحاضـر ، وحتّى فى عصوره المقبله . لقد منح المترجَم له لكلِّ لحظه من لحظات حياته حسابا خاصّا ، ومسؤوليةً هامّه يتسـاءل عنهـا ويحـاسب عليها ، فبنى حياته على قول الإمام أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام حيث يقول : «والفرصـه تمرُّ مرَّ السـحاب ، فـانتهزوا فرص الخير» (١) . ومنـه أخـذ ابـن المقفّع عبـداللّه ، فقـال : انتهز الفرصه فى إحراز المـآثر ، واغتنم الإمكان باصـطناع الخير ، ولا تنتظر مايعامل فتجازى عنه مثله ، فإنّك إن عوملت بمكروهٍ واشتغلت ترصد أوان المكافأه عنه قصر العمر بك عن اكتساب فائده وافتناء منقبه ، وتصرّمت أيّامك بين تعدٍّ عليك وانتظارٍ للظفر بإدراك الثأر من

.

١- .نهج البلاغه (صبحى الصالح) : الحكمه ٢١ .

خصـمك ، ولاعيشه فى الحياه أكثر من ذلك (١) . كان الشـيخ المترجَم له من أكابر المحقّقين الأعلام وأعاظم علماء الإسلام ، كشّافا لمعضـلات الدقائق بذهنه الثاقب ، وفتّاحا لمقفلات الحقائق بفهمه الثاقب ، حسن التقرير والإنشاء ، جيِّد التحرير والإملاء ، جميـل الأخلاق والشـيم ، حميـد الآداب والحكم ، فى عليا درجهٍ من الزهـد والورع والتقوى والـدين ، وسـميا مرتبهٍ من مراتب الفقهـاء والمجتهـدين ، رفيع القـدر بين طبقـات أهـل الفضـل ، مرموق المكـانه فى عيون كبار أصـحابه ، محترم الجانب من قبل أعاظم سائر المـذاهب الإسـلاميه ، وينوَّه عنه فى مجالسـهم ومحافلهم بكلِّ إجلال ، ويلقّب بألقاب التفخيم : كالعلاَّمه ، والإمام ، والشيخ ، والبحر ، إلى غير ذلك من ألفاظ الإعجاب والتقدير الّتى تنمّ عن علوّ منزلته العلميه ، كما صرَّحت بذلك كتب الأوائل والأواخر ، وجميع هؤلاء الأفاضل الأماثل اتّفقوا بأنّ ابن الصبّاغ كان من أكابر علماء السنّه ، وأعاظم محدِّثيهم الأعلام (٢) . فهذه نسبته ونسـبه ، وفضـله وحسبه ، وعلمه وأدبه ، فالأحسن والأحقّ والأولى أن أُقرّرها لك بهذا التقرير : لم يكتحل حدقه الزمان له بمثلٍ ولا نظير ، ولما تصل أجنحه الإمكان إلى ساحه بيان فضـله الغزير ، كيف ولم يـدانه فى الفضائل سابق عليه ولا لاحق ، ولم يثنّ إلى زماننـا هـذا ثنـاءه الفـاخر الفـائق ، وإن كان قـد ثنّى ما أثنى على غيره من كلِّ لقبٍ جميلٍ رائق ، وعلم جليلٍ لائق . إذن فالأولى لنـا التجـاوز عن مراحل نعت كماله ، والاعتراف بالعجز عن التعرّض لتوصـيف أمثاله ، ويخطر ببالى أن لا أصـفه ، إذْ لا تسع مقدّمتى هذه علومه وفضائله وتصانيفه ومحامده ، وله أكثر من خمسين كتابا .

.

١- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ۴ / ٢٥٢ .

٢- .راجع : جواهر العقـدين للسـمهودى الشـافعى ، ونزهه المجـالس للصـفورى الشـافعى ، وكشف الظنون لملاّ كـاتب چلبى ،

وإسعاف الراغبين للصبّان ، وذخيره المآل للعجيلى الشافعى .

ص: ٢٠

شيوخه

شيوخه :نشأ وترعرع فى مكّه المكرّمه ، حيث بانت على محيّاه طلائع الفطنه والذكاء ، وصفاء الذهن والقريحه منذ نعومه أظفاره ، فقد كان رحمه الله عالى الهمّه ، مجِدّا مثابرا على مواصله الدرس والتحصيل ، فأصبح مضرب المثل لعصره فى إحراز فضيلتى الذكاء والجدِّ فى مواصله الدراسه ، حتّى اُشير إليه بالبنان من بين اُولى الفضل والعلم بالتفوّق والتقدُّم . حفظ القرآن الكريم ، والرساله فى الفقه ، وألفيه ابن مالك ، ودرس العلوم العربيه ، واُصول الفقه والحديث ، وسداسيات الرازى ، وعلم الخطّ ، وغير ذلك من العلوم والفنون الإسلاميه . وبعد انتهائه من المقدّمات التمهيديه حضر على علماء عصره ، أمثال : ١ العلاّمه الشريف عبد الرحمن الفاسى . ٢ الفاضل عبد الوهَّاب بن العفيف اليافعى . ٣ جمال الدين بن ظهيره ، الراوى عن شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن علىّ بن أبى الحسن الزمرّدى المعروف بابن الصائغ ، المتوفّى مسموما سنه (٧٧٦ ه) . ۴ العلاّمه أبى السعود . ۵ العلاّمه سعد النووى . ۶ العلاّمه علىّ بن محمّد بن أبى بكر الشيبى ٧ العلاّمه محمّد بن سليمان بن أبى بكر البكرى . ٨ العلاّمه الجَلال عبد الواحد المرشدى . ٩ العلاّمه الزين المراغى .

.

ص: ٢١

تلاميذه الآخذون منه والراوون عنه

آثاره العلميه

وجماعه غيرهم ، حتّى حاز مرتبه الاجتهاد ، وبشهاده علماء عصره . لم يقف ابن الصبّاغ عند علمى الفقه والاُصول كما هو متعارف عند طلبه العلوم الدينيه ، بل تجاوزهما بعد أن حصل على بغيته المنشوده منهما إلى بقيّه المجالات العلميه والأدبيه من : الحكمه ، والكلام ، والأدب ، والتاريخ ، والنقد ، والعقيده ، وغير ذلك من العلوم .

تلاميذه الآخذون منه والراوون عنه :لابن الصبّاغ المالكى تلامذه نبلاء كثيرون ، فمن جمله مَن تشرّف بخدمته وأخذ من بركات أنفاسه : ١ العلاّمه الرجالى والأديب الضليع شمس الدين محمّد بن عبدالرحمن السخاوى (١) صاحب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» والمجاز منه . ٢ وجمله من فضلاء المالكيه ، وردت أسماؤهم فى كتاب «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» فمن شاء الوقوف على تفصيل تراجمهم فعليه بمراجعه الكتاب المذكور لمؤلّفه سِيدي أحمد بابا التنكتبى . وكثيرون من أمثالهم ، وهم بين عالمٍ كبير ، وحكيمٍ فاضل ، وفقيه ، ومجتهد ، ومؤلّف ، وأديب ، وشاعر ، ومحدِّث ، ورجالى ، لهم شهره كسائر المشاهير .

آثاره العلميه :أمّا مؤلّفات المترجَم له فنجدها رفيعهٌ عميقه ، أنيقهٌ رقيقه ، عذبهٌ ساميه ، تجمع بين سموّ الفكر وترف اللفظ والاُسلوب ، وهو ما ذكرته عنه فى صدر مقدّمتى هذه من كونه حريصا على المزاوجه بين علمه وفنّه ، وفضله وإبداعه ، فإذا ما

قرأتَ بحثا

.

١- .السخاوى : نسبته إلى سخا بالفتح اتّفاقا من الناس على خلاف القياس ، فإنّ القياس فى النسبه إلى «سخا» سخوى، وهى بلده بالغربيه من أعمال مصر، وفى «القاموس»: أ نّها كوره بمصر .

ص: ٢٢

علميّا بحتا مهما كان موضوعه خلت أ نّك تقرأ بحثا أدبيا جامعا ، لقوّه اُسلوبه ومتانته ونصاعته ، يعجبك بيانه المستجمع لكلّ العناصر الأدبيه ، مع لطف مواقعه من القلوب ، وسرعه تأثيره فى النفوس . وبعد اجتياز هذه المرحله فمؤلّفاته كثيرهٌ أيضا من حيث الكمّيه ، وهذا إن دلّ على شىء فإنّما يدلُّ على ملكهٍ خصبهٍ أصيله ، ومناعهٍ حيّهٍ قويمه ، تثبت لمترجمنا عمالقه علم ، وبطوله فكرٍ وجهابذه أدب . والّذى يبدو من كتب التاريخ والتراجم أنّ الشيخ نور الدين كانت له كتبٌ معروفهٌ فى الأوساط ، مشتهرهٌ عند العلماء ، منتشرهٌ بين الناس ، فتراهم يعرّفونه بها لاشتهارها وتداولها . ولانغالى بشىءٍ إذا قلنا بأنّ للعديد من علماء الإسلام باعا كبيرا ويدا طولى فى البحث والتأليف والتجديد والإبداع ، متخطّين الحدود التقليديه الّتى بقى البعض يدور فى خللها ويقتات من فتاتها ، فيبتدئ وينتهى حيث ما ابتدأ منه . وإذا حفظتْ لنا صفحات التاريخ أسماء العديد من اُولئك الأعلام البارعين والعباقره المبدعين فإنّ من حقٍّ ذلك التاريخ أن يُزيّن صفحاته تلك بذكر سيره ومؤلّفات عالمٍ فذٍّ شهد القرن التاسع إبداعاته ونتاجاته المتعدّده المشارب والأشكال . نعم ، لقد أبدع يراع العلاّمه ابن الصبّاغ رحمه الله فى إغناء المكتبه الإسلاميه بالجمّ الكثير من المؤلّفات القيّمه والبحوث الرائعه فى شتّى العلوم والمعارف الإسلاميه المختلفه ، بشكلٍ قلّ نظيره وتضاءل مثاله . وساُحاول من خلال هذه الأسطر استعراض ما أمكننى حصره من مؤلّفاته تلك ، بأبوابها وعلومها المختلفه ، المطبوعه منها والمخطوطه ، دون اسهاب أو تفصيل . ١ الفصول المهمّه فى معرفه الأئمّه : وهو هذا الكتاب الّذى بين يديك أ يّها

.

ص: ٢٣

القارئ الكريم ، وهو كتابٌ جليلٌ قيّم يحتوى على (٣٠۴) صفحه من القطع الوزيرى ، ويشتمل على غرر مناقب أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب وأولاده المعصومين عليهم السلام ، بأسانيد جياد ، أكثر رواته من الصحابه وأعلام المحدِّثين ، وكان كتابا مشهورا متداولاً يُقرأ على الملأ فى مكّه المكرّمه ، ويزدحم الناس لسماعه ، وثّقه الأجلاّء من علماء المذاهب الإسلاميه ، وأطروه ، فهو ثقه ، ثبت ، صحيح النقل ، غير منسوب إلى هوى ولا أدغال ، وهو من رجال أصحاب الحديث . ٢ العِبر فيمن شفّه النظر : الّذى لم يُصنَّف مثله فى بابه ، وكفى به شاهداغزاره علمه وتضلُّعه فى علوم الشريعه أجمع ، واعتمده أهل الفضل والعلم ، وعدُّوه من الفرائد ، وكيف لا يكون كذلك ومؤلّفه من فرسان الحديث ؟ ! فهما يقظا متقنا ، كثير الحديث جدّا ، ومَن نظر فى مؤلفاته عرف محلّه من الحفظ . ٣ تحرير النقول فى مناقب اُمِّنا حوّاء وفاطمه البتول : وهو أكبر من أن تدلَّ عليه وعلى فضله وعلمه وسيره ، وأشهر بالكثره والثقه من أن يوصف حديثه . توجد نسخته فى دار الكتب الوطنيه فى باريس تحت رقم (١٩٢٧) . ولم نوفّق

للاطّلاع على الثانى والثالث منها دونك بقيه كتبه الّتى جاوزت الخمسين. ۴ قصائد فى مدح أمير المؤمنين عليه السلام : على الرغم من مناعه المؤلِّف رحمه اللهفى البيان وحيويّته فى البحث والتتبّع وإحاطته الكامله بالسنّه النبويّه ومعاجم السير والحديث والتاريخ والرجال فقد كان فى بعض الأحايين يخوض عباب الشعر ، ويتغلّب على أمواجه ، كأ نّه ابن الشعر ونسيجه وصنيعه ، ولا عجب لأنّ فى طبع الإنسان كما قيل نزوعا إلى الترنّم محاكاةً للطيور فى أوكارها ، فهو إن قطع مسافهً أو جهد فى عملٍ نزع إلى التشاغل من متاعب جسده بشغل فمه ، والترنّم يستدعى كلاما تسبح به العواطف ، وتستلذّه الاُذن ، فوجد الشعر بهذه الدواعى . وتوجد مخطوطتها فى المكتبه الغربيه فى الجامع الكبير بصنعاء تحت رقم (٨) مجاميع .

.

ص: ۲۴

شهره الكتاب

شهره الكتاب :تظهر أهمّيه الكتاب ومنزلته الرفيعه إذا علمنا أنّ أعلام الفريقين الباحثين فى مناقب وفضائل أهل بيت العصمه والطهاره عليهم السلام قد اعتمدوه وأوردوا مقاطع كبيرهً ومهمّهً منه ، تارهً بالنصّ ، واُخرى بإيجاز واختصار ، فاهتمام هؤلاء الأعلام بإيراد مقاطع مهمّه أو اقتباسهم منه فى مصنّفاتهم دليلٌ على إخباتهم بتقدُّم العلاّمه ابن الصبّاغ المالكى ، وسبقه فى هذا الميدان . وفيما يلى ثبتٌ بأسماء الرواه الثقات الّذين اعتمدوا هذا الكتاب فى مؤلّفاتهم باعتباره من أهمّ المصادر العلميه : ۱ الشيخ شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن السخاوى تلميذ المؤلِّف ، صاحب كتاب «الضوء اللامع لأهل القرن التاسع» . ۲ سِيدى أحمد بابا التنكتبى ، صاحب كتاب «نيل الابتهاج بتطريز الديباج» . ۳ الشيخ العلاّمه علىّ بن عبداللّه السمهودى الشافعى ، صاحب كتاب «جواهر العقدين» . ۴ الشيخ الفاضل العلاّمه عبد الرحمن بن عبد السلام الصفورى الشافعى ، صاحب كتاب «نزهه المجالس ومنتخب النفائس» . ۵ الملاّ كاتب چلبى ، صاحب كتاب «كشف الظنون» . ۶ الشيخ الفاضل العلاّمه محمّد بن علىّ الصبّان ، صاحب كتاب «إسعاف الراغبين» . ۷ الشيخ الكامل الفهّامه نور الدين علىّ بن إبراهيم الحلبى الشافعى ، صاحب كتاب «إنسان العيون فى سيره الأمين المأمون» . ۸ الشيخ الفاضل العلاّمه أحمد بن عبد القادر العجيلى الشافعى ، صاحب كتاب «ذخيره المآل» .

.

ص: ۲۵

مصادر الكتاب

۹ العلاّمه الجليل السيّد مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجى الشافعى ، صاحب كتاب «نور الأبصار» . ۱۰ العلاّمه الشيخ نجم الدين عمر بن فهد المكّى ، صاحب كتاب «اتحاد الورى بأخبار اُمِّ القرى» . ۱۱ العالم الجليل الشيخ عبداللّه بن محمّد المطيّرى ، صاحب كتاب «الرياض الزاهره فى فضائل آل بيت النبيِّ وعترته الطاهره» . ۱۲ العلاّمه المفضال الشيخانى القادرى ، صاحب كتاب «الصراط السوىّ فى مناقب آل النبىّ» . ۱۳ العلاّمه الفاضل إكرام الدين بن نظام الدين محبّ الحقّ الدهلوى ، صاحب

كتاب «سعاده الكونين فى بيان فضائل الحسنين» . ۱۴ العلّامه الفاضل الشيخ حسن العدوى الخمراوى وقيل الحمزاوى ، صاحب كتاب «مشارق الأنوار» . ۱۵ العالم المتبحّر الشيخ محمّد محبوب ، صاحب كتاب «تفسير شاهى» . ۱۶ العلّامه المحقّق والفاضل المتكلّم السيّد محمّد سعيد ، حفيد صاحب عبقات الأنوار ، مؤلّف كتاب «الإمام الثانى عشر» وكتاب «معراج البلاغه» وكتاب «مدينه العلم» (۱) .

مصادر الكتاب :حين نتصفّح هذا السفر القيّم نجده فى طليعه الكتب الّتى أسبغ اللّه سبحانه مؤلّفه

.

۱- .انظر ترجمته فى معجم المطبوعات النجفيه : ۹۴ ، ومعجم رجال الفكر والأدب : ۳۹۰ ، والذريعه : ۲ / ۵۱۴ و ۲۰ / ۲۵۱ ، ومؤلّفين كتب چاپى فار سى : ۳ / ۲۲۱ ، مقدّمه حديث الثقلين من العبقات : ۱ / ۲۰ و ۳۸ .

نعمهً ظاهرهً وباطنه ، فقد اعتمد فى تأليفه على أعلام الفريقين ممّن تركوا مآثرا وأيادى موفّقه وناجحه فى التراث الفكرى الإسلامى ، وخدموه من كلِّ الجوانب ، وجاهدوا فى خلوده وحيويته وحفظه ، ولذلك نجد المؤرِّخين وأحبّاء التحقيق يتلقّون مؤلَّفات هؤلاء الأعلام بالتعظيم والتجليل ، ويذكرون أصحابها بالتكريم والثناء البالغ ، ويطول بنا المقام لو بسطنا الحديث عن هؤلاء المشاهير ، ولذلك نقتصر على ذكر أسمائهم مع بيان موجز عن مكانتهم العلميه ، وفى الأخير مصادر حياتهم ، لنتعرّف من خلال ذلك على أهمّيه الكتاب . ۱ النعمانى : هو محمّد بن إبراهيم بن جعفر أبو عبداللّه الكاتب النعمانى . ذكره النجاشى فى «رجاله» بقوله : المعروف بابن أبى زينب ، شيخ فى أصحابنا ، عظيم القدر ، شريف المنزله ، صحيح العقيده ، كثير الحديث ، قدِم بغداد ، وخرج إلى الشام ، ومات بها ، له كتب ، منها : كتاب «الغَيبه» وكتاب «الفرائض» وكتاب «الردّ على الإسماعيليه» (۱) . وقال العلاّمه المجلسى فى ديباجه «بحار الأنوار» : كتاب الغَيبه للشيخ الفاضل الكامل الزكى محمّد بن إبراهيم النعمانى تلميذ الكلينى رحمه الله . وقال فى موضع آخر منها : كتاب النعمانى من أجلّ الكتب (۲) . وقال الشيخ المفيد فى «الإرشاد» بعد أن ذكر النصوص على إمامه الحجّه عليه السلام : والروايات فى ذلك كثيره ، قد دوّنها أصحاب الحديث فى هذه العصابه وأثبتوها فى كتبهم المصنفه ، فممّن أثبتها على الشرح والتفصيل محمّد بن إبراهيم المكنّى أبا عبداللّه النعمانى فى كتابه الّذى صنّفه فى الغَيبه (۳) .

.

۱- .رجال النجاشى : ۳۸۳ رقم ۱۰۴۳ .

۲- .بحار الأنوار : ۱ / ۱۴ و ۳۱ .

۳- .الإرشاد : ۲ / ۳۵۰ .

أقول : وله أيضا كتاب التفسير ينقل عنه سيّدنا المرتضى رحمه الله فى «رساله المحكم والمتشابه» غالبا ، وكأ نّها مأخوذهٌ منه . وله أيضا كتاب «التسلّى» ، حيث ذكر فى باب عقاب اللّه تعالى كثيرا فى قتله سيّدنا الحسين عليه السلام حديثا طريفا (۱) . ۲ الشيخ المفيد : هو معلِّم الاُمّه أبو عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان الحارثى العكبرى البغدادى (۳۳۶ ۴۱۳ ه) . ترجم له تلميذاه : النجاشى والشيخ الطوسى فى فهرسيهما ، وأطراه معاصراه : ابن النديم ، وأبو حيّان التوحيدى . أمّا ابن النديم فقد ترجم له فى «الفهرست» مرّتين فقال : فى عصرنا انتهت رئاسه متكلّمى الشيعه إليه ، مقدَّم فى صناعه الكلام على مذاهب أصحابه ، دقيق الفطنه ، ماضى الخاطر ، شاهدته فرأيته بارعا ، وله من الكتب . وقال فى موضعٍ آخر منه : فى زماننا انتهت إليه رئاسه أصحابه من الشيعه الإماميه فى الفقه والكلام والآثار ، ومولده سنه ثمان وثلاثين وثلاثمائه ، وله من الكتب (۲) . وأمّا أبو حيّان التوحيدى فقد أطراه فى«الإمتاع والمؤانسه» حيث قال عنه : كان حسن اللسان والجدل ، صبورا على الخصم ، كثير الحلم ، ضنين السرّ ، جميل العلانيه (۳) . وقد ترجم له الكثير مع الإطراء الكثير ، وأحسنهم إطلاقا ابن أبى طيّ الحلبى ، فقد ترجم له ترجمهً حسنهً ومطوّله ، قد وزّعت فى المصادر الناقله عنه ، فلم ينقلها أحد كامله ولم يصلنا كتابه ، ونحن نجمع عن أشلائها ما تيسّر .

.

۱- .له ترجمه فى : أمل الآمل : ۲ / ۲۳۲ ، وتنقيح المقال : ۲ / ۵۵ ، وجامع الرواه : ۲ / ۴۳ ، وخلاصه الأقوال : ۱۶۲ ، والذريعه : ۱۶ / ۷۹ ، المستدرك : ۳ / ۲۵۲ .

۲- .فهرست ابن النديم : ۱۴۷ و ۲۲۶ .

۳- .الإمتاع والمؤانسه : ۱ / ۱۴۱ .

فمنها : ما حكاه عنه الذهبى فى «تاريخ الإسلام» فى وفيات سنه (۴۱۳ ه) قال : وقد ذكره ابن أبى طيّ فى «تاريخ الشيعه» ، فقال : هو شيخ مشايخ الطائفه ، ولسان الإماميه ، ورئيس الكلام والفقه والجدل ، كان أوحد زمانه فى جميع فنون العلوم : الاُصول ، والفقه ، والأخبار ، ومعرفه الرجال ، والقرآن ، والتفسير ، والنحو ، والشعر ، ساد فى ذلك كلّه ، وكان يُناظر أهل كلِّ عقيده مع الجلاله والعظمه فى الدوله البويهيه ، والرتبه الجسيمه عند خلفاء العبّاسيه . وكان قوىّ النفس ، كثير المعروف والصدقه ، عظيم الخشوع ، كثير الصلاه والصوم ، يلبس الخشن من الثياب ، وكان بارعا فى العلم وتعليمه ، مديما للمطالعه والفكر ، وكان من أحفظ الناس . حدّثنى شيخى ابن شهرآشوب المازندرانى ، حدّثنى جماعه ممّن لقيت : أنّ الشيخ المفيد ما ترك كتابا للمخالفين إلاّ وحفظه وباحث فيه ، وبهذا قدر على حلّ شبه القوم ، وكان يقول لتلامذته : لا تضجروا من العلم فإنّه ما تعسّر إلاّ وهان ، ولا تأبّى إلاّ ولان ، ماقصد الشيخ من الحشويه والجبريه والمعتزله فأذل له (كذا) حتّى أخذ منه المسأله أوسمع منه . وقال آخر : كان المفيد من أحرص الناس على التعليم ، وإن كان ليدور المكاتب وحوانيت الحاكه فيلمح الصبىّ الفطن ، فيذهب إلى أبيه أو اُمّه حتّى يستأجره ثمّ يعلّمه ، وبذلك كثر تلامذته . وقال غيره : كان الشيخ المفيد ذا منزلٍ عظيمٍ من السلطان ، ربّما زاره عضد الدوله ، وكان يقضى حوائجه ، ويقول له : اشفع ، تشفّع ، وكان يقوم لتلامذته بكلّ ما يحتاجون إليه . وكان الشيخ المفيد ربعهً نحيفا أسمر ، وما استغلق عليه جواب معاند إلاّ فزع إلى الصلاه ، ثمّ يسأل اللّه فييسّر له الجواب . عاش ستّا وسبعين سنه ، وصنّف أكثر من

.

ص: ۲۹

مائتی مصنّف ، وشیّعه ثمانون ألفا ، وکانت جنازته مشهوره (۱) . وترجم له فی موضعٍ آخر ، قال : فی زماننا إلیه انتهت ریاسه أصحابه من الشیعه الإمامیه فی الفقه والکلام والآثار ، ومولده سنه ثمان وثلاثین وثلاثمائه ، وله من الکتب (۲) . وترجم له فی «العبر» ، وقال : عالم الشیعه ، وإمام الرافضه ، وصاحب التصانیف الکثیره ، قال ابن أبی طیّ فی تاریخه «تاریخ الإمامیه» : هو شیخ مشایخ الطائفه (۳) . وترجم له ابن شاکر الکتبی فی «عیون التواریخ» فی وفیات سنه (۴۱۳ ه) قال : وفیها توفّی الشیخ أبو عبداللّه محمّد بن محمّد بن النعمان . . . عالم الشیعه ، وإمام الرافضه ، صاحب التصانیف الکثیره ، قال ابن أبی طیّ فی «تاریخ الإمامیه» : هو شیخ مشایخ الطائفه ، وقال فی الورقه قبلها فی ترجمه محمّد بن الهیصم شیخ الکرامیه : وکان فی زمانه رأس طائفته ، کما کان القاضی عبدالجبار رأس المعتزله . . . والشیخ المفید رأس الرافضه (۴) . وترجم له ابن حجر فی «لسان المیزان» قال : وکان کثیر التقشّف والتخشّع والإکباب علی العلم ، تخرّج به جماعه ، وبرع فی المقاله الإمامیه ، حتّی کان یقال :

.

۱- .إلی هنا انتهت ترجمه الشیخ المفید فی تاریخ الإسلام : ۳۳۲ نقلتها حرفیا بطولها ، وراجع ترجمته فی : رجال النجاشی : ۳۹۹ رقم ۱۰۶۷ ، وفهرس الشیخ الطوسی : ۱۸۶ رقم ۷۱۰ طبعه النجف الثانیه ، وسیر أعلام النبلاء : ۱۷ / ۳۴۴ ، وخلاصه الأقوال للعلاّمه الحلّی : ۱۴۷ ، ومرآه الجنان للیافعی : ۳ / ۲۸ ، ورجال السیّد بحر العلوم : ۳ / ۳۱۱ ، وغربال الزمان : ۳۴۶ ، وشذرات الذهب : ۳ / ۲۰۰ ، وسیزان الاعتدال : ۴ / ۳۰۰ ، وتاریخ بغداد : ۳ / ۲۳۱ ، ودول الإسلام : ۱ / ۲۱۶ ، وهدیه العارفین : ۲ / ۶۲ ، وتاریخ التراث العربی لسزکین من الأصل الألمانی : ۱ / ۵۵۰ و ۳ / ۳۱۰ فی تعریبه ، ومجمع الرجال : ۶ / ۳۳ .

۲- .تاریخ الإسلام : ۲۴۷ .

۳- .العِبر : ۳ / ۱۴ .

۴- .عیون التواریخ : ترجمه محمّد بن محمّد بن النعمان ، وفیات سنه ۴۱۳ ه .

ص: ۳۰

له علی کلِّ إمام منّه . . . وقال الشریف أبو یعلی الجعفری وکان تزوّج بنت المفید : ما کان المفید ینام من اللیل إلاّ هجعه ، ثمّ یقوم یصلّی أو یطالع أو یدرّس أو یتلو القرآن (۱) . وترجم له ابن کثیر فی «البدایه والنهایه» قال : شیخ الإمامیه الروافض ، والمصنّف لهم ، والمحامی عن حوزتهم ، کانت له وجاهه عند ملوک الأطراف لمیل کثیر من أهل الزمان إلی التشیّع ، وکان مجلسه یحضره خلقٌ کثیر من العلماء من سائر الطوائف (۲) . ۳ قطب الدین الراوندی : أبو الحسین سعید بن عبداللّه بن الحسن بن هبه اللّه بن الحسن بن عیسی الراوندی ویقال له اختصارا : سعید بن هبه اللّه المشتهر بالقطب الراوندی ، والمتوفّی سنه (۵۷۳ ه) . کان علاّمه بارعا ، مشارکا فی جمله من العلوم ، متضلّعا فیها متمکّنا منها ، کالتفسیر والکلام والحدیث والفقه والأُصول والأُدب ، له فی کلّ منها عدّه مصنّفاتٍ رائعه وکتبٍ ممتعه وآثارٍ خالده . ترجم له تلمیذاه : رشید الدین ابن شهرآشوب فی «معالم العلماء» (۳) ، ومنتجب الدین فی «الفهرست» قائلاً : الشیخ الإمام قطب الدین . فقیه صالح ثقه ، له تصانیف ، منها . . . (۴)

. وأثنى عليه صاحب «رياض العلماء» بقوله : فاضل ، عالم ، متبحّر ، فقيه ، محدِّث ، متكلّم ، بصير بالأخبار ، شاعر . . . (۵) .

.

۱- .لسان الميزان : ۵ / ۳۶۸ .

۲- .البدايه والنهايه : ۱۲ / ۱۵ .

۳- .معالم العلماء : ۵۵ رقم ۳۶۸ .

۴- .الفهرست لمنتجب الدين : ۸۷ رقم ۱۸۶ .

۵- .رياض العلماء : ۲ / ۴۱۹ .

وأثنى عليه المحدِّث النورى بقوله:العالم المتبحّر، النقّاد، المفسّر، الفقيه، المحدّث، المحقّق ، صاحب المؤلّفات الرائقه النافعه الشائعه . . . وبالجمله ففضائل القطب ومناقبه وترويجه للمذهب بأنواع المؤلّفات المتعلّقه به أظهر وأشهر من أن يذكر (۱) . وأطراه الشيخ العلاّمه الأمينى رحمه الله فى «الغدير» بقوله : إمامٌ من أئمّه المذهب ، وعينٌ من عيون الطائفه ، وأوحدىٌّ من أساتذه الفقه والحديث ، وعبقرىٌّ فى رجالات العلم والأدب ، لا يُلحق شأوه فى مآثره الجمّه ، ولا يُشقّ له غبار فى فضائله ومساعيه المشكوره ، وخدماته الدينيه ، وأعماله البارّه ، وكتبه القيّمه (۲) . و«راوند» من قرى كاشان ، فى غربيّها ، وتقع على بُعد (۱۲) كيلومترا منها يمين الذاهب إليها من قم ، قريه كبيره لازالت عامره وبهذا الاسم . يروى عن جماعه من أصحاب الحديث بإصبهان ، وجماعه منهم من همدان وخراسان ، سماعا وإجازهً عن مشايخهم الثقات بأسانيد مختلفه . وروى عنه كثيرون . وقد جاوزت مؤلّفاته ستّا وخمسين فى مختلف الفنون ، ومنها : الخرائج والجرائح فى معجزات النبىّ صلى الله عليه و آله وأعلام نبوّته ، ومعجزات الأئمّه الاثنى عشر من عترته الطاهره عليهم السلام ، ودلائل إمامتهم ، رتّبه على عشرين بابا ،فى كلٍّ منها عدّه فصول ، وقبره رحمه الله مشهور يزار ، يقع فى الصحن الكبير من الروضه الفاطميه فى قم ، وعليه صخره كبيره منحوت عليها اسمه ، وأمّا القبر المنسوب إليه فى خسروشاه بنواحى تبريز فلعلّه قبر جدِّه هبه اللّه الراوندى (۳) .

.

۱- .خاتمه مستدرك الوسائل : ۳ / ۴۸۹ الفائده الثالثه .

۲- .الغدير : ۵ / ۴۵۸ .

۳- .له ترجمه فى: لسان الميزان لابن حجر : ۳/۴۸ ، وأمل الآمل : ۲/۱۲۷، ورياض العلماء: ۲/۴۲۳ و۴۳، والذريعه : ۳/۲۹ ، ومصفى المقال : ۱۸۷، وروضات الجنّات : ۴ / ۷ ، وأعيان الشيعه : ۷ / ۲۴۱، وتأسيس الشيعه : ۳۴۱ ، وتلخيص مجمع الآداب لابن الفوطى : ۴ / ۲۷۹۹ ، وتنقيح المقال : ۲ / ۲۱ ، وخاتمه المستدرك الوسائل : ۳ / ۳۲۵ ۳۲۶ و ۴۸۹ ، والكنى والألقاب : ۳ / ۷۲ ، وريحانه الأدب : ۴ / ۴۶۷ ، وأعلام الزركلى : ۳ / ۱۰۴ ، وهديه العارفين : ۱ / ۳۹۲ ، وبروكلمن : ۱ / ۴۰۵ ، والذيل : ۱ / ۷۰۵ ، الستورى : ۷۷۳ ، وفهرست كتابخانه هاى إصفهان : ۳۳۷ ، ومقابس الأنوار : ۱۴ ، ولؤلؤه البحرين : ۳۰۴ ، ومعجم

المؤلّفين : ۴ / ۲۲۵ ، وطبقات أعلام الشيعه : ۱۲۴ القرن السادس .

ص: ۳۲

كما خلط الدكتور أسعد طلس بين أبى الحسين سعيد بن هبه اللّه بن الحسن القطب الراوندى الفقيه المتوفّى سنه (۵۷۳ ه) وبين أبى الحسين سعيد بن هبه اللّه بن الحسن الطبيب الفيلسوف البغدادى (۴۳۶ ۴۹۵ ه) المترجم فى «عيون الأنباء» «الوافى بالوفيات» (۱) لاشتراكهما فى الكنيه والاسم واسم الأب والجدّ ، فقال فى مقال له نشره فى مجلّه مجمع اللغه العربيه فى دمشق عن نفائس مخطوطات مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد: الخرائج والجرائح رقم (۱۱۰) سنه (۹۸۵ ه) لأبى الحسن سعيد بن هبه اللّه بن الحسن قطب الدين الراوندى ، الفقيه الطبيب الثقه ، وُلد سنه (۴۳۶ ه) وتوفّى فى عهد المقتدى وهو أوّل مَن شرح نهج البلاغه ، ومن آثاره الكثيره بقى : المغنى فى تدبير الأمراض ، خلق الإنسان ، وكتب اُخرى فى الطبّ ! (۲) ۴ ابن الجوزى : الشيخ الحافظ الواعظ المتفنّن المفضال جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علىّ بن محمّد بن علىّ البكرى الحنبلى البغدادى ، الملّقب بابن الجوزى ، ينتهى نسبه لستّ عشره واسطه إلى القاسم بن محمّد بن أبى بكر ، كما ذكره ابن خلّكان (۳) ، ولد سنه (۵۱۰ ه) وتوفّى سنه (۵۹۷ ه) . ونقل عن الصلاح الصفدى أ نّه قال : لم ينل أحد بعده ما ناله من الوعظ ، بمعنى أ نّه لم يأتِ أحد فى الموعظه مثله ، وكان متعصّبا فى مذهبه غايته ، كما يظهر فى كلماته المنقوله عنه فى كتب الأصحاب .

.

۱- .عيون الأنباء : ۱ / ۲۵۴ ، الوافى بالوفيات : ۱۵ / ۲۶۸ .

۲- .مجلّه مجمع اللغه العربيه : ۹۹ السنه ۲۴ دمشق .

۳- .وفيات الأعيان : ۲ / ۳۲۱ .

ص: ۳۳

وله مصنّفات كثيره ، منها : «صفه الصفوه» يذكر فيه كثيرا فى فضائل أهل بيت العصمه عليهم السلاموغيرهم ، وكتاب «المدهش فى الوقايع العجيبه» وكتاب «تقويم غلط اللسان» على سياق كتاب «درّه الغواص فى أغلاط الخواص» وكتاب «المنتظم فى تاريخ الملوك والأمم» وكتاب «الردّ على المتعصّب العنيد المانع من لعن يزيد» وكتاب «النور فى فضائل الأيّام والشهور» الّذى نقل عنه صاحب «بحار الأنوار» كيفيه نوح الجنّ على أبى عبداللّه عليه السلام (۱) وكتاب «تذكره الخواصّ» ، وكتاب «مثير الغرم الساكن إلى أشرف الأماكن» ينقل عنه مترجمنا ابن الصبّاغ فى «الفصول المهمّه» حكايه ملاقاه شقيق البلخى موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام فى طريق مكّه المعظّمه ، وإطلاعه منه على آيات ظاهره ومعجزات متظاهره (۲) . ۵ ابن خالويه : الشيخ أبو عبداللّه حسين بن أحمد بن خالويه بن حمدان الهمدانىّ الأصل ، البغدادىّ المنشأ ، الحلبىّ المسكن والخاتمه ، المعروف بابن خالويه النّحوى اللغوى ، كان فى درجه أبى الطيّب اللغوى المشهور ، أعنى عبد الواحد بن علىّ الحلبى ، وكان أيضا بينهما مناقشه ونقار ، كما ذكره صاحب «طبقات النحاه» (۳) . كان من جمله الفضلاء العارفين بعلوم العربيه واللغه والشعر ، وله كتب منها : «إمامه علىّ عليه السلام » و«كتاب الآل» فى إمامه أمير المؤمنين عليه السلام ، وكتاب «مستحسن القراءه والشواذّ» ، وكتاب فى اللغه ، وكتاب «اشتقاق الشهور والأيّام» . وفى «مرآه الجنان» لليافعى ۲ / ۳۹۴ : انّه دخل بغداد ، وأدرك جلّه العلماء بها ،

.

۱- .بحار الأنوار : ۴۵ / ۲۳۵ .

۲- .له ترجمه فی : وفیات الأعیان : ۳ / ۳۲۱ ، والعبر : ۲ / ۲۹۷ ، والبدایه والنهایه : ۱۳ / ۲۸ ، وتاریخ ابن الوردی : ۲ / ۱۱۸ ، وشذرات الذهب : ۴ / ۳۲۹ ، وتذکره الحفّاظ : ۴ / ۱۳۱ ، والنجوم الزاهره : ۶ / ۱۷۴ ، وطبقات المفسّرین : ۱۷ ، ومرآه الجنان : ۳ / ۴۸۹ .

۳- .طبقات النحاه : ترجمه أبی عبداللّه حسین بن أحمد بن خالویه .

ص: ۳۴

مثل : ابن الأنباری ، وابن مجاهد المقری ، وأبی عمرو الزاهد ، وابن دُرید اللغوی ، وقرأ علی أبی سعید السیرافی ، وانتقل إلی الشام واستوطن حلب ، وصار بها أحد أفراد الدهر ، واشتهر فی سایر فنون الأدب والفضل ، وکانت الرحله إلیه فی الآفاق ، وآل حمدان یکرمونه ویدرسون علیه ویقتبسون منه ، وله کتابٌ کبیر سمّاه «کتاب لیس» یدلُّ علی اطّلاعٍ عظیم فیه (۱) . ۶ ابن الخشّاب : الشیخ المتبحّر الإمام عبداللّه بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبداللّه بن نصر بن الخشّاب ، أبو محمّدٍ النحویّ اللغوی ، المعروف بابن الخشّاب . کان أعلم زمانه بالنحو ، حتّی یُقال : إنّه کان فی درجه الفارسی ، وکانت له معرفه بالحدیث والتفسیر واللغه والمنطق والفلسفه والحساب والهندسه ، وما من علمٍ من العلوم إلّا وکانت له فیه یدٌ حسنه . قرأ الأدب علی أبی منصور الجالیقی وغیره ، والحساب والهندسه علی أبی بکر بن عبد الباقی الأنصاری ، والفرائض علی أبی بکر بن المرزوقی ، وسمع الحدیث من أبی الغنائم النیرسی ، وأبی القاسم بن الحسین ، وأبی العزّ بن کادش وجماعه ، ولم یزل یقرأ حتّی علا علی أقرانه ، وأقرأ العالی والنازل ، وکان یکتب الخطّ ملیحا ، وحصّل کتبا کثیرهً جدا ، وقرأ علیه الناس وانتفعوا به ، وتخرّج به جماعه ، وروی کثیرا من الحدیث ، سمع منه أبو سعد السمعانی ، وأبو أحمد بن سکینه ، وأبو محمّد بن الأخضر ، وکان ثقهً فی الحدیث ، صدوقا نبیلاً حجّه . صنّف «شرح الجُمل» للجرجانی ، و«شرح اللمعه» لابن جنّی ، لم یتمّ ، و«الردّ علی ابن بابشاه» فی شرح الجُمل ، و«الردّ علی التبریزی» فی تهذیب الإصلاح ، و«شرح مقدّمه الوزیر ابن هبیره» فی النحو ، یقال : إنّه وصله علیها بألف دینار ،

.

۱- .له ترجمه فی : إنباه الرواه : ۱ / ۳۲۴ ، والبدایه والنهایه : ۱۱ / ۲۹۷ ، وبغیه الوعاه : ۱ / ۵۲۹ ، وشذرات الذهب : ۳ / ۷۱ ، وطبقات الشافعیه : ۳ / ۲۶۹ ، والعبر : ۲ / ۳۵۶ ، ولسان المیزان : ۲ / ۲۶۷ ، ووفیات الأعیان : ۱ / ۴۳۳ ، ویتیمه الدهر : ۱ / ۱۲۳ ، ومعجم الأُدباء : ۳ / ۴ ، ونزهه الألباء : ۳۱۱ .

ص: ۳۵

و«الردّ علی الحریری» فی مقاماته . توفّی عشیه الجمعه ثالث شهر رمضان سنه (۵۶۷ ه) ، ووقف کتبه علی أهل العلم . ویروی العلّامه الحلّی قدس سره مصنّفات ابن الخشّاب المذکور عن السیّد رضیّ الدین بن طاووس عن الشیخ تاج الدین الحسن بن

الدربی عن أحمد بن شهریار إلی الخازن عنه (۱) . ۷ أبو نعیم الإصبهانی : أحمد بن عبداللّه بن أحمد بن إسحاق بن مهران (۳۳۶ ۴۳۰ ه) . ترجم له الذهبی فی «سیر أعلام النبلاء» ووصفه بالإمام الحافظ الثقه العلاّمه ، وسمّی تسعه من مصنّفاته ، ثمّ قال : ومصنّفاته کثیره جدّا ، ثمّ عدّد شیوخه ومَن رووا عنه ، ثمّ قال : وکان حافظا مبرّزا ، عالی الإسناد ، تفرّد فی الدنیا بشیءٍ کثیرٍ من العوالی ، وهاجر إلی لقیه الحفّاظ . . . قال إنسان : مَن أراد أن یحضر مجلس أبی نعیم فلیقم وکان أبو نعیم فی ذلک الوقت مهجورا بسبب المذهب ! وکان بین الأشعریه والحنابله تعصّب زائد یؤدّی إلی فتنهٍ وقیلٍ وقال وصراعٍ طویل فقام إلیه أصحاب الحدیث بسکاکین الأقلام وکاد الرجل یقتل ! ! . . . انّ السلطان محمود بن سبکتکین لمّا استولی علی إصبهان أمرّ علیها والیا من قِبله ورحل عنها ، فوثب أهلها بالوالی فقتلوه ، فرجع السلطان إلیها وآمنهم حتّی اطمأنّوا ، ثمّ قصدهم فی یوم جمعه وهم فی الجامع فقتل منهم مقتله عظیمه ، وکانوا قبل ذلک منعوا الحافظ أبا نعیم من الجلوس فی الجامع ، فسلم ممَّا جری علیهم ، وکان ذلک من کرامته (۲) .

.

۱- .له ترجمه فی : إنباه الرواه : ۲ / ۹۹ ، وبغیه الوعاه : ۲ / ۲۹ ، وفیات الأعیان : ۲ / ۲۸۸ ، ومعجم الاُدباء : ۴ / ۲۸۶ ، والفلاکه والمفلوکین : ۱۰۳ ، والنجوم الزاهره : ۶ / ۶۵ ، والمنتظم : ۱۰ / ۲۳۸ ، وخریده القصر : ۱ / ۸۲ ، وطبقات ابن قاضی شهبه : ۲ / ۱۷ .

۲- .سیر أعلام النبلاء: ۱۷/۴۵۳ و۱۹/۳۰۶ فقد ترجم فیه لتلمیذه الحافظ أبی علیّ الحدّاد الحسن بن أحمد الإصبهانی المتوفّی سنه (۵۱۵ ه) ، وعدّد الکتب الکثیره للحافظ أبی نعیم مما رواه عنه أبو علیّ الحدّاد ، وذکره أبو سعد السمعانی فی التنجیر (التحبیر خ) فی المعجم الکبیر : ۱ / ۱۸۰ فی ترجمه تلمیذه المذکور ، وراجع : تبیین کذب المفتری : ۲۴۷ ، وطبقات الشافعیه للسبکی : ۴ / ۲۱ ، وتذکره الحفّاظ : ۳ / ۱۰۹۵ ، وراجع بهامشه بقیه مصادر ترجمه الحافظ أبی نعیم .

۸ الواحدی : علیّ بن أحمد بن محمّد الواحدی ، أبو الحسن ، الإمام المصنّف المفسّر النحوی اُستاذ عصره . قرأ الکثیر علی المشایخ ، وأدرک الإسناد العالی من الاُستاذ والإمام أبی طاهر الزیادی وأقرانه ، وأکثر عن أصحاب الأصمّ ، ثمّ عن الشیخ أبی سعد النصروی ، وأبی حسّان المزکی ، وأبی عبداللّه بن إسحاق ، والنصر آبادی ، والزعفرانی ، ومن بعدهم من أبی حفص بن مسرور ، والکنجرودی ، وأبی الحسین عبد الغافر ، وشیخ الإسلام الصابونی ، والساده العلویه ، وغیرهم . وتوفّی عن مرضٍ طویلٍ بنیسابور فی شهر جمادی الآخره سنه (۴۶۸ ه) . ومن مصنّفاته : أسباب النزول (۱) . ۹ المسعودی : أبو سعید محمّد بن أبی السعادات عبد الرحمن بن محمّد بن مسعود بن أحمد بن الحسین بن محمّد المسعودی الملّقب تاج الدین الخراسانی المرورُّوذی البندهی الفقیه الشافعی الصوفی ، کما ذکره ابن خلّکان ، وقال أیضا : کان أدیبا فاضلاً اعتنی بالمقامات الحریریه فشرحها فی خمس مجلّدات کبار ، وهو کتابٌ مشهورٌ کثیر الوجود بأیدی الناس ، وکان مقیما بدمشق فی الخانقاه السمیساطیه ، والناس یأخذون عنه بعد أن کان یعلّم الملک الأفضل أبا الحسن علیّ ابن السلطان صلاح الدین ، وحصل بطریقه کتبا نفیسهً غریبه ، وبها استعان علی

.

۱- .له ترجمه فی : العِبَر : ۳ / ۲۶۷ ، ومرآه الجنان : ۳ / ۹۶ ، والوفیات : ۴۳۸ ، وإنباه الرواه : ۲ / ۲۲۳ ، والبدایه والنهایه : ۱۲ / ۱۱۴ ، وبغیه الوعاه : ۲ / ۱۴۵ ، والشذرات : ۳ / ۳۳۰ ، وطبقات المفسِّرین : ۲۲ ، وابن هدایه : ۵۸ ، والسبکی : ۴۹۴ ، والکامل : ۱۰ / ۳۵ ، المختصر فی أخبار البشر : ۲ / ۱۹۲ ، ومعجم الأدباء : ۲ / ۲۵۷ ، والنجوم الزاهره : ۵ / ۱۰۴ ، والمختصر الأوّل للسیاق : ۶۶ / ب .

ص: ۳۷

شرح «المقامات» إلی أن قال : وتوفّی سنه (۵۸۴ ه) بمدینه دمشق ودُفن بسفح جبل قاسیون ، ووقف کتبه علی الخانقاه المذکوره ، انتهی (۱) . وقال غیره : فقیه محدِّث صوفی جواد عالم باللغه أدیب ، سمع بخراسان من أبی شجاع البسطامی وغیره وببغداد ، وحدَّث وأملی بالشام ودیار بکر ، وله من التصانیف «شرح المقامات» فی مجلّدین ، روی عنه الحافظ أبو الحسن المقدسی ، مولده سنه (۵۲۲ ه) ، ومات بدمشق الشام لیله السبت تاسع عشرین ربیع الأوّل سنه (۵۸۴ ه) (۲) . ۱۰ الزمخشری : أبو القاسم محمود بن عمر بن محمّد بن أحمد الملقّب بجار اللّه المحترم ، لکونه فی أواخر أمره مجاور البیت والحرم ، وسقطت إحدی رجلیه من ثلجٍ أصابه فی بعض الأسفار فکان یمشی فی خشب . ولد سنه (۴۶۷ ه) وتوفّی بجرجانیه خوارزم سنه (۵۳۸ ه) . وزمخشر : قریه کبیره من قری خوارزم ، وجرجانیه هی قصبه خوارزم . وقال جلال الدین السیوطی فی «بغیه الوعاه» : ولنا عنه النقل هنا فی کثیر من المقامات ، وکان واسع العلم ، کثیر الفضل ، غایهً فی الذکاء وجوده القریحه ، متفنّنا فی کلِّ علم ، معتزلیّا قویّا فی مذهبه ، مجاهرا به حنفیّا ، وورد بغداد غیر مرّه ، وأخذ الأدب عن أبی الحسن علیّ بن المظفّر النیسابوریِّ وأبی مضر الإصفهانی ، وسمع من أبی سعد الشقانیّ وشیخ الإسلام أبی منصور الحارثی وجماعه . وله من التصانیف : «الکشّاف» فی التفسیر ، و«الفائق» فی غریب الحدیث ، «المفصّل» فی النحو ، و«المقامات» و«المستقصی» فی الأمثال ، و«ربیع الأبرار» ، و«أطواق الذهب» ، و«صمیم العربیّه» ، و«شرح أبیات الکتاب» ، و«الانموذج» فی

.

۱- .وفیات الأعیان لابن خلّکان : ۴ / ۲۳ ۲۵ .

۲- .بغیه الوعاه : ۱ / ۱۵۸ .

ص: ۳۸

رواه الأحادیث من الصحابه

النحو ، و«الرائض فی الفرائض» ، و«شرح مشکلات المفصَّل» ، و«الکلم النوابغ» ، و«القسطاس فی العروض» ، و«الأحاجی فی النحو» ، وغیر ذلک (۱) .

رواه الأحادیث من الصحابه :حقیقه أنّ الصحبه شرفٌ عظیم ومراتبها عالیه ، وقد اعتمد المؤلّف فی نقل الأحادیث الشریفه

والأخبار فی فضائل آل البیت الأطهار علیهم السلام علی روایه الأئمّه المعصومین علیهم السلام ، ومن بعدهم علی الصحابه الأجلّاء ، مثل : ۱ أبو رافع : مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، اختُلف فی اسمه ، فقیل : اسمه إبراهیم ، وقیل : أسلم ، وقیل : ثابت ، وقیل : هرمز وصالح . یُعدُّ فی الطبقه الأُولی من الشیعه ، کان قبطیّا عند العبّاس بن عبدالمطّلب ، فوهبه لرسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا بُشّر صلی الله علیه و آله بإسلام العبّاس أعتقه . هاجر من مکّه إلی المدینه ، وشارک مع المسلمین فی غزوات رسول اللّه صلی الله علیه و آله . لزم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وشهد معه حروبه ، وبعد استشهاد الإمام علیه السلام رجع إلی المدینه مع الإمام الحسن علیه السلام ، حیث أعطاه قسما من بیت علیّ علیه السلام ، لأ نّه باع داره عند خروجه مع الإمام علیّ علیه السلام إلی الکوفه (۲) . ۲ جابر بن عبداللّه : بن عمرو (عمر) بن حزام (حرام) الأنصاری السلمی ،

.

۱- .له ترجمه فی : أزهار الریاض : ۳ / ۲۸۲ ، وانباه الرواه : ۳ / ۲۶۵ ، والبدایه والنهایه : ۱۲ / ۲۱۹ ، وبغیه الوعاه : ۲ / ۲۷۹ ، وشذرات الذهب : ۴ / ۱۱۸ ، والعِبَر : ۴ / ۱۰۶ ، لسان المیزان : ۶ / ۴ ، ومرآه الجنان : ۳ / ۲۶۹ ، ومعجم الأُدباء : ۷ / ۱۴۹ ، والمنتظم (وفیات) : ۵۳۸ ، والنجوم الزاهره : ۵ / ۲۷۴ ، ونزهه الالباء : ۳۹۱ ، ووفیات الأعیان : ۴ / ۲۵۴ ، والکنی والألقاب : ۲ / ۲۹۸ ، اللباب : ۲ / ۵۰۶ ، وریحانه الأدب ۲ / ۳۷۹ .

۲- .انظر ترجمته فی : رجال النجاشی : ۴ / ۱ ، والکنی والألقاب : ۱ / ۱۷۴ ، وتنقیح المقال : ۳ / ۱۶ (باب الکنی) ، وتأسیس الشیعه : ۳۱۹ و ۳۴۱ ، وأعیان الشیعه : ۲ / ۳۵۰ ، وطبقات ابن سعد : ۴ / ۷۳ ق ۴ ، وأُسد الغابه : ۱ / ۵۲ ، وتهذیب التهذیب : ۱۲ / ۱۰۰ ، وتذهیب التهذیب : ۴ / ۲۱۲ / ۲ ، والإصابه : ۱۱ / ۱۲۸ ، وسیر أعلام النبلاء : ۲ / ۱۶ / ۳ ، والجرح والتعدیل : ۲ / ۱۴۹ ، وتاریخ ابن معین : ۷۰۴ .

الصحابی الجلیل ، شهد مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله أکثر غزواته ، ومنها : غزوه بدر . کان رضی الله عنه منقطعا إلی أهل البیت علیهم السلام ، ممدوحا من قِبلهم ، ویُعدّ من أصفیائهم ، أثنی علیه أصحابنا وأوردوا روایات شتی فی مدحه والثناء علیه ، ویُعد رضی الله عنه فی الطبقه الأُولی من المفسّرین . کان من أوائل الزائرین لقبر الإمام الحسین علیه السلام بعد فاجعه کربلاء المروّعه ، فقدَ عینیه فی أواخر حیاته ، امتدّ به العمر طویلاً حتّی أدرک الإمام الباقر علیه السلام وأبلغه سلام رسُولِ اللّه صلی الله علیه و آله علیه . توفّی عام (۷۸ ه) وهو ابن نیّف وتسعین سنه (۱) . ۳ حذیفه بن الیمان : کان حذیفه علیلاً بالکوفه سنه (۳۶ ه) ، فبلغه قتل عثمان وبیعه الناس لعلیّ علیه السلام ، فقال : أخرجونی وادعوا الصلاه جامعه ، فوضع علی المنبر فحمد اللّه وأثنی علیه وصلّی علی النبیّ وآله ، ثمّ قال : أیُّها الناس ! إنّ الناس قد بایعوا علیّا ، فعلیکم بتقوی اللّه وانصروا علیّا وآزروه ، فواللّه إنّه لعلی الحقِّ آخرا وأوّلاً ، وإنّه لخیر مَن مضی بعد نبیِّکم صلی الله علیه و آله ومَن بقی إلی یوم القیامه ، ثمّ أطبق بیمینه علی یساره ، ثمّ قال : اللّهُمّ اشهد أ نّی قد بایعتُ علیّا علیه السلام . قال لابنیه صفوان وسعد : احملانی وکونا معه فستکون له حروب کثیره فیهلک فیها خلقٌ من الناس ، فاجتهدا أن تستشهدا معه ، فإنّه واللّه علی الحقّ ومَن خالفه علی الباطل . ومات حذیفهٍ رضی الله عنه بعد هذا الیوم بسبعه أیّام ، وقیل : بأربعین یوما ، ونفّذ الولدان البارّان وصیّه أبیهما ، واستشهدا یوم صفّین وهما یُقاتلان إلی

جانب علیّ علیه السلام (۲) .

.

۱- .انظر ترجمته فی : أعیان الشیعه : ۴ / ۴۵ ، ورجال ابن داود : ۶۰ / ۲۸۸ ، وتأسیس الشیعه : ۳۲۳ ، ورجال الطوسی : ۳۷ / ۳ ، ومعجم رجال الحدیث : ۴ / ۱۱ ، والتاریخ الکبیر : ۲ / ۲۰۷ ، ومستدرک الحاکم : ۳ / ۵۶۴ ، وأُسد الغابه : ۱ / ۲۵۶ ، وتاریخ الإسلام : ۳ / ۱۴۳ ، وسیر أعلام النبلاء : ۳ / ۱۸۹ / ۳۸ ، والعِبر : ۱ / ۶۵ ، وتهذیب الکمال : ۱۸۲ ، وتذکره الحفّاظ : ۱ / ۴۰ ، وتهذیب التهذیب : ۲ / ۳۷ ، والإصابه : ۱ / ۲۱۳ ، وشذرات الذهب : ۸۴ / ۱ .

۲- .مروج الذهب للمسعودی : ۳ / ۶۵ ۶۶ ، و ۴۲۵ ۴۲۶ .

ص: ۴۰

۴ عبداللّه بن العبّاس : بن عبدالمطّلب بن هاشم أبو العبّاس ، المولود قبل الهجره بثلاث سنین ، والمتوفّی سنه (۶۸ ه) بالطائف بقریه السلامه الّتی بها مسجد النبیّ صلی الله علیه و آله ، وفی جانبه قبّه فیها قبر ابن عبّاس وجماعه من أولاده ومشهد للصحابه ، وکان له (۱۳) سنه یوم وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله ، ومات رضی الله عنه وهو ابن (۷۱) أو (۷۴) سنه ، وصلّی علیه ابن الحنفیه ، وقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : «اللّهمّ علّمه الحکمه وتأویل القرآن» . شهد مع علیّ علیه السلام : الجمل، وصفّین ، والنهروان . قال له رجل أنت أعلم أم علیّ علیه السلام ؟ قال له : ثکلتک اُمّک ! علیٌّ علیه السلام علّمنی الحدیث . ولمّا قُتل الحسین علیه السلام بکی ابن عبّاس بکاءً شدیدا ، ثمّ قال : مالقیَت عتره النبیّ صلی الله علیه و آله من هذه الاُمّه بعد نبیّها صلی الله علیه و آله ، اللّهمّ إنّی اُشهدک لعلیٍّ ولیّ، ولولده ولیّ، ولأعدائهم بری،وقال ابن عبّاس فی موت الحسن علیه السلام : أصبح الیوم ابن هند آمنا ظاهر النخوه إذ مات الحسن أربع الیوم ابن قامصا إنّما یقمص بالعین السمن وبالجمله، فقد کان ابن عبّاس رضی الله عنه من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وکان محبّا لعلیّ علیه السلام وتلمیذه ، حاله فی الجلاله والإخلاص لأمیر المؤمنین علیه السلام أشهر من أن یخفی (۱) . ۵ قیس بن سعد : بن عباده بن دلیم الأنصاری الخزرجی المدنی ، والٍ ، صحابیٌّ ، حمل رایه الأنصار مع النبیّ صلی الله علیه و آله ، صحب علیا علیه السلام فی خلافته ، واستعمله علی مصر سنه (۳۶ ۳۷ ه) ، وکان علی مقدَّمته یوم صفّین ، ثمّ کان مع الحسن علیه السلام ، حتّی رجع إلی المدینه ، وتوفّی بها فی سنه (۶۰ ه) (۲) . ۶ اُمُّ سلمه : هی اُمُّ المؤمنین هند بنت أبی اُمیّه سهیل زاد الراکب بن المغیره بن

.

۱- .انظر ترجمته فی : معجم الحموی : ۵ / ۱۰۳ ، واُسد الغابه : ۳ / ۱۹۲ ، والإصابه : ۲ / ۳۲۲ ، وفی هامشه : ۳۴۲ الاستیعاب ، وامالی ابن الشیخ : ۸ ، والخلاصه : ۵۱ ، وربیع الأبرار للزمخشری : باب (۱۹) و(۴۷) و(۸۱) ، والبحار : ۹ / ۶۳۵ .

۲- .انظر ترجمتها فی : تهذیب التهذیب : ۸ / ۳۵۷ / ۷۱۳ ، وصفه الصفوه : ۱ / ۷۱۵ / ۱۰۶ ، والإصابه : ۳ / ۲۴۹ / ۷۱۷۷ .

ص: ۴۱

عبداللّه بن عمر بن مخزوم ، زوجه النبیّ صلی الله علیه و آله ، اُمُّها : عاتکه بنت عامر بن ربیعه بن مالک بن خزیمه بن علقمه جذل الطعن بن فراس بن غنم بن مالک بن کنانه ، زوجها الأوّل : أبو سلمه عبداللّه بن عبدالأسد المخزومی ، أنجبت له : سلمه ، وعمر ، ودرّه ، وزینب ، ثمّ تزوّجها رسول اللّه صلی الله علیه و آله . کانت رضی اللّه عنها أفضل اُمّهات المؤمنین بعد خدیجه بنت خویلد رضی اللّه عنها ، وهی مهاجره جلیله ذات رأیٍ وعقلٍ وکمالٍ وجمال ، حالها فی الجلاله والإخلاص لأمیر المؤمنین علیه السلام والحسن والحسین علیهماالسلامأشهر من أن یُذکر ، وأجلی من أن یُحرز ، شهد اللّه سبحانه وتعالی بفضلها ورسوله صلی الله علیه و آله . تُعدّ اُمّ سلمه راویه من راویات الحدیث ، عدّها البرقی والشیخ الطوسی رحمهما اللّه فی کتابیهما من الراویات عن رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، وکذا ابن عبدالبرّ ، وابن منده ، وأبو نعیم ، وکلُّ مَن ترجم لها (۱) . روت عن النبیِّ صلی الله علیه و آله ، وعن فاطمه الزهراء علیهاالسلام ، وعن أبی سلمه . وروی عنها جماعه من الصحابه والتابعین ، منهم : ابناها عمر وزینب ، ومکاتبها نبهان ، وأخوها عامر بن أبی اُمیّه ، وابن أخیها مصعب بن عبداللّه بن اُمیّه ، ومواليها : عبداللّه بن رافع ، ونافع ، وسفینه ، وأبو کثیر ، وابن سفینه ، وخیّره اُمّ الحسن البصری ، وسلیمان بن یسار ، واُسامه بن زید بن حارثه ، وهند بنت الحارث الفراسیه ، وصفیه بنت شیبه ، وأبو عثمان النهدی ، وحمید وأبو اُسامه ابنا عبدالرحمن بن عوف بن أبی بکر ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام ، وابناه عکرمه وأبو بکر ، وعثمان بن عبداللّه بن موهب ، وعروه بن الزبیر ، وکریب مولی ابن عبّاس ، وقبیصه بن ذویب ، ونافع مولی ابن عمر ، ویعلی بن مملک ، وعبداللّه بن عبّاس ، وعائشه ، وأبو سعید الخدری ، وسعید بن المسیّب ، وأبو وائل ، وصفیه بنت محض ، والشعبی ، وآخرون (۲) .

.

۱- .رجال البرقی : ۶۱ ، رجال الشیخ الطوسی : ۳۲ .

۲- .تهذیب التهذیب : ۱۲ / ۴۵۶ .

ویبلغ مسندها ۳۷۸ حدیثا ، أخرج لها منهما فی الصحیحین ۲۹ حدیثا ، والمتّفق علیها منها ۱۳ حدیثا ، وانفرد البخاری بثلاثه ، ومسلم بثلاثه عشر (۱) ، وهذه فضیله من فضائلها الکثیره ، ومنقبه من مناقبها العظیمه الّتی امتازت بها من بین سائر زوجات الرسول صلی الله علیه و آله . وهی من رواه قول النبیّ صلی الله علیه و آله : «مَن کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه» (۲) . روی عنها الصدوق مرسلاً فی «الفقیه» قال : وجاءت اُمّ سلمه إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقالت : یا رسول اللّه یحضر الأضحی ولیس عندی ثمن الاُضحیه فأستقرض واُضحّی ؟ فقال صلی الله علیه و آله : «استقرضی وضحّی فإنّه دَینٌ مقضی» (۳) . وهی من رواه حدیث آیه التطهیر ، أخرجه الشیخ الطوسی فی «الأمالی» (۴) ، وهی من رواه حدیث الثقلین (۵) ، ولها روایات اُخری . اُختُلف فی وفاه اُمّ سلمه رضی اللّه عنها ، شأنها شأن الکثیر من الصحابه ، قال ابن سعد فی «الطبقات» : ماتت اُمّ سلمه زوج النبیّ صلی الله علیه و آله فی سنه تسع وخمسین، وصلّی علیها أبو هریره ، وروی عن عمر بن أبی سلمه قال: نزلتُ فی قبر اُمّ سلمه أنا وأخی سلمه ، وعبداللّه بن عبداللّه بن أبی اُمیّه ، وعبداللّه بن وهب بن رفعه الأسدی ،

.

۱- .سیر أعلام النبلاء : ۲ / ۱۴۸ .

۲- .رواه عنها ابن عقده فی حدیث الولایه ، وأخرجه عنه الأمرتْسَری فی أرجح المطالب : ۳۳۸ و۳۸۹ ، والحضرمی فی وسیله المآل : ۱۱۸ ، وأخرجه القندوزی الحنفی فی ینابیع المودّه : ۴۰ ، عن جواهر العقدین للسمهودی .

۳- .من لا یحضره الفقیه : ۲ / ۱۳۸ ح ۵۹۱ باب فضائل الحجّ ، و ۲ / ۲۹۲ ح ۱۴۴۷ باب الأضاحی .

۴- .الأمالی : ۲ / ۱۷۴ ، وراجع سنن الترمذی : ۵ / ۳۱ ح ۳۲۵۸ ، وشواهد التنزیل للحسکانی الحنفی : ۱ / ۱۲۴ ، وصحیح مسلم : ۱۵ / ۱۷۶ (طبع مصر) بشرح النووی کتاب الفضائل باب فضائل علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، ومسند أحمد بن حنبل : ۱ / ۱۸۵ ، ومستدرک الحاکم : ۲ / ۱۵۰ .

۵- .رواه عنها الشیخ الطوسی فی أمالیه : ۲ / ۹۲ ، وأخرجه الإربلی فی کشف الغمّه : ۲ / ۳۴ ، وأخرجه الأمرِتْسَری فی أرجح المطالب : ۳۳۸ عن طریق ابن عقده .

فکان لها یوم ماتت أربع وثمانون سنه (۱) . وقال الحاکم النیسابوری : أوصت اُمُّ سلمه أن لا یُصلّی علیها والی المدینه وهو الولید بن عتبه بن أبی سفیان ، فماتت حین دخلت سنه تسع وخمسین ، وصلّی علیها ابن أخیها عبداللّه بن عبداللّه بن أبی اُمیّه (۲) . وقال ابن العماد الحنبلی فی «شذرات الذهب» فی أحداث سنه (۶۱ه): وفیها توفّیت هند المعروفه بأُمّ سلمه، وقیل: توفّیت سنه تسع وخمسین (۳) . ۷ طاووس بن کَیْسان : الفقیه القدوه عالم الیمن ، أبو عبدالرحمن الفارسی ثمّ الیمنی الجندی الحافظ . کان من أبناء الفرس الّذین جهّزهم کسری لأخذ الیمن له ، فقیل : هو مولی بَجیر بن رَیْسَان الحِمیْری ، وقیل : بل ولاؤه لهمدان ، سمع من زید بن ثابت ، وعائشه ، وأبی هریره ، وزید بن أرقم ، وابن عبّاس ، ولازم ابن عبّاس مدّه ، وهو معدود فی کُبراء الصحابه . روی عنه عطاء ، ومجاهد ، وجماعه من أقرانه. وحدیثُه فی دواوین الإسلام ، وهو حجّه باتّفاق، فروی عطاءُ بن أبی رباح ، عن ابن عبّاس ، قال : إنّی لأظنّ طاووسا من أهل الجنّه . وقال قیس بن سعد : هو فینا مثل ابن سیرین فی أهل البصره (۴) . ۸ سعید بن المسیِّب بن حزن المخزومی: اختلف فیه أصحابنا، فهم بین مُشید

.

۱- .الطبقات الکبری : ۸ / ۶۸ .

۲- .المستدرک علی الصحیحین : ۴ / ۲۰ .

۳- .شذرات الذهب ۱ / ۶۹ .

۴- .طبقات ابن سعد ۵ / ۵۳۷ ، وحلیه الأولیاء : ۴ / ۳ و ۲۳ ، طبقات الفقهاء للشیرازی : ۷۳ ، واللباب ۱ / ۲۴۱ ، وتذکره الحفّاظ ۱ / ۹۰ ، وطبقات القرّاء : ۱ / ۳۴۱ ، وتهذیب التهذیب : ۵ / ۸ ، وشذرات الذهب : ۱ / ۱۳۳ ، والمحلّی : ۹ / ۵۱۹ .

به عاد له فی أصحاب الأئمّه علیهم السلام، وبین ذامّ له طاعن حتّی فی مذهبه، واللّه تعالی هو العالم بحقیقه الحال . توفّی سنه أربع وتسعین هجریه (۱) . ۹ عبداللّه بن مسعود : هو عبداللّه بن مسعود بن غافل بن حبیب بن شمخ بن فار بن مخزوم ، حلیف

بنی زهره ، کان إسلامه قبل إسلام عمر بن الخطّاب بزمان . توفّی بالمدینه سنه (۳۲ ه) (۲) . ۱۰ أبو ذرّ الغفاری : هو جندب بن السکن ، ولقبه : بُرَیْر ، وقیل : اسمه برید بن جناده ، وقیل : اسمه جندب بن جناده ، وهو من غفار قبیله من کنانه . قدم رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأسلم ورجع إلی قومه ومات فی الربذه سنه (۳۲ ه) (۳) . ۱۱ عمّار بن یاسر : هو أبو الیقضان عَمّار بن یاسر بن مالک بن کنانه بن قیس بن الحصین وکان هو ووالداه من السابقین إلی الإسلام ، وهو سابع سبعه أجهروا بإسلامهم ، وکان مع علیّ علیه السلام فی صفّین ، استشهد سنه (۳۷ ه) وله من العمر ۹۳ سنه (۴) . ۱۲ زید بن أرقم : هو زید بن أرقم بن زید بن قیس بن النعمان بن مالک الأنصاری الخزرجی ، کنیته أبو عمر ، وقیل : أبو عامر ، روی عنه ابن عبّاس ، وکان یتیما فی حجر عبداللّه بن رواحه ، وسار معه إلی مؤته ، توفّی سنه (۶۸ ه) وقیل : ما

.

۱- .انظر ترجمته فی : أعیان الشیعه : ۷ / ۲۴۹ ، والخلاصه : ۷۹ / ۱ ، ورجال الطوسی : ۹۰ / ۱ ، ورجال الکشّی : ۱ / ۳۳۲ ، ورجال أبی داود : ۱ / ۶۹۵ ، وتنقیح المقال : ۲ / ۳۰ ، وطبقات ابن سعد : ۵ / ۱۱۹ ، والمعارف : ۲۴۸ ، وتذکره الحفّاظ : ۱ / ۵۱ ، وسیر أعلام النبلاء : ۴ / ۲۱۷ / ۸۸ ، وتاریخ الإسلام : ۴ / ۴ ، وتهذیب التهذیب : ۴ / ۷۴ ، والبدایه والنهایه : ۹ / ۹۹ ، وطبقات الحفّاظ : ۱۷ ، والنجوم الزاهره : ۱ / ۲۲۸ ، شذرات الذهب : ۱ / ۱۰۲ ، ومرآه الجنان : ۱ / ۸۵ .

۲- .انظر أُسد الغابه : ۳ / ۳۸۴ ، وسیره ابن هشام : ۱ / ۳۱۴ .

۳- .انظر التقریب : ۲ / ۴۲۰ ، وجوامع السیره : ۲۷۷ .

۴- .راجع مروج الذهب : ۲ / ۲۱ و ۲۲ ، وتاریخ الطبری : حوادث سنه (۳۶ ه) ، وأنساب الأشراف : ۵ / ۴۸ .

بعد قتل الحسین علیه السلام بقلیل ، وشهد مع علیّ علیه السلام صفّین (۱) . ۱۳ أبو أیّوب الأنصاری : هو خالد بن زید بن کلیب بن ثعلبه الأنصاری الخزرجی البخاری ، شهد العقبه وبدرا وأُحدا والخندق ، وکان مع علیّ علیه السلام ومن خاصّته ، شهد صفّین والجمل (۲) . ۱۴ البرّاء بن عازب : هو البرّاء بن عازب بن حصین ، وقیل : هو أبو عمرو البرّاء بن عازب بن الحارث بن عدی بن جشم بن مجدعه بن الحارث بن عمرو بن مالک بن الأوس الأنصاری . غزا مع الرسول صلی الله علیه و آله ۱۴ غزوه وشهد مع علیّ علیه السلام الجمل وصفّین والنهروان (۳) . ۱۵ حذیفه بن أسید الغفاری : هو حذیفه بن أسید بن خالد بن الأغور بن واقعه بن حرام بن غفّار ، بایع تحت الشجره ، نزل الکوفه ومات فیها ، وصلّی علیه زید بن أرقم (۴) . ۱۶ عمر بن الخطّاب : هو عمر بن الخطّاب بن نفیل بن عبدالعُزّی بن رباح بن فرط بن رزاح بن عدی بن کعب بن لؤی ، أسلم فی السنه السادسه من النبوّه (۵) . ۱۷ أنس بن مالک : هو أبو حمزه أنس بن مالک بن النضر الأنصاری الخزرجی ، خدم النبیّ صلی الله علیه و آله عشر سنین ، وهو آخر من مات بالبصره من الصحابه سنه (۹۱ ه) وقیل (۹۳ ه) (۶) .

.

۱- .أُسد الغابه : ۲ / ۲۷۶ .

۲- .اُسد الغابه : ۲ / ۹۴ ، وجوامع السیره : ۱۴۱ .

۳- .انظر الاستیعاب بهامش الإصابه : ۱ / ۱۴۳ ، والإصابه : ۱ / ۱۴۶ .

۴- .اُسد الغابه : ۱ / ۴۶۶ ، الاستیعاب : رقم ۱۶۶۷ .

۵- .انظر ترجمته فی تاریخ الخلفاء للسیوطی : ۱ / ۱۰۸ ، وتاریخ عمر بن الخطّاب للسیوطی ایضا : ۶ ، وتهذیب التهذیب : ۶ / ۲۷ ، والمعارف لابن قتیبه : ۱۷۹ .

۶- .انظر ترجمته فی جوامع السیره : ۲۷۶ ، وکنز العمّال : ۷ / ۱۴۰ ، وقاموس الرجال : ۲ / ۲۰۲ .

مشاهیر المحدِّثین

۱۸ اُسامه بن زید : هو أبو محمّد اُسامه بن زید بن شراحیل الکلبی ، مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله واُمّه اُمّ ایمن حاضنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، توفّی فی خلافه معاویه (۱) .

مشاهیر المحدِّثین :اعتمد المؤلّف فی کتابه علی اُمّهات الکتب المعتبره المسنده الصحیحه عند القوم ، وعلی أئمّه الجرح والتعدیل ، مثل : ۱ البخاری : هو أبو عبداللّه محمّد ابن أبی الحسن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره الجعفی بالولاء ، ولد ببخاری عام (۱۹۴ ه) ، ونشأ بها یتیما فحفظ القرآن وحفظ عشرات الألوف من الأحادیث قبل أن یناهز البلوغ،ثمّ رحل فی طلب الحدیث إلی أکثر ممالک الشرق من : خراسان والجبل والعراق والحجاز ومصر والشام . وظلّ طول حیاته یتردّد بین الأمصار ، ویقیم ببغداد ونیسابور ، حتّی اشتاق إلی بلاده فرجع إلیها وابتلی فیها بفتنه خلق القرآن ، فأخرجه أهل بخاری ، ومات فی طریقه بقریه یقال لها : خرتنک ، علی ثلاثه فراسخ من سمرقند عام (۲۵۶ ه) . ألّف کتابه «الجامع الصحیح» المعروف بصحیح البخاری فی ستّ عشره سنه ، واستخرج أحادیثها من ستمائه ألف حدیث ، عدد أحادیثه سبعه آلاف ومائتان وخمسه وسبعون ، وبعد إسقاط المکرر أربعه آلاف . وقال له ابن حنبل : سمّیت کتابک صحیحا وأکثر رواته خوارج ؟ فقرّر مع الغریری سماع کلِّ کرّاس بدانق ، فلهذا لم ترفع روایته إلّا عن الغریری . وحبسه قاضی بخاری أیّام حیاته لمّا قال له : لِمَ رویت عن الخوارج ؟ قال: لأ نّهم ثقات لا یکذبون،وإنّما شاع کتابه لتظاهره بعداوه أهل البیت علیهم السلام، فلم یروِ خبر الغدیر مع بلوغه فی الاشتهار ، إلی حدّ لا یمکن فیه الإنکار ، وکتم حدیث الطائر مع

.

۱- .انظر تهذیب الکمال : ۲ / ۳۳۸ ، وقاموس الرجال : ۱ / ۷۱۶ .

ونه مشهورا فی الخاصّ والعامّ علی مرور الأیّام ، وجحد آیه التطهیر مع إجماع المفسّرین علی نزولها فیهم من غیر نکیر ، إلّا من : عکرمه الخارجی ، والکذّاب الکلبی ، وثالثهما البخاری . ولم ینقل من حدیث الرایه أوّله ، ولم یروِ حدیث سدّ الأبواب ، وقد رواه ثلاثون رجلًا من الصحابه ، ولم یذکر ما نقلَته رواتهم من قول الأوّل : أیّ سماء تظلّنی . . . الحدیث ، ولا خبر الکلاله ،

ولاـ خطبه الاستقاله ، ولاـ بدايع عثمان ، ولا حديث ماء الحوأب . ولمّا لم يخش من تلك التمويهات صدق عليه : «إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَتِ» (۱)(۲) . ۲ مسلم : بن الحجّاج بن مسلم القشيرى النيسابورى ، وُلد بنيسابور سنه (۲۰۴ ه) ، من مشاهير علماء الحديث عند أهل السنّه ، أشهر كتبه «الجامع الصحيح» المعروف بصحيح مسلم ، وهو العربىّ الوحيد من بنى أصحاب «الصحاح الستّه» . مات بنيسابور سنه (۲۶۱ ه) (۳) . ۳ النَسائى : الشيخ المحدِّث الحافظ الكبير أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علىّ بن بحر بن سنان المعروف بالنّسائى ، أحد كبراء المشاهير من محدِّثى أهل السنّه والجماعه ، نسبته إلى نَساء بفتح النون إحدى مدن خراسان ، وكان إمام عصره فى الحديث ، وله كتاب «السنن» المشهور الّذى هو من جمله الصحاح الستّه عند الجمهور ، وشرَحه جماعه ، منهم : أبو الحسين علىّ بن عبداللّه بن خلف الأنصارى الأندلسى الّذى هو من كبار النحاه، وله أيضا كتاب «التفسير» . ومات سنه (۵۶۷ ه) .

.

۱- .البقره : ۱۳۹ .

۲- .الغدير : ۱ / ۹۳ ، والكنى والألقاب : ۲ / ۷۱ ، ووفيات الأعيان : ۴ / ۱۸۹ ، ومعجم البلدان : ۱ / ۳۵۵ .

۳- .تاريخ بغداد : ۱۳ / ۱۰۰ ، وتهذيب التهذيب : ۱۰ / ۱۲۶ ، وسير أعلام النبلاء : ۱۲ / ۵۵۷ / ۲۱۷ ، وطبقات الحنابله : ۲۴۶ ، وابن الأثير : ۷ / ۶۵ ، المنتظم : ۳۲ .

ورد النَسائى مصر ، وانتشرت بها تصانيفه ، وأخذ عنه الناس ، ثُمّ ارتحل منها فى أواخر عمره إلى دمشق الشام ، وصنّف بها «الخصائص» فى فضائل أهل البيت عليهم السلام ، وأكثر روايته عن أحمد بن حنبل ، فقيل له : ألاـ تصنّف كتابا فى فضل الصحابه ؟ فقال: دخلت دمشق والمنحرف فيها عن علىّ عليه السلام كثير فأردت أن يهديهم اللّه بهذا الكتاب. وقد سئل يوما عن أمر معاويه وما وضعوه من الروايه فى فضائله ؟ فقال : ما أعرف له فضلاً ألا لا أشبع اللّه بطنه . وفى روايه : أ نّه قال : أما رضى معاويه أن يكون رأسا برأس حتّى أن أزيد له حديث الفضيله ؟ ! وبالجمله ، فمازال أهل دمشق يدفعون بعد ذلك عن خصائصه إلى أن أخرجوه منها إلى الرمله ، وهى من أرض فلسطين ، فكان مقيما بها باقى عمره يصوم نهارا منه ويفطر نهارا ، تأسّيا برسول اللّه صلى الله عليه و آله فى عمله ذلك للقيام بمقتضى الصبر تكاليف اللّه والشكر على نعمائه ، فإنّ بهما تمام دين المرء ، كما فى الأخبار . ثمّ لمّا مرض مرض الموت أشار إلى أهله بأن يحملوه إلى مكّه المعظّمه فحمل إليها، وكان به رمق ، توفّى بها فى يوم الاثنين لثلاث عشره ليله من صفر المظفّر ، وقيل: فى شعبان سنه (۳۰۳ ه)، وقال أبوسعيد عبدالرحمن بن أحمد بن يونس صاحب «تاريخ مصر»: إنّ النَسائى قدم مصر قديما ، وكان إماما فى الحديث ثقةً ثبتا حافظا، وكان خروجه من مصر فى ذى القعده سنه (۳۰۲ ه) ، كما ذكره ابن خلّكان (۱) . ۴ البيهقى : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علىّ بن عبداللّه بن موسى البيهقى الخسروجردى (۳۸۴ ۴۵۸ ه) . ترجم له عبد الغافر الفارسى فى «السياق» كما فى منتخبه «تاريخ نيسابور» ووصفه بواحد زمانه فى الحفظ ، وفرد أقرانه فى الإتقان والضبط (۲) .

.

۱- .وفیات الأعیان : ۱ / ۵۹ .

۲- .تاریخ نیشابور : ۱۲۷ رقم ۲۳۱ .

ص: ۴۹

أقول : ویشهد لحفظه وإتقانه ما حکاه ظهیر الدین البیهقی . فی «تاریخ بیهق» . فقد ترجم له وقال ما معرّبه : کان أوحد زمانه فی علم الحدیث ، وکان ذات یوم فی حلقه الحافظ أبی عبداللّه الحاکم النیسابوری ، وفی الحلقه کثیر من العلماء والمحدِّثین ، والحاکم یُملی علیهم الحدیث ، فروی الحاکم حدیثا سقط من إسناده راوٍ ، ففطن له البیهقی ونبّهه علیه ، فغضب الحاکم فطالبه البیهقی أن یُخرج له الأصل ، فأخرج الأصل ، فإذا الأمر کما قال البیهقی (۱) . أقول : وتوفّی فی جمادی الاُولی بنیسابور ، وحمل إلی بیهق فدُفن هناک ، ومل ء البلدین یومذاک علماء فقهاء ومحدِّثون ، ولم ینکر نقل الجنازه منهم أحد (۲) . ۵ الطبرانی : أبو القاسم سلیمان بن أحمد بن أیّوب بن مُطیر اللخمی الشامی الطبرانی ، نزیل إصفهان ، الحافظ المشهور ، صاحب المعجم الکبیر والوسیط والصغیر (۲۶۰ ۳۶۰ ه) . ترجم له تلمیذه الحافظ أبو نعیم الإصفهانی ، وذکر أ نّه أقام بها محدِّثا ستّین سنه ، وبها توفّی (۳) . وقد أغنتنا شهرته الطائله عن التوسّع فی ترجمته ، وقد أفرد الحافظ ابن منده الإصفهانی وهو أبو زکریّا یحیی بن عبد الوهّاب المتوفّی سنه (۵۱۱ ه) جزءا حافلاً فی ترجمته وبعض مناقبه ومولده ووفاته وعدد تصانیفه ۴ .

.

۱- .تاریخ بیهق : ۳۱۷ (الطبعه الهندیه) .

۲- .له ترجمه فی : طبقات الشافعیه لابن قاضی شهبه : ۱ / ۲۲۶ ، وأعلام تاج العروس : ۱ / ۱۵۹ ، وسیر أعلام النبلاء : ۱۸ / ۱۶۳ ، وأعلام معجم البلدان : رقم ۲۰۵ ، وغیرها .

۳- .أخبار إصبهان : ۱ / ۵۳۳ .

ص: ۵۰

۶ الدارقطنی : أبو الحسن علیّ بن عمر بن أحمد بن مهدی البغدادی ، المتوفّی سنه (۳۸۵ ه) . ترجم له الخطیب فی «تاریخ بغداد» وقال : وکان فرید عصره ، وقرّیع دهره ، وینسج وحده ، وإمام وقته ، انتهی إلیه علم الأثر والمعرفه بعلل الحدیث وأسماء الرجال وأحوال الرواه مع الصدق (۱) . وحکی الذهبی فی «سیر أعلام النبلاء»، عن الحاکم قوله : وله مصنّفات یطول ذکرها . وقوله ثانیهً فی موضع آخر : ومصنّفاته یطول ذکرها (۲) . قال الکنجی فی «کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب» ، عند کلامه عن حدیث الغدیر : وجمع الحافظ الدارقطنی طرقه فی جزء (۳) . ۷ الترمذی : أبو عیسی محمّد بن عیسی بن سوَره الترمذی ، صاحب «الجامع الصحیح» المعروف بسنن الترمذی ، من مشاهیر المحدِّثین والحفّاظ ، له من الکتب : «الشمائل» و«العلل» و«التاریخ» و«الزهد» و«الأسماء والکنی» و«السنن» . وثّقه الذهبی وابن حجر وغیرهما ، توفّی سنه (۲۷۹ ه) (۴) . ۸ مکحول : بن أبی مسلم شهراب بن شاذل بن سند بن شروان بن یزدک : عالمُ أهل الشام ، یکنّی بأبی عبداللّه ، وقیل بأبی أیّوب ، وقیل بأبی أسلم الدمشقی الفقیه ، وداره بطرف سوق الأحد ، أرسل عن النبیّ صلی الله علیه و آله أحادیث ، وأرسل عن عِدّه

.

۱- .تاریخ بغداد : ۱۲ / ۳۴ .

۲- .سیر أعلام النبلاء : ۱۶ / ۴۵۲ و ۴۵۷ .

۳- .کفایه الطالب : ۶۰ . وله ترجمه فی : الوافی بالوفیات : ۲۱ / ۳۴۸ وانظر المصادر الکثیره المذکوره بهامشه ، وطبقات الشافعیه لابن قاضی شهبه : ۱ / ۱۴۷ ، وسیر أعلام النبلاء : ۱۶ / ۴۴۹ ۴۶۱ وانظر المصادر الّتی ذکرها المحقّق فی تعلیقه .

۴- .میزان الاعتدال : ۳ / ۶۷۸ / ۸۰۳۵ ، وتهذیب التهذیب : ۹ / ۳۴۴ / ۶۳۸ ، وتهذیب الکمال : ۲۶ / ۲۵۰ / ۵۵۳۱ .

ص: ۵۱

من الصحابه لم یُدرکهم : کأُبی بن کعب ، وثوبان ، وعُبَاده بن الصامت ، وأبی هریره ، وأبی ثَعلبه الخُشَنی ، وأبی جَندل بن سهیل ، وأبی هند الداری ، وأُمّ أیمن ، وعائشه ، وجماعه . وروی أیضا عن طائفه من قُدماء التابعین ، کأبی مُسلم الخَوْلانی ، ومسروقٍ ، ومالک بن یخامر ، وحدَّث عن واثله بن الأسقع ، وأبی أُمامه الباهلی ، وأنس بن مالک ، وأُمّ الدرداء ، وطاووس ، وقبیصه بن ذوایب ، وغیرهم . حدَّث عنه الزهری ، وربیعه الرأی ، وزید بن واقد ، وسلیمان بن موسی ، وغیرهم . واختُلف فی ولاء مکحول ، فقیل : مولی امرأه هُذَلیه وهو أصحُّ ، وقیل : مولی امرأه اُمویّه ، وقیل : کان لسعید بن العاص فوهبه للهذَلیه فأعتقته ، وکان نُوبیا ، عداده فی أوساط التابعین ، من أقران الزهری . قال أبو حاتم : مابالشام أحد أفقه من مکحول . وفاته مختلف فیها ، فقیل : سنه (۱۱۲ ه) ، وقیل سنه (۱۱۳ ه) ، وقیل بعد سنه (۱۱۶ ه) (۱) . ۹ أحمد بن حنبل : أبو عبداللّه أحمد بن محمّد بن حنبل الشیبانی المروزیّ الأصل البغدادیّ المنشأ والمسکن والمدفن ، رابع الأئمّه الأربعه لأهل السنّه . قال ابن خلّکان فی وصفه : کان إمام المحدِّثین ، صنَّف کتاب «المسند» ، وجمع فیه من الحدیث مالم یتّفق لغیره ، وقیل : إنّه کان یحفظ ألف ألف حدیث ، وکان من أصحاب الشافعی وخواصّه ، لم یزل مصاحبه إلی أن ارتحل الشافعی إلی مصر ، دعی إلی القول بخلق القرآن ، فلم یجب فضُرب وحُبس . وفی البحار نقلاً عن الطرائف قال : رأیتُ کتابا کبیرا مجلَّدا فی مناقب

.

۱- .طبقات ابن سعد : ۷ / ۴۵۳ ، والجرح والتعدیل : ۸ / ۴۰۷ ، وحلیه الأولیاء : ۵ / ۱۷۷ ، وتهذیب الأسماء واللغات : ۲ / ۱۱۳ ۱۱۴ ، ووفیات الأعیان : ۵ / ۲۸۰ ، وطبقات الحفّاظ : ۴۲ ، والبدایه والنهایه : ۹ / ۳۰۵ .

ص: ۵۲

أهل البیت علیهم السلامتألیف أحمد بن حنبل فیه أحادیث جلیله قد صرَّح فیها نبیُّهم صلی الله علیه و آله بالنّصّ علی علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه علی الناس لیس فیها شبهه عند ذوی الإنصاف ، وهی حجّهٌ علیهم ، وفی خزانه مشهد علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالغری من هذا الکتاب نسخهٌ موقوفه ، من أراد الوقوف علیها فلیطلبها من خزانته المعروفه . وعن الإمام الثعلبیِّ المفسِّر أ نّه ینقل عن أحمد بن حنبل المذکور أ نّه قال : ما جاء لأحدٍ من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ماجاءَ لعلیٍّ علیه السلام من الفضائل . أخذ عنه الحدیث جماعه من الأماثل ، منهم : محمّد بن إسماعیل البخاری ، ومسلم بن الحجّاج

النیشابوری ، ولم یکن فی آخر عصره مثله فی العلم والورع ، وتوفّی ضحوه نهار الجمعه لثنتی عشره لیله خلت من شهر ربیع الأوّل ، وقیل : فی شهر ربیع الآخر سنه (۲۴۱ ه) ببغداد ، ودُفن بمقبره باب حرب المنسوب إلی حرب بن عبداللّه ، أحد أصحاب المنصور الدوانیقی البانی لأصل البلد ، وإلی حرب هذا تُنسب المحلّه المعروفه بالحربیه وقبر أحمد مشهور یُزار ، وحزر من حضر جنازته من الرجال فکانوا ثمانمائه ألف ، ومن النساء ستّین ألفا ، وقیل : إنّه أسلم یوم مات عشرون ألفا من الیهود والنصاری ، انتهی ما ذکره ابن خلّکان بعد تصرُّف مافیه . ونقل أ نّه دُفن ممّا یلی رأس أبی حنیفه فی الجانب الشرقی من بغداد .

۱۰ الزهری : ابن شهاب ابن عبداللّه ، هو الّذی طلب إلیه خالد القسری أن یکتب له السیره ، فابن شهاب هو الغالب علی تسمیه الزهری ، وأمّا عبداللّه فهو جدُّه ، وعبداللّه هو ابن شهاب ، ومن هنا وقع اللبس ، ویؤیِّد ما قلناه أ نّه لم یکن أحد من أهل العلم بالسِّیر ممَّن عاصر خالد القسری یُعرف بابن شهاب إلاّ ابن شهاب الزهری. إذن ، هذه هی مغازی ابن شهاب الزهری الّتی عرّف بها نفسه ، فقال : قال لی خالد بن عبداللّه القسری اکتب لی النسب ، فبدأتُ بنسب مضر فمکثت فیه أیّاما ، ثمّ أتیته فقال ما صنعت ؟ فقلت : بدأت بنسب مضر وما أتممته ، فقال : اقطعه قطع اللّه مع اُصولهم واُکتب لی السیره ، فقلت له : فإنَّه یمرّ بی الشیء من سیر علیّ بن أبی

.

ص: ۵۳

طالب صلوات اللّه علیه فأذکره ؟ قال : لا ، إلاّ أنْ تراه فی قعر الجحیم (۱) . فلمّا لم یجد الزهری علیّا فی قعر الجحیم لم یورد له ذکرا فی مغازیه ! قال معمر : کان عند الزهری حدیثان عن عروه ، عن عائشه فی علیّ علیه السلام ، فسألته عنهما یوما، فقال: ما تصنع بهما وبحدیثهما؟ اللّه أعلم بهما،إنّی لأ تّهمهما فی بنی هاشم (۲) . کان الزهری أکثر إنصافا لحقائق التاریخ من عروه ، ومرّه اُخری یبدو الزهری أکثر إنصافا من آخرین ممّن عاصروه حین یوجّه الطعن التاریخ الّذی کان یکتب علی عیون بنی اُمیّه . قال معمر : سألت الزهری عن کاتب الکتاب یوم الحدیبیه ؟ فضحک وقال : هو علیّ بن أبی طالب ، ولو سألت هؤلاء یعنی بنی اُمیّه لقالوا : عثمان ! ! . لاـ شکّ أنّ الخبرین المذکورین قد حفظا للزهری موقفا فریدا ، إذ نزّه قلمه فیهما عن لونین من ألوان اغتصاب الحقیقه التاریخیه ، فأبی أن یسوق أحادیث عَلِمَ أ نّها وضعت للنیل من علیّ علیه السلام وبنی هاشم،کما أبی أن یسلبهم حقّهم لیمنه آخرین من غیرهم. تجنّب الزهری شیئا من أخبار شیخه عروه حین اتّهمه فی بنی هاشم ، وهذه فضیله یحفظها له التاریخ ، وفی مقابل ذلک أعرض عن ذکر سِیَر علیّ علیه السلام ومناقبه إرضاءً لبنی اُمیّه ، وهذه حفظها له بنو اُمیّه ! وربّما ظنّ أ نّه قَد سلک مسلکا وسطا ، فلا هو أرضاهم فی النیل من علیّ علیه السلام وبنی هاشم ، ولا هو أسخطهم بذکر سِیَر علیّ علیه السلام وبنی هاشم . وبهذا نجح الزهری فکان ذا حظٍّ عند الاُمویّین لایقدّمون علیه أحدا حتّی توفّی ، ولکن لم یأت هذا النجاح إلاّ بما هدره من حقائق الدین والتاریخ الّتی لو أظهرها لکان الزهری عندهم غیر الزهری !

.

۱- .الأغانی ۲۲ / ۱۵ من روایه المدائنی .

۲- .شرح النهج لابن أبی الحدید : ۴ / ۶۴ .

مخطوطات الكتاب

مخطوطات الكتاب :۱ مخطوطه من القرن العاشر ، مع «مناقب أمير المؤمنين عليه السلام » للخطيب الخوارزمى ، المتوفّى سنه (۵۶۸ ه) ، فى المكتبه المركزيه لجامعه طهران ، رقم ۶۶۶۵ ، ذُكرت فى فهرسها ۱۶ / ۳۲۹ . ۲ نسخه من القرن التاسع ، فى المكتبه المركزيه المذكوره أيضا ، رقم ۷۰۰۹ ، مذكوره فى فهرسها ۱۶ / ۴۲۷ . ۳ مخطوطه كُتبت سنه (۹۸۸ ه) فى مكتبه البرلمان السابق فى طهران . ۴ مخطوطه كتبها علىّ بن أحمد الأحسائى سنه (۱۱۱۸ ه) فى مكتبه البرلمان السابق أيضا ، رقم ۲۹۴۴ ، وصفت فى فهرستها۱۰/۳۷۶ . ۵ مخطوطه فى مكتبه البرلمان السابق أيضا ، رقم ۵۸۲۵ ، كتبها علىّ بن جعفر الحلبى النارنجى الحلّى سنه (۱۰۵۸ ه) ، فى ۳۷۰ صفحه ، مصحّحه ، مقابله ، وُصفت فى فهرسها ۱۷ / ۲۴۲ . ۶ مخطوطه اُخرى فيها أيضا ، رقم ۱۳۶۴ ، ذُكرت فى فهرسها ۴ / ۱۵۴ . ۷ مخطوطه اُخرى فيها ، كتبها علىّ الطبسى ، وفرغ منها فى محرَّم من سنه (۹۸۳ ه) ، وهى ضمن المجموعه رقم ۴۴۱۳ ، مذكوره فى فهرسها ۱۲ / ۱۰۹ . ۸ مخطوطه من القرن الحادى عشر ، فى مكتبه مدرسه المروى فى طهران ، رقم ۳۴۰ . ۹ مخطوطه من القرن التاسع أو العاشر ، معه كتاب «مناقب السادات» بالفارسيه ، للقاضى شهاب الدين ابن شمس الدين عمر الزاولى الدولت آبادى الهندى الدهلوى ، مؤلّف «توضيح الدلائل» المتوفّى سنه (۸۴۹ ه) ، وهو أربعون حديثا ، جمعه فى فضلهم ، وهذه المجموعه موجوده فى مركز الوثائق فى وزاره الإرشاد الإيرانيه .

.

۱۰ مخطوطه قديمه فى مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد المقدّسه ، رقم ۱۷۵۸، ممّا وقفها السلطان نادر شاه لهذه المكتبه ، ذُكرت فى فهرسها القديم ۱/۶۳ . ۱۱ مخطوطه اُخرى فيها أيضا ، رقم ۲۰۹۴ ، ممّا وقفه ميرزا رضا خان النائينى فى سنه (۱۳۱۱ ه) . ۱۲ مخطوطه فى مكتبه السيّد المرعشى العامّه فى قم ، رقم ۳۲۵۳ ، فرغ منها الكاتب فى ۱۵ شهر رمضان من سنه (۹۷۷ ه) ، وُصفت فى فهرسها ۹ / ۴۴ . ۱۳ مخطوطه فى مكتبه كلّيه الإلهيّات فى جامعه الفردوسى فى مشهد خراسان ، فى آخر المجموعه رقم ۴۵۶ ، كُتبت سنه (۱۰۸۲) ، ذُكرت فى فهرسها ۱ / ۳۶۲ . ۱۴ مخطوطه خطها إبراهيم بن المظفّر الدماوندى ، وفرغ منها فى العشر الأخير من صفر سنه (۱۰۹۳ ه) فى المكتبه المركزيه لجامعه طهران ، رقم ۳۲۷۰ ، وُصفت فى فهرسها ۱۱ / ۲۲۲۹ . ۱۵ مخطوطه اُخرى فيها ، رقم ۳۶۳۳ ، كتبها عامر بن محمّد بن عبداللّه بن عامر الهدوى سنه (۱۱۱۴ ه) بالمدينه المنوّره ، ذُكرت فى فهرسها ۱۲ / ۲۶۳۹ . ۱۶ مخطوطه من القرن التاسع ، قريبه من عصر المؤلّف ، فى مكتبه السلطان أحمد الثالث فى طوبقبو سراى فى إسلامبول ، رقم ۱۷ . ۲۸۷۲A مخطوطه فى مكتبه بايزيد فى إسلامبول ، من مكتبه ولىّ الدين ، رقم ۱۶۱۴ ، كُتبت سنه (۹۸۸ ه) . ۱۸ مخطوطه فى المكتبه السليمانيه فى إسلامبول ، من مخطوطات رئيس الكُتّاب ، رقم ۴۵۸۳ . ۱۹ مخطوطه اُخرى فيها ، من كتب رئيس الكُتّاب ، كُتبت سنه (۹۶۷ ه) ، بأوّل المجموعه رقم ۱۱۸۵ ، من ۱ ب ۹۴ ب .

.

۲۰ مخطوطه فی مکتبه الآثار العراقیه ، من کتب أنستاس الکرملی ، کُتبت سنه (۱۱۰۵ ه) ، وعلیها صُحّحت الطبعه النجفیه الأُولی . ۲۱ مخطوطه فی مکتبه الأوقاف بالموصل ، من مخطوطات حسن باشا الجلیلی ، کُتبت سنه (۱۲۰۲ ه) کما فی فهرسها ۱ / ۱۱۹ . ۲۲ مخطوطه کتبها علیّ بن محمّد الشروانی سنه (۱۱۳۵ ه) ، فی مکتبه الأوقاف فی بغداد ، رقم ۲ / ۷۰۷۲ مجامیع ، مذکوره فی فهرسها ۴/۲۵۵ . ۲۳ مخطوطه فی مکتبه عارف حکمت بالمدینه المنوّره ، کتبت سنه (۹۷۳ ه) ، رقمها ۱۶۸ . ۲۴ مخطوطه فی مکتبه الأسد بدمشق ، من کتب الأحمدیه ، رقم ۲۶۶ . ۲۵ مخطوطه فی مکتبه الجامع الکبیر فی صنعاء ، رقم ۲۱۸۸ ، فرغ منها الکاتب فی ۵ صفر من سنه (۱۱۷۱ه) ، ذُکرت فی فهرسها ۴/۱۷۹۶ . ۲۶ نسخه اُخری فیها ، برقم ۲۱۸۳ ، ذُکرت ایضا فی فهرسها ۴/۱۷۹۶ . ۲۷ مخطوطه فی مکتبه خدا بخش فی بتنه بالهند ، کُتبت سنه (۱۱۰۰ ه) ، رقمها ۲۳۰۱ . ۲۸ مخطوطه فی الأمبروزیانا فی إیطالیا ، رقم ۳۱۸D ، کتبت سنه (۱۱۴۴ه) ذکرها الدکتور المنجّد فی فهرس الأمبر وزیانا ۲ / ۶۹ . وعنها فیلم فی معهد المخطوطات بالقاهره ، رقم ۱۱۵۷ ، ذُکر فی فهرس المعهد ج ۳ تاریخ ص ۲۲۷ . ۲۹ مخطوطه فی المکتبه الوطنیه فی برلین ، رقمها ۹۶۷۲ ، کتبت سنه (۹۵۰ ه) ذکرها آلورث فی فهرسها ۹ / ۲۱۲ . ۳۰ مخطوطه اُخری فیها رقمها ۹۶۷۱ کتبت سنه (۱۲۳۲ه) ، ذکرها آلورث فی فهرسها ۹ / ۲۱۳ . ۳۱ مخطوطه فی مکتبه جامعه برنستون بالولایات المتحده ، رقمها ۲۴ ، کُتبت سنه (۱۰۶۴ه) ، من مجموعه یهودا ، ذکرها ماخ فی فهرسه : ۳۶۴ برقم ۴۵۸۹ .

.

طبعاته

۳۲ مخطوطه فی مکتبه جامعه لوس أنجلس ، رقم ۱۱۲۰ M ، کتبت سنه (۱۱۱۹ ه) ، ذُکرت فی نشره المکتبه المرکزیه لجامعه طهران ۱۱ / ۳۱۲ .

طبعاته :طبع فی طهران سنه (۱۳۰۳ ه) ، وطبعته المکتبه التجاریه ومطبعتها فی النجف الأشرف سنه (۱۳۷۰ ه ۱۹۵۰ م) مع مقدّمه للمحامی توفیق الفکیکی . وطبعته المکتبه الحیدریه ومطبعتها فی النجف الأشرف سنه (۱۳۸۱ه ۱۹۶۲م) مع مقدَّمه للُاستاذ الفکیکی أیضا . وطبعته مکتبه الأعلمی فی طهران بالأُوفسیت علی الطبعه النجفیه الأُولی . وطبعته مؤسّسه الأعلمی البیروتیه فی بیروت بالأُوفسیت علی الطبعه النجفیه الأُولی. وهنا اُحبّ أن اقول : إننی لم أحرز الکمال فی تقویم النصّ ، ولا شکّ أنّ فی تحقیقی هذا للکتاب بعض العثرات والتقصیر أو الإهمال لأنّ الکمال للّه وحده ، ولکنی بذلتُ طاقتی وما فی وسعی وکفایتی لأنّ التحقیق أمرٌ صعبٌ وشاقٌّ . وقد عانیتُ من شحّه المصادر وکذلک العوز المادّی فی استنساخ بعض المخطوطات حتّی ألجأتنی الظروف إلی بیع بعض الأشیاء الّتی أعتزُّ بها وکنتُ ومازلت أتمنّی بأن لا أضطرّ إلی بیعها ولکن جرت الریاح بما لا تشتهی السفن . ثمّ إنّ بعض النُسخ فیها ما فیها من الأخطاء الفاحشه الّتی شوّهت الکتاب وقبّحته وسوّدته فجاءت فیه نصوص الأحادیث ورجالها بشکل مغلوط فضیح لا یمکن الاستفاده منه مع الأسف . وربما التبس الأمر علی الناسخ بین الأب والابن ، والحافظ وغیره ، والحقّ والباطل ، والصحیح والعلیل . کما وجدتُ بعض النُسخ فیها تصحیفا واضحا فی بعض الأسماء والأسانید

وألفاظ الحديث . غير أنّ الكتاب مع وجود الأغاليط والتشويه فيه كان موضع تقدير وثناء فى معرض أحاديث الباحثين والمحقّقين ، وما ذلك إلاّ لجلاله قدره والوثوق بما فيه . ولهذا ولغيره من الأسباب .

.

منهج العمل فى الكتاب

رغّب إلىَّ بعض العاملين فى حقلى التنقيب والتحقيق تصحيح الكتاب من ناحيه الأسانيد،ومقابله الأحاديث متونها وألفاظها مع نصوصها المثبوته فى معاجم الحديث ومؤلّفات المحدّثين فى الفضائل والمناقب ، ووضع فهارس فنّيه علميه إلى جانب ترجمه الرواه تسهيلاً لهم فى الوقوف على الرجال والأحاديث الوارده فى الكتاب . والّذى أعاننى فى تصحيح الكتاب وسهّل لى الصعاب أنّ فى الكتاب حسنهً تذكر لابن الصبّاغ المالكى أنه على عاده المؤلّفين القدماء لا يذكر حديثا إلاّ عزاه لصاحبه فكنتُ أرجع إلى نصوصه وأُقابلها مع سائر المصادر والنُسخ . وكان فى كثير من الأحايين مهمّه صعبه ، وبهذا تمكّنت من تقويم عوج الكثير من نصوص الكتاب . وفى هامش كلّ صحيفه إشاره إلى مواطن الاقتباس والأخذ من المصادر الّتى وقعت لدىَّ ، ورجعتُ بأبيات الشعر الوارده فيه إلى دواوين الشعراء المختلفه وبالآيات القرآنيه والأحاديث إلى مظانّها فى المصحف وكتب الحديث ، وأخيرا إلى ترجمه الأعلام الوارده فى نصّ الكتاب مع الإشاره إلى مصادر الترجمه وزيّنته بفهارس مفصّله ليزداد قيمهً ويقرب منالاً . وإنّى أحمد اللّه سبحانه أن وفّقنى لإخراجه على هذا النحو فإن ، كنتُ أصبتُ فالخير اردت وإن تكن الأُخرى فحسبى أننى بذلتّ وسعى حسبما اتّسع لى من الوقت ويسّرته للقارئ الكريم وجنّبته مصاعب كان يتشعّب فيها فكره ويتبدّد وقته، وأتحت للناقد ان يهجم علىَّ بفكرٍ وعقلٍ نشيط فيستطيع أن يؤدّى واجبه فى يسرٍ وسهوله .

منهج العمل فى الكتاباعتمدتُ فى تحقيقى للكتاب هذا على أربع نسخ ، وهى : ۱ نسخه مصوّره كُتبت سنه (۹۷۳ ه) من مكتبه عارف حكمت بالمدينه المنوّره ، فهى أقدم النُسخ الموجوده لدينا وعدد أوراقها ۲۳۲ تحت رقم (۱۶۸) ۲/۷۰۷۲ مذكوره فى فهرسها ۴/۲۵۵ ، وقد رمزت لها بحرف (ب) ، وهذه النسخه

.

ناقصه بمقدارٍ قليل ولكن فيها كثير من الألفاظ المطموسه . ۲ نسخه من مكتبه الآثار العراقيه من كتب انستاس الكرملى ، كُتبت سنه (۱۱۰۵ ه) وعليها صحّحت الطبعه النجفيه الأُولى وبمقدمّه الأُستاذ توفيق الفُكيكى ، وهى مكتوبه بقطع الثمن الصغير وعدد صفحاتها ۳۳۶ بديع الخطّ وجميع أوراقها مؤطّره بثلاثه خطوط اثنان منها احمرا وهما اللّذان يليان الكتاب والثالث أزرق ، وقد رمزت لها بحرف (أ) وجعلتها هى الأصليه . ۳ نسخه من مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد المقدّسه تحت رقم ۱۷۵۸ ممّا وقفه السلطان نادر شاه لهذه المكتبه ذكرت فى فهرسها القديم ۱ / ۶۳ وقد رمزت لها بحرف (ج) . ۴ نسخه من مكتبه الإمام الرضا عليه السلام فى مشهد المقدّسه مع كتاب مطالب السئول عدد أوراقها ۲۲۳ تحت رقم ۲۰۹۴ ممّا وقفه ميرزا رضاخان

النائینی بتاریخ (۱۳۱۱ ه) بطول ۲۲ عرض ۱۴ ، وقد رمزت لها بحرف (د) . وقد قابلتُ النُسخ الأربعه وطریقتی هی التلفیق بین النُسخ لإبراز متنٍ صحیحٍ وکامل من غیر أخطاء ، وقد أشرتُ إلی اختلاف النُسخ فی الهامش ، وفی حاله حدوث طمس أی نقص عباره فی الأصل اعتمدتُ تثبیت ماهو أصل له إذا کان المؤلف قد أشار إلی مصدره ، وفی حاله عدم ذکر المصدر أبقیتُ الطمس علی حاله وأشرتُ إلی ذلک فی الهامش . وکنتُ فی بعض الحالات اُشیر فی الهامش إلی ما أعتقد أنه أقرب إلی الصحّه ، وعند وجود خطأ إملائی أو إعرابی اُصحّحه واُشیر إلی أصله فی الهامش أیضا ، وإذا کان فی الأصل تحریف أو عدم استقامه فی المعنی ، وورد النصّ فی مصدرٍ آخر صحّحتُ العیب مع حفظی علی حرفیه الأصل ، وفی حاله عدم التوصّل إلی قراءه کلمه أو عباره أبقیتُ علی رسمها وأشرت إلی ذلک فی الهامش بعباره «هکذا وردت» مع أنّ هذه الحالات کانت قلیله جدّا .

.

ص: ۶۰

شکر و تقدیر

ثمّ إنّ تعلیقی علی بعض الموارد الّتی ذکرها ابن الصبّاغ کان من باب المقارنه والمقایسه مع المذاهب الاُخری . وکذلک لم اکتف بحدیثٍ واحد کما یذکر ابن الصبّاغ المالکی ، بل حاولتُ استقصاء جَهد أمکانی تثبیت الأحادیث الاُخری الوارده بهذا المعنی لأجل ان یتعرّف القارئ الکریم علی فضائل أهل البیت علیهم السلاموکانت لی وقفات مع ابن الصبّاغ المالکی فی المواقف الّتی تتطلّب ذلک ، کما فی کلمه الإمام العادل والآل والغدیر والصحاب ، وغیر ذلک کثیر .

شکر و تقدیر :یشرّفنی ویسعدنی وأنا أختم تحقیق هذا السفر الجلیل أن أتقدّم بالشکر الجزیل للعلاّمه السیّد حسین مرتضی صدر الأفاضل النقوی ، والعلاّمه الحاجّ الشیخ شبیر حسن المیثمی اللاکهانی ، لتحمّلهما مشاقّ تهیئه بعض المصادر النادره . کما وأتوجه ببالغ الشکر والامتنان للأخ الفاضل الحاج کمال الکاتب ، علی ما بذله من جهد متواصل وسعی مشکور فی تقویم النصّ وهوامش الکتاب ، سائلاً اللّه عزّ شأنه أن یزید لهم فی التأیید والتوفیق إنّه بالإنعام والتفضّل حقیق . وفی الختام ، أضع ثمره جهد خمس سنوات متواصله بین أیدی المدقّقین والمحقّقین للاستفاده من هذا العمل القلیل خدمهً للإسلام والمسلمین ، وآخر دعوای أن الحمد للّه ربّ العالمین . سامی الغریری ۱۴۲۰ ه

.

ص: ۶۱

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۴

.

ص: ۶۲

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۵

.

ص: ۶۳

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۶

.

ص: ۶۴

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۷

.

ص: ۶۵

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۸

.

ص: ۶۶

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۴۹

.

ص: ۶۷

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۵۰

.

ص: ۶۸

M۲۳۱۳_T۱_File_۴۷۰۸۹۵۱

.

. .

. .

مقدّمه المؤلّف

اشاره

مقدّمه المؤلّفالحمد للّه الّذی جعل من صلاح هذه الاُمّه نصب الإمام العادل ۱ ،

.

وأعلی (۱) ذکر مَن اختاره لولایتها ، فهو علیٌّ فی العاجل والآجل ، أحمدهُ فی البکر (۲) والأصائل ، واُصلّی علی نبیّه محمدٍ صلی الله علیه و آله سیّد الأواخر والأوائل ، المختار من الصفوه والأطایب ، والحال من صمیم العرب فی أعلی الذوائب ، من هجره (۳) مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب ۴ ،

.

۱- .فی (ب) : وعلی .

۲- .فی (د) : البکور .

۳- .فی (ج) : شجره .

وعلی آلهِ ۱ ،

.

وأزواجِهِ ۱ ،

.

ص: ۷۵

واصحابه ۱ ،

.

ص: ۷۶

وذرّياتِهِ ۱ أهلِ الشرفِ والمراتب المسطّر ذكرهُم فيالكتابِ تسطيرا المنزلِ فيهم

.

ص: ۷۷

« إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا » (۱) . وبعدُ : فعنّ لی أن أذكر فی هذا الكتاب فصولاً مهمّةً فی معرفه الأئمّه ، أعنی

.

۱- .الأحزاب : ۳۳ .

ص: ۷۸

الأئمّه الاثنی عشر الّذين أوّلهم أمير المؤمنين علیّ المرتضی ، وآخرهم المهدیّ المنتظر ، يتضمّن شيئا من ذكرِ مناقبهم الشريفه ، ومراتبهم العاليه المنيفه ، ومعرفه أسمائهم ، وصفاتهم ، وآبائهم ، وأُمّهاتهم ، ومواليدهم ووفاتهم ، وذكر مدّه أعمارهم ، وأسماء حجّابهم وشعرائهم ، خاليا عن الإسهاب المملّ والاختصار (۱) المخلّ ، احترازا عن الإكثار المسئم ، إلی الإيجاز (۲) المفهم . ولن يعرف شرفه إلّا مَن وقف عليه فعرفه مَن عرفه . وعقدتُ لكلّ إمام منهم فصلاً ، يشتمل كلّ فصلٍ على ثلاثه فصول : الأوّل منها فی عدّه فصول : الفصل الأوّل منها: فی ذكر بحر الخضمّ الأطمّ (۳) ،والطود الأشمّ (۴) ، أخی الرسول ۵ ،

.

۱- .فی (أ) : والتقصير .

۲- .فی (أ) : إيجاز .

۳- .طَمَّ الأمر طَمّا عَلاَ وغَلَبَ . ومنه قيل للقيامه (طَامَّةُ) . انظر لسان العرب وغيره ماده «طَمَّ» .
۴- .جمع أَشَمّ : يقال رجل أشمُّ ، أى يمرّ رافعا رأسه ، وجبل أشمّ طويل الأس . انظر لسان العرب ماده «شَمَّ» .

ص: ۷۹

وبعل البتولِ ۱ ،

.

ص: ۸۰

وسيف اللّه المسلول ، مُفرّق الكتائبِ ۱ ،

.

ص: ۸۱

ومظهر العجائبِ ۱ ،

.

ص: ۸۲

ليث بنى غالب ۱ أمير المؤمنينَ علىّ بن أبى طالبٍ .

.

ص: ۸۳

الفصل الثانى : فى ذكر ابنه الحسن . الفصل الثالث : فى ذكر أخيه الحسين . الفصل الرابع : فى ذكر ابنه زين العابدين علىّ بن الحسين . الفصل الخامس : فى ذكر ابنه محمّد الباقر . الفصل السادس : فى ذكر ابنه جعفر الصادق . الفصل السابع : فى ذكر ابنه موسى الكاظم . الفصل الثامن : فى ذكر ابنه علىّ بن موسى الرضا . الفصل التاسع : فى ذكر ابنه محمّد بن علىّ الجواد . الفصل العاشر : فى ذكر ابنه أبى الحسن علىّ الهادى . الفصل الحادى عشر : فى ذكر ابنه الحسن العسكرى . الفصل الثانى عشر : فى ذكر ابنه محمّد القائم المهدى .

.

ص: ۸۴

وسمّيته ب «الفصول المهمّه فی معرفه الأئمّه» رضوان اللّه علیهم أجمعین ، أجبت فی ذلک سؤال الأعزّه من الأصحاب والخلّص من الأحباب (۱) ، بعد أن جعلت ذلک لی عند اللّه ذخیره ورجاء فی التکفیر (۲) لما أسلفته من جریره واقترفته من صغیرهٍ أو کبیره ، وذلک لما اشتمل علیه هذا الکتاب فی ذکر مناقب أهل البیت الشهیره ومآثرهم الأثیره ، ولربَّ ذی بصیرهٍ قاصره وعینٍ من إدراک الحقایق حاسره یتأمّل ما ألّفته ویتعرّض (۳) ماجمعته ولخّصته ، فحمله (۴) طرفه المریض وقلبه المهیض إلی أن ینسبنی فی ذلک إلی الترفّض ۵ .

.

۱- .فی (أ) : الأخیار .

۲- .فی (أ) : التفکیر .

۳- .وفی (ج) : یستعرض .

۴- .وفی (د) : فیحمله .

حکی الشیخ الإمام العلاّمه المحدّث بالحرم الشریف جمال الدین محمّد بن یوسف الزرندی (۱) فی کتابه المسمّی ب «درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والسبطین» (۲) أنّ الإمام العلاّمه المعظّم ، والحبر الفهّامه المکرّم ، أحد الأئمّه الأعلام المتتبّعین ، المقتدی بهم فی اُمور الدین ، محمّد بن إدریس الشافعی (۳) ،

.

۱- .هو الإمام شمس الدین محمّد بن عزّ الدین أبی المظفّر یوسف بن الحسن بن محمّد بن محمود بن الحسن الأنصاری الحنفی الزرندی . وما ورد فی نسخه ب الراوندی فهو تصحیف أو خطأ من النسّاخ . ولد بالمدینه المنوره سنه (۶۹۳ ه) ، ثمّ انتقل إلی شیراز بدعوه السلطان أبی إسحاق ابن الملک الشهید شرف الدین محمود شاه الأنصاری ، وتصدّی لمنصب فی شیراز ، ومات فیها عام (۷۵۰ ه) ودُفن فیها . (انظر الدرر الکامنه : ۴ / ۱۹۵ ، شذرات الذهب : ۶ / ۲۸۱ ، العبقات : ۸ / ۱۶۹ ، کشف الظنون : ۱/۴۸۸) .

۲- .عنوان کتابه «نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین» کما صرّح به المؤلّف نفسه : ۱۱ . وقیل : دور السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول (راجع کشف الظنون : ۱ / ۴۸۸ ، منتخب المختار للسلامی : ۲۱۰) .

۳- .هو إمام المذهب الشافعی محمّد بن إدریس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبید بن عبد یزید بن هاشم بن المطّلب ، ولد بغزّه عام (۱۵۰ ه) وتوفی بمصر عام (۲۰۴ ه) وقیل (۱۹۸ ه) ، تتلمذ علی مالک فی المدینه وبقی عنده حتّی وفاته ، ثمّ خرج إلی الیمن لیتولّی فیها بعض المناصب ، ثمّ انتقل إلی بغداد وهناک بدأ ینشر مذهبه ورأیه . هو أحد کبار مفکّری العالم وأحد الائمه الأربعه بین فقهاء المسلمین، نشأ فی حجر اُمّه یتیما وحُمل إلی مکه وهو ابن سنتین ، وفیها نشأ وتلقی العلم . وحفظ موطّأ مالک ، ثمّ سافر إلی المدینه ، ثمّ رحل إلی العراق . وقال عنه أحمد بن حنبل : لولا الشافعی ما عرفنا فقه الحدیث . وقد

عاش الشافعی مع مالک تسع سنوات ، ولمّا مات مالک (۱۷۹ه) عاد الشافعی إلی مکّه ، ثمّ سافر إلی بحران ومنها إلی العراق ، وأخیرا انتهی به المطاف إلی مصر سنه (۱۹۹ ه) . وقد ترک مؤلّفات کثیره منها الاُمّ فی سبعه مجلّدات وفیه فقهه ، والمسند فی الحدیث ، وأحکام القرآن ، والرساله فی اُصول الفقه . وتوفی عام (۲۰۴ه) عن أربع وخمسین سنه . (کتاب الشافعی للشیخ محمّد أبی زهره بتصرّف) .

ص: ۸۶

المطّلبی لمّا صرّح بمحبه أهل البیت قیل فیه ما قیل ، وهو السیّد الجلیل ، فقال مجیبا عن ذلک شعرا : إذا نحن فضّلنا علیا فإنّنا روافض بالتفضیل عند ذوی الجهلِ وفضل أبی بکر إذا ما ذکرته رُمیتُ بنصبٍ عند ذکری للفضلِ فلا زلتُ ذا رفضٍ ونصبٍ کلاهما بحبّهما حتّی اُوسد فی الرملِ وقال أیضا : قالوا (۱) : ترفّضت قلت : کلا ما الرفض دینی ولا اعتقادی لکن تولّیت دون (۲) شکٍّ خیرَ إمامٍ وخیر هادٍ إن کان حبّ الوصیّ (۳) رفضا فإنّنی أرفَضُ العبادِ وقال أیضا : یا راکبا قف بالمحصّب من منی واهتف بقاعد (۴) خیفها والناهض سحرا إذا فاض الحجیج إلی منی فیضا کملتطم الفرات الفائض (۵) إن کان رفضا حبّ آل محمّدٍ فلیشهد الثقلان أ نّی رافضی (۶) وحکی قاضی القضاه تاج الدین عبدالوهّاب السبکی (۷) فی طبقاته الکبری ، عن السیّد الجلیل والإمام الحفیل أبی محمّد عبدالرحمن النَسائی (۸) أحد أئمّه الحدیث المشهور اسمه وکتابه أ نّه لمّا دخل إلی دمشق وصنّف بها کتاب الخصائص فی

.

۱- .فی (ب ، ج) : قال لی .

۲- .فی (ب) : غیر .

۳- .فی (ب ، ج ، د) : الولی .

۴- .فی (ب) : بساکن .

۵- .فی (ب ، ج) : الغایض .

۶- .انظر نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین لجمال الدین محمّد بن یوسف بن الحسن بن محمّد الزرندی الحنفی المدنی : ۱۱۰ و ۱۱۱ ، حلیه الأولیاء لأبی نعیم : ۹ / ۶۵۲ و ۱۵۲ ط بیروت ، الصواعق لابن حجر : ۱۳۱ و ۷۹ وفی طبعه اُخری : ۷۹ و ۱۷۸ وطبعه ثالثه : ۱۰۸ ، نور الأبصار للشبلنجی : ۱۱۵ و ۱۲۷ ، دیوان الشافعی الطبعه الثالثه بیروت : ۵۵ ، دلیل فقه الشافعی : ۱۱ ط جامعه طهران ، النصائح الکافیه لمن یتولّی معاویه لمحمد بن یحیی العلوی ، الکنی والألقاب ترجمه حیاه الشافعی ، ابن حجر العسقلانی فی تعلیقاته علی فردوس الأخبار للدّیلمی : ۵ / ۴۱۰ ، فرائد السمطین : ۱ / ۱۳۵ ح ۹۸ و ۴۲۳ و ۴۲۴ ، وذکرها أیضا ابن حجر فی الصواعق المحرقه : ۱۳۱ ، ۱۷۸ وفی طبعه اُخری : ۷۹ و ۱۰۸ باختلافٍ وزیاده و ۴۲۳ و ۴۲۴ .

۷- .هو تاج الدین أبو نصر عبدالوهاب بن قاضی القضاه تقی الدین أبی الحسن علیّ بن زین الدین أبی محمّد عبدالکافی بن ضیاء الدین أبی الحسن علیّ بن تمام بن یوسف بن موسی بن تمام السبکی ، ولد بمصر عام (۷۲۷ ه ۷۷۱ ه) . (انظر ترجمته فی کتابه «طبقات الشافعیه الکبری : ۱ / ۵ تحقیق محمود محمّد الطناحی وعبدالفتاح محمّد الحلو الطبعه الاُولی بمصر ، وانظر : ۹ /

۳۵ تجد ما حکاه فی طبقاته الکبری) .

۸- .هو الحافظ الإمام شیخ الإسلام ، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعیب بن علیّ بن بحر بن سنان بن دینار النَسائی (۲۱۴ ۳۰۳ ه) أو (۲۱۵ ۳۰۰ ه) ولد فی مدینه «نَساء» بخراسان وتوفّی فی فلسطین ، وقیل فی مکه ، ویُعدّ صحیحه بعد صحیح البخاری ومسلم . کان إمام أهل عصره فی الحدیث ، تفرّد بالمعرفه وعلوّ الإسناد ، واستوطن مصر مدّهً ، وکان یصوم یوما ویفطر یوما ، ویجتهد فی العباده لیلًا . وخرج آخر عمره حاجّا وبلغ دمشق ، وصنّف فیها کتاب الخصائص فی فضل علیّ وأهل بیته علیهم السلام فانکروا علیه ذلک ، فمازالوا یدفعون فی خصییه وداسوه حتّی اُخرج من المسجد وحمل إلی الرمله ، ومات بسبب الدوس ، وهو منقول ، ولذا قال عنه الدارقطنی : امتُحِنَ بدمشق وأدرک الشهاده وکان ذلک سنه ۳۰۳ ه(انظر ترجمته فی تذکره الحفّاظ : ۶۹۸ ، وفیات الأعیان : ۱ / ۵۹ و ۷۱ ، سیر أعلام النبلاء : ۱۴ / ۱۲۵ و ۱۲۹ ، کتابه الخصائص : ۹ فی المقدّمه تحقیق أحمد میرین البلوشی مکتبه المعلّی الکویت ، البدایه والنهایه : ۱۱ / ۱۲۳ ، المختصر فی أخبار البشر : ۳ / ۸۶ ، الحاکم فی معرفه علوم الحدیث : ۸۲ ، الأنساب للسمعانی : ۵۵۹ ، معجم البلدان لیاقوت الحموی : ۵ / ۸۲) .

ص: ۸۷

فضل علیّ کرّم اللّه وجهه اُنکر علیه ذلک ، وقیل له: لم لا صنّفت فی فضائل الشیخین (۱) ؟ فقال : دخلت إلی دمشق والمنحرف فیها عن علیّ کثیر ، فصنّفت کتاب الخصائص رجاء أن یهدیهم اللّه تعالی به . فدفعوه فی خاصرته (۲) وأخرجوه من المسجد ، ثمّ مازالوا به حتّی أخرجوه من دمشق إلی الرمله ، فمات بها رحمه الله . قال قاضی القضاه تاج الدین السبکی المشار إلیه ، قال : سألت شیخنا أبا عبداللّه الذهبی الحافظ : (۳) أیّهما أحفظ : مسلم بن الحجّاج (۴) صاحب الصحیح أو النَسائی ؟ فقال : النَسائی ، ثمّ

.

۱- .وقیل له : ألا تُخرجُ فضائل معاویه ؟ فقال : أیّ شیء اُخرج ؟ حدیث اللّهمّ لا تشبع بطنه ؟ فسکت السائل . وسئل أیضا عن معاویه وما جاء من فضائله ، فقال : ألا یرضی رأسا برأس حتّی یُفضل . (انظر معالم المدرستین للعلاّمه السیّد مرتضی العسکری : ۱ / ۴۳ نقلًا عن الدارقطنی الحافظ الشهیر الّذی قال عنه الذهبی بأنه حافظ مشهور وصاحب تصانیف . . . وذکره الحاکم فقال : صار أوحد عصره فی الحفظ والفهم والورع وإماما فی القرّاء والنحاه . . . وقال الخطیب : کان فرید عصره وفزیع دهره ، ونسیج وحده ، وإمام وقته . . . وقال القاضی أبو الطیّب الطبری : الدارقطنی أمیر المؤمنین فی الحدیث . (انظر العبر : ۳ / ۲۸ ، البدایه والنهایه : ۱۱ / ۳۱۷) . علیّ بن عمر بن أحمد بن مهدی أبو الحسن الدارقطنی البغدادی [۳۰۶ ۳۸۵ ه] . ولد وتوفی ببغداد ، وقد رحل منها إلی مصر وألّف هناک مسند فاطمه علیهاالسلام . ومن تصانیفه غریب اللغه والتصحیف فی اللغه والجرح والتعدیل والعلل فی الحدیث والقراءات والمختلف والمؤتلف فی الرجال وغیرها .

۲- .فی (د) : فدفعوا فی حضنه .

۳- .هو الحافظ شمس الدین أبو عبداللّه محمّد بن أحمد بن عثمان بن قایماز الترکمانی المصری الشافعی الذهبی (۶۷۳ ه ۷۴۸ ه) . (مقدّمه کتابه «میزان الاعتدال» تحقیق علیّ محمّد البجاوی : ۱ ط دار الفکر) ، وهو أعرف من أن یعرّف ، فهو إمام المتأخرین فی التواریخ والسِیَر والحجّه عندهم فی الجرح والتعدیل . انظر ترجمته فی مقدّمه کتابه «میزان الاعتدال» : ج ۱ تحقیق

علیّ محمّد البجاوی ط دار الفکر ، الدرر الکامنه : ۳ / ۳۳۶ ، الوافی بالوفیات : ۲ / ۱۶۳ و ۳۷۰ ، طبقات الشافعیه : ۵ / ۲۱۶ ، البدر الطالع : ۲ / ۱۱۰ ، شذرات الذهب : ۶ / ۱۵۳ ، النجوم الزاهره : ۱۰ / ۱۸۲ ، طبقات القرّاء : ۲ / ۷۱) .

۴- .هو مسلم بن الحجّاج بن مسلم القشیری النیسابوری أبو الحسن (۲۰۴ ۲۶۱ ه) حافظ من أئمه الحدیث ، ولد بنیسابور ، ثمّ رحل إلی الحجاز ومصر والشام والعراق وتوفی بنیسابور ، ومن أشهر کتبه «صحیح مسلم» جمع فیه اثنی عشر ألف حدیث ، وهو أحد الصحیحین المعوّل علیهما عند أهل السنّه ، وقد شرحه کثیرون . ومن کتبه أیضا «المسند الکبیر» و «الجامع» و «الکُنی والأسماء» . (انظر ترجمته فی الأعلام للزرکلی : ۷ / ۲۲۱) .

ذکرت ذلک للشیخ الإمام الوالد فوافق علیه . وکان ابن الحدّاد (۱) أحد أئمه الشافعیه ، کثیر الحدیث والحفظ له ، ولم یحدّث عن غیر النَسائی ، وقال : رضیت به حجّهً بینی وبین اللّه تعالی . (۲) انتهی ملخّصا . وحکی الإمام أبو بکر البیهقی (۳) فی الکتاب الّذی صنّفه فی مناقب الإمام الشافعی : أنّ الإمام الشافعی قیل له (۴) : إنّ اُناسا لا یصبرون علی سماع منقبهٍ أو فضیلهٍ تُذکر لأهل البیت قطّ ! وإذا رأوا أحدا یذکر شیئا من ذلک قالوا : تجاوزوا عن هذا (۵) فهذا رافضی ، فأنشأ الشافعی یقول : (۶) إذا فی مجلسٍ ذکروا (۷) علیا وسبطیه وفاطمه الزکیه یقال : (۸) تجاوزوا یا قوم عنه (۹) فهذا من حدیث الرافضیه برئت إلی المهیمن من اُناسٍ یرون الرفض حبّ الفاطمیه

.

۱- .أبو علیّ الحسن بن أحمد بن الحسن الحدّاد . (انظر طبقات الشافعیه : ۴ / ۱۶) .

۲- .انظر المصدر السابق .

۳- .هو أبو بکر أحمد بن الحسین بن علیّ بن عبداللّه الحافظ البیهقی المتوفی سنه (۴۵۸ ه) کان أوحد زمانه فی الحدیث والفقه وله تصانیف کثیره ، جمع نصوص الإمام الشافعی فی عشره مجلّدات ومات فی نیسابور . (انظر ترجمته فی شذرات الذهب : ۳ / ۳۰۴ ، طبقات الشافعیه : ۴ / ۱۶۸ ، العبر : ۳ / ۳۴۲ ، النجوم الزاهره : ۵ / ۷۷ ، وفیات الأعیان : ۱ / ۵۷ ۵۸ ، تذکره الحفّاظ : ۳ / ۳۰۹) .

۴- .من الجدیر ذکره أنّ السائل هو الربیع بن سلمان ، حیث قال : قلت للشافعی : إن هاهنا قوما لا یصبرون علی سماع فضیله لأهل البیت ، فإذا أراد أحد أن یذکرها یقولون : هذا رافضی ، قال : فأنشأ الشافعی یقول . . . (انظر فرائد السمطین : ۱ / ۹۸ و ۱۳۵ و ۴۲۳ و ۴۲۴) .

۵- .فی (ب) : عن ذلک .

۶- .انظر نظم درر السمطین فی فضائل المصطفی والمرتضی والبتول والسبطین لجمال الدین محمّد بن یوسف الزرندی : ۱۱۱ ، ابن حجر فی تعلیقاته علی فردوس الأخبار للدیلمی : ۵ / ۴۱۰ ، فرائد السمطین : ۱ / ۱۳۵ و ۴۲۳ و ۴۲۴ ، دیوان الشافعی : ۵۵ الطبعه الثالثه بیروت ، دلیل فقه الشافعی : ۱۱ ط جامعه طهران ، النصائح الکافیه لمن یتولی معاویه لمحمد بن یحیی العلوی ، الکنی والألقاب : ترجمه حیاه الشافعی ، الصواعق المحرقه لابن حجر : و ۷۹ و ۱۰۸ و ۱۳۱ و ۱۷۸ ، حلیه الأولیاء لأبی نعیم : ۹ / ۶۵۲ و ۱۵۲ ط بیروت ، نور الأبصار : ۱۱۵ و ۱۲۷ .

۷- .فی (د) : نذکر .

۸- .وفی نسخهٍ اُخری : وقال .

۹- .فی (ج) : هذا .

ص: ۸۹

..

ص: ۹۰

..

ص: ۹۱

..

ص: ۹۲

..

ص: ۹۳

..

ص: ۹۴

..

ص: ۹۵

..

ص: ۹۶

..

ص: ۹۷

..

ص: ۹۸

..

ص: ۹۹

..

ص: ۱۰۰

..

ص: ۱۰۱

..

ص: ۱۰۲

..

ص: ۱۰۳

..

ص: ۱۰۴

..

ص: ۱۰۵

..

ص: ۱۰۶

..

ص: ۱۰۷

..

ص: ۱۰۸

..

ص: ۱۰۹

..

ص: ۱۱۰

..

ص: ۱۱۱

..

ص: ۱۱۲

..

ص: ۱۱۳

مَن هم أهل البيت ؟

فی المباهله

مَن هم أهل البيت ؟فی المباهلهوهذا أوان الشروع فی المراد ، وباللّه التوفيق ، وعليه الاعتماد . ولابدّ أن نقدّم أمام ما أردنا التكلّم عليه وصرفنا قصد اهتمامنا إليه من تبيين مَن هم أهل البيت (۱) ؟ وأن نذكر شيئا من فضائلهم الّتی لاتُحصی ، ومناقبهم الّتی لا تستقصی ، فأقول وباللّه المستعان (۲) والتوفيق ، وإيّاه أسأل الهدايه إلی أقوم سبيلٍ وأسهل طريق : أهل البيت علی ما ذكر المفسّرون فی تفسير آيه المباهله وعلی ما روی عن اُمّ سلمه هم: النبیّ صلی الله عليه و آله وعلیّ وفاطمه والحسن والحسين عليهم السلام (۳) . أمّا آيه المباهله وهی قوله تعالی : «إِنَّ مَثَلَ عِيسَی عِندَ اللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ الْمُمْتَرِينَ * فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِن بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَی الْكَذِبِينَ » ۴ .

.

۱- .تقدّمت تخريجاته .

۲- .فی (ج) : فأقول وباللّه سبحانه وتعالی وبالتوفيق .

۳- .آل عمران : ۵۹ ۶۱ .

ص: ۱۱۴

وسبب نزول هذه الآیه ۱ :

.

ص: ۱۱۵

أنّه لمّا قدم وفد نجران ۱ علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله دخلوا علیه مسجده بعد صلاه العصر

.

ص: ۱۱۶

وعلیهم ثیاب الحبرات (۱) وأردیه الحریر ، لابسین الحلل ، متختّمین (۲) بخواتم الذهب، یقول من رآهم من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله : ما رأینا مثلهم (۳) وفدا قبلهم (۴) وفیهم ثلاثه من أشرافهم یؤول أمرهم إلیهم ، وهم : العاقب واسمه عبد المسیح ، کان أمیر القوم

.

۱- .فی تفسیر ابن کثیر: ۱ / ۳۷۶ وسیره ابن هشام: ۱ / ۵۷۴ اضافه لفظه «جبب» فی جمال رجال بنی الحارث بن کعب. انظر المصادر السابقه.

۲- .فی (د) : مختمین .

۳- .فی (ب) : بعدهم .

۴- .فی (ج) : مثلهم .

ص: ۱۱۷

وصاحب رأیهم وصاحب مشورتهم، لا یصدرون إلاّ عن رأیه . والسیّد وهو الأیهم ، وکان عالمهم (۱) وصاحب رحلهم (۲) ومجتمعهم . وأبو حاتم (۳) ابن علقمه ، وکان أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارسهم ، وکان رجلاً من العرب من بنی بکر بن وائل ، ولکنّه تنصّر فعظّمته الروم وملوکها وشرّفوه ، وبنوا له الکنایس ومولّوه وولّوه وأخدموه لما علموه من صلابته (۴) فی دینهم ، وقد کان یعرف أمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله وشأنه وصفته ممّا علمه من الکتب المتقدّمه ، ولکنّه حمله جهله علی الاستمرار فی النصرانیه (۵) لما رأی من تعظیمه ووجاهته (۶) عند أهلها. فتکلّم رسول اللّه صلی الله علیه و آله مع أبی حاتم ابن علقمه والعاقب عبدالمسیح ، وسألهما ۷ وسألاه . ثمّ إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعد أن (۷) تکلّم مع هذین الحبرین

اللذين هما العاقب

.

۱- .فی (أ) : ثمالهم .

۲- .فی (أ) : رحابهم ، وفی (ج) : رجائهم .

۳- .فی (د) : أبو حارثه .

۴- .فی (ج) : علموا من صلابته .

۵- .سُمّوا نصاری باسم القریه الّتی نزل فیها «المسیح» وهی ناصره من أرض الخلیل . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۶۱۹ تحقیق ثروه عکاشه الطبعه الاُولی منشورات الشریف الرضی . وفی (ج) : فی جاهلیته .

۶- .فی (أ) : وجاهته ، وفی (د) : وجاهه .

۷- .فی (أ) : لمّا .

ص: ۱۱۸

عبد المسیح وأبو حاتم (۱) دعاهما (۲) إلی الإسلام ، فقالوا : أسلمنا ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : کذبتم (۳) ، إنّه یمنعکم من الإسلام ثلاثه أشیاء : عبادتکم الصلیب ، وأکلکم الخنزیر ، وقولکم : للّه ولد (۴) ، فقالوا : هل رأیت ولدا بغیر أب ؟ فمَن أبو عیسی ؟ فأنزل اللّه تعالی : «إِنَّ مَثَلَ عِیسَی عِندَ اللَّهِ کَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ کُن فَیَکُونُ * الْحَقُّ مِن رَّبِّکَ فَلَا تَکُن مِّنَ الْمُمْتَرِینَ» (۵) الآیه . فلمّا نزلت هذه الآیه مصرّحهً بالمباهله دعا (۶) رسول اللّه صلی الله علیه و آله وفد نجران إلی المباهله ، وتلا علیهم الآیه ، فقالوا : حتّی ننظر (۷) فی أمرنا ونأتیک غدا (۸) فلمّا خَلا بعضهم ببعضٍ قالوا للعاقب صاحب مشورتهم : ماتری من الرأی ؟ فقال : واللّه لقد عرفتم معشر النصاری أنّ محمّدا نبیّ مرسل ، ولقد جاءکم بالفصل من عند (۹) صاحبکم ، فواللّه (۱۰) ما لاَعَنَ قومٌ قطّ نبیّهم (۱۱) إلاّ هلکوا عن آخرهم ، فاحذروا کلّ

.

۱- .فی النسخ الّتی بأیدینا : هما العاقب وعبدالمسیح ، والصحیح ما أثبتناه .

۲- .فی (ب) : دعاهم .

۳- .وفی روایه قال صلی الله علیه و آله : کذبتما ، إن شئتما أخبرتکما ما یمنعکما من الإسلام ، قالا : فهات ، قال صلی الله علیه و آله : حبّ الصلیب ، وشرب الخمر ، و أکلّ لحم الخنزیر . (انظر تفسیر ابن کثیر : ۱ / ۳۷۶ ، السیره لابن هشام : ۱ / ۵۷۴) . وفی روایه قال لهما رسول اللّه صلی الله علیه و آله أسلما ، قالا : قد أسلمنا ، قال صلی الله علیه و آله : إنکما لم تسلما فأسلما ، قالا : بلی قد أسلمنا قبلک ، قال صلی الله علیه و آله : کذبتما ، یمنعکما من الإسلام ادّعاؤکما للّه ولدا ، وعبادتکما الصلیب ، و أکلکما الخنزیر ، قالا : فمن أبوه یا محمّد ؟ (انظر المصادر السابقه) .

۴- .فی (ب) : وزعمکم للّه ولدا .

۵- .آل عمران : ۵۹ ۶۰ .

۶- .وقیل : فدعاهما إلی الملاعنه ، کما فی (ب) : وشواهد التنزیل للحاکم الحسکانی : ۱ / ۱۶۳) .

۷- .فی (ب) : نرجع .

۸- .وقیل : فوعداه أن یغادیانه بالغداه ، فغدا رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأخذ بید علیّ وفاطمه والحسن والحسین ، ثمّ أرسل إلیهما فأبیا أن یجیئا . (المصدر السابق : ۱ / ۱۵۸) وفی (ب) : ثمّ نأتیک .

۹- .فی بعض النسخ «خبر» بدل «عند» . انظر سیره ابن هشام : ۱ / ۵۷۴ ، تفسیر ابن کثیر : ۱ / ۳۷۶ .

۱۰- .فی بعض النسخ «ولقد علمتم» بدل «فواللّه » .

۱۱- .فی (ج) : ما لاعن قوم نبیا قط نبیهم .

ص: ۱۱۹

الحذر أن یکون آفه (۱) الاستئصال منکم ، وإن أبیتم إلّا إلف دینکم والإقامه علیه فوادعوا الرجل وأعطوه الجزیه ۲ ، ثمّ انصرفوا إلی مقرّکم (۲) . فلمّا أصبحوا جاؤوا إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فخرج وهو محتضن الحسین ، آخذ ۴ بید

.

۱- .فی (أ): رأفه .

۲- .لاحظ المصادر التالیه مع اختلافٍ بسیط فی بعض الألفاظ ، دلائل النبوه : ۱ / ۲۹۷ ، تفسیر ابن کثیر : ۲ / ۵۲ ط بیروت ، خصائص الوحی المبین : ۶۸ ، شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی : ح ۱۷۳-۱۷۵ .

ص: ۱۲۰

الحسن وفاطمه خلفه وعلیّ خلفهم وهو یقول : اللّهمّ هؤلاءِ أهلی ، إذا أنا دعوت أمّنوا ۱ .

.

ص: ۱۲۱

فلمّا رأی وفد نجران ذلک وسمعوا قوله قال کبیرهم : یامعشر النصاری إنّی لأری وجوها لو سألت (۱) اللّه تعالی أن یزیل جبلاً لأزاله ، لا تُباهلوا فتهلکوا ، ولا یبقی علی وجه الأرض نصرانیّ منکم إلی یوم القیامه ، فاقبلوا الجزیه (۲) . فقبلوا الجزیه و (۳) انصرفوا (۴) فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : والّذی نفس محمّدٍ بیده ، إنّ العذاب قد نزل علی أهل نجران ، ولو لاعنوا لمسخهم (۵) اللّه قردهً وخنازیر ، ولاضطرم الوادی علیهم نارا ، ولاستأصل اللّه تعالی نجران وأهله حتّی الطیر علی الشجر ولم یحل الحول علی النصاری حتّی هلکوا ۶ .

.

۱- .فی (ب) : سألوا .

۲- .سبق وأن أوضحنا معناها آنفا فراجع ، وانظر قول النصرانی فی التفسیر الکبیر للرازی : ۸/۸۰ ، وأحکام القرآن : ۲ / ۲۹۵ ، وتفسیر المنار : ۳ / ۳۲۳ ، وسنن الترمذی : ۵ / ۲۱۰ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۳- .فی (ج) : ثمّ .

۴- .هذا الحدیث ذکره المفسّرون وأهل السِّیر والأخبار حتّی أنّ الرازی فی تفسیره الکبیر : ۸ / ۸۰ قال : وأعلم أنّ هذه الروایه کالمتفق علی صحّتها بین أهل التفسیر والحدیث . وراجع المیزان فی تفسیر القرآن : ۳ / ۲۲۲ ۲۴۴ ، وانظر المصادر الّتی أوردناها سابقا فی سبب نزول الآیه «فمن حاجک فیه . . . . » . ولکن نذکر بعض المصادر علی سبیل المثال لا للحصر : صحیح مسلم : ۲ / ۳۶۰ ط عیسی الحلبی ، و : ۱۵ / ۱۷۶ ط مصر بشرح النووی ، و : ۷ / ۱۲۰ ط محمّد علیّ صبیح ، و : ۴ / ۱۸۷۱ ط مصر تحقیق محمّد فؤاد ، تفسیر الفخر الرازی : ۲ / ۶۹۹ ط دار الطباعه العامره بمصر ، و : ۸ / ۸۵ ط البهیه ، تاریخ ابن کثیر : ۵ / ۵۳ ط السعاده ، إمتاع الأسماع للمقریزی : ۵۰۲ ط القاهره ، الکشّاف للزمخشری : ۱ / ۲۶۸ ط البلاغه قم ، کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام لابن المطهّر الحلّی : ۲۱۴ .

۵- .فی (ب) : لمسخوا .

ص: ۱۲۲

قال جابر بن عبد اللّه رضی الله عنه (۱) : أنفسنا محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله وعلیّ علیه السلام وأبناؤنا الحسن والحسین ، ونساؤنا فاطمه سلام اللّه علیهم أجمعین ۲ . هکذا رواه

.

۱- .جابر بن عبداللّه بن عمرو بن حرام بن ثعلبه الخزرجی السلمی الأنصاری : صحابیّ جلیل وابن صحابیّ شهد بیعه العقبه مع أبیه وشهد ۱۷ غزوه مع النبیّ صلی الله علیه و آله وصفّین مع علیّ علیه السلام ، قُتل أبوه یوم اُحد ، وشهد العقبه مع السبعین من الأنصار ، وکان أصغرهم یومئذٍ . ورُوی عنه أنه قال : کُنت مَنیحَ أصحابی یوم بدر . ومات بالمدینه سنه (۷۸ ه) وهو یومئذٍ ابن ۹۴ سنه ، وکان قد ذهب بصره وهو آخر من توفی من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله بالمدینه . روی عنه أصحاب الصحاح ۱۵۴۰ حدیثا . (انظر ترجمته فی تهذیب الکمال : ۴ / ۴۴۳ الرقم ۸۷۱ ، تهذیب التهذیب : ۲ / ۴۲ ، المعارف لابن قتیبه : ۳۰۷) وقد ذکرنا شیئا عنه فی مقدّمتنا تحت عنوان : رواه الأحادیث من الصحابه ، فراجع .

ص: ۱۲۳

الحاکم (۱) فی مستدرکه عن علیّ بن عیسی (۲) وقال : صحیح علی شرط مسلم . ورواه

.

۱- .هو القاضی المحدّث أبو القاسم عبیداللّه بن عبداللّه بن أحمد بن محمّد بن أحمد بن محمّد بن حسکان القرشی العامری

النیسابوری الحنفی الحاکم ، ویعرف بابن الحذّاء ، شیخ متقن ذو عنایه تامه بالحدیث ، وکان معمرا عالی الاسناد ، صنّف وجمع وحدّث عن جدّه وأبی الحسن العلوی وغیرهم ، توفی سنه (۵۰۴ ه) وقیل : (۴۹۰ ه) وهو من أعلام القرن الخامس الهجری ، له کتب عدیده منها : شواهد التنزیل لقواعد التفضیل فی الآیات النازله فی أهل البیت صلوات اللّه وسلامه علیهم . (انظر ترجمته فی سیر أعلام النبلاء : ۱۸ / ۲۶۸ ط بیروت ، تذکره الحفّاظ : ۴ / ۳۹۰ ط الهند ، و : ۳ / ۱۲۰۰ ط مصر) .

۲- .علیّ بن عبدالرحمن بن عیسی بن زید بن ماتی الدهقان أبو الحسین الکاتب، مولی زید بن علیّ بن الحسین من أهل الکوفه، قدم بغداد وحدّث بها عن أحمد بن حازم بن أبی غرزه الغفاری، روی عنه الدارقطنی وکان ثقه . توفی سنه (۳۴۷ه) وحُمل إلی الکوفه . (انظر ترجمته فی تذکره الحفّاظ للذهبی : ۳ / ۸۹۸، تاریخ بغداد : ۱۲ / ۳۲) .

ص: ۱۲۴

أبو داود الطیالسی (۱) عن شعبه (۲) عن الشعبی (۳) مرسلاً . وروی عن ابن عبّاس (۴) والبرّاء (۵) نحو ذلک . وأمّا ما روی عن اُمّ سلمه رضی اللّه عنها زوجه (۶) النبیّ صلی الله علیه و آله . فروی الإمام أحمد بن حنبل (رض) (۷) فی مسنده یرفعه إلی اُمّ سلمه قالت : بینما رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی

.

۱- .هو الحافظ سلیمان بن داود الفارسی البصری الشهیر بأبی داود الطیالسی المتوفی سنه (۲۰۴ ه) کما ذکر فی مسنده : ۳۶۰ الرقم ۲۷۲۵ .

۲- .شعبه بن الحجّاج بن الورد مولی الأشاقر عتاقهً ، ویکنی «أبا بسطام» وکان أسنّ من الثوری بعشر سنین ، توفی بالبصره سنه (۱۶۰ ه) وهو ابن ۷۵ سنه . (انظر ترجمته فی المعارف لابن قتیبه : ۵۰۱ ، التهذیب : ۴ / ۳۳۸) .

۳- .عامر بن سراحیل بن عبد ، أبو عمرو الشعبی الکوفی المتوفّی سنه (۱۰۴ ه) خرج مع عبدالرحمن بن محمّد بن الأشعث وتخلّف عن الحسین بن علیّ بن أبی طالب علیهم السلام ، وله قصه طویله مع الحجّاج عندما دخل إلیه. (انظر ترجمته فی تهذیب الکمال: ۱۴/۲۸ الرقم ۳۰۴۲، تهذیب تاریخ دمشق للشیخ عبدالقادر بدران: ۷ / ۱۵۳ ، مختصر تاریخ دمشق لابن منظور: ۱۱ / ۲۵۹ ، وفیات الأعیان: ۳ / ۱۴ ، الطبقات لابن سعد: ۶ / ۲۴۹ ، تاریخ الإسلام للذهبی: ۷ / ۱۲۹ ، الطبری فی تاریخ الامم والملوک: ۶ / ۳۷۵).

۴- .عبداللّه بن العباس بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مناف یکنی أبا العبّاس المتوفّی (۶۸ ه) حبر الاُمّه ومفسّر القرآن . (انظر ترجمته فی تاریخ الإسلام للذهبی : ۵ / ۱۴۸ ، المعجم الکبیر للطبرانی : ۱۰ / ۲۳۲ و ۲۳۶ ، الطبقات لابن سعد : ۲ / ۳۶۵ ، المعرفه والتاریخ للبسوی : ۱ / ۴۹۳ . تهذیب الکمال : ۱۵ / ۱۵۴ الرقم ۳۳۵۸ ، التبیین فی أنساب القرشیّین : ۱۵۶) .

۵- .هو البرّاء بن عازب بن حصین . (انظر ترجمته فی تهذیب الکمال :۴ / ۳۴ الرقم ۶۴۹) . وقیل : هو أبو عمرو البرّاء بن عازب بن الحارث بن عدی بن جشم بن مجدعه بن الحارث بن عمرو بن مالک بن الأوس الأنصاری الأوسی ، کان ممّن استصغره الرسول یوم بدر وردّه . وغزا مع الرسول صلی الله علیه و آله ۱۴ غزوه وشهد مع علیّ حرب الجمل وصفّین والنهروان ، سکن الکوفه وابتنی فیها دارا ، وتوفّی بها فی إماره مصعب بن الزبیر . (انظر الاستیعاب بهامش الإصابه : ۱ / ۱۴۳ ، والإصابه : ۱ / ۱۴۶) .

۶- .فی (د) : زوج .

۷- .أحمد بن محمّد بن حنبل، أبو عبداللّه الشیبانی الوائلی (۱۶۴ ۲۴۱ ه) إمام المذهب الحنبلی، وأحد الأئمّه الأربعه، أصله من مرو، وکان أبوه والی «سرخس» ولد ببغداد وسافر فی سبیل طلب العلم أسفارا کثیره، وطلب الحدیث وهو ابن ست عشره سنه، وله کتب کثیره منها «مسند أحمد» . (انظر ترجمته فی الأعلام للزرکلی : ۱ / ۲۰۳، حلیه الأولیاء : ۹ / ۱۶۱، طبقات الشافعیه : ۲ / ۲۷ ۶۳، تذکره الحفّاظ : ۲ / ۱۷، وفیات الأعیان : ۱ / ۴۷، شذرات الذهب : ۲ / ۹۶، النجوم الزاهره : ۲ / ۳۰۴) .

ص: ۱۲۵

بیتی یوما إذ قال الخادم (۱) : إنّ علیّا وفاطمه [والحسن والحسین]بالسدّه (۲) . قالت : فقال لی النبیّ : قومی تنحّی عن أهل بیتی . قالت : فقمت فتنحّیت فی جانب البیت قریبا ، فدخل علیّ وفاطمه والحسن والحسین وهما صبیّان صغیران ، فأخذ الحسن والحسین فوضعهما فی حجره وقبّلهما وأعتنق علیّا بإحدی یدیه وفاطمه بالید الاُخری وجللهم بخمیصه (۳) سوداء وقال : اللّهمّ إلیک لا إلی النار أنا وأهل بیتی (۴) . قالت اُمّ سلمه : وأنا یا رسول اللّه ! فقال صلی الله علیه و آله : وأنتِ ۵ .

.

۱- .هو هلال بن الحارث صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله وله روایه تسمی بروایه أبی الحمراء ، هذا حسب ماذکره الحاکم فی کتابه معرفه علوم الحدیث : ۲۲۶ فی النوع ۴۱ .

۲- .مکان قریب وهو الباب یسمّی بالسدّه وأهله یسمّون بأهل السدّه لانهم یقفون علی الباب .

۳- .کساء اسود مربّع له علمان ، وفی روایه عائشه : انّ الکساء کان مرطا مرحّلاً من شعر أسود من صوف أو خزّ ، والمرحّل نوع من الثیاب ما اشبهت نقوشه رحال الإبل . (انظر روایه عائشه فی شأن نزول آیه التطهیر فی صحیح مسلم : ۷ / ۱۳۰ ، مستدرک الصحیحین : ۳ / ۱۴۷ ، وسنن البیهقی : ۲ / ۱۴۹) .

۴- .انظر کنز الحقائق للشیخ محمّد بن عبد الرؤوف ابن تاج العارفین ابن علیّ ابن زین العابدین الحدّادی ثمّ المناوی القاهری المصری : ۲۶ ، وانظر ترجمه الرجل فی الأعلام للزرکلی : ۶ / ۲۰۴ . کما ذکر الحدیث المتّقی الهندی فی کنز العمّال : ۱۲ / ۱۰۱ ح ۳۴۱۸۷ .

ص: ۱۲۶

وروی الواحدی (۱) فی کتابه المسمّی بأسباب النزول یرفعه بسنده إلی اُمّ سلمه رضی اللّه عنها أ نّها قالت : کان النبیّ صلی الله علیه و آله فی بیتها یوما فأتته فاطمه علیهاالسلام ببرمه فیها عصیده (۲) فدخلت بها علیه ، فقال لها : ادع لی زوجک وابنیک . فجاء علیّ والحسن والحسین فدخلوا وجلسوا یأکلون والنبیّ صلی الله علیه و آله جالسا علی دکّه وتحته کساء خیبری. قالت: وأنا فی الحجره قریبا منهم ، فأخذ النبیّ صلی الله علیه و آله الکساء فغشّاهم به ، ثمّ قال: اللّهمّ أهل بیتی وخاصتی فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهیرا . قالت اُمّ سلمه: فأدخلت رأسی البیت ، قلت : وأنا معکم یا رسول اللّه ؟ قال صلی الله علیه و آله : إنّکِ إلی خیر ، إنّکِ إلی خیر . فأنزل اللّه عزّوجلّ : « إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا » ۳ .

.

۱- .هو أبو الحسن علیّ بن أحمد بن محمّد بن علیّ بن متّویه الواحدی المتوی النیسابوری المتوفّی سنه (۴۶۸ ه) وقیل (۴۲۸ ه) . قال ابن خلّکان فی تاریخه : ۱ / ۳۶۱ : کان اُستاذ عصره فی النحو و التفسیر ورزق السعاده فی تصانیفه ، فأجمع الناس علی حسنها ، و ذکرها المدرّسون فی دروسهم منها : الوسیط والوجیز فی التفسیر ، وله کتاب أسباب النزول . وکان الواحدی تلمیذ الثعلبی صاحب کتاب : الکشف والبیان وعنه أخذ علم التفسیر ، وتوفی فی مرض طویل . (انظر ترجمته فی وفیات الأعیان : ۳ / ۳۰۳ ، وأنباه الرواه :۲ / ۲۲۳) .

۲- .وفی نسخه «خزیره» وهی : لحم یقطع صغارا ویُصَبّ علیه ماء کثیر ، فإذا نضج ذُرّ علیه الدقیق ، فإن لم یکن فیها لحم فهی عصیده . وقیل : هی حسأ من دقیق ودسم . وقیل : إذا کان من دقیق فهی حریره ، وإن کان من نخاله فهو خزیره . (انظر النهایه لابن الأثیر : ماده «خزر») .

ص: ۱۲۷

وروی (۱) الترمذی (۲) فی صحیحه أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله کان (۳) من وقت نزول هذه الآیه

.

۱- .فی (ب) : روی .

۲- .محمّد بن عیسی بن سوره بن موسی السلمی البوغی الترمذی ، أبو عیسی (۲۰۹ ۲۷۹ ه) صاحب أحد الصحاح الستّه ، من أئمه علماء الحدیث ، تتلمذ للبخاری ، وشارکه فی شیوخه ، و سافر إلی خراسان والعراق والحجار وعمی فی أواخر عمره ، ولد بترمذ ومات ودفن فیها ، وتقع المدینه علی نهر جیحون و له جلاله عظیمه عند أهل السنّه ، وله تصانیق عدیده منها : الجامع الکبیر والشمائل النبویه و التاریخ ، و العلل (انظر ترجمته فی الوافی بالوفیات : ۴ / ۲۹۴ ، طبقات الحفّاظ : ۲۷۸ ، البدایه والنهایه : ۱۱ / ۶۶ ، تهذیب التهذیب : ۹ / ۳۸۷ ، وفیات الأعیان : ۴ / ۲۷۸ ، تذکره الحفّاظ : ۲ / ۶۳۳ ، سیر أعلام النبلاء : ۱۳ / ۲۷۰ ، الأعلام للزرکلی : ۶ / ۳۲۲) . وانظر الحدیث المذکور فی صحیحه :۱۲ / ۸۵ ، وفی سنن الترمذی : ۵ / ۳۲۸ ح ۳۲۰۶ .

۳- .فی (أ) کانت .

ص: ۱۲۸

إلی قریب من سته أشهر ۱ إذا خرج إلی الصلاه یمرّ بباب فاطمه رضوان اللّه تعالی

.

ص: ۱۲۹

علیها ثمّ یقول : «إِنَّمَا یُرِیدُ اللَّهُ لِیُذْهِبَ عَنکُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَیْتِ وَ یُطَهِّرَکُمْ تَطْهِیرًا» . وقال بعضهم (۱) فی ذلک شعرا : إنّ النبیَّ

محمّدا (۲) ووصیَّه وابنیه وابنتَه البتولَ الطاهره أهلُ العباء فإنّنی بولائهم أرجو السلامه والنجا فی الآخره

.

۱- .القائل هو ابن درید أبو بکر محمّد بن الحسن بن درید الأزدی المتوفی سنه (۳۲۱ ه) من مشاهیر علماء الأدب واللغه والشعر ، وهو شاعر وله دیوان ، وعدّه ابن شهرآشوب من شعراء أهل البیت علیهم السلاموذکر من شعره هذین البیتین ، وله مؤلّفات عدیده منها کتاب الجمهره فی اللغه ، وهو استاذ لجماعه من العلماء منهم السیرافی وأبو عبداللّه المرزبانی ، وقد مات هو وأبو هاشم الجبائی فی یوم واحد . (انظر الفهرست لابن الندیم : ۹۱ ۹۲ ، الأهل القسم : ۲ / ۶۲) .

۲- .فی (ج) : إن أهوی النبی محمّدا بدل إنّ النبی . وفی البیت الثانی ورد «الولاء» بدل «العباء» .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

. .

ص: ۱۳۷

. .

ص: ۱۳۸

. .

ص: ۱۳۹

. .

ص: ۱۴۰

. .

ص: ۱۴۱

تنبیه علی ذکر شیءٍ ممّا جاء فی فضلهم وفضل محبّتهم علیهم السلام

تنبیه علی ذکر شیءٍ ممّا جاء فی فضلهم وفضل محبّتهمعن رافع (۱) مولی أبی ذرّ ۲ قال: صعد أبو ذرّ رضی الله عنه علی عتبه باب الکعبه وأخذ بحلقه الباب ، وأسند ظهره إلیه وقال : أیّها الناس ، من عرفنی فقد عرفنی ، ومن أنکرنی فأنا أبو ذرّ ، سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : أهل بیتی مثل ۳ سفینه نوحٍ من

.

۱- .وفی (ج) : نافع

ص: ۱۴۲

رکبها نجا ومن تخلّف عنها زجّ (۱) فی النار (۲) .

وسمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول (۳): اجعلوا آل بیتی منکم مکان الرأس من الجسد، ومکان العینین من الرأس ، فإنّ الجسد لا یهتدی إلّا بالرأس ، ولا یهتدی الرأس إلّا بالعینین ۴ .

.

۱- .فی (د) : فجّ .

۲- .انظر غایه المرام : ۲۳۸ باب ۳۲ من المقصد الأوّل رقم ۱۰ ، بحار الأنوار : ۲۳ / ۱۲۰، المعارف لابن قتیبه : ۲۵۲ ، التهذیب : ۴ / ۲۴۹ ، و : ۸ / ۹ ، و : ۳ / ۵۸ ، الصواعق المحرقه لابن حجر : ۱۵۲ و۱۸۶، مودّه القربی: ۳۳، المستدرک للحاکم: ۳/۱۵۰ ، و : ۲/۳۴۳، الاحتجاج للطبرسی : ۱ / ۱۵۶ ، المستدرک : ۳ / ۱۵۰ ، ینابیع المودّه : ۲۸ ، عیون الأخبار للدینوری : ۱ / ۲۱۱ .

۳- .فی (ب) : وأجعلوا أهل .

ص: ۱۴۳

ومن کتاب الفردوس (۱) عن عبداللّه بن عمر (۲) عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنه قال :أول من أشفع له یوم القیامه من اُمّتی أهل بیتی ثمّ الأقرب فالأقرب ۳ .

.

۱- .کتاب الفردوس بمأثور الخطاب لأبی شجاع شیرویه بن شهردار بن شیرویه بن فنا خسرو الدیلمی الهمدانی الملقّب ب «إلْکیا» (۴۴۵ ۵۰۹ ه) . کان محدّثا واسع الرحله ، إماما حافظا ، سمع الکثیر ، ورحل البلاد وحدّث ، وکان من أوعیه العلم ، شافعیّ المذهب . انظر کتابه تحقیق السعید بن زغلول الطبعه الاُولی بیروت . (انظر ترجمته فی طبقات الشافعیه للاسنوی : ۲ / ۱۰۴ ، طبقات الشافعیه للسبکی : ۷ / ۱۱۱ و ۱۱۲ ، تذکره الحفّاظ : ۴ / ۱۲۵۹ ، الوافی بالوفیات : ۱۶ / ۲۱۷ ، شذرات الذهب : ۴ / ۲۳ .

۲- .عبداللّه بن عمر بن الخطّاب ، واُمّه زینب بنت مظعون ویکنی أبا عبدالرحمن ، وأسلم مع اسلام أبیه بمکه ، ومات بها وهو ابن أربع وثمانین سنه ، وبقی إلی زمن عبدالملک . (المعارف لابن قتیبه : ۱۸۵ تحقیق ثروه عکاشه منشورات الشریف الرضی) .

ص: ۱۴۴

وعن ابن مسعود (۱) عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنه قال :حبّ آل محمّدٍ یوما واحدا خیرٌ من عباده سنه ، ومن مات علیه دخل الجنّه ۲ .

وقال صلی الله علیه و آله :أربعه أنا لهم شفیعٌ یوم القیامه : المکرّم لذرّیتی ، والقاضی حوائجهم ، والساعی لهم فی اُمورهم عندما اضطرّوا إلیه ، والمحبّ لهم بقلبه ولسانه (۲) .

وعن أبی جعفر محمّد بن علیّ الباقر (۳) عن أبیه عن جدّه علیهم السلام قال :قال

.

۱- .عبداللّه بن مسعود من هذیل ، وکان من حلفاء بنی زهره ویکنی : أبا عبدالرحمن ، وکان إسلامه قبل إسلام عمر بن الخطّاب بزمان ، وشهد مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله بدرا وبیعه الرضوان ، وکان علی قضاء الکوفه ، وبیت مالها ، لعُمر وصدرا من خلافه عثمان ثمّ صار إلی المدینه فُتوفی فیها سنه (۳۲ ه) وله من العمر بضع وستین سنه ودُفن بالبقیع . (المعارف

لابن قتیبه : ۲۴۹ ، اُسد الغابه : ۳ / ۳۸۴ ، سیره ابن هشام : ۱ / ۳۱۴) . وقد ذکرنا شیئا عنه فی مقدّمتنا تحت عنوان رواه الحدیث من الصحابه ، فراجع .

۲- .هذا الحدیث رواه الإمام علیّ علیه السلام مرفوعا ، ورواه الإمام علیّ بن موسی الرضا علیه السلام أیضا عن آبائه عن أجداده علیهم السلام(انظر الفردوس : ۱ / ۲۴ الطبعه الاُولی ، ذخائر العقبی : ۱۸ ، مودّه القربی : ۱۳ ، کنز العمّال : ۱۲/۱۰۰/۳۴۱۸۰، و ۸/۱۵۱، و : ۶/۲۱۷، جواهر العقدین : ۲/۲۷۴، الصواعق المحرقه: ۱۷۵ و۱۷۶.

۳- .محمّد بن علیّ الباقر علیه السلام (۵۷ ۱۱۴ ه) وهو الإمام الخامس ، لقّب بالباقر لتوسّعه فی العلوم والمعارف فهو کأبیه أشهر من عرف المسلمون فی الورع والزهد والعلم والمعرفه ، وقال بحقّه الرسول صلی الله علیه و آله مخاطبا الصحابی الجلیل جابر بن عبداللّه الأنصاری : یوشک أن تبقی حتّی تلقی ولدا لی من الحسین علیه السلام یقال له محمّد، یبقر العلم بقرا ، فإذا لقیته فأقرئه منّی السلام . (انظر ترجمته فی شذرات الذهب: ۱/۱۴۹، وتاریخ الیعقوبی ، ونور الأبصار للشبلنجی ، وتذکره الخواصّ لابن الجوزی ، والإرشاد للشیخ المفید . . . وغیرها .

ص: ۱۴۵

رسول اللّه صلی الله علیه و آله : من أراد التوسّل إلیّ وأن تکون (۱) له عندی ید أشفع بها یوم القیامّه فلیصِل أهل بیتی ویدخل السرور علیهم (۲) .

روی (۳) ابن عبّاس رضی الله عنه قال :سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول بإذنیَّ وإلاّ صُمّتا : أنا شجره ، وفاطمه حملها ، وعلیّ لقاحها ، والحسن والحسین ثمارها ، ومحبّونا أهل البیت ورقها ، وکلّنا فی الجنّه حقّا حقّا» ۴ .

.

۱- .فی (أ) : یکون .

۲- .انظر جواهر العقدین للسمهودی : ۲ / ۲۷۳ ، وأخرجه الدیلمی فی الفردوس بمأثور الخطاب : ۲ / ۱۴۴ ، الصواعق المحرقه لابن حجر العسقلانی : ۱۷۶ .

۳- .فی (ج) : وعن .

ص: ۱۴۶

وعن زید بن أرقم رضی الله عنه (۱) أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قاللعلی وفاطمه والحسن والحسین : أنا حربٌ لمن حاربکم ، وسلمٌ لمن سالمکم ۲ .

وعن أبی سعید الخدری رضی الله عنه (۲) قال:قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم : أهل بیتی والأنصار هم کرشی (۳)

.

۱- .سبق وأن ذكرنا شيئا عن ترجمته فی مقدّمتنا تحت عنوان رواه الحديث من الصحابه ، فراجع .

۲- .هو سعد بن مالك منسوب إلی «الخُدره» وهم من اليمن . ومات سنه أربع وسبعين .

۳- .الكرش : العيال . (انظر المصباح المنير للفيومی، ولسان العرب لابن منظور ماده «كرش») .

ص: ۱۴۷

وعيبتی ، اقبلوا عن محسنهم ، وتجاوزوا عن مسيئهم (۱) .

وعن عبدالرحمن بن أبی ليلی (۲) ، عن أبيه قال :قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : لا يؤمن عبدٌ حتّی أكون أحبّ إليه من نفسه ، وتكون عترتی أحبّ إليه من عترته ، ويكون أهلی أحبّ إليه من أهله (۳) .

وعن علیّ رضی الله عنه قال :سمعت رسول اللّه صلی الله عليه و آله يقول : من لم يعرف حقّ عترتی والأنصار والعرب فهو لأحد ثلاث : إمّا منافق ، أو ولد زنيه (۴) ، وإمّا امرؤ حملته (۵) اُمّه فی غير طهر (۶) .

.

۱- .الحديث ورد بألفاظ مختلفه بسيطه جدا ، فمثلاً نقله صاحب الفردوس بمأثور الخطاب : ۱ / ۵۴ الطبعه الاُولی ، والترمذی فی سننه : ۵ / ۳۷۳ / ۳۹۹۴ عن أبی سعيد الخدری رضی الله عنه بلفظ : قال رسول اللّه صلی الله عليه و آله : ألا إنّ عيبتی الّتی آوی إليها أهل بيتی وإنّ كرشی الأنصار ، فاعفوا عن مسيئهم ، واقبلوا من محسنهم . أمّا فی الصواعق المحرقه لابن حجر الهيتمی : ۱۵۱ فورد بلفظ : ألا إنّ عيبتی وكرشی أهل بيتی والأنصار ، فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم . وكذلك ورد الحديث فی جواهر العقدين : ۲ / ۱۷۶ .

۲- .هو أبو عيسی عبدالرحمن بن أبی ليلی (واسمه يسار ، ويقال : بلال ، ويقال : داود بن بلال) بن بليل بن احيحه بن الجلاح بن الحريش بن جحجبان بن كلفه الأنصاری الاوسی الكوفی المتوفی سنه (۸۰ ه) علی الأرجح . (انظر تهذيب التهذيب : ۶ / ۲۶۰) .

۳- .الحديث فی جواهر العقدين : ۲ / ۲۴۷ و ۲۵۱ ورد بهذا اللفظ : روی الحافظ جمال الدين الزرندی فی نظم درره عن سلمان قال صلی الله عليه و آله : لا يؤمن رجل حتّی يحبّ أهل بيتی بحبّی ، فقال عمر بن الخطّاب : وما علامه حبّ أهل بيتك ؟ قال : هذا . وضرب بيده علی علیّ . وقريب من هذا رواه ابن حجر فی صواعقه : ۱۴۵ ، وفی : ۱۷۲ ولكن باضافه : ويكون ذاتی أحبّ إليه من ذاته . وهكذا أخرجه البيهقی فی شعب الإيمان ، والديلمی فی مسنده : ۱ / ۲۶۰ . وانظر الترمذی : ۵ / ۳۲۹ / ۳۸۷۸ مناقب أهل البيت قريب من هذا اللفظ ، وكذلك فی المستدرك للحاكم : ۳ / ۱۵۰ ، والفردوس : ۱ / ۶۰ الطبعه الاُولی .

۴- .فی (أ) : أو لزنيه ، وفی (ب) : زانيه وفی حاشيه (ج) لدنيه .

۵- .فی (ب) : امرؤ حملت به .

۶- .انظر الفردوس : ۱ / ۶۴ الطبعه الاُولی ، والصواعق المحرقه : ۱۷۳ ، وقريب من هذا اللفظ فی مودّه القربی : ۲۱ عن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی الله عليه و آله ، وقريب منه أيضا فی ينابيع المودّه : ۲۵۲ ، إحقاق الحقّ : ۷ / ۲۲۲ نقله عن المناقب المرتضويه : ۲۰۳ ، الغدير للأمينی : ۴ / ۳۲۲ .

وعن عبدالرحمن بن عوف (۱) رضی الله عنه قال :قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : اُوصیکم بعترتی خیرا (۲) ، وإنّ موعدکم الحوض (۳) .

وعن عبداللّه بن زید (۴) عن أبیه أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم قال :من أحبّ أن یُنسی له فی أجله وأن یمتّع (۵) بما خوّله اللّه تعالی فلیخلفنی فی أهل بیتی خلافهً حسنهً، فمن لم یخلفنی فیهم بُترِ فی عمره ، وورد علیَّ یوم القیامه مسودّا وجهه (۶) .

ومن کتاب الآل لابن خالویه (۷)

.

۱- .عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن الحارث بن زُهره بن کلاب بن مُرّه بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانه . کان اسمه فی الجاهلیه عبدالحارث ، ویقال : عبد عمرو ، فسمّاه النبیّ صلی الله علیه و آله عبدالرحمن ، وکان به برص ، ولد بعد عام الفیل بعشر سنین ، ومات سنه (۳۲ ه) وهو یومئذٍ ابن ۷۵ سنه ، مات فی خلافه عثمان . (انظر ترجمته فی الریاض النضره : ۲ / ۳۷۶ ۳۸۹) .

۲- .وفی (ب) : خیر .

۳- .أخرجه ابن عقده ، والحافظ أبو الفتوح العجلی فی کتابه الموجز ، والدیلمی فی الفردوس ، وابن شیبه ، وأبو یعلی عن عبدالرحمن بن عوف ، ولکن بإضافه : والّذی نفسی بیده ، لتقیمنّ الصلاه ، ولتوتینّ الزکاه أو لأبعثنّ إلیکم رجلاً[منی أو]کنفسی ، یضرب أعناقکم ، ثمّ أخذ بید علیّ فقال : هو ذا . هذا الحدیث قاله صلی الله علیه و آله لمّا فتح مکه وانصرف إلی الطائف وحاصرها سبع عشره لیله أو تسع عشره ، ففتح اللّه الطائف فقام صلی الله علیه و آله خطیبا فیهم . (انظر جواهر العقدین : ۲ / ۱۷۳ وذکر فی ۱۶۹ حدیثا آخر : اُوصیکم بعترتی وأهل بیتی ، ثمّ اُوصیکم بهذا الحی من الأنصار) .

۴- .هو عبداللّه بن زید بن أسلم : روی عن أبیه ، ضعّفه یحیی ، وأبو زرعه ، ووثّقه أحمد وغیره (راجع میزان الاعتدال : ۲ / ۴۲۵) .

۵- .فی (أ) : یمتنع .

۶- .انظر الصواعق المحرقه لابن حجر : ۱۸۶ ، وأخرجه الدیلمی فی الفردوس عن أبی سعید بهذا اللفظ : من أحبّ أن ینسأ أی یؤخّر فی أجله وأن یمتّع بما خوّله اللّه أی أعطاه فلیخلفنی فی أهل بیتی خلافه حسنه، فمن لم یخلفنی فیهم بتر عمره،وورد علیَّ یوم القیامه مسودّا وجهه. وأخرجه الحافظ جمال الدین الزرندی عن عبداللّه بن زید بن ثابت عن أبیه . (انظر جواهر العقدین : ۲ / ۱۴۸ . کنز العمّال : ۱۲/۹۹) .

۷- .هو أبو عبداللّه الحسین بن أحمد بن خالویه : أصله من همذان ، زار الیمن وأقام بذمار ، وانتقل إلی الشام فی زمن سیف الدوله الحمدانی ، فکان من المقرّبین إلیه ، توفی سنه (۳۷۰ ه) . اشتهر باللغه والنحو وکان إماما بهما . (انظر وفیات الأعیان : ۱ / ۱۵۷ ، غایه النهایه : ۱ / ۲۳۷ ، الأعلام : ۲ / ۲۴۸) .

ورواه أبو بكر الخوارزمى (۱) فى كتاب المناقب عن بلال بن حمامه (۲) قال : طلع علينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذات يوم متبسّما ضاحكا ووجهه مشرق كداره القمر، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال : يا رسول اللّه ما هذا النور؟ قال: بشاره أتتنى من ربّى فى أخى وابن عمّى وابنتى، فإنّ اللّه زوّج عليّا من فاطمه، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبى فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبّى أهل بيتى (۳) وأنشأ تحتها ملائكه من النور ورفع إلى كلّ ملك صكّا ، فإذا استوت القيامّه بأهلها نادت الملائكه فى الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل البيت إلّا دفعت إليه صكّا فيه فكاكه من النار ، فصار أخى وابن عمّى وابنتى فكاك رقاب رجال ونساء من اُمّتى من النار (۴) .

.

۱- .هو الموفّق بن أحمد بن محمّد المكى الخوارزمى المتوفى سنه (۵۶۸ ه) كان ثقه فى اللغه ومعرفه الأنساب وكان من أئمّه الكتّاب ومن الشعراء. (انظر ترجمته فى معجم الاُدباء: ۱/۱۰۱، الأعلام: ۷/۲۰).

۲- .كذا فى المناقب، أمّا فى (ب) وجواهر العقدين : حمام (راجع المناقب : ۳۴۱ ح ۳۶۱، وجواهر العقدين : ۱ / ۲۴۱) .

۳- .فى (أ) : أهل البيت .

۴- .روى هذا الحديث بطرقٍ مختلفه ، فمثلاً فى مودّه القربى : ۳۶ قال : أخرج أبو بكر الخوارزمى فى كتابه المناقب : عن موسى بن علىّ القرشى عن قنبر بن أحمد عن بلال بن حمامه (حمام وقيل همام) رضى الله عنه قال : طلع علينا رسول اللّه صلى الله عليه و آله ذات يوم متبسّما ضاحكا ، ووجهه مشرق كدائره القمر ليله البدر ، فقام إليه عبدالرحمن بن عوف فقال : يا رسول اللّه ما هذا النور [الّذى رأينا فى وجهك المكرّم] ؟ قال : بشاره أتتنى من ربى فى أخى وابن عمّى وابنتى ، فإنّ اللّه تبارك وتعالى زوّج عليا بفاطمه ، وأمر رضوان خازن الجنان فهزّ شجره طوبى ، فحملت رقاقا يعنى صكاكا بعدد محبّى أهل البيت ، وأنشأ اللّه من تحتها ملائكه (خلقها) من النور ، ورفع لكلّ ملك صكا ، فإذا استوت القيامه بأهلها نادت الملائكه فى الخلائق فلا يبقى محبّ لأهل بيتى إلّا دفعت إليه (الملائكه) صكّا فيه فكاكه من النار ، فصار أخى ابن عمّى و ابنتى (سبب) فكاك رقاب الرجال (رجال) والنساء (نساء) من اُمّتى من النار . وأيضا ورد فى جواهر العقدين بهذا اللفظ : ۲ / ۳۵۳ ، المناقب للخوارزمى : ۳۴۱ ، مائه منقبه لابن شاذان : ۱۵۲ المنقبه : ۹۲ وفى كنوز الحقائق : ۳۱ و ۱۳۰ و ۲۴۱ ، المعجم الكبير للطبرانى : ۲۲ / ۴۰۹ حديث ۱۰۲۰ ورد بلفظ : إنّ اللّه أمرنى ان أزوج فاطمه بعلى . وانظر الإصابه : ۲ / ۸۲ ، تاريخ الخطيب البغدادى : ۴ / ۲۱۰ ، اُسد الغابه لابن الأثير : ۱ / ۲۰۶ ، نزهه المجالس للصفورى : ۲ / ۲۲۵ ، رشفه الصادى لأبى بكر ابن شهاب الدين العلوى : ۲۸ ، ذخائر العقبى : ۳۲ .

وعن أنس بن مالك (۱) رضى الله عنه فى قوله تعالى : «مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ» ۲ قال : علىّ

.

۱- .أنس بن مالك بن النضر الأنصارى الخزرجى : من الأنصار ، أتت به اُمّه إلى النبىّ صلى الله عليه و آله حين قدم المدينه

وهو ابن ثمان سنين ، فخدمه صلى الله عليه و آله عشر سنين إلى أن قُبض صلوات اللّه عليه ، ودعا له النبيّ صلى الله عليه و آله بكثره المال والولد . وهو آخر من مات بالبصره من الصحابه سنه (٩١ ه) وقيل (٩٣ ه) وكان يخلق ذراعيه بخلوق للمعه بياض كانت به ، وكان ذلك من دعاء الإمام عليّ عليه السلام عليه لكتمانه الشهاده بحديث الغدير أن يضربه اللّه بيضاء لاتواريها العمامه ، روى عنه أصحاب الصحاح ٢٢٨۶ حديثا . (انظر ترجمته فى أُسد الغابه ، جوامع السيره : ٢٧۶ ، كنز العمّال : ٧ / ١۴٠ ط ١) .

ص: ١۵١

وفاطمه «يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَ الْمَرْجَانُ» (١) قال : الحسن والحسين . رواه صاحب كتاب الدرر عن محمّد بن سيرين (٢) فى قوله تعالى : «وَ هُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَ صِهْرًا» (٣) أ نّها نزلت فى النبيّ صلى الله عليه و آله وعليّ بن أبى طالب رضى الله عنه هو ابن عمّ

.

١- .الرحمن : ٢٢ .

٢- .كان سيرين أبو محمّد عبدا ل «أنس بن مالك» كاتبه على عشرين ألفا ، وادّى الكتابه ، وكان من سبى «ميسان» وقيل من سبى «عين التمر» وكانت اُمه صفيه مولاه لأبى بكر ، وكان سيرين يكنى : أبا عماره وكان بزّازا . (انظر ترجمتهما فى تهذيب التهذيب : ٩ / ٢١۶ و : ٨ / ۴١۶ ط بيروت) .

٣- .أمّا الآيه (۵۴) من سوره الفرقان فقد أيضا ورد تفسيرها فى أكثر المصادر السابقه ، فعن محمّد بن سيرين قال : انها نزلت فى النبيّ وعليّ زوج ابنته فاطمه ، وهو ابن عمّه فكان نسبا وصهرا . (انظر نظم درر السمطين : ١٨۶ ، مناقب آل أبى طالب لابن شهرآشوب المازندرانى : ٢ / ٢٩ ط النجف ، و : ٢ / ١٨١ ط ايران نقلاً عن تفسير الثعلبى ، فضائل الخمسه للسيّد الحسينى : ٢ / ١٣٣ نقلاً عن الرياض النضره : ٢ / ١٨٣ ، ذخائر العقبى : ٢٩ و ٣١ كلاهما للمحبّ الطبرى . غايه المرام : ٣٧۵ ب ٧٧ ح ١و٣ ، شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى : ١ / ۴١۴ / ۵٧۴ ، فرائد السمطين : ١ / ٣٧٠ / ٣٠١ عن محمّد بن سيرين ، الخصائص لابن البطريق : ٢٣۴ ٢٣۵ يقول : إنها نزلت فى عليّ عليه السلام وقد ميّزه الوحى على سائر الخلق ، دلائل الصدق للشيخ المظفّر : ٢ / ٢١٣ ، كشف اليقين فى فضائل أمير المؤمنين لابن المطهّر الحلّى : ٣٩٢ تحقيق حسين الدرگاهى ، مجمع الزوائد : ٩ / ٨٩ ٩٠ ، نور الأبصار للشبلنجى : ٢٢٧ ، خصائص الوحى : ٢٣٠ / ١٧۴ ، الصواعق المحرقه : ١۶٢ .

ص: ١۵٢

رسول اللّه صلى الله عليه و آله زوج ابنته فاطمه فكان نسبا وصهرا .

وروى عن عمر بن الخطّاب (١) (رض) أنّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله وسلم (٢) قام فحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال (٣) :ما بال أقوام يزعمون أنّ قرابتى لا تنفع ، إنّ كلّ سببٍ ونسبٍ وصهرٍ ۴ منقطع يوم القيامه إلاّ سببى ونسبى وصهرى ۵ . قال عمر (رض) :

.

۱- .عمر بن الخطّاب بن نفیل بن عبدالعُزّی بن قُرط بن ریاح بن عبداللّه بن رِزَاح بن عَدِیّ بن کَعب بن لؤی ابن غالب بن فهر بن مالک بن النضر ابن کنانه ، وینسب عمر إلی «عَدیّ» فیقال : العَدِویّ . (انظر تهذیب التهذیب : ۶ / ۲۷ ، المعارف لابن قتیبه : ۱۷۹ تحقیق ثروه عکاشه الطبعه الأُولی منشورات الشریف الرضی) .

۲- .ورد فی بعض المصادر «ثمّ قام» کما فی مجمع الزوائد : ۸ / ۲۱۶ ، وفی بعضها «فقام» کما فی جواهر العقدین : ۲ / ۱۹۸ ، وبعضها «وقام» وفی بعضها بإضافه «خطیبا» کما فی ینابیع الموده : ۱۷۶ الطبعه الأُولی اسلامبول .

۳- .ورد فی بعض المصادر «وقال» کما فی المعرفه والتاریخ : ۲ / ۴۹۹ ، وفی بعضها «فقال» کما فی جواهر العقدین : ۲ / ۲۰۸ .

ص: ۱۵۳

فلمّا سمعت ذلک من رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم أحببت أن یکون بینی وبینه نسب وسبب وصهر ، فخطبت إلی علیّ رضی الله عنه ابنته اُمّ کلثوم (رض) من فاطمه رضی اللّه عنها بنت محمّد صلی الله علیه و آله فزوّجنیها . (قیل) وکان ذلک فی سنه سبع عشر من الهجره ودخل بها فی ذی القعده من السنه المذکوره ، وکان صداقها أربعین ألف درهم فولدت له زیدا أو (۱) زینبا .

.

۱- .فی (ب): و.

ص: ۱۵۴

. .

ص: ۱۵۵

وروی الإمام أبو الحسین البغوی (۱) فی تفسیره (۲) یرفعه بسنده إلی ابن عبّاس رضی اللّه عنهما قال :لمّا نزل قوله تعالی : «قُل لاَّ أَسْئَلُکُمْ عَلَیْهِ أَجْرًا إِلاَّ الْمَوَدَّهَ فِی الْقُرْبَی» (۳) قالوا : یا رسول اللّه مَن هؤلاء الّذین أمرنا اللّه بمودّتهم ؟ قال : علیّ وفاطمه وابناها .۴

.

۱- .الإمام أبو محمّد الحسین بن مسعود الفرّاء البغوی ، صاحب «مصابیح السُنّه» فی الحدیث ، و «معالم التنزیل فی التفسیر و التأویل» . توفّی سنه (۵۱۰ ه) وقیل (۵۱۶ ه) کما جاء فی کتابه مصابیح السنّه تحقیق د . یوسف بن عبدالرحمن المرعشلی ومحمّد سلیم سماره وجمال حمدی الذهبی دار المعرفه (۱۴۰۷ ه) وکما جاء أیضا فی تحقیق خالد عبدالرحمن العکّ و مروان سوار ط

دار المعرفه بیروت . (انظر الأعلام للزرکلی : ۲ / ۲۵۹) .

۲- .معالم التنزیل للبغوی الشافعی : ۴ / ۱۲۴ و ۱۲۵ و ۱۲۶ إعداد وتحقیق خالد عبدالرحمن العَکّ ومروان سوَار ط دار المعرفه بیروت ط سنه (۱۴۱۵ ه ۱۹۹۵ م) .

۳- .الشوری : ۲۳ .

ص: ۱۵۶

. .

ص: ۱۵۷

. .

ص: ۱۵۸

. .

ص: ۱۵۹

وروی السدّی (۱) عن أبی مالک (۲) عن ابن عبّاس رضی اللّه عنهما فی قوله تعالی : «وَ مَن یَقْتَرِفْ حَسَنَهً نَّزِدْ لَهُ فِیهَا حُسْنًا» (۳) قال : الموده لآل محمّد صلی الله علیه و آله وسلم ۴ .

.

۱- .هو إسماعیل بن عبدالرحمن بن أبی کریمه الکوفی المفسّر المشهور المعروف بالسدّی الأعور مولی زینب بنت قیس بن مخرمه ، وقیل : مولی بنی هاشم ، أصله حجازی سکن الکوفه ، وکان یقعد فی سدّه باب الجامع بالکوفه فسمّی السدّی . (المیزان للذهبی : ۱ / ۲۳۶ أخذ عنه الثوری وأبو بکر بن عیّاش ، واحتجّ به مسلم وأصحاب السنن الأربعه . روی عنه فی : صحیح الترمذی : ۵ / ۳۰۰ / ۳۸۰۵ ، سنن أبی داود : ۳ / ۱۴۶ / ۲۹۸۱ ، سنن ابن ماجه : ۱ / ۸۸ / ۲۴۱ ، سنن النسائی : ووثقه أحمد ومرّ به إبراهیم النخعی وهو یفسّر القرآن فقال : أما إنه یفسّر تفسیر القوم . مات سنه سبع وعشرین ومائه . وانظر تهذیب الکمال : ۳ / ۱۳۲ ط مؤسّسه الرساله بیروت ، الجرح والتعدیل : ۲ / ۱۸۴ ط حیدرآباد ، سیر أعلام النبلاء : ۵ / ۲۶۴) .

۲- .فی (ب) : کثیر بن یحیی .

۳- .الشوری : ۲۳ .

ص: ۱۶۰

فهؤلاء هم أهل البیت المرتقون بتطهیرهم إلی ذروه أوج الکمال ، المستحقّون لتوقیرهم مراتب الإعظام والإجلال ، وللّه درّ

القائل إذ قال : هم العروهُ الوثقی لمعتصم بها مناقبُهم جاءت بوحيٍ وإنزالِ مناقب فی الشوری (۱) وسوره هل أتی (۲) وفی سوره الأحزاب یعرفها التالی وهم آل بیت المصطفی فودادهم علی الناس مفروضٌ بحکمٍ وإسجالِ (۳) وقال آخر (۴) : هم القوم من أصفاهم الودّ مخلصا تمسک (۵) فی اُخراه بالسبب الأقوی هم القوم فاقوا العالمین مناقبا (۶) محاسنها تجلی وآثارهم (۷) تُروی موالاتهم فرضٌ وحُبُّهم هدی وطاعتهم ودٌّ وودّهمُ تقوی (۸)

.

۱- .فی (أ) : شوری .

۲- .فی (ج) : أتت .

۳- .نور الأبصار للشبلنجی : ۱۲۷ وفیه «وفی هل أتی أتت» . یقول الشیخ الأمینی فی کتابه الغدیر : ۳ / ۱۰۶ نقلاً عن أبی محمّد العاصمی فی کتابه « زین الفتی فی تفسیر سوره هل أتی» القائل هو أبو سالم محمّد بن طلحه الشافعی .

۴- .یقال أنّ القائل هو إبراهیم بن محمّد بن المؤید بن عبداللّه بن علیّ بن محمّد الجوینی الخراسانی من أعلام القرن السابع والثامن . (انظر فرائد السمطین : ۱ / ۲۰) .

۵- .فی (أ) : یمسّک .

۶- .فی (ب) : مآثرا .

۷- .فی (أ) : وآیاتها .

۸- .فی (أ) : وطاعتهم وودّهم التقوی ، وفی (ج) : وطاعتهم قربی وودّهم تقوی . انظر نظم درر السمطین للزرندی : ۱۱ .

. .

. .

الفصل الأوّل : فی ذکر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه

اشاره

الفصل الأوّل : فی ذکر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه

.

ص: ۱۶۴

. .

ص: ۱۶۵

الفصل الأوّل : فی ذکر أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب کرّم اللّه وجهه ۱ .

ص: ۱۶۶

. .

ص: ۱۶۷

هو الإمام (۱) الأوّل ۲ ،

.

۱- .سبق وأن تحدّثنا عن الإمام العادل .

ص: ۱۶۸

واسم أبی طالب : عبد مناف (۱) ، واسم عبدالمطّلب (۲) : شیبه الحمد (۳) .

.

۱- .ویلقّب بأبی البطحاء لأنهم استقوا به سقیا فکنّوه بذلک ، وهو شیبه بن هاشم ، وهو عمرو بن عبد مناف ولده : علیّ ، جعفر ، عقیل ، اُمّ هانی . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۱۲۰ ، البدایه والنهایه : ۴ / ۲۵۵ تهذیب التهذیب : ۲ / ۹۸ ، اُسد الغابه : ۱ / ۲۸۶ ، الإصابه : ۱ / ۲۴۸ ، طبقات ابن سعد : ۴ / ۲۸ ، صفه الصفوه : ۱ / ۲۰۸ ، الاستیعاب : ۱ / ۸۱ ، حلیه الأولیاء : ۱ / ۱۱۴ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۳ / ۴۰۷ .

۲- .عبدالمطّلب بن هاشم بن عبدمناف بن قصی بن کلاب بن مرّه بن کعب بن لؤی بن غالب بن فهر بن مالک بن النضر بن کنانه بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان) . وعلیّ علیه السلام یجتمع مع النبیّ صلی الله علیه و آله فی الجدّ الأدنی لا یشارکه فی هذه الفضیله إلاّ بنو عمّه وهو ابن عم الرسول صلی الله علیه و آله فإنّ أبا طالب وعبداللّه «أبا» النبیّ صلی الله علیه و آله اُمّهما فاطمه بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم . (انظر ذخائر العقبی : ۵۵ و ۵۶ باب ذکر نسبه علیه السلام) .

۳- .اسم أبی طالب عبد مناف ، وهو شیبه بن هاشم ، وهو عمرو بن عبد مناف ، ولده : علیّ ، وعقیل ، وجعفر ، اُمّ هانی واسمها

فاخته جمانه وسُمّی شیبه الحمد لشیبه کانت فی رأسه ، وقیل : لأنه کان بالمدینه عند أخواله فَقدم به المطّلب بن عبد مناف عمّه فدخل مکه وهو خلفه فقالوا : هذا عبدالمطّلب فلزمه الاسم وغلب علیه وإنما اسمه عامر ، ویقال : شیبه الحمد ، وبقی حتّی کبر وعمی ، ومات بمکه ورسول اللّه صلی الله علیه و آله ابن ثمان سنین وشهرین . من عشره بنین وست بنات . وأولاده : عبداللّه وهو والد النبیّ صلی الله علیه و آله ، والزبیر ، وأبو طالب واسمه عبد مناف والد الإمام علیّ علیه السلام ، والعباس ، وحمزه، والمُقوّم ، وأبو لهب واسمه عبدالعُزّی ، والحارث ، والغَیداق واسمه حَجل ویقال : نوفل . أمّا البنات : عاتکه ، وأُمیمه ، والبیضاء ، وهی اُمّ حکیم ، وبَرّه ، وصفیه ، وأروی . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۷۲ و ۱۱۸ ، ومآثر الإنافه للقلقشندی : ۱ / ۳۵۵) .

ص: ۱۶۹

وکنیته أبو الحارث (۱) ، وعنده یجتمع نسب علیّ رضی الله عنه بنسب النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم . وکان وُلد أبی طالب : طالبا ولا عقب له (۲) ، وعقیلاً ۳ وجعفرا ۴ ، وعلیّا، وکلّ

.

۱- .أبو الحارث أخو عبداللّه والد رسول اللّه صلی الله علیه و آله لأُمّه وأبیه . وأُمّهما فاطمه بنت عمرو بن عایذ . کما ذکرنا سابقا . (انظر ذخائر العقبی : ۵۵ و ۵۶ نسب علیّ علیه السلام) .

۲- .انظر المعارف لابن قتیبه : ۱۲۰ .

ص: ۱۷۰

واحدٍ أسنّ من الآخر بعشر سنین . وأُمّ هانی، واسمها فاخته (۱) ، وأُمّهم جمیعا فاطمه بنت أسد (رض) (۲) ، هکذا ذکر ذلک ضیاء الدین أبو المؤید موفق بن أحمد

.

۱- .فاخته بنت أبی طالب بن عبدالمطّلب (ت بعد ۴۰ ه) الهاشمیه القرشیه المشهوره بأُم هانی اُخت أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام وبنت عمّ النبیّ صلی الله علیه و آله وقیل : اسمها فاخته ، عاتکه ، فاطمه ، هرب زوجها إلی نجران ففرّق الإسلام بینهما فعاشت أیما . وماتت بعد أخیها الإمام علیّ علیه السلام وروت عن النبیّ صلی الله علیه و آله ۴۶ حدیثا . (انظر الأعلام للزرکلی : ۵ / ۱۲۶) .

۲- .فاطمه بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف ، وهی اُمّ أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام . تزوّجت من أبی طالب عبد مناف بن عبدالمطّلب وکان النبیّ یزورها ویقیل فی بیتها . ثمّ هاجرت حافیه مع ابنها إلی المدینه وهی أول امرأه بایعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمکه بعد خدیجه رضی اللّه عنها ، وهی أول هاشمیه ولدت خلیفه هاشمیا ولا یعرف خلیفه أبواه هاشمیان سوی أمیر المؤمنین علیّ علیه السلام ، ماتت سنه (۵ ه) فکفّنها النبیّ صلی الله علیه و آله بقمیصه واضطجع فی قبرها وقال : لم یکن أحد بعد أبی طالب أبرّ بی منها . وقال صلی الله علیه و آله أیضا : جزاک اللّه من اُمّ خیرا . وقبرها فی البقیع . (انظر المعارف لابن

قتیبه : ۲۰۳ ، ینابیع المودّه : ۱ / ۴۶۷ هامش ۸ ، ابن الجوزی : حیاه فاطمه بنت أسد) .

ص: ۱۷۱

الخوارزمی فی کتابه المناقب (۱) . وُلِدَ علیٌّ (۲) علیه السلام بمکه المشرّفه بداخل (۳) البیت الحرام فی یوم الجمعه الثالث عشر من شهر اللّه الأصمّ رجب الفرد سنه ثلاثین من عام الفیل قبل الهجره بثلاث وعشرین سنه ، وقیل بخمس وعشرین ۴ ، وقبل المبعث باثنی عشره

.

۱- .هو الحافظ الموفّق بن أحمد بن محمّد (أو إسحاق) البکری المکی أخطب خوارزم الحنفی ، یکنی بابی المؤید وأبی محمّد وأبی الولید (۴۸۴ ۵۶۸ ه) أصله من مکه المکرمه ، أخذ العربیه عن الزمخشری بخوارزم ، وتولّی الخطابه بجامعها ، وله خطب وشعر و کتاب «مناقب أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب» انظر ص ۲۲۸ . وله کتاب آخر سمّاه «الأربعین» وکتاب «مقتل الحسین علیه السلام » وغیرهما . (انظر الأعلام للزرکلی : ۷ / ۳۳۳ ، ومعجم المؤلّفین : ۱۳ / ۵۲ ، والغدیر : ۴ / ۳۹۸ ، وأنباه الرواه : ۳ / ۳۳۲) .

۲- .ولد علیّ علیه السلام فی داخل الکعبه وکرّم اللّه وجهه عن السجود لأصنامها فکأ نّما میلاده ثَمّه إیذانا بعهدٍ جدیدٍ للکعبه وللعباده فیها . (عبقریه الإمام لعباس محمود العقّاد : ۴۳) . وقال الدهلوی الشهیر بشاه ولیّ اللّه والد عبدالعزیز الدهلوی مصنّف «التحفه الإثنا عشریه فی الردّ علی الشیعه» قال فی کتابه إزاله الخفاء : تواترت الأخبار أنّ فاطمه بنت أسد ولدت أمیر المؤمنین علیه السلام علیا فی جوف الکعبه ، فإنه ولد فی یوم الجمعه ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفیل بثلاثین سنه فی الکعبه ، ولم یولد فیها أحد سواه قبله ولا بعده . (انظر الغدیر : ۶ / ۲۲) .

۳- .فی (ب) : فی داخل .

ص: ۱۷۲

سنه ۱ ، وقیل بعشر سنین (۱) . ولم یولد فی البیت الحرام قبله أحد سواه ، وهی فضیله خصّه اللّه تعالی بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهارا لتکرمته . وکان علیّ رضی الله عنه هاشمیا من هاشمین وأول مَن ولده هاشم مرّتین ۳ .

.

۱- .انظر الإصابه لابن حجر بهامش الاستیعاب : ۲ / ۵۰۱ .

ص: ۱۷۳

ومن کتاب المناقب لأبی المعالی (۱) الفقیه المالکی روی خبرا یرفعه إلی علیّ بن الحسین (۲) رضی اللّه عنهما أ نّه قال: کنّا عند الحسین رضی الله عنه فی بعض الأیام وإذا بنسوه مجتمعین فأقبلت امرأه منهنّ علینا فقلت لها : من أنت یرحمکِ اللّه ؟ قالت : أنا

زیده (۳) ابنه العجلان من بنی ساعده ، فقلت لها: هل عندک من شیءٍ تحدّثینا به ؟ قالت : إی واللّه حدّثتنی اُمّ عماره بنت عباده بن فضله بن مالک بن عجلان (۴) الساعدی أ نّها کانت ذات یوم فی نساء من العرب إذ أقبل أبو طالب کئیبا حزینا ، فقلت له : ما شأنک ؟ قال : إنّ فاطمه بنت أسد فی شدّه من الطلق. ثمّ أ نّه أخذ بیدها وجاء بها إلی الکعبه فدخل بها ، وقال : اجلسی علی اسم اللّه ، فطلقت طلقه واحده فولدت غلاما نظیفا منظّفا لم أر أحسن وجها منه ، فسمّاه أبو طالب علیّا وقال شعرا : سمّیته بعلیٍّ کی یدوم له عزّ العلوّ وفخر (۵) العزّ أدومه ۶

.

۱- .فی بعض النسخ لابن المغازلی .

۲- .ستأتی ترجمته فی الفصل الرابع إن شاء اللّه .

۳- .وفی (ب) : زبده .

۴- .فی (ج) : بن مالک العجلانی .

۵- .فی (د) : وخیر .

ص: ۱۷۴

وجاء النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم فحمله معه إلی منزل اُمّه ۱ . قال علیّ بن الحسین : فواللّه ما سمعت بشیءٍ حسنٍ قطّ ، إلّا وهذا من أحسنه (۱) . وکان مولد علیٍّ رضی الله عنه بعد أن دخل رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم بخدیجه رضی اللّه عنها بثلاث سنین وکان عمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم ولاده علیّ رضی الله عنه ثمانیا (۲) وعشرین سنه واللّه أعلم .

.

۱- .غایه المرام : ۱۳ ب ۳ من المقصد الأوّل ح ۱ ، المناقب لابن المغازلی الشافعی : ۶ / ۳ .

۲- .وفی (د): ثمانیه.

ص: ۱۷۵

. .

ص: ۱۷۶

. .

ص: ۱۷۷

فصل : فی ذکر اُمّ علیٍّ کرّم اللّه وجهه

فصل : فی ذکر اُمّ علیٍّ کرّم اللّه وجههاُمّه : فاطمه بنت أسد (۱) بن هاشم بن عبد مناف تجتمع هی وأبو طالب فی هاشم، أسلمت وهاجرت مع النبیّ صلی الله علیه و آله وکانت من السابقات إلی الإیمان بمنزله الاُمّ من النبیّ صلی الله علیه و سلم . فلما ماتت کفّنها النبیّ صلی الله علیه و آله بقمیصه (۲) وأمر اُسامه بن زید (۳) ، وأبا أیوب الأنصاری، وعمر بن الخطّاب، وغلاما أسود، فحفروا قبرها ، فلمّا بلغوا لحدها حفره رسول اللّه صلی الله علیه و سلم بیدیه وأخرج ترابه ، فلمّا فرغ اضطجع فیه (۴) وقال : اللّه (۵) الّذی یحیی ویمیت وهو حیٌّ لا یموت ، اللّهمّ اغفر لاُمّی فاطمه بنت أسد ولقّنها حجّتها ووسّع

.

۱- .سبق وأن ذکرت ترجمتها .

۲- .سبق وأن تمّ تخریجه وراجع تذکره الخواصّ : ۲۰ ، المناقب لابن المغازلی : ۶ .

۳- .هو اُسامه بن زید بن حارثه بن شراحیل الکلبی أبو محمّد مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله واُمّه اُمّ ایمن حاضنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله توفّی فی خلافه معاویه . (انظر تهذیب الکمال : ۲ / ۳۳۸) .

۴- .فی بعض النُسخ «ولمّا بلغ الحفر إلی اللحد» بدل «فلمّا بلغوا لحدها» و «بیده» بدل «بیدیه» و «ونام فی قبرها» بدل «اضطجع فیه»

.

۵- .فی بعض النُسخ : یااللّه .

ص: ۱۷۸

علیها قبرها (۱) بحقّ نبیک محمّد والأنبیاء الّذین من قبلی فإنک أرحم الراحمین . فقیل : یا رسول اللّه رأیناک صنعت (۲) شیئا لم تکن صنعته (۳) بأحدٍ قبلها!! فقال صلی الله علیه و سلم : ألبستها قمیصی لتلبس من ثیاب الجنه، واضطجعت (۴) فی قبرها لیخفّف عنها من ضغطه القبر ، إنها (۵) کانت من أحسن خلق اللّه صنعا (۶) إلیَّ بعد أبی طالب رضی اللّه عنهما ورحمهما ۷ .

.

۱- .فی (أ) : مدخلها .

۲- .فی (أ) : وضعت .

۳- .فی (أ) : وضعته .

۴- .فی (ج) : واضجعت .

۵- .فی (ج) : فیها .

۶- .فی (ب) : صنیعا .

ص: ۱۷۹

. .

. .

فصل : فی تربیه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم له علیه السلام

فصل : فی تربیه النبیّ صلی اللّه علیه و سلم لهوذلک أ نّه لمّا نشأ علیّ بن أبی طالب رضی اللّه عنه وبلغ سنّ التمییز أصاب أهل مکّه جدب شدید وقحط أجحف بذوی المروّه وأضرّ بذوی العیال إلی الغایه ، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله لعمّه العبّاس وکان من أیسر بنی هاشم : یا عمّ (۱) إنّ أخاک أبا طالب کثیر العیال وقد أصاب الناس ما تری ، فانطلق بنا إلی بیته (۲) لنخفّف (۳) من عیاله فتأخذ أنت رجلاً واحدا وآخذ أنا رجلاً ، فنکفلهما عنه . قال العباس : أفعل (۴) . فانطلقا حتّی أتیا أبا طالب فقالا : إنّا نرید أن نخفّف عنک من عیالک حتّی ینکشف عن الناس ما هم فیه ، فقال لهما أبو طالب : إذا ترکتما لی عقیلاً وطالبا فاصنعا ماشئتما ، فأخذ رسول اللّه صلی اللّه علیه و سلم علیا وضمّه (۵) إلیه، وأخذ العبّاس جعفرا فضمّه إلیه ، فلم

.

۱- .فی (د) : یا أبا الفضل .

۲- .فی (ج) : إلیه .

۳- .فی (ب) : نخفّف عنه .

۴- .وفی (د) : نعم .

۵- .فی (أ) : فضمه .

یزل علیّ مع رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله حتّی بعث (۱) اللّه عزّوجلّ محمّدا نبیّا فاتّبعه علیّ علیه السلام وآمن به وصدّقه ، وکان عمره إذ ذاک فی السنه الثالثه عشر من عمره ولم یبلغ الحلم ، وقیل غیر ذلک ۲ ، وأکثر الأقوال وأشهرها أنه لم یبلغ الحلم ۳ .

.

۱- .وفی (ج) : بعثه .

وأ نّه أول مّن أسلم وآمن برسول اللّه صلی اللّه علیه و آله من الذکور بعد خدیجه (۱) . قال الثعلبی (۲) فی تفسیر قوله تعالی : «وَ

السَّبِقُونَ الْأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنصَارِ » ٣ : وهو قول ابن عباس ، وجابر بن عبداللّه الأنصارى ، وزيد بن أرقم ،

.

١- .انظر المصادر السابقه .

٢- .هو أبو إسحاق أحمد بن محمّد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى المتوفّى سنه (۴۲۷ ه) وقيل (۴۲۹ ه) ، كما جاء فى كتابه يتيمه الدهر فى محاسن أهل العصر تحقيق محمّد محى الدين عبدالحميد بمجلّدين ط دار الكتب العلميه مخطوط . انظر تفسير الآيه المذكوره فى المتن ، وما رواه عنه السيّد عبداللّه بن حمزه فى كتاب الشافى : ١ / ١٠٣ الطبعه الأُولى . وهو المفسّر المشهور ، كان أوحد زمانه فى علم التفسير ، حدّث عن أبى طاهر بن خزيمه والإمام أبى بكر بن مهران المقرئ ، وكان كثير الحديث ، كثير الشيوخ . (انظر وفيات الأعيان : ١ / ٧٩ ، معجم الأدباء : ٥ / ٣۶ ، النجوم الزاهره : ۴ / ٢٨٣ وانظر تفسيره الجزء الأوّل منه المطبوع على الحجر ، وتفسيره المسمّى بالكشف والبيان فى تفسير القرآن .

ص: ١٨۴

ومحمّد بن المنكدر (١) ، وربيعه المرائى (٢) . وقد أشار علىّ بن أبى طالب كرّم اللّه وجهه إلى شىءٍ من ذلك فى أبياتٍ قالها رواها عنه الثقات الأثبات وهى هذه الأبيات : محمّد النبىّ أخى وصنوى وحمزه سيّد الشهداء عمّى وبنت محمّدٍ سكنى وعرسى منوطٌ لحمها بدمى ولحمى سبقتكم إلى الإسلام طفلاً صغيرا ما بلغت أوان حلمى ٣ فويلٌ ثمّ ويلٌ ثمّ ويلٌ لمن يلقى الإله غدا بظلمى ۴

.

١- .وفى نسخه (أ) : محمّد بن المتكدر، وهو أبو عبداللّه محمّد بن المنكدر بن عبداللّه بن الهدير بن عبدالعزّى المدنى . روى عن أبيه وعمّه وله صحبه مع أبى هريره وآخرين وابن هدير من بنى تيم قريش، وللمنكدر أخ يقال له : ربيعه بن هدير من فقهاء الحجاز، ومات محمّد بن المنكدر سنه (١٣٠ ه) . انظر المعارف لابن قتيبه : ۴۶١ منشورات الشريف الرضى، تهذيب التهذيب ٩ / ۴٧٣، الأعلام للزركلى : ٧ / ٣٣٣ .

٢- .هو ربيعه بن عبداللّه بن الهدير التميمى القرشى ولد فى حياه الرسول صلى الله عليه و آله ومات سنه (٩٣ه) . (الإستيعاب بهامش الإصابه : ١ / ٥١۴ ، تهذيب التهذيب : ٣ / ٢٥٧) .

ص: ١٨۵

ربّاه النبىّ صلى الله عليه و سلم وأزلفه وهداه إلى مكارم الأخلاق والفقه (١) ، وكان رسول اللّه صلى الله عليه و سلم قبل بدء أمره إذا أراد الصلاه خرج إلى شعاب مكه مستخفيا وأخرج عليا معه فيصلّيان ما شاء اللّه ، فإذا قضيا رجعا إلى مكانهما (٢) . ونقل يحيى بن عفيف الكندى قال : حدّثنى أبى قال : كنت جالسا مع العباس بن عبدالمطّلب بمكّه بالمسجد قبل أن يظهر أمر رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، فجاء شابّ فنظر إلى السماء حين حلقت الشمس ثمّ استقبل الكعبه فقام يصلّى ، فجاء غلام فقام

عن يمينه ، ثمّ جاءت امرأه فقامت خلفهما ، فركع الشابّ فركع الغلام والمرأه ، ثمّ رفع فرفعا ، ثمّ سجد فسجدا ، فقلت : يا عباس أمرٌ عظيم فقال العباس : اتعرف (۳) هذا الشابّ ؟ فقلت : لا ، فقال : هذا محمّد بن عبداللّه بن عبدالمطّلب ابن أخى ، أتدرى مَن هـذا الغلام ؟ هـذا علىّ بن أبى طالب ابن أخى ، أتدرى مَن هذه المرأه ؟ هذه خديجه بنت خويلد ، إنّ ابن أخى هذا حدّثنى أنّ ربَّه ربّ السماوات والأرض أمره بهذا الدين وهو عليه ، ولا واللّه على ظهر الأرض اليوم على هذا الدين غير هؤلاء . وكان عفيف يقول لى بعد أن أسلم ورسخ فى الإسلام : ليتنى كنت رابعا لهم ۴ .

.

۱- .فى (ج) : ثقفه .

۲- .ورد فى كتاب الرياض النضره : ۲ / ۱۵۹ عن ابن إسحاق هكذا : كان إذا حضرت الصلاه خرج إلى شعاب مكه وخرج معه علىّ بن أبى طالب عليه السلام مستخفيا من عمّه أبى طالب ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصلّيان الصلوات فيها ، فإذا أمسيا رجعا . وذكر صاحب كتاب الجوهره : ۱۲ تحقيق الدكتور محمّد التونجى مثله وزياده : فمكثا كذلك ما شاء اللّه تعالى أن يمكُثا . ومثله فى كتاب مطالب السؤول لمحمد بن طلحه الشافعى .

۳- .فى (أ) : أتعرب ، وهو اشتباه . و عباره «أمرٌ عظيم» مكرّره مرّتين فى نسخه (ج) .

. .

ص: ۱۹۲

. .

ص: ۱۹۳

. .

ص: ۱۹۴

. .

ص: ۱۹۵

فصل : فی ذکر شیءٍ من علومه علیه السلام

فصل : فی ذکر شیءٍ من علومهفمنها : علم الفقه الّذی هو مرجع الأنام ومجمع الأحکام ومنبع الحلال والحرام . فقد کان علیّ علیه السلام مطّلعا علی غوامض أحکامه ، منقادا له جامحا بزمامه ، مشهودا له فیه بعلوّ محلّه ومقامه ، ولهذا خصّه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم بعلم القضاء ، کما نقله الإمام أبو محمّد الحسین بن مسعود البغوی رحمه اللّه علیه فی کتابه المصابیح مرویّا عن أنس بن مالک : أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله [لمّا] خصّص جماعةً من الصحابه کلّ واحدٍ بفضیله خصّ (۱) علیّا بعلم القضاء ، فقال : وأقضاکم علیّ ۲ .

.

۱- .فی (د) : خصص .

ص: ۱۹۶

ومن ذلک : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله کان جالسا فی المسجد وعنده اُناس (۱) من الصحابه إذ جاءه صلی الله علیه و سلم رجلان یختصمان ، فقال أحدهما : یا رسول اللّه ، إنّ لی حمارا ولهذا (۲) بقره ، وإنّ بقرته نطحت (۳) حماری فقتلته ، فبدر (۴) رجل من الحاضرین فقال : لا ضمان

.

۱- .فی (ج) : جمع .

۲- .فی (د) : وإنّ لهذا .

۳- .فی (ب) : قتلت .

۴- .فی (ج) : فبدأ .

ص: ۱۹۷

علی البهائم ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : اقضِ بینهما یا علیّ ، فقال لهما علیّ کرّم اللّه وجهه : أکان الحمار والبقره موثّقَین أم [کانا]مرسَلین ، أم أحدهما موثّقا والآخر مُرسَلاً (۱) ؟ فقالا : کان الحمار موثّقا والبقره مرسله وکان صاحبها معها ، فقال علیه السلام : علی صاحب البقره الضمان ، وذلک بحضره النبیّ صلی الله علیه و آله ، فقرّر صلی الله علیه و آله حکمه وأمضی قضاءه ۲ . ومن ذلک : ما یروی أنّ رجلاً اُتی به إلی عمربن الخطّاب (رض) ، وکان صدر منه أ نّه قال لجماعهٍ من الناس وقد سألوه کیف أصبحت ؟ قال : أصبحت اُحبّ الفتنه ، وأکره الحقّ ، واُصدّق الیهود والنصاری ، واُؤمن بما لم أره ، واُقرّ بما لم یُخلق ، فرفع إلی عمر (رض) فارسل إلی علیّ کرّم اللّه وجهه ، فلمّا جاءه أخبره بمقاله الرجل قال : صدق ، یحبّ الفتنه ، قال اللّه تعالی : «إِنَّمَآ أَمْوَ لُکُمْ وَ أَوْلَدُکُمْ فِتْنَهٌ» (۲) . ویکره الحقّ [یعنی] الموت ، قال اللّه تعالی : «وَ جَآءَتْ سَکْرَهُ الْمَوْتِ

.

۱- .فی (ب) : مشدودَین بدل جمله «أم أحدهما موثّقا . . . .» .

۲- .التغابن : ۱۵ .

ص: ۱۹۸

بِالْحَقِّ» (۱) . ویصدّق الیهود والنصاری ، قال اللّه تعالی : «وَقَالَتِ الْیَهُودُ لَیْسَتِ النَّصَرَی عَلَی شَیْ ءٍ وَ قَالَتِ النَّصَرَی لَیْسَتِ الْیَهُودُ عَلَی شَیْ ءٍ» (۲) . ویؤمن بما لم یره ، یؤمن باللّه عزّوجلّ ، ویُقرّ بما لم یُخلق ، یعنی الساعه ، فقال عمر (رض) : أعوذ من معضلهٍ ، لا علیّ لها (۳)۴ .

.

۱- .ق : ۱۹ .

۲- .البقره : ۱۱۳ .

۳- .فی (ب) : [بها] .

ص: ۱۹۹

وقال سعید بن المسیّب : کان عمر یقول : اللّهمّ لا تبقنی لمعضلهٍ لیس فیها أبو الحسن ، وقال (رض) مرّهً : لولا علیّ لهلک عمر (۱) . ومن ذلک : أ نّه علیه السلام وقعت له واقعه حارت علماء عصره (۲) فی (۳) حکمها ، وهی : أنّ رجلاً تزوّج بخنثی ولها

فرج كفرج الرجال (۴) وفرج كفرج النساء (۵) وأصدقها جاريةً كانت له ، ودخل بها (۶) ، فحملت منه الخنثى وجاءته (۷) بولد . ثمّ إنّ الخنثى وطأت الجاريه الّتى أصدقها زوجها (۸) ، فحملت منها (۹) وجاءت بولد ، فاشتهرت قصّتهما

.

۱- .راجع المصادر السابقه .

۲- .فى (ج) : وقتها .

۳- .فى (د): فيها.

۴- .فى (ب) : النساء .

۵- .فى (د) : الرجال .

۶- .فى (د) : بالخنثى فأصابها .

۷- .فى (ب) : وجاءت .

۸- .فى (د) : لها الرجل .

۹- .فى (ب) : منه الجاريه .

ورفع أمرهما (۱) إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام ، فسأل عن حال الخنثى ، فأخبر أ نّها تحيض وتطأ وتوطأ وتمنى من الجانبين وقد حبلت وأحبلت فصار الناس مُتَحَيّرى الأفهام فى جوابها ! وكيف الطريق إلى حكم قضائها وفصل خطابها ؟ فاستدعى أمير المؤمنين [غلامين] يرفا وقنبرا وأمرهما أن يعدّا أضلاع الخنثى (۲) من الجانبين وينظرا ، فإن كانت متساويةً فهى امرأه ، وإن كان الجانب الأيسر أنقص من أضلاع الجانب الأيمن بضلعٍ واحدٍ فهو رجل ، فدخلا (۳) على الخنثى كما أمرهما أمير المؤمنين عليه السلام وعدّا أضلاعها من الجانبين فوجدا أضلاع الجانب الأيسر تنقص (۴) عن (۵) أضلاع الجانب الأيمن بضلع ، فأخبراه بذلك وشهدا عنده به ، فحكم على الخنثى بأ نّها رجل ، وفرّق بينها وبين زوجها . ودليل ذلك : أنّ اللّه تعالى لمّا خلق آدم عليه السلام وحيدا أراد سبحانه وتعالى لإحسانه إليه ولخفىّ حكمته فيه أن يجعل له زوجا من جنسه ليسكن كلّ واحدٍ منهما إلى صاحبه ، فلمّا نام آدم عليه السلام خلق اللّه تعالى من ضلعه القصير (۶) من جانبه الأيسر حوّاء ، فانتبه فوجدها جالسةً إلى جانبه كأحسن ما يكون من الصوَر ، فلذلك صار الرجل ناقصا من جانبه الأيسر على المرأه بضلعٍ واحدٍ والمرأه كامله الأضلاع من الجانبين ، والأضلاع الكامله من الجانبين أربعه وعشرون ضلعا فى كلّ جانبٍ اثنا عشر ضلعا ، وهذا فى المرأه . وأمّا الرجل فثلاثه وعشرين ضلعا ، اثنا عشر من اليمين ، وأحد عشر من اليسار . وباعتبار هذه الحاله قيل : للمرأه ضلع أعوج ، وقد صرّح النبىّ صلى الله عليه و آله على مصدرٍ بأنّ المرأه خُلقت من ضلعٍ أعوج ، إن ذهبت تقيمها

.

۱- .فى (ج) : قصّتها ورفع أمرهما .

۲- .فی (ب) : اضلاعها .

۳- .فی (ج) : فذهبا .

۴- .فی (د) : انقص .

۵- .فی (ب) : من .

۶- .فی (د) : القصری .

ص: ۲۰۱

کسرتها ، وإن ترکتها استمتعت بها علی عوج ۱ . وقد نظّم بعض الشعراء (۱) فقال : هی الضلع للعوجاء لست تقیمها ألا إنّ تقویم الضلوع انکسارها أتجمع ضَعفا (۲) واقتدارا علی الفتی أ لیس عجیبا ضعفها واقتدارها (۳) فانظر رحمک اللّه إلی استخراج أمیرالمؤمنین علیّ علیه السلام بنور علمه وثاقب فهمه ما أوضح به سبیل السداد وبیّن به طریق الرشاد ، وأظهر به جانب الذکوره (۴) الاُنوثه من مادّهٍ الایجاد ، وحصلت له هذه المنّه الکامله والنعمه الشامله بملاحظه النبیّ له وتربیته وحنوّه علیه وشفقته (۵) ، فاستعدّ لقبول الأنوار وتهیّأ لفیض العلوم والأسرار ، فصارت الحکمه من ألفاظه ملتقطه ، والعلوم الظاهره والباطنه بفؤاده مرتبطه ، لم تزل بحار العلوم تتفجّر من صدره ویطفی (۶) عبابها ، حتّی قال صلی الله علیه و آله : أنا مدینه العلم

.

۱- .فی (أ) : الاُدباء .

۲- .فی (ج) : ظلما ، وهو اشتباه .

۳- .نور الأبصار للشبلنجی : ۷۱ .

۴- .فی (أ) : الذکر .

۵- .فی (أ ، ج) : عامه .

۶- .فی (د) : یطفو .

ص: ۲۰۲

وعلیٌّ بابها ۱ .

.

ص: ۲۰۳

. .

ص: ۲۰۴

. .

ص: ۲۰۵

. .

ص: ۲۰۶

. .

ص: ۲۰۷

فصل : فی محبّه اللّه ورسوله صلی اللّه علیه و آله له علیه السلام

فصل : فی محبّه اللّه ورسوله صلی الله علیه و آله له علیه السلاموذلک أ نّه صحّ النقل فی کتب الأحادیث الصحیحه والأخبار الصریحه : عن أنس بن مالک (رض) قال : اُهدی إلی النبیّ صلی الله علیه و آله طیر مشوی یسمّی الحجل ۱ . وفی

.

ص: ۲۰۸

روایه ما رواه الأحباری (۱) فقال : اللّهمّ ائتنی (۲) بأحبّ الخلق (۳) إلیک یأکل معی من

.

۱- .الاحباری : یقصد به عبداللّه بن عباس لأنه یسمّی ب «حبر الاُمّه» .

۲- .فی (د) : آتنی .

۳- .فی (ب) : خلقک .

ص: ۲۰۹

هذا الطیر ، فقلت : اللّهمّ اجعله رجلاً من الأنصار . فجاء علیّ فحجبته وقلت (۱) : إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و سلم مشغول ، رجاء أن یکون الدعوه لرجلٍ من قومی ، ثمّ جاء علیّ ثانیهً فحجبته ، ثمّ جاء الثالثه فقرع الباب فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : أدخِله فقد عییته ، فلمّا دخل قال له النبیّ: ما حبسک عنیّ یرحمک اللّه ؟!فقال: هذا (۲) آخر ثلاث مرّاتٍ وأنس یقول: إنّک مشغول ، فقال : یا أنس ، ما حملک علی ذلک؟ قال : سمعت دعوتک فأحببت أن تکون لرجل من قومی ، فقال صلی الله علیه و آله : لا یلام الرجل علی حبّه لقومه . رواه الترمذی (۳) . وفی صحیح البخاری (۴) ومسلم (۵) وغیرهما من الصحاح : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال یوم خیبر : لأعطینّ الرایهَ غدا رجلاً یفتح اللّه علی یدیه ، یُحبّ اللّه ویُحبّه اللّه ورسوله . قال : فبات الناس

يخوضون (۶) ليلتهم أيّهم (۷) يُعطاها ، فلمّا أصبح الناس غدوا على

.

۱- .فی (ج) : فقلت .

۲- .فی (د) : هذه .

۳- .هو محمّد بن عیسی بن سوره بن موسی السلمی البوغی الترمذی ، أبو عیسی (۲۰۹ ۲۷۹ ه) من أئمه علماء الحدیث وحفّاظه ، من أهل ترمذ علی نهر جیحون تتلمذ للبخاری ، وشارکه شیوخه ، وقام برحله إلی خراسان والعراق والحجاز وعمی فی آخر عمره ، ومن تصانیفه «الجامع الکبیر» و «الشمائل النبویه» و«العلل» . (انظر ترجمته فی أعلام الزرکلی : ۶ / ۳۲۲ . وانظر الحدیث فی سننه : ۵ / ۳۰۰ / ۳۷۲۰ و ۳۷۲۱ و ۳۸۰۵) .

۴- .محمّد بن إسماعیل بن إبراهیم بن المغیره البخاری ، أبو عبداللّه (۱۹۴ ۲۵۶ ه) حافظ ، صاحب «الجامع الصحیح» المعروف بصحیح البخاری و «التاریخ» و «الضعفاء» مطبوع فی رجال الحدیث و «خلق أفعال العباد» مطبوع و «الأدب المفرد» . ولد فی بخاری ونشأ یتیما ، وقام برحله طویله سنه (۲۱۰ ه) فی طلب الحدیث فزار حواضر کثیره ، وسمع من نحو ألف شیخ ، وجمع نحو ستمائه ألف حدیث اختار منها فی صحیحه ما وثق برواته ، أقام فی بخاری ، فتعصّب علیه جماعه ورموه بالتهم ، فأُخرج إلی قریه من قری سمرقند یقال لها : «خرتنک» ومات فیها . یعدّ کتابه فی الحدیث من أوثق الصحاح السته وأولها وأهمها عند أهل السنّه . (انظر الأعلام للزرکلی : ۶ / ۳۴) .

۵- .تقدمت ترجمته .

۶- .فی (ج) : یدوکون .

۷- .فی (و) : انهم.

رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلّ منهم یرجو أن یُعطاها، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أین علیّ بن أبی طالب؟ فقیل : یا رسول اللّه ، إنه أرمد (۱) ، قال : فأرسلوا إلیه ، فأُتی به فبصق فی عینیه (۲) ودعا له ، فبرئ حتّی لم یکن به وجع ، فأعطاه الرایه ، فقال علیّ کرّم اللّه وجهه : یااللّه ، أُقاتلهم حتّی یکونوا مثلنا ؟ فقال : انفذ علی رسلک حتّی تنزل بساحتهم ثمّ ادعهم إلی الإسلام ، وأخبرهم بما یجب علیهم من حقّ اللّه فیه ، فواللّه لئن یهدی اللّه بک رجلاً واحدا خیرا لک من أن یکون لک حُمُر النعم . ۳ قال : فمضی وفتح اللّه علی یدیه .

.

۱- .فی (ب) : هو یشتکی عینه .

۲- .فی (د) : عینه .

وفی ذلک یقول حسّان بن ثابت ۱ (رض) فی مدحه : وکان علیٌّ أرمد العین یبتغی دواءً فلمّا لم یحسّ (۱) مداویا شفاهُ (۲) رسول اللّه منه بتفلهٍ فبورک مرقیّا وبورک راقیا وقال : سأُعطی الرایه الیوم صارما (۳) کمیّا شجاعا فی الحروب مجاریا (۴) یُحبّ إلهی والإله یحبّه (۵) به یفتح اللّه الحصون الأوابیا فخصّ لها دون البریّه کلّهم علیّا وسمّاه الولیّ المؤاخیا (۶)

.

۱- .فی (ب) : یحسّن .

۲- .فی (د) : حباه .

۳- .فی (أ) : رایه القوم فارسا .

۴- .فی (د) : فذاک محبّ للرسول مواتیا ، وفی (ب) : محامیا .

۵- .فی (أ) : یحبّ إلها والإله محبّه .

۶- .فی (د) : فأقضی بها ، دون البریه کلّها .

ص: ۲۱۲

وفی صحیح مسلم ۱ : قال عمر بن الخطّاب (رض) : فما أحببت الإماره إلّا یومئذٍ، فتساورتُ لها وحرصتُ علیها ، حتّی أبدیت وجهی ، وتصدّیت لذلک لیتذکّرنی ، قالوا : وإنما کانت محبّه عمر لها لما دلّت علیه من محبّته للّه ورسوله صلی الله علیه و آله ومحبّتهما له والفتح علی یدیه ، قاله الشیخ عبداللّه بن أسعد الیافعیّ (۱) فی کتابه «المرهم» (۲) .

.

۱- .عفیف الدین عبداللّه بن أسعد بن علیّ الیافعی : مؤرّخ وباحث متصوّف ، من شافعیه الیمن ، نسبته إلی بنی یافع من حمیر ، مولده ومنشأه فی عدن (۶۹۸ ۷۶۸ ه) صاحب تصانیف کثیره منها «مرهم العلل المعضله» . (انظر طبقات الشافعیه : ۶ / ۱۰۳ ولکن فیه وفاته (۷۶۷ ه) ، معجم المطبوعات ۱۹۵۲ ، الدرر الکامنه : ۲ / ۲۴۷ ، الفوائد البهیه : ۳۳ فی التعلیقات ، شذرات الذهب : ۶ / ۲۱۰۰) .

۲- .تقدم تخریج الحدیث والتعلیق علیه فی المصدر السابق ، فلاحظ وتأمّل .

ص: ۲۱۳

. .

ص: ۲۱۴

. .

ص: ۲۱۵

. .

ص: ۲۱۶

. .

ص: ۲۱۷

. .

ص: ۲۱۸

. .

ص: ۲۱۹

فصل : فی مؤاخاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله له علیه السلام

فصل : فی مؤاخاه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله له ، وسبب تسمیته بأبی تراب وغیر ذلک ممّا خصّ بها من المزایا العلیّه الوارده فی الأحادیث الصحیحه الجلیّهفمن ذلک ما رواه الترمذی فی صحیحه بسنده عن عبداللّه بن عمر (رض) أنه قال : لمّا آخی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بین صحابته رضی اللّه عنهم جاءه (۱) علیّ کرّم اللّه وجهه وعیناه تدمعان ، فقال : یا رسول اللّه ، آخیت بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد ، فسمعت (۲) رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یقول : أنت أخی فی الدنیا والآخره (۳) . ومن مناقب ضیاء الدین الخوارزمی عن ابن عبّاس (رض) قال : لمّا آخی رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله بین أصحابه من المهاجرین والأنصار وهو أ نّه صلی اللّه علیه و آله آخی بین أبی بکر

.

۱- .فی (د) : جاء له .

۲- .فی (ج) : فقال له رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله : أنت ... .

۳- .صحیح البخاری : ۲ / ۲۹۹ ، و : ۵ / ۳۰۰ / ۳۸۰۴ و ۶۳۶ / ۳۷۲۰ مع اختلافٍ بسیط جدا فی نقل عباره عبداللّه بن عمر فی التقدیم والتأخیر ، وجامع الترمذی : ۲ / ۲۱۳ .

ص: ۲۲۰

وعمر (رض) ، وآخی بین عثمان وعبدالرحمن بن عوف ، وآخی بین طلحه والزبیر ، وآخی بین أبی ذرّ الغفاری والمقداد

رضوان اللّه علیهم أجمعین ولم یؤاخ بین علیّ بن أبی طالب وبین أحدٍ منهم خرج علیّ مغضبا حتّی أتی جدولاً من الأرض وتوسّد ذراعه ونام فیه تسفی الریح علیه (۱) ، فطلبه النبیّ صلی اللّه علیه و آله فوجده علی تلک الصفه ، فوکزه برجله ، وقال له : قم فما صلحت أن تکون إلاّ أبا تراب ، أغضبتَ حین آخیتُ بین المهاجرین والأنصار ولم اُواخِ بینک وبین أحدٍ منهم ؟ ! أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنّه لا نبیَّ (۲) بعدی ؟ ! ألا من أحبّک فقد حُفّ بالأمن والإیمان ، ومن أبغضک أماته اللّه میتهً جاهلیه ، وحوسب بعمله فی الإسلام ۳ .

.

۱- .فی (ب) : وسفّت علیه الریح .

۲- .فی (ج) : لیس نبی .

ص: ۲۲۱

وفی صحیح البخاری ۱ عن أبی حازم أنّ رجلاً جاء إلی سهل بن سعد فقال :

.

ص: ۲۲۲

هذا فلأن أمیر المدینه (۱) یدعو علیا عند المنبر یقول له أبو تراب ، فضحک ، فقال : واللّه ما سمّاه بهذا الإسم إلاّ النبیّ صلی اللّه علیه و آله ، وما کان اسم أحبّ إلیه منه . . . الحدیث قال فیه : فقلت : یا أبا عباس ، کیف کان ذلک ؟ قال : دخل علیّ علی فاطمه ثمّ خرج واضطجع فی المسجد ، فجاءها النبیّ صلی اللّه علیه و آله فقال : أین ابن عمّک ؟ قالت : فی المسجد ، فخرج إلیه فوجد رداءه قد سقط عن ظهره وخلص التراب إلی ظهره ، فجعل یمسح عن ظهره ویقول : اجلس یا أبا تراب مرّتین .

.

۱- .قال صاحب ینابیع الموده : ۱ / ۱۶۲ الطبعه الاُولی تحقیق السیّد علیّ جمال أشرف الحسینی فی المراد بأمیر المدینه : قال شارح القسطلانی : هو مروان بن الحکم .

ص: ۲۲۳

وفی صحیح مسلم نحوه عن سهل بن سعد ، وقال فیه : جاء رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله إلی بیت فاطمه فلم یجد علیا فی البیت ، فقال : أین ابن عمّک ؟ فقالت : کانت بینی وبینه شیء فغاضبنی فخرج فلم یَقِل عندی ، فقال رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله لإنسانٍ : انظر أین هو ؟ فجاء فقال : یا رسول اللّه ، هو فی المسجد راقد ، فجاءه رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله وهو مضطجع وقد سقط ردائه عن شقّه فأصابه تراب ، فجعل رسول اللّه صلی اللّه علیه و آله یمسحه عنه ویقول : قم یا أبا تراب ، ثمّ یا أبا تراب .

وهذا بعض الحديث (۱) . قولها (۲) : «خرج ولم يَقِل عندى»هو بفتح الياء وكسر القاف من القيلوله، وهى النوم نصف النهار . قال العلماء : وفيه جواز النوم فى المسجد واستحباب ملاحظه ملاطفه الغضبان وممازحته والمشى إليه لاسترضائه .

وفى صحيح البخارى :عن سعد بن أبى وقّاص (۳) (رض) قال : قال النبىّ صلى الله عليه و آله لعلى كرّم اللّه وجهه : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى (۴) .

وفى صحيح مسلم قال فيه :وخلّف رسول اللّه صلى الله عليه و آله علىّ بن أبى طالب فى غزوه تبوك [فأرجف له من المنافقين فقالوا : خلفه مع النساء والصبيان وذلك استخفافا منه فأخذ سلاحه ولحق النبىّ صلى الله عليه و آله وهو نازل بالجحفه] ، فقال : يا رسول اللّه ، تخلّفنى

.

۱- .فى بعض النسخ وكذلك بعض المصادر لاتوجد لفظه «يا» بل فقط أبا تراب .

۲- .فى (أ) : قوله .

۳- .سعد بن مالك بن أهيب بن عبد مناف بن زهره بن كلاب القرشى ، كان سابع سبعه سبقوا إلى الإسلام ، شهد بدرا وما بعدها ، وهو أول من رمى بسهم فى الإسلام ، وكان رأس من فتح العراق ، وكوّف الكوفه ، ووليها لعمر بن الخطّاب وعينّه فى السته أصحاب الشورى ، واعتزل الناس بعد مقتل عثمان ، وأبى أن يبايع عليا ، وكذلك أبى على معاويه أن يسبّ عليا ، ودسّ إليه معاويه السمّ فمات ، روى عنه أصحاب الصحاح ۲۷۱ حديثا . كان يكنى أبا إسحاق وله أخوان عتبه وعمير . فمن ولد عتبه هاشم المرقال رحمه اللهوكان مع الإمام علىّ عليه السلام يوم صفّين ، وكان من أشجع الناس ، أما عمير فاستشهد يوم بدر.(انظر أُسد الغابه،وصحيح مسلم : ۷/۱۲۰،والمعارف لابن قتيبه: ۲۴۱).

۴- .صحيح البخارى : كتاب بدء الخلق فى باب مناقب علىّ بن أبى طالب : ۲ / ۲۰۰ روى بسنده ، و : ۴ / ۲۰۸ ، و : ۱۴ / ۲۴۵ / ۳۴۷۰ ، و : ۱۶ / ۲۱۷ / ۴۱۱۵ بشرح الكرمانى .

فى النساء والصبيان ؟ فقال : أما ترضى أن تكون منّى بمنزله هارون من موسى إلّا أ نّه لا نبىَّ بعدى ۱ .

.

. .

. .

. .

. .

. .

. .

وممّا رواه الترمذی :أ نّه صلی الله علیه و آله انتجی علیا عند یوم الطائف ، فقال الناس : لقد طال نجواه مع ابن عمّه ، فقال صلی الله علیه و آله : ما انتجیته ، ولکنّ اللّه انتجاه ۱ .

.

وروی الترمذی [عن أنس بن مالک (رض) قال:] انّه صلی الله علیه و آله بعث ب [سوره] براءه ، أو قال :سوره التوبه مع أبی بکر ، ثمّ دعاه فقال : لا ینبغی لأحدٍ أن یبلّغ عنی [هذا]إلاّ رجل هو (۱) من (۲) أهل بیتی ، أو قال : یذهب بها إلاّ رجل هومنّی وأنا منه ، فدعا علیّا فأعطاه إیّاها ۳ .

.

۱- .فی (د) : هو منّی .

۲- .فی (ج) : من أهلی .

. .

ص: ۲۳۴

. .

ص: ۲۳۵

وروی الترمـذیّ أیضا عن زید بن أرقم قال :قال رسول اللّه صـلی الله علیه و آله : من کنت مولاه فعلیٌّ مولاه . هذا اللفظ بمجرّده (۱) .

ورواه الترمذیّ ولم یزد علیه ۲ .

.

۱- .فی (ب) : مجرد .

ص: ۲۳۶

. .

ص: ۲۳۷

وزاد غیره وهو الزهری (۱) ذکر الیوم والزمان والمکان ، قال : لمّا حجّ رسول اللّه صـلی الله علیه و آله حجّه الوداع ، وعاد قاصدا المدینه قام بغدیر خمّ وهو ماء بین مکّه والمدینه وذلک فی الیوم الثامن عشر من ذی الحجّه الحرام وقت الهاجره ، فقال صلی الله علیه و آله :أیّها النّاس ، إنّی مسؤول وأنتم مسئولون ، هل بلّغتُ ؟ قالوا: نشهد أ نّک قد بلّغت ونصحت ، قال : وأنا أشهد أ نّی قد بلّغت ونصحت ثمّ قال : أیّها الناس ، أ لیس تشهدون أن لا إله إلاّ اللّه ، وأ نّی رسول اللّه ؟ ! قالوا : نشهد أن لا إله إلاّ اللّه وأ نّک رسول اللّه . قال : وأنا أشـهد مثل ما شهدتم . ثمّ قال : أیّها الناس ، قد خلّفت فیکم ما إن تمسّکتم به لن تضلّوا بعدی : کتاب اللّه ، وأهل بیتی ، ألا وإنّ اللطیف أخبرنی أ نّهما لم یفترقا حتّی یردا علیَّ الحوض ، سعه حوضی مابین بصری وصنعاء ، عدد

.

۱- .أبو بکر محمّد بن مسـلم بن عبیداللّه القرشی الزهری (ت ۱۲۴ ه) أحـد الأئمه الأعلام ، عالم الحجاز والشام ، وهو الّذی قال له عبـداللّه بن العلاء عنـد ما روی حدیث «من کنت مولاه فهذا ولیّه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه» : لا تُحدّث بهذا بالشام وأنت تسـمع مل ء اُذنیک سبّ علیّ ، فقال أی الزهری : واللّه إنّ عنـدی من فضائل علیّ مالو تحـدّثت لقُتلتُ . (انظر ترجمته فی تذکره الحفّاظ للذهبی : ۱ / ۹۶ ، ومناقب الزهری وأخباره : ۱۹ ، وابن الأثیر فی اُسد الغابه : ۱ / ۳۰۸) .

ص: ۲۳۸

آنیته عـدد النجوم ، إنّ اللّه مسـائلکم کیف خلّفتمونی فی کتـابه وأهـل بیتی . ثمّ قـال : أیّهـا النّاس ، من أولی الناس بالمؤمنین ؟ قالوا : اللّه ورسوله أعلم ، قال : إنّ أولی الناس بالمؤمنین أهل بیتی . قال ذلک ثلاث مرّات ، ثمّ قال فی الرابعه وأخـذ بیـد علیّ : «اللّهمّ من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه ، اللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه ۱

.

ص: ۲۳۹

یقولها ثلاث مرّات ألا فلیبلّغ الشاهد الغائب (۱) .

وروی الإمام أحمد بن حنبل فی مسنده : عن البرّاء بن عازب ۲ قال : کنّا مع

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

ص: ۲۴۰

النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم فی سفر (۱) فنزلنا بغدیر خمّ ، فنودی (۲) فینا الصلاه جامعه ، وکسح لرسول اللّه صلی الله علیه و آله تحت شجرتین (۳) فصلّی (۴) الظهر ، وأخـذ بید علیّ فقال :ألسـتم تعلمون أ نّی أولی بالمؤمنین من أنفسـهم ؟ ! قالوا : بلی ، قال : ألستم تعلمون أ نّی أولی بکلّ مؤمنٍ من نفسه ؟ ! قالوا : بلی ، [وأخذ بید علیّ]فقال : «اللّهمّ : من کنتُ مولاه فعلیٌّ

.

۱- .فی (ج) : سفره .
۲- .فی (ب) : ونودی .
۳- .فی (د) : شجره .
۴- .فی (ج) : وصلّی .

ص: ۲۴۱

مولاه ، اللّهمّ والِ (۱) من والاـه ، وعـادِ من عاداه ، [قال] فلقیه عمر بن الخطّاب بعـد ذلک فقال له : هنیئا لک یا ابن أبی طالب أصبحت وأمسیت مولی کلّ مؤمنٍ ومؤمنه .

وروی الحافظ أبو بکر بن أحمد بن الحسین البیهقی رحمه اللّه علیه أیضا هذا الحدیث بلفظه مرفوعا إلی البرّاء بن عازب (۲) .

وروی الحافـظ أبو الفتوح أسـعد ابن أبی الفضائـل بن خلف العجلی فی کتـابه «الموجز» فی فضل الخلفاء الأربعه (رض) ، یرفعه

بسنده إلى حذيفه بن اُسيد الغفارى (۳) وعامر بن [أبى] ليلى بن ضمره قالا (۴) :لمّا صدر رسول اللّه صلى الله عليه و سلم من حجّه الوداع ولم يحجّ غيرها أقبل ، حتّى إذا كان بالجحفه نهى عن سمرات متغاديات (۵) بالبطحاء أن لا ينزل تحتهنّ أحد ، حتّى إذا أخذ القوم منازلهم أرسل فَقُمَّ ما تحتهنّ ، حتّى إذا نودى (۶) بالصلاه صلوه الظهر عَمَدَ إليهنّ فصلّى بالناس تحتهنّ ، وذلك يوم غدير خمٍّ ، [و] بعد فراغه من الصلاه ، قال : أيّها الناس ، إنه قد

.

۱- .فى (د) : فوال .

۲- .الاعتقاد على مذهب السلف للبيهقى : ۱۸۲ و ۱۹۵ و ۲۰۴ ط بيروت ، مسند أحمد بن حنبل : ۴ / ۲۸۱ ، وسنن ابن ماجه : ۱ / ۲۸ ، وخصائص النسائى : ۱۶ ، وغيرها من المصادر السابقه .

۳- .حذيفه بن اُسيد أبو سريحه الغفارى من أصحاب الشجره ، توفى سنه (۴۰ أو ۴۲ ه) روى عنه حديث الغدير ابن عقده فى كتاب حديث الموالاه ، كما نقله عن السمهودى عنه صاحب ينابيع المودّه : ۳۸ ، والحافظ أبو الفتوح العجلى فى كتابه الموجز فى فضائل الخلفاء الأربعه : ۱۱۹ ، ونقله عن كتاب الموجز صاحب مناقب الثلاثه المطبوع بمصر : ۱۹ ، والبدايه والنهايه : ۵ / ۲۰۹ ، و : ۷ / ۲۴۸ ، وابن حجر فى الصواعق : ۲۵ ، والحلبى فى السيره الحلبيه : ۳ / ۳۰۱ نقلاً عن الطبرانى ، ومجمع الزوائد : ۹ / ۱۶۵ ، نزل الأبرار : ۱۸ ، أخبار الدول : ۱۰۲ ، تاريخ الخلفاء للسيوطى : ۱۱۴ ، اُسد الغابه : ۳ / ۹۲ ، الإصابه لابن حجر : ۲ / ۲۵۷ .

۴- .فى (أ) : قال .

۵- .كذا فى النُسخ ، والصحيح «متقاربات» كما فى بعض المصادر .

۶- .فى (ج) : ثُوِّبَ .

ص: ۲۴۲

أنبأنى (۱) اللطيف الخبير أ نّه لم يعمر نبىّ إلّا نصف عمر النبىّ الّذى كان (۲) قبله ، وإنّى لأظنّ بأ نّى اُدعى (۳) وأجيب ، وإنّى مسؤول وأنتم مسؤولون هل بلّغت ؟ فما أنتم قائلون؟ قالوا : نقول : قد بلّغتَ وجهدتَ ونصحتَ وجزاك اللّه خيرا ، قال : ألستم تشهدون أن لا إله إلّا اللّه وأنّ محمّدا عبده ورسوله ، وأنّ جنّته حقّ ، وأنّ ناره حقّ ، والبعث بعد الموت حقّ ؟ ! قالوا : اللّهمّ [نَشهدُ ، قال : اللّهمّ]أشهد . ثمّ قال : أيّها الناس ، ألا تسمعون ؟ ألا فإنّ اللّه مولاى وأنا أولى بكم من أنفسكم ، ألا ومن كنتُ مولاه فعلىٌّ مولاه . وأخذ بيد علىٍّ فرفعها حتّى نظر (۴) القوم ، ثمّ قال : اللّهمّ والِ من والاه ، وعادِ من عاداه (۵) .

ونقل الإمام أبو إسحاق الثعلبىّ (ره) فى تفسيره ۶ : أنّ سفيان بن

.

۱- .فى (أ) : نبّأنى .

۲- .فى (د) : من .

۳- .فی (ب) : یوشک أن اُدعی .

۴- .فی (ب) : نظرها ، وفی (ج) : نظره .

۵- .انظر المصادر السابقه .

ص: ۲۴۳

عیینه (۱) سُئل عن قول اللّه عزّوجلّ : «سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ» (۲) فیمن نزلت؟ فقال للسائل : لقد سألتنی عن مسألهٍ ما سألنی عنها أحد قبلک ، حدّثنی أبی ، عن جعفر بن محمّد ، عن آبائه علیهم السلام أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله لمّا کان بغدیر خمٍّ نادی الناس فاجتمعوا ، فأخذ بید علیّ وقال (۳) : من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه . فشاع ذلک فی أقطار البلاد ، وبلغ ذلک الحارث بن النعمان الفهری ، فأتی رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی ناقته ، فأناخ راحلته (۴) ونزل عنها ، وقال : یا محمّد ، أمرتنا عن اللّه عزّوجلّ أن نشهد أنّ لا إله إلاّ اللّه وأنّک رسول اللّه فقبلناه منک ، وأمرتنا أن نصلّی خمسا فقبلناه [منک وامرتنا

.

۱- .فی (أ) : عتبه .

۲- .المعارج : ۱ .

۳- .فی (ب) : فقال .

۴- .فی (ج) : فاناخها .

ص: ۲۴۴

بالزکاه فقبلنا] (۱) ،وأمرتنا أن نصوم رمضان فقبلناه، وأمرتنا بالحجّ فقبلناه، ثمّ لم ترض بهذا حتّی رفعت بضبعی ابن عمّک تفضّله علینا فقلت: «من کُنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه» ، فهذا شیءٌ منک أم من اللّه عزّوجلّ ؟ ! فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : والّذی (۲) لا إله إلاّ هو إنّ هذا من اللّه عزّوجلّ ، فولّی الحارث بن النعمان یرید راحلته وهو یقول : اللّهمّ إن کان ما یقول محمّد حقّا فأمطر علینا حجارهً من السماء،أو أئتنا بعذابٍ ألیم،فما وصل إلی راحلته حتّی رماه اللّه عزّوجلّ بحجرٍ (۳) سقط علی هامته فخرج من دبره فقتله . فأنزل اللّه عزّوجلّ «سَأَلَ سَآئِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ * لِّلْکَفِرِینَ لَیْسَ لَهُ دَافِعٌ * مِّنَ اللَّهِ ذِی الْمَعَارِجِ» (۴) .

وعن علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه قال :عمّمنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم غدیر خمٍّ بعمامه فسدل (۵) طرفها (۶) علی منکبی وقال (۷) : إنّ اللّه تعالی أمدّنی یوم بدرٍ وحنین بملائکهٍ معتمّین (۸) هذه العمّه ۹ .

.

۱- .ما بین المعقوفتین مذکور عمّا رواه الثعلبی کما فی نور الأبصار وغیره .

۲- .فی (د) : فالّذی .

۳- .فی (ب) : بحجاره .

۴- .المعارج : ۱ ۳ .

۵- .فی (ج) : فسدلها خلفی .

۶- .فی (أ) : بمرقها .

۷- .فی (د) : ثمّ قال .

۸- .فی (ب) : یعتمّون .

ص: ۲۴۵

وروی الإمام أبو الحسن الواحدی فی کتابه المسمّی ب «أسباب النزول» یرفعه بسنده إلی أبی سعید الخدری (رض) (۱) قال : نزلت هذه الآیه «یَأَیُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَیْکَ مِن رَّبِّکَ» ۲ یوم غدیر خمٍّ فی علیّ بن أبی طالب. وقوله: «بغدیر خُمّ هو

.

۱- .رمز (رض) لاتوجد فی المصدر بل أثبتناه من (ج) .

ص: ۲۴۶

بضمّ الخاء المعجمه وتشدید المیم مع التنوین اسم ل « غیظه» علی ثلاثه أمیالٍ من الجحفه ، عندها غدیر مشهور یضاف إلی الغیظه ، فیقال : غدیر خُمٍّ ، هکذا ذکره الشیخ محیی الدین النووی (۱) .

تنبیه علی معانی الکلمات فی هذا الفصل :منها قوله صلی الله علیه و آله : «من کنتُ مولاه فعلیٌّ مولاه» (۲) قال العلماء : لفظه «المولی» مستعمله بإزاء معانٍ متعدّده ، وقد ورد القرآن العظیم بها . فتارهً تکون بمعنی أولی ، قال اللّه تعالی فی حقّ المنافقین : «مَأْوَاکُمُ النَّارُ هِیَ مَوْلَاکُمْ» (۳) معناه : أولی بکم .

.

۱- .انظر صحیح مسلم : ۷ / ۱۲۳ ، و : ۶ / ۲۲ ط مشکول ، و : ۲ / ۱۳۷ ط الحلبی ، و : ۲۲ / ۲۴۲ ط مصر بشرح النووی .

۲- .تقدّمت تخریجاته .

۳- .الحدید : ۱۵ .

ص: ۲۴۷

وتارهً بمعنی الناصر ، قال اللّه تعالی : «ذَ لِکَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَی الَّذِینَ ءَامَنُواْ وَ أَنَّ الْکَفِرِینَ لاَ مَوْلَی لَهُمْ» (۱) معناه : أنّ اللّه ناصر الّذین آمنوا وأنّ الکافرین لا ناصر لهم . وتارهً بمعنی الوارث ، قال تعالی : «وَلِکُلٍّ جَعَلْنَا مَوَ لِیَ مِمَّا تَرَکَ الْوَ لِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ» (۲) معناه : وارثا . وتارهً بمعنی العصبه ، قال اللّه تعالی : «وَ إِنِّی خِفْتُ الْمَوَ لِیَ مِن وَرَآءِی» (۳) معناه : عصبتی . وتارهً بمعنی الصدیق

، قال اللّه تعالى : «يَوْمَ لاَ يُغْنِى مَوْلًى عَن مَّوْلًى شَيْئا» (۴) معناه : حميم عن حميم ، وصديق عن صديق . وتارةً بمعنى السيّد والمعتق ، وهو ظاهر . وإن (۵) كانت واردةً لهذه المعانى فيكون معنى الحديث : من كنت ناصره أو حميمه أو صديقه فإنّ عليّا يكون كذلك ۶ .

.

۱- .محمّد : ۱۱ .

۲- .النساء : ۳۳ .

۳- .مريم: ۵ .

۴- .الدخان : ۴۱ .

۵- .فى (د) : وإذا .

ص: ۲۴۸

ومنها قوله صلى الله عليه و سلم : «أنت منّى بمنزله هارون من موسى ، غير أ نّه لا نبىّ بعدى» ۱ فلابدّ أوّلاً من كشف سرّ المنزله الّتى لهارون من موسى .

.

ص: ۲۴۹

وذلك أنّ القرآن المجيد الّذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه نطق بأنّ موسى عليه السلام سأل ربّه عزّوجّل فقال : « وَ اجْعَل لِّى وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِى *

.

ص: ۲۵۰

هَرُونَ أَخِى * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى * وَ أَشْرِكْهُ فِى أَمْرِى » (۱) ، وأنّ اللّه عزّوجلّ أجابه إلى مسؤوله وأجناه من شجره دعائه ثمره سؤله ، فقال عزّ من قائل : «قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَمُوسَى » (۲) وقال عزّوجلّ : «وَ لَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى الْكِتَبَ وَ جَعَلْنَا مَعَهُ أَخَاهُ هَرُونَ وَزِيرًا» (۳) ، وقال تعالى : «سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ» (۴) ، فظهر أنّ منزله هارون من موسى منزله الوزير ، والوزير مشتقّ من إحدى معانٍ ثلاثه : أحدها : من الوِزْرْ بكسر الواو وتسكين الزاى وهو الثقل ، فكونه وزيرا له يحمل عنه أثقاله ويخفّفها . ثانيها : من الوَزَر بفتح الواو والزاى وهو المرجع والملجأ ، ومنه قوله تعالى : «كَلاَّ لاَ وَزَرَ» (۵) . فكان (۶) الوزير المرجوع إلى رأيه ومعرفته، والملجأ (۷) إلى الاستعانه به. والمعنى الثالث : من الأزْرِ وهو الظهر ، قال تعالى : « اشْدُدْ بِهِ أَزْرِى » فيحصل بالوزير قوّه الأمر واشتداد الظهر ، كما يقوى البدن ويشتدّ به ، وكانت منزله هارون من موسى أ نّه يشدّ أزْره ويعاضده ويحمل عنه أثقاله ، أى :

أثقال بنی إسرائیل بقدر استطاعته ۸ .

.

۱- .طه : ۲۹ ۳۲ .

۲- .طه : ۳۶ .

۳- .الفرقان : ۳۵ .

۴- .القصص : ۳۵ .

۵- .القیامه : ۱۱ .

۶- .فی (أ) : وکان .

۷- .فی (د) : وملجأً، وفی (أ) : والمرجع .

ص: ۲۵۱

فتلخّص : أنّ منزله هارون من موسی صلوات اللّه علیهما أ نّه کان أخاه ووزیره

.

ص: ۲۵۲

وعضده فی النبوّه ، وخلیفته علی قومه عند سفره ، وقد جعل رسول اللّه صلی الله علیه و سلم علیّا منه بهذه المنزله ، إلّا النبوّه فإنّه صلی الله علیه و سلم استثناها بقوله : «غیر أ نّه لا نبیّ بعدی» . فعلیٌّ أخوه ووزیره وعضده ، وخلیفته علی أهله عند سفره إلی تبوک . ومنها : الأُخوّه ، وحقیقتها بین الشخصین ، کونهما مخلوقَین من أصلٍ واحد ، وهذه الحقیقه منتفیه هاهنا ، فإنّ النبیّ صلی الله علیه و آله أبوه (۱) عبداللّه وأُمّه آمنه ، وعلیّ أبوه أبو طالب وأُمّه فاطمه بنت أسد ، فتعیّن صرف حقیقه الأُخوّه إلی لوازمها، ومن لوازمها : المناصره والمعاضده والإشفاق وتحمّل المشاقّ والمحبّهٌ والمودّه ، فمعنی قوله : «أنت أخی فی الدنیا والآخره» أ نّی ناصرک وعضدک ومشفقٌ علیک ومعتزٌّ بک (۲) ، وقد أشار صلی الله علیه و سلم إلی کون المناصره من لوازم الأُخوّه بقوله صلی الله علیه و سلم فی الحدیث الصحیح : «انصُر أخاک ظالما أو مظلوما ، فقال السامع : أنصره مظلوما ، فکیف أنصره ظالما ؟ فقال : تمنعه من الظلم فذلک نصرک إیّاه» (۳) فجعل النبیّ صلی الله علیه و آله النصره من لوازم الأُخوّه .

.

۱- .فی (ج) : أبواه .

۲- .فی (د) : ومعین بک .

۳- .صحیح البخاری : ۳ / ۹۸ ، و : ۸ / ۵۹ ، سنن البیهقی : ۶ / ۹۴ ، الشرح الکبیر لابن قدامه : ۱۰ / ۳۱۸ ، سنن الدارمی : ۲ / ۳۱۱ ، کشف اللثام : ۲ / ۳۷۵ .

ص: ۲۵۳

..

ص: ۲۵۴

..

ص: ۲۵۵

..

ص: ۲۵۶

..

ص: ۲۵۷

..

ص: ۲۵۸

..

ص: ۲۵۹

..

ص: ۲۶۰

..

ص: ۲۶۱

..

ص: ۲۶۲

..

ص: ۲۶۳

..

ص: ۲۶۴

..

ص: ۲۶۵

..

ص: ۲۶۶

..

ص: ۲۶۷

..

ص: ۲۶۸

..

ص: ۲۶۹

..

ص: ۲۷۰

..

ص: ۲۷۱

..

ص: ۲۷۲

..

ص: ۲۷۳

. .

ص: ۲۷۴

. .

ص: ۲۷۵

. .

ص: ۲۷۶

. .

ص: ۲۷۷

. .

ص: ۲۷۸

. .

ص: ۲۷۹

. .

ص: ۲۸۰

. .

ص: ۲۸۱

فصل : فی ذکر شیءٍ من شجاعته علیه السلام

فصل : فی ذکر شیءٍ من شجاعته (۱)أمّا شجاعته فکانت ظاهرةً علی أعطافه ، مشهورةً (۲) معروفةً من نعوته وأوصافه، وأول ذلک : أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله لمّا بایع طائفةً من الأنصار بیعه العقبه الاُولی ۳ وکانوا

.

۱- .إنّ أرفع درجات الإيثار هی إيثاره عليه السلام بنفسه حفاظا علی رسول اللّه صلی الله عليه و آله فإنّه آثر بها فی موارد كثيره لسنا بصدد بيانها ، وما أحسن المرء أن يجود بنفسه من أجل غيره ، ويؤثر الآخرين علی نفسه كما وصفه سبحانه وتعالی «وَ يُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ » (الحشر : ۹) وغيرها من الآيات كما يأتی بحثها إن شاء اللّه تعالی .

۲- .فی (ج) : معلومه .

ص: ۲۸۲

ستّه (۱) أنفسٍ،منهم: بشير بن سعد (۲) ، وحارثه بن النعمان (۳) ، وسعد بن عباده الصامت ۴ ،

.

۱- .سيره ابن هشام : ۲ / ۴۰ ۴۲ .

۲- .بشير بن سعد : هو بشير بن سعد بن ثعلبه بن فلاس بن زيد بن الحارث بن الخزرج . يكنّی أبا النعمان بابنه النعمان بن بشير ، شهد العقبه الثانيه وبدرا واُحدا ، قُتل يوم عين التمر سنه (۱۲ ه) وهو أوّل من بايع أبا بكر يوم السقيفه من الأنصار . (اُسد الغابه : ۱ / ۲۳۱ تحت رقم ۴۵۹) .

۳- .حارثه بن النعمان: هو حارثه بن النعمان بن نقع بن ثعلبه بن غنم بن مالك بن النجّار الأنصاری الخزرجی، شهد بدرا واُحدا والخندق والمشاهد كلّها مع رسول اللّه صلی الله عليه و آله . (اُسد الغابه : ۱ / ۴۲۹ تحت رقم ۱۰۰۳) .

ص: ۲۸۳

وعبداللّه بن رواحه ۱ . فلمّا كان فی العام القابل ۲ أقبل اُولئك الستّه ومعهم ستّه آخرون ،

.

ص: ۲۸۴

وهم (۱) : بشير بن زيد (۲) ، والبرّاء بن معرور (۳) ، وعبداللّه بن أنيس (۴) ، وسهل بن زيد (۵) ، وعباده بن الصامت (۶) ، والهيثم (۷) . فلقوا النبیّ صلی الله عليه و آله عند العقبه ، وبايعوه (۸) علی أنّهم لا

.

۱- .فی (أ) : منهم ، وفی (د) : هم .

۲- .انظر ترجمته فی السيره الحلبيه : ۲ / ۲۴۳ ، وراجع المصادر السابقه .

۳- .هو البرّاء بن معرور بن صخر الخزرجی الأنصاری صحابی من العقلاء المقدّمین ، شهد العقبه وکان أحد النقباء الاثنی عشر من الأنصار ، وهو أول من تکلّم منهم لیله العقبه حین لقی السبعون من الأنصار رسول اللّه صلی الله علیه و آله وبایعوه وأول من مات من النقباء ، توفی قبل الهجره بشهر واحد . (انظر الإصابه : ۱ / ۱۴۴ ، صفه الصفوه : ۱ / ۲۰۳ ، الأعلام للزرکلی : ۲ / ۴۷) .

۴- .هو عبداللّه بن أنیس ، أبو یحیی من بنی وبره ، من قضاعه ، ویعرف بالجهنی ، صحابی ، من القاده الشجعان من أهل المدینه ، کان حلیفا لبنی سلمه من الأنصار ، صلّی إلی القبلتین وشهد العقبه . وفی نسخه (ج) : بن الصامت بدل أنیس . (انظر إمتاع الأسماع للمقریزی : ۱ / ۲۵۴ و۲۷۱ ، الإصابه الترجمه ۴۵۴۱ ، الأعلام للزرکلی : ۴ / ۷۳) .

۵- .انظر السیره الحلبیه : ۲ / ۲۴۲ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۶- .عباده بن الصامت بن قیس الأنصاری الخزرجی صحابی ورع ، شهد العقبه ، وکان أحد النقباء ، وبدرا وسائر المشاهد . ثمّ حضر فتح مصر ، روی ۱۸۱ حدیثا ، وکان من سادات الصحابه . (تهذیب التهذیب : ۵ / ۱۱۱ ، الإصابه : ترجمه ۴۴۸۸ ، تهذیب ابن عساکر : ۷ / ۲۰۶) .

۷- .أبو الهیثم مالک بن التیهان بن عتیک بن عمرو بن عبدالأعلم الأنصاری الأوسی ، کان أول من بایع رسول اللّه لیله العقبه وحضر الحروب مع الرسول صلی الله علیه و آله وشهد صفین مع الإمام علیّ علیه السلام وقُتل فیها . (انظر الدرجات الرفیعه فی طبقات الشافعیه : ۳۲۰ بدری ، وانظر ترجمته فی اُسد الغابه :۴ / ۲۷۴ و ۵ / ۳۱۸ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۳۱۹ ، الإصابه : ۴ / ۲۱۲ ، الاستیعاب بهامش الإصابه : ۴ / ۲۰۰) .

۸- .وفی (ب) : فبایعوه .

یُشرکون باللّه شیئا ، ولا یسرقون ، ولا یزنون ، ولا یقتلون النفس الّتی حرّم اللّه إلّا بالحق ، ولا یأتون ببهتان یفترونه بین أیدیهم وأرجلهم ، ولا یعصونه فی معروف ، فقالوا: یا رسول اللّه ، إن ترکنا من هذه الشرائع واحدهً ماذا یکون ؟ فقال النبیّ : یکون الأمر فی ذلک إلی اللّه عزّوجلّ : إن شاء عفا وإن شاء عذّب . فقالوا : رضینا یا رسول اللّه فابعث معنا رجلًا من أصحابک یقرأ علینا القرآن ، ویعلّمنا شرائع الإسلام ، فبعث معهم النبی صلی الله علیه و آله مصعب بن عمیر (۱) بن هاشم لیقرئهم القرآن ویعلّمهم شرائع الإسلام،والناس یؤمنون الواحد بعد الواحد، والرجل بعد الرجل ، والمرأه بعد المرأه. فلمّا کان فی العام الثالث ۲ وهی (۲) البیعه الأخیره الّتی بایعه فیها منهم ثلاثه وسبعون رجلًا وامرأتان بایعوا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علی أن یمنعوه ممّا یمنعون نساءهم وأبناءهم وأنفسهم ، فاختار رسول اللّه صلی الله علیه و آله منهم اثنی عشر نقیبا ، وانصرفوا إلی المدینه ، فصار کلّما اشتدّ البلاء علی المؤمنین بمکّه یستأذنون رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی

.

۱- .فی (أ) : عمرو .

۲- .فی (د) : ومن .

الهجره إلی المدینه فیأذن لهم ، فیخرجون أرسالاً متسلّلین أوّلهم فیما قیل : أبو سلمه بن عبدالأسد المخزومی (۱) ، وقیل : أوّلهم مصعب بن عمیر (۲) ، فعند قدومهم المدینه علی الأنصار أکرموهم وأنزلوهم فی دورهم ، وآووهم ونصروهم وواسوهم . فلمّا علم المشرکون بذلک وأ نّه صار للمسلمین دار هجره وأنّ أکثر من أسلم قد هاجر إلیها شقّ علیهم ذلک ، فاجتمع رؤساء قریش بدار الندوه ۳ وکانت موضع

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .تقدّمت ترجمته آنفا .

مشورتهم لینظروا ما یصنعوا بالنبیّ ، وکانوا عشره (۱) ، وهم : شیبه (۲) وعتبه (۳) ابنا ربیعه ، ونبیه (۴) ومنبّه (۵) ابنا الحجّاج ، وأُبیّ (۶) وأُمیه ۷ ابنا خلف ، وأبو جهل ابن هشام ۸ ، ونضر ۹ بن الحارث ، وعقبه بن أبی معیط ۱۰ ، فهؤلاء العشره ۱۱ اجتمعوا للمشوره . فجاءهم إبلیس فی صوره الشیخ النجدی علیه جبّه صوف وبرنس أخضر ، وفی یده عکاز یتوکّأ علیه ، فقال لهم : قد بلغنی اجتماعکم لمشورتکم فأحببت أن أحضرکم فما تعدمون منّی رأیا حسنا ، فأدخلوه معهم . وأوّل ۱۲ من تکلّم عتبه بن ربیعه ۱۳ ، فقال : الرأی أن تحبسوا محمّدا فی بیتٍ

.

۱- .فی (ج) : فکانوا .

۲- .انظر سیره ابن هشام : ۲ / ۲۳۷ حقّقها الشیخ مصطفی السقا وإبراهیم الابیاری وعبدالحفیظ شلبی الطبعه الأُولی ۱۹۹۵ دار إحیاء التراث العربی ، أُسد الغابه : ۲ / ۵۳۴ .

۳- .راجع المصدر السابق .

۴- .لقد عدّ المصنّف هنا تسعه وقد سقط العاشر من المصدر. وهو العاص بن وائل ، وقیل : هو أبو سفیان . (انظر أمالی الشیخ الطوسی نقلاً عن أعیان الشیعه : ۱ / ۳۷۵) ، أمّا ابن الأثیر فی الکامل : ۲ / ۷۱ فقد ذکرهم هکذا : عتبه ، وشیبه ، وأبو سفیان ، وطعیمه بن عدی ، وحبیب بن مطعم ، والحرث بن عامر ، والنضر بن الحرث ، وأبو البختری بن هشام ، وربیعه بن الأسود ، وحکیم بن حزام ، وأبو جهل ، ونبیها ومنبها ابنی الحجّاج ، وأُمیه بن خلف ، وغیرهم .

۵- .فی (د) : فأوّل .

۶- .وقیل : وأول من تکلّما العاص بن وائل وأُمیه بن خلف .

مغلق ، لیس لها غیر طاقه واحده (۱) ، یدخل منها طعامه وشرابه ، وتربّصون (۲) به ریب المنون . فقال الشیخ النجدی : لیس هذا

برأی (۳) ، فإنّ له عشیره ، فتحملهم الحمیّه علی أن لا یمکّنوا من ذلک فتتقاتَلوا ، فقالوا : صدق الشیخ . فقال شیبه بن ربیعه : الرأی أن ترکبوا محمّدا جملاً شرودا قد شددتموه بالافشاع (۴) علیه ، وتطلقوه نحو البادیه ، فیقع علی أعراب جفاه ، فیکدر علیهم بما یقول ، فیکون هلاکه علی ید غیرکم ، فتستریحون منه . فقال الشیخ النجدی : بئس الرأی ، تعمدون إلی رجل قد أفسد سفهاءکم وجهّالکم فتخرجوه إلی غیرکم فیفسدهم ویستعذبهم (۵) بعذوبه لفظه وطلاقه لسانه ؟ ! لئن فعلتم لیجمعنّ الناس علیکم جمعا ، ویقاتلکم بهم ، ویخرجکم من دیارکم ، فقالوا : صدق الشیخ . فقال أبو جهل : لاشیرنّ علیکم برأی لا رأی غیره ، وهو أن تأخذوا من کلّ بطن من قریش غلاما وسطا ، وتدفعوا إلی کلّ غلام سیفا ، فیضربوا محمّدا ضربه رجل واحد ، فإذا قتلوه یفرّق دمه فی قبائل قریش کلّها فلا یقدر بنو هاشم علی حرب قریش کلّها ، فیرضون بالعقل فیعطوهم عقله ، وتخلصوا منه . فقال الشیخ النجدی : هذا هو الرأی وقد صدق فیما قال وأشار به ، وهو أجود آرائکم ، فلا تعدلوا عنه ، فتفرّقوا علی رأی أبی جهل ، مجتمعین علی قتل النبیّ صلی الله علیه و آله . فأتی جبرئیل علیه السلام إلی النبیّ صلی الله علیه و آله وأخبره بذلک ، وأمره ان [لا] یبیت فی موضعه الّذی کان ینام فیه ، وأذن اللّه تعالی فی الهجره ، فعند ذلک أخبر علیّا بأُمورهم ، وأمره

.

۱- .فی (د) : واحد .

۲- .فی (ب ، ج) : وتربّصوا .

۳- .فی (د) : ما هذا لکم .

۴- .فی (ب) : الاتساع ، وفی (د) : الاشساع .

۵- .فی (أ) : ویستتبعهم .

أن ینام عوضه فی (۱) مضجعه علی (۲) فراشه الّذی کان ینام فیه ، وقال له : لن یصل إلیک منهم أمرٌ تکرهه ۳ ، ووصّاه بحفظ ذمّته وأداء أمانته ، ظاهرا علی أعین الناس ، وکانت قریش تدعو النبیّ صلی الله علیه و آله فی الجاهلیه بالأمین . وأمره أن یبتاع رواحل له وللفواطم : فاطمه بنت النبی (۳) صلی الله علیه و آله ، وفاطمه بنت أسد (۴) اُمّ علیّ کرّم اللّه وجهه ، وفاطمه بنت الزبیر بن عبدالمطّلب (۵) ، ولم یهاجر معه من بنی هاشم

.

۱- .فی (ب) : علی .

۲- .فی (د) : فی .

۳- .تأتی ترجمتها فی الفصل القادم إن شاء اللّه .

۴- .سبق وأن ترجمنا لها .

۵- .انظر ترجمتها فی السیره لابن هشام : ۲ / ۲۳۶ .

ص: ۲۹۰

ومن ضعفاء المؤمنين [أحد]وقال لعلیّ : إذا أبرمت ما أمرتک به کن علی أهبّه الهجره ۱

.

ص: ۲۹۱

إلی اللّه ورسوله ، وسر لقدوم کتابی علیک (۱) . ثمّ خرج عنه رسول اللّه صلی الله علیه و آله وقال له : إذا جاءک أبو بکر فوجّهه خلفی نحو بئر اُمّ میمون وکان ذلک فی فحمه العشاء ، والرصد من قریش قد أطافوا بالدار ینتظرون أن ینتصف اللیل وینام الناس ، فأخذ النبیّ صلی الله علیه و آله قبضه من تراب وقرأ علیها (۲) . وحثاها فی وجوههم ، فخرج فلم یروه . ونام علیّ علیه السلام علی فراشه . فدخل علیه أبو بکر (رض) وهو یظنّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال له علیّ إنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله خرج نحو بئر اُمّ میمون (۳) وهو یقول لک : أدرکنی فلحقه ، أبو بکر (رض) ومضیا جمیعا یتسایران حتّی أتیا جبل ثور فدخلا الغار

.

۱- .انظر تاریخ دمشق : ۱ / ۱۵۳ ۱۵۵ ، تاریخ بغداد : ۱۳ / ۱۹۱ ، اُسد الغابه : ۴ / ۱۹ ، تاریخ الیعقوبی : ۲ ر ۳۹ ، المستدرک علی الصحیحین : ۳ / ۴ ، مسند أحمد : ۱ / ۳۴۸ ، التفسیر الکبیر للفخر الرازی : ۱۵ / ۱۵۵ ، ذخائر العقبی : ۸۷ ، الخرائج والجرائح نقلاً عن الإحقاق : ۳ / ۴۴ ، البحار : ۱۹ / ۲۸ نقلها من کتب الشیعه والسنّه وبألفاظ مختلفه فلاحظ ذلک .

۲- .قرأ رسول اللّه صلی الله علیه و آله قوله تعالی : «یس * وَ الْقُرْءَانِ الْحَکِیمِ» إلی قوله : «فَهُمْ لاَ یُبْصِرُونَ » (یس : ۱۹) کما ذکرناه آنفا .

۳- .وفی حدیث ابن عباس «بئر میمون» رواه أحمد بن حنبل: ۱ / ۳۷۳ ط و ۳۳۰ الطبعه الاُولی ، وشواهد التنزیل: ۱ / ۱۲۵ ح ۱۳۴ ، ومسند أبی داود الطیالسی: ۳۶۰ ح ۲۷۵۳ ، تاریخ دمشق: ۱ / ۷۱ الطبعه الثانیه .

ص: ۲۹۲

واختفیا فیه وجاءت العناکب الذکور والإناث من أسفل الغار یستقبل بعضها بعضا حتّی نسجت علی الغار نسج أربع سنین فی ساعه واحده ، وأقبلت حمامتان من حمام مکه حتّی سقطتا جمیعا علی باب الغار وباضت الاُنثی منهما من ساعتها بقدره اللّه وحضنت علی البیض. وذهب من اللیل ما ذهب وعلیّ (رض) نائم علی فراش رسول اللّه صلی الله علیه و آله والمشرکون یرجمونه (۱) ، فلم یضطرب ولم یکترث ، ثمّ أنّهم تسوّروا علیه ودخلوا شاهرین سیوفهم ، فثار فی وجوههم فعرفوه فقالوا : هو أنت ؟ ! أین صاحبک (۲) ؟ فقال : لا أدری ، فخرجوا عنه وترکوه ، ولم یصل إلیه منهم مکروه وکفاه اللّه شرّهم . قال بعض أصحاب الحدیث : وأوحی اللّه تعالی إلی جبرئیل ومیکائیل أن انزلا إلی علیّ علیه السلام واحرساه فی هذه اللیله إلی الصباح ، فنزلا إلیه وهما یقولان : بخٍ بخٍ مَن مثلک یا علیّ قد باهی اللّه تعالی بک ملائکته (۳) . وأورد الإمام حجّه الإسلام أبو حامد

محمّد ابن الغزالی (۴) رحمه اللّه تعالی فی کتاب «إحیاء علوم الدین» أنّ لیله بات علیّ بن أبی طالب علی فراش رسول اللّه صلی الله علیه و آله أوحی اللّه تعالی إلی جبرئیل ومیکائیل : أنیّ آخیت بینکما ، وجعلت عُمْرَ أحدکما أطول من عُمْرَ الآخر ، فأیّکما یؤثر صاحبه بالحیاه ؟ فاختارا کلاهما

.

۱- .فی (ب) : یرجمون .

۲- .انظر شواهد التنزیل : ۱ / ۱۲۹ ح ۱۳۹ ، تفسیر الثعلبی رواه العلاّمه الحلبی : ۱۶ / ۸۶ .

۳- .انظر تذکره الخواصّ : ۴۱ ، السیره الحلبیه بهامش السیره النبویه : ۲ / ۲۷ ، ینابیع المودّه : ۹۴ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۶۵ ، البحار : ۱۹ / ۳۹ و ۶۴ ، کنز الفوائد : ۱ / ۵۵ .

۴- .أبو حامد محمّد الغزالی الطوسی (۴۵۰ ۵۰۵ ه) مولده ووفاته فی الطابران قصبه طوس بخراسان رحل إلی نیسابور ، ثمّ إلی بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر ، وعاد إلی بلدته . نسبته الی صناعه الغزل أو إلی غزاله من قری طوس . له کتب کثیره منها : إحیاء علوم الدین ، راجع : ۳ / ۱۵۴ ، تهافت الفلاسفه ، المنقذ من الضلال . . . . انظر ترجمته فی کتاب رجال الفکر والدعوه فی الاسلام : ۲۰۶ ، الکویت سنه ۱۹۶۹ ، المنتظم لابن الجوزی : ۹ / ۱۶۹ ط دائره المعارف حیدرآباد .

الحیاه وأحبّاها ، فأوحی اللّه تعالی إلیهما : أفلا کنتما مثل علیّ بن أبی طالب حین آخیت بینه وبین محمّدٍ فبات علی فراشه یفدیه بنفسه ویؤثره بالحیاه ، اهبطا إلی الأرض فاحفظاه من عدوّه ، وکان (۱) جبرئیل عند رأسه ، ومیکائیل عند رجلیه ینادی ویقول : بخٍّ بخٍّ مَن مثلک یا ابن أبی طالب ؟ یباهی اللّه بک الملائکه ، فأنزل (۲) اللّه عزّوجلّ : «وَمِنَ النَّاسِ مَن یَشْرِی نَفْسَهُ ابْتِغَآءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوف بِالْعِبَادِ» (۳) . وفی تلک اللیله أنشأ علیّ کرّم اللّه وجهه یقول ۴ : وقیتُ بنفسی خیرَ من وطئ الثری وأکرم خلقٍ طاف بالبیت والحجر وبِتُّ اُراعی منهُمُ ما یسوؤنی وقد صَبَرت نفسی علی القتل والأسر وباتَ رسول اللّهِ فی الغار آمنا ومازال فی حفظ الإله وفی السرّ (۴) فهذا ممّا یشهد له بقوّه جنانه ، وثبات أرکانه ، وتبریزه علی نظرائه (۵) وأقرانه ، من أبطال الحرب وشجعانه . ومن کلام بعضهم : واعجباه ! هذا فداه بنفسه من الکفّار ، وهذا ساواه بنفسه فی الغار ، وهذا آنسه فی مسیره ، وهذا بات علی سریره ، وهذا أنفق ماله علیه ، وهذا بذل مهجته بین یدیه ، وکلّ (۶) منهما سعیه مشکور ، وفضله مشهور ، وهو علی صنیعه مثاب ومأجور ۸ .

.

۱- .فی (د) : فکان .

۲- .فی (ب) : وأنزل .

۳- .البقره : ۲۰۷ . وراجع المصادر السابقه .

۴- .فی (د) : الستر .

۵- .فی (أ): نظائره .

۶- .فی (ب) : فکلّ .

ص: ۲۹۴

قال (۱) : وأصبحت (۲) قریش وقد خرجوا فی طلب النبیّ صلی الله علیه و آله یقصون أثره فی شعاب مکّه وجبالها ، فلم یترکوا موضعا ، حتّی أ نّهم وقفوا علی باب الغار الّذی فیه النبیّ صلی الله علیه و آله ، فوجدوا العنکبوت ناسجا علی بابه ، ووجدوا حمامتین وحشیّتین قد نزلتا بباب الغار ، وباضتا وفرختا ، فقال لهم عتبه بن ربیعه : ما وقوفکم هاهنا ، لو دخل محمّد هذا الغار لخرق هذا النسج الّذی ترون ولطارت الحمامتان ، وجعل القوم یتکلّمون . فحزن أبو بکر وخاف ، فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : یا أبا بکر ، نحن اثنان واللّه ثالثنا ، فما ظنّک باثنین اللّه ثالثهما ؟ لاتحزن إنّ اللّه معنا ، وسیُقتل عامّه من تری ببدر

.

۱- .یعنی الغزالی .

۲- .فی (أ) : وأصبح .

ص: ۲۹۵

إن شاء اللّه تعالی (۱) . فضرب اللّه علی وجوه القوم فانصرفوا . نقل المسعودی فی شرحه لمقامات الحریری (۲) عند ذکره طوق الحمامه فی المقامه الأربعین عن أبی مصعب المکی قال : أدرکت أنس بن مالک وزید بن أرقم والمغیره بن شعبه رضی اللّه عنهم ، فسمعتهم یتحدّثون فی أمر رسول اللّه صلی الله علیه و آله لیله الغار ، فقالوا : بعد أن دخل رسول اللّه صلی الله علیه و آله الغار] و] معه أبو بکر أمر اللّه سبحانه وتعالی شجرهً فَنَبَتَتْ علی فم الغار قباله وجه النبیّ صلی الله علیه و آله ، وأمر حمامتین وحشیّتین فنزلتا بباب الغار ، وأقبل فتیان قریش من کلّ بطنٍ رجل بعِصیّهم وبهراواهم (۳) وسیوفهم علی عواتقهم ، حتّی إذا کانوا قریبا من الغار ونظروا إلی الحمامتین بباب الغار فرجعوا ، وقالوا : لا ننظر بالغار غیر حمامتین وحشیّتین ، ولو کان به أحد لطارتا ، فسمت (۴) النبیّ صلی الله علیه و سلم حینئذٍ علی الحمَام ، وفرض جزاءهنّ فی قتلهنّ فی الحرم ، فکنّ فی الحرم آمنات . قوله : «سمت علی الحمَام» یعنی : قال لهنّ : بارک اللّه علیکنّ ، یقال : سمت له أی إذا دعا له بالبرکه (۵) ، انتهی . وما أحسن قول الفیّومی (۶) فی تخمیسه للبرده : هذا الحمَام بباب الغار قد نزلا والعنکبوت حکت من نسجها حللا فالصاحبان هنا یا قوم ما دخلا ظنّوا الحمام وظنّوا العنکبوت علا خیر البریّه لم تنسج ولم تحم

.

۱- .انظر المصادر السابقه فی قصه الغار وقصه مبیت الإمام علیّ علیه السلام فی فراش النبیّ صلی الله علیه و آله لیله الهجره ، وکذلک انظر شواهد التنزیل : ۱ / ۲۷۷ ح ۲۸۳ و ۲۸۵ ۲۸۸ ، وأمالی الشیخ الطوسی : ۱ / ۴۵۸ .

۲- .هو الشیخ أبو محمّد القاسم بن علیّ بن محمّد بن عثمان الحریری البصری .

۳- .فی (أ ، ب) : وهراولهم .

۴- .فی (أ) : سمت ، وفی (ب) : فستمت ، وفی نسخه اُخری : شمت .

۵- .المقامات الحریریه : ۲ / ۸۳ ط بولاق مصر .

۶- .الفیّومی : شمس الدین محمّد ، له کتاب تخمیس الکواکب الدریه فی مدح خیر البریه المعروفه بالبرده ، ط مطبعه الشرقیه ، ۱۳۰۸ه : ۴۲ .

ص: ۲۹۶

قال : وأقام رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثلاثه أیّام بلیالیها فی الغار ، وقریش یطلبونه فلا یقدرون علیه ، ولا یدرون أین هو ؟ وأسماء بنت أبی بکر تأتیهما لیلاً بطعامها وشرابهما . قال : فلمّا کان بعد الثلاثه الأیام أمرها النبیّ صلی الله علیه و آله [أن تذهب] إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال لها : أخبریه بموضعنا ، وقولی له یستأجر لنا دلیلاً ، ویأتینا معه بثلاثه من الإبل بعد مضیّ من اللیله الآتیه . قال : فجاءت أسماء إلی علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه فأخبرته بذلک ، فأستأجر لهما علیّ رضی الله عنه عند ذلک رجلاً یقال له : الاُریقط بن عبداللّه اللیثی ، وأرسل معه بثلاثٍ من الإبل ، فجاء بهنّ إلی أسفل الجبل لیلاً [بعد ما مضی من اللیله الآتیه (۱) قلیلاً] . قال : وسمع النبیّ صلی الله علیه و آله برغاء الإبل ، فنزل من الغار هو وأبو بکر إلیه فعرفاه ، فعرض علیه النبیّ صلی الله علیه و سلم الإسلام ، فقیل : أسلم . وقیل : إنّه لم یسلم ، وجعل یشدّ علی الإبل أرحالها (۲) وهو یرتجز ویقول : شدّا العری علی المطیّ وأخرما (۳) وودّعا غارکما والحرما وشمّرا هدیتما وسلّما للّه هذا الأمر حقّا فاعلما سینصر اللّه النبیّ المسلما قال : وترکب النبیّ صلی الله علیه و سلم وترکب أبو بکر وترکب الدلیل وساروا ، فأخذ بهم الدلیل أسفل مکّه ، ومضی بهما علی طریق الساحل ، فاتصل الخبر بأبی جهل [فی] ثانی یوم ، فنادی فی أهل مکّه فجمعهم ، وقال : إنّه بلغنی أنّ محمّدا قد مضی نحو یثرب علی طریق الساحل ومعه رجلان آخران ، فأیّکم یأتینی بخبره ؟ قال :

.

۱- .فی (د): الرابعه .

۲- .فی (ب) : أجلاسها .

۳- .فی (أ) : أخرا .

ص: ۲۹۷

فوثب سراقه بن مالک بن جعثم المدلجی أحد بنی کنانه فقال : أنا لمحمّد یا أبا الحکم . ثمّ إنّه رکب راحلته واستجنب فرسه ، وأخذ معه عبدا له أسود ، کان من الشجعان الموصوفین المشهورین ، فسار[ا] فی أثر النبیّ صلی الله علیه و سلم سیرا عنیفا نحو الساحل فلحقا به . قال : فالتفت أبو بکر فنظر إلی سراقه بن مالک مقبلاً ، فقال : یا رسول اللّه قد دُهِینَا ، هذا سراقه بن مالک قد أقبل فی طلبنا ومعه غلامه الأسود المشهور فلان ، فلمّا أبصرهم سراقه نزل عن راحلته ورکب فرسه ، وتناول رمحه ، وأقبل نحوهم ، فلمّا قرب منهم قال النبیّ صلی الله علیه و سلم : اللّهمّ أکفنا أمر سراقه بما شئت وکیف شئت وأنّی شئت . قال : فساخت (۱) قوائم فرسه فی الأرض حتّی لم یقدر الفرس أن یتحرّک . قال : فلمّا نظر سراقه إلی ذلک هاله فرمی بنفسه عن

الفرس إلى الأرض ورمى برمحه وقال : يا محمّد أنت آمِن أصحابك فادعُ ربّكَ أن يطلق لى جوادى ولك علىّ عهد وميثاق أن أرجع عنك ولا عليك منّى [فزع] فرفع النبىّ صلى الله عليه و آله يديه إلى السماء وقال : اللّهمّ إن كان صادقا فيما يقول فأطلق له جواده . قال : فأطلق اللّه تعالى قوائم فرسه حتّى وقف على الأرض صحيحا سليما ، فأخرج سراقه سهما من كنانته ودفعه إلى النبىّ صلى الله عليه و سلم وقال : يا محمّد خذ هذا السهم معك فإنّك ستمرّ بإبل لى فيها غلام لى يرعاها [أمامك]خذ منها ما شئت فادفع إليه السهم واستعر من أباعرى بعيرا أو بعيرين ما أردت توصل به ، ولى غنم أيضا ترعى أمامك خذ منها ما شئت فاذبحه ، فقال له النبىّ صلى الله عليه و آله : على أنك تؤمن باللّه وتشهد بشهاده الحقّ فى وقتك هذا ، فقال : يا محمّد أما الآن فلا ، ولكنّى أصرف عنك الناس ، فقال النبىّ صلى الله عليه و سلم : إذا بخلت علينا بنفسك فلا حاجه لنا فى مالك (۲) .

.

۱- .فى (ب): فغاصت .

۲- .انظر السيره لابن هشام : ۲ / ۱۳۷ ، الكامل فى التاريخ : ۲ / ۱۰۵ ، فرائد السمطين : ۱ / ۳۳۰ / ۲۵۶ ، تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۴۰ ، تذكره الخواصّ : ۴۱ ، السيره الحلبيه بهامش السيره النبويه : ۲ / ۲۷ ، ينابيع المودّه : ۹۲ ط اسلامبول ، كنز الفوائد : ۱ / ۵۵ ، البحار : ۱۹ / ۶۷ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۸۴ و ۵۸ ، مروج الذهب : ۲ / ۸۵ ، الإحقاق : ۳ / ۴۵ ، معجم البلدان : ۵ / ۴۱ الكافى : ۸ / ۲۶۳ .

قال : وانصرف سراقه راجعا إلى مكه ، وسار النبىّ صلى الله عليه و سلم يريد يثرب ، فلمّا رجع سراقه إلى مكّه اجتمع إليه أهلها وقالوا : أخبرنا ما وراءك يا سراقه ؟ فقال : ما رأيت لمحمّد أثرا ولا سمعت عنه (۱) خبرا ، والإبل الّتى بلغتكم أ نّها متوجّهه نحو يثرب إبل لعبد القيس ، فقال أبو جهل : أما واللات يا سراقه، إنّ نفسى تحدّثنى أ نّك رأيت محمّدا ولحقت به، ولكنّه خدعك فانخدعت، ودعاك فأجبت ، قال : فتبسّم سراقه من قول أبى جهل وقال : أما إنّك لو عاينت من فرسى هذا ما عاينت لصرفت عنّى كلامك ، ونهض عنهم قائما. ثمّ إنّه بعد ذلك أخبرهم بقصّته مع النبىّ صلى الله عليه و سلم قال : ومضى النبىّ صلى الله عليه و آله وسلم وأبو بكر والدليل بين أيديهما حتّى أخذ بهما أسفل عسفان ، ثمّ خرج بهما على قديد ، ثمّ على الفجاج ، ثمّ سار بهما إلى أن قربا من المدينه ، والأوس والخزرج قد بلغهم خروج النبىّ صلى الله عليه و سلم من مكه يريد يثرب . وكانوا يخرجون كلّ يوم إذا صلّوا الظهر (۲) إلى ظاهر الحرّه يجلسون هناك ينتظرون قدومه صلى الله عليه و سلم فلا يزالون كذلك حتّى يبلغ منهم حرّ الشمس ، فإذا لم يروا شيئا رجعوا إلى منازلهم . قال : فوصل رسول اللّه صلى الله عليه و سلم إلى قبا يوم الاثنين لاثنتى عشره ليله خلت من شهر ربيع الأوّل ، ونزل على كلثوم بن الهرم (۳) أخى بنى عمرو بن عوف وقال قوم : نزلوا على سعد بن خيثمه ، والصحيح أ نّه نزل على كلثوم بن الهرم ، غير أ نّه كان إذا خرج من منزل كلثوم يجلس للناس فى منزل سعد بن خيثمه وراودوه الدخول إلى

.

۱- .فی (د) : له .

۲- .فی (ب ، د) : الصبح .

۳- .فی (ب ، د) : الهدم .

ص: ۲۹۹

المدینه فقال : ما أنا بداخلها حتّی یقدم ابن عمّی وابنتی یعنی علیا وفاطمه رضی اللّه عنهما . قال أبو الیقظان : ولمّا وصل رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم إلی قبا حدّثنا بما أرادت به قریش من المکر ، ومن مبیت علیّ علی فراشه ، وبین مؤاخاه اللّه بین جبرئیل ومیکائیل ، وجعل عُمْرَ أحدهما أطول من عمر الآخر . . . الحدیث المقدّم بتمامه کما ذکره صاحب الکشّاف أیضا . قال : وکتب النبیّ صلی الله علیه و آله إلی علیّ علیه السلام یأمره بالمسیر إلیه والمهاجره هو ومَن معه ، وکان علیّ کرّم اللّه وجهه بعد أن توجّه رسول اللّه صلی الله علیه و آله قام صارخا بالأبطح ینادی : مَن کان له قِبل محمّد رسول اللّه صلی الله علیه و آله أمانه فلیأت تردّ إلیه أمانته وقضی حوائجه وجمیع اُموره . وابتاع رکایب وأجمالاً بسبب المهاجره ، ولم یکن ینتظر غیر ورود کتاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فلمّا ورد علیه الکتاب خرج بالفواطم وخرج معه أیمن بن اُمّ أیمن مولی النبیّ صلی الله علیه و آله وجماعه من ضعفاء المؤمنین ومعهم [اُمّ] أیمن أیضا ، فأتوا النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم وهو نازل بقبا علی بنی عمرو بن عوف لم یدخل المدینه . فلما أن جاؤوا خرج من قبا یوم الجمعه بجمع من بنی سالم ومَن معه من المسلمین وهم یومئذٍ مائه رجل ، ثمّ رکب ناقته وجعل الناس یکلّمونه فی النزول علیهم ویأخذون بخطام الناقه فیقول صلی الله علیه و سلم : خلّوا سبیلها فإنّها مأموره . فبرکت عند موضع مسجد (۱) رسول اللّه صلی الله علیه و سلم وهو یومئذٍ یصلّی فیه رجال من المسلمین وهو مِرْبَد (۲) لسهل وسهیل غلامین من بنی مالک بن النجّار اشتراه رسول اللّه صلی الله علیه و آله بعشره دنانیر ، وقیل : امتنعوا من بیعه وبذلوه للّه عزّوجلّ ، وهو الصحیح ، فاتخذه رسول اللّه صلی الله علیه و سلم مسجدا (۳) وهو مکان مسجده الیوم . وهذا تفصیل شیء من مواقف أبی الحسن رضی الله عنه

.

۱- .فی (أ) : قبر .

۲- .فی (أ) : مؤبد . والمربد : مجلس الإبل وما شاکلها .

۳- .فی (أ) : تسجدا وهو تصحیف أو خطأ من النسّاخ .

ص: ۳۰۰

ومواطن جهاده الّتی قام فیها بالفروض والسنن . فمنها : ما کان مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله وسلم وذلک [کانت] علی رأس ثمانیه عشر شهرا من مقدمه (۱) إلی المدینه الشریفه وَعُمرُ علیّ (رض) إذ ذاک سبع وعشره (۲) ، سنه فاتفقت غزوه بدر الّتی أردت بالشرک فَقَصَمتْ مطاه وفصمت عراه ، فیومها یوم خصّه اللّه تعالی بإبدار بدره ، وبشّرت بالنصر تباشیر فجره ، ونزلت فیه الملائکه المسومه لامداد نصره ، وانقسمت جموع المشرکین یومئذٍ إلی مجدول بقتله (۳) ومخذول بأسره . فکان علیّ (رض) خائضا لجج غمراته بقلب لا ینحرف ، وقدم إقدام لا ینصرف ، یَقُطُّ بشبا (۴) سیفه رقاب الهامّ قَطَّ الأقلام . فکان عدّه من

قَتل علیّ کرّم اللّه وجهه من مقاتله المشرکین علی ما قیل فی المغازی أحدا وعشرین قتیلاً ، منهم مَن اتفق الناقلون علی انفراده بقتله وهم تسعه : ولید بن عتبه بن ربیعه ، خال معاویه بن أبی سفیان قتله مبارزةً وکان شجاعا جریئا (۵) فتّاکا (۶) وقّاحا تهابه الأبطال ، والعاص بن سعید بن العاص بن اُمیه وکان هولاً عظیما من الرجال المعدودین ، وعامر بن عبداللّه ، ونوفل بن خویلد وکان من شیاطین قریش وکان من أشدّ الناس عداوةً للنبیّ صلی الله علیه و سلم ، وکانت قریش تقدّمه وتعظّمه (۷) ولمّا عرف رسول اللّه صلی الله علیه و آله حضوره سأل اللّه أن یکفیه أمره [وقال صلی الله علیه و آله : اللّهمّ أکفنی نوفلاً]فقتله علیّ بن أبی طالب (رض) ، ومسعود بن اُمیه بن المغیره ، وأبو قیس بن

.

۱- .فی (د) : قدومه .

۲- .فی (أ) : سبع وعشرون .

۳- .فی (ج) : بقلبه ، وهو تصحیف أو خطأ من النسّاخ .

۴- .فی (ب) : بسنا ، وفی (ج ، د) : بشبابیب .

۵- .فی (أ) : جریا .

۶- .فی (ج) : فاتکا .

۷- .فی (ج) : وتطیعه .

الفاکه (۱) ، وعبداللّه بن المنذر بن أبی رفاعه ، والعاص بن منبّه بن الحجّاج ، وحاجب بن السائب ۲ .

.

۱- .فی (أ) : الفاکهه .

وأمّا الّذین شارک (۱) فی قتلهم غیره فهم أربعه : حنظله بن أبی سفیان بن حرب أخو معاویه، وعبیده بن الحارث، وزمعه (۲) وعقیل ابنا (۳) الأسود بن [عبد]المطّلب (۴) . وأمّا المختلف فیهم فسبعه وهم (۵) : طعیمه (۶) بن عدی بن نوفل وکان من رؤوس أهل الضلال ، وعمر بن عثمان بن عمر ، وأبو قیس بن الولید بن المغیره ، وأبو العاص بن قیس ، وأوس الجمحی ، وعقبه بن أبی معیط [صبرا] ، ومعاویه بن عامر . فهذه عدّه من قتله علیّ کرّم اللّه وجهه یوم بدر . وأجمع أهل الغزوات علی أنّ

.

۱- .فی (أ) : شارکه ، وفی (ب) : شارکهم .

۲- .فی (أ) : ربیعه .

۳- .فی (د): أبناء.

۴- .ذکرهم الشیخ المفید فی الإرشاد: ۶۱و۶۹ الفصل۱۸و ۲۰ من الباب۲، کشف الغمّه: ۱/۲۴۱ باب المناقب.

۵- .منهم : طعیمه بن أبی عدی ، وعقبه بن أبی معیط ، قتلهم النبیّ صلی الله علیه و آله صبرا کما یقول ابن قتیبه فی المعارف : ۱۵۵ ، ولکن فی ۱۵۶ یقول : وقال بعضهم : قتله علیّ علیه السلام وقال بعضهم : قتله حمزه ، لکن فی نسخه اُخری غیر النسخه الّتی حقّقها ثروه عکاشه بخطّ یوحنا بن یوسف من مخطوطات المکتبه الأهلیه بباریس تحت رقم ۱۴۶۵ یذکر ابن قتیبه فیها أنّ طعیمه بن عدی قتله علیّ علیه السلام یوم بدر . ویؤید هذا القول الشیخ المفید رحمه الله فی الإرشاد : ۶۹ فصل ۲۰ من الباب ۲ حیث قال : روی عن عروه بن الزبیر أنّ علیا علیه السلام أقبل یوم بدر نحو طعیمه بن أبی عدی بن نوفل فشجره (فشجّه) بالرمح وقال له : واللّه لا تخاصمنا فی اللّه بعد الیوم أبدا .

۶- .فی (أ): طعیم.

عدّه من قُتل من مقاتله المشرکین یوم بدر سبعون رجلًا ۱ . وروی عن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله قال : لمّا أصبح الناس یوم بدر اصطفّت قریش أمامها عتبه بن ربیعه وأخاه شیبه وابنه الولید ، فنادی عتبه رسول اللّه صلی الله علیه و آله [فقال] : یا محمّد،أخرج إلینا أکفاءنا من قریش ، فبدر إلیه (۱) ثلاثه من شبّان

.

۱- .فی (ب): إلیهم .

الأنصار (۱) ، فقال لهم عتبه : من أنتم ؟ فانتسبوا له ، فقال لهم : لا حاجه لنا (۲) إلی (۳) مبارزتکم ، إنّما طلبنا بنی عمّنا ، فقال رسول اللّه صلی الله علیه و آله للأنصار : ارجعوا إلی مواقفکم ، ثمّ قال : قم یا علیّ ، قم یا حمزه ، قم یا عبیده ، قاتلوا علی حقّکم الّذی بُعث به نبیّکم . إذ جاؤوا بباطلهم لیطفئوا نور اللّه ، فقاموا فصفّوا [للقوم]فی وجوههم وکان علی رؤوسهم (۴) البیض ، فلم یعرفوهم . فقال لهم عتبه : یا هؤلاء تکلّموا ، فإن کنتم أکفاءنا قاتلناکم ، فقال حمزه : أنا حمزه بن عبدالمطّلب أسد اللّه وأسد رسوله ، فقال عتبه : کفوّ کریم . وقال علیّ : أنا علیّ بن أبی طالب [بن عبدالمطّلب] وقال عبیده : أنا عبیده بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فقال عتبه لابنه الولید : قم یا ولید ، ابرز لعلی [فبرز إلیه] وکانا إذ ذاک أصغر الجماعه سنّا ، فاختلفا بضربتین (۵) ، أخطأت ضربه الولید ووقعت ضربه علیّ [علی] الید (۶) الیسری من الولید فأبانتها ، ثمّ ثنّی علیه بأُخری فجدله صریعا (۷) . وروی عن علیّ علیه السلام أنّه کان إذا ذکر (۸) بدرا وقتله الولید قال فی حدیثه : کأنّی أنظر إلی ومیض خاتمه فی شماله ، عندما اُبینت یده منه وبها أثر من خَلوق فعلمت

.

۱- .هم کما أشرنا سابقا : عوف ومسعود ابنا عفراء ، وعبداللّه بن رواحه . (انظر المصادر السابقه والأحکام السلطانیه لأبی یعلی محمّد بن الحسین الحنبلی الفرّاء : ۱ / ۴۲۰ ، والأحکام السلطانیه للماوردی : ۲ / ۳۸ تحقیق الدکتور محمّد حامد الطبعه الثانیه منشورات مکتب الإعلام المرکزی / قم ، المغازی للواقدی : ۱ / ۱۴۸ تحقیق الدکتور مارسدن جونس / نشر دانش اسلامی) .

۲- .فی (ب) : بنا .

۳- .فی (أ) : فی .

۴- .فی (ب ، د) : علیهم .

۵- .فی (أ) : ضربتین .

۶- .فی (ج): بیده .

۷- .فی (ج) : قتیلاً .

۸- .فی (ب) : یذکر .

ص: ۳۰۵

أنّه قریب عهدٍ بعرس (۱) . ثمّ بارز (۲) عتبه حمزه فقتله حمزه ، وبارز (۳) عبیده شیبه وکانا من أسنّ القوم، فاختلفا بضربتین فأصاب ذبال (۴) سیف شیبه عضله ساق عبیده فقطعتها ، فاستنقذه علیّ وحمزه منه وقتلا شیبه ، فحُمل عبیده [من مکانه]فمات بالصفراء رحمه اللّه تعالی . ومنها : غزوه اُحد ۵ فی شوّال سنه ثلاث من الهجره ، وتلخیص القول فی هذه

.

۱- .روی الحدیث الشیخ المفید فی الإرشاد : ۶۶ فصل ۳۰ باب ۲۰ بهذا اللفظ : کأ نّی أنظر إلی ومیض خاتمه فی شماله ، ثمّ ضربته ضربه اُخری فصرعته وسلبته ، فرأیت به ردعا من خلوق ، فعلمت أ نّه قریب عهد بعرس . وروی الحسین بن حمید قال بإسناده إلی جابر عن أبی جعفر علیه السلام قال : قال أمیر المؤمنین علیه السلام : لقد تعجّبت یوم بدر من جرأه القوم ، وقد قتلت الولید بن عتبه وقتل حمزه عتبه وشرکته فی قتل شیبه ، إذ أقبل إلیَّ حنظله بن أبی سفیان ، فلمّا دنا منّی ضربته ضربه بالسیف فسالت عیناه فلزم الأرض قتیلاً . (الإرشاد : ۷۴ ، ومن أراد المزید فلیراجع المصادر الّتی أشرنا إلیها سابقا) .

۲- .فی (أ) : وبارز .

۳- .فی (د) : مشی .

۴- .فی (أ) ذباب .

ص: ۳۰۶

القصّه : أنّ أشراف قریش لمّا کُسِروا یوم بدر وقُتِلَ بعضهم واُسِرَ بعضهم دخل الحزن علی أهل مکه بقتل رؤسائهم وأشرافهم ، فتجمّعوا وبذلوا أموالاً ، واستمالوا جمعا من الأحابیش من کنانهَ وغیرهم لیقصدوا النبیّ صلی الله علیه و آله بالمدینه لاستیصال المسلمین ، وتولّی ذلک أبو سفیان بن حرب فجنّد الجنود وحشّد وقصد المدینه ، فخرج

.

ص: ۳۰۷

النبیّ صلی الله علیه و آله بالمسلمین فاتفق (۱) النفاق بین جماعه من الّذین خرجوا مع النبیّ صلی الله علیه و آله ، فرجع قریب من ثلثهم (۲) ، وبقی مع النبیّ صلی الله علیه و آله سبعمائه (۳) من المسلمین . وهذه القصّه ذکرها اللّه تعالی فی سوره آل عمران فی قوله تعالی : « وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِکَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِینَ مَقَعِدَ لِلْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِیعٌ عَلِیمٌ » ۴ إلی آخر ستین آیه ، واشتدّت الحرب ودار[ت] رحاها واضطرب المسلمون ، واستشهد حمزه وجماعه من المسلمین وقُتل من مقاتله المسلمین ، اثنان وعشرون قتیلًا . ونقل أصحاب المغازی ۵ أنّ علیا قتل منهم سبعه هم : طلحه بن

.

۱- .فی (ب): فتفق ، وفی (ج): فنفق ، وفی (د): ونفق.

۲- .انظر کشف الیقین : ۱۲۶ .

۳- .آل عمران : ۱۲۱ .

ص: ۳۰۸

أبی طلحه بن عبدالعزّی ، وعبداللّه بن جمیل من بنی عبدالدار ، وأبو الحکم بن الأخنس ، وسباغ بن عبدالعزّی ، وأبو اُمیه بن المغیره ، هؤلاء الخمسه متفق علی أنّ علیا قتلهم . وأبو سعد طلحه بن طلیحه ، وغلام (۱) حبشی مولی لبنی عبدالدار مختلف فیهما . وعاد أبو سفیان ومن معه من المشرکین طالبین مکه ۲ .

.

۱- .فی (ب) : مولی .

ص: ۳۰۹

ودخل (۱) النبیّ صلی الله علیه و آله المدینه فدفع سیفه ذا الفقار (۲) إلی فاطمه رضی اللّه عنها فقال : اغسلی عن هذا دمه یا بنیه ، فواللّه لقد صدقنی الیوم . وناولها علیّ (رض) [سیفه] (۳) وقال لها مثل ذلک (۴) . وروی محمّد بن إسحاق أنّ علیا (رض) لمّا فرغ من القتال ناول سیفه فاطمه وأنشد یقول (۵) : أفاطم هاکِ السیف غیرَ ذَمیم فلستُ برعدیدٍ ولا بمُلیم (۶) لَعَمری لقد أعذَرْتُ فی نصر أحمدٍ وطاعه ربٍّ بالعباد علیم (۷) وقال ابن إسحاق : [و] فی هذا الیوم هاجت ریح فسمع هاتفا یقول ۸ : لا سیف إلاّ ذوالفقار ولا فتی إلاّ علیّ فإذا ندبتم (۸) هالکا فابکوا الولی ابن الولی وأنشد الخطیب ضیاء الدین أخطب خوارزم الموفق بن أحمد الخوارزمی ، ثمّ المکّی رحمه اللّه تعالی علیه ۱۰ : أسد الإله وسیفه وقناته کالظفر یوم صیاله والناب جاء النداء من الإله وسیفه بدم الکماه یسح فی تسکاب لا سیف إلاّ ذوالفقار ولا فتی إلاّ علیّ هازم الأحزاب فکان السیف لمنبه بن الحجّاج

السهمی ، کان مع ابنه العاص بن منیه یوم بدر ، فقتله علیّ (رض) وجاء بالسیف إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأعطاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیا بعد ذلک فقاتل به دونه یوم اُحد . ویروی أنّ بلقیس أهدت إلی سلیمان علیه السلام سبعه أسیاف کان ذوالفقار منها ، وقد جاء فی بعض الروایات عن علیّ بن أبی طالب (رض) أ نّه قال : جاء جبرئیل إلی النبیّ صلی الله علیه و آله فقال له : إنّ صنما بالیمن مفغر فی الحدید فابعث إلیه فادقه وخذ حدیده (۹) . وقال علیّ (رض) : فدعانی رسول اللّه صلی الله علیه و آله وبعثنی إلیه فذهبت ودققت الصنم وأخذت الحدید فجئت به إلی رسول اللّه صلی الله علیه و آله واستضرب (۱۰) منه سیفین ، فسمّی أحدهما ذوالفقار ، والآخر مخذما ، فتقلّد رسول اللّه ذوالفقار وأعطانی مخذما ، ثمّ أعطانی بعد ذلک ذوالفقار فرآنی وأنا اُقاتل به دونه یوم اُحد فقال : لا سیف إلّا ذوالفقار ولا فتی إلّا علیّ (۱۱) قال الواقدی فی المغازی : ۱۴

.

۱- .فی (ب) : وانصرف .

۲- .فی (د) : ذوالفقار .

۳- .انظر المصادر السابقه .

۴- .ورد فی أعیان الشیعه : ۱ / ۳۸۹ هکذا : أی فاغسلی عنه فواللّه لقد صدقنی الیوم .

۵- .انظر الإرشاد : ۱ / ۹۰ ، والبحار : ۲۰ / ۸۷ ، والطبری فی تاریخه : ۲ / ۵۱۴ ، والمناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۲۴ ، وإعلام الوری : ۱۹۴ .

۶- .فی (ج ، ب) : بلئیم .

۷- .فی (ب) : رحیم .

۸- .فی (ب ، د) : بکیتم .

۹- .فی (ب ، د) : الحدید .

۱۰- .فی (ج) : فاستعرت .

۱۱- .انظر سیره ابن هشام : ۳ / ۵۲ ، والإرشاد للشیخ المفید : ۴۷ ، ونظم الدرر : ۱۲۰ .

إنّه لمّا سافر (۱) الناس یوم اُحد ما زال النبیّ صلی الله علیه و آله شبرا واحدا ، بل مرّه یرمی عن قوسه ، ومرّه یضرب بسیفه ، ومرّه یرمی بالحجاره (۲) . وصبر معه أربعه عشر رجلًا ، سبعه من المهاجرین ، وسبعه من الأنصار . أبو بکر ، وعبدالرحمن بن عوف ، وعلیّ بن أبی طالب ، وسعد بن أبی وقاص ، وطلحه بن عبیداللّه ، وأبو عبیده بن الجرّاح ، والزبیر بن العوّام ، فهولاء من المهاجرین . ومن الأنصار : الحباب بن المنذر ، وأبو دجانه ، وعاصم بن ثابت ، والحارث بن الصمت ، وسهل بن حنیف ، واُسید (۳) بن حضیر (۴) ، وسعد (۵) بن

.

۱- .فی (أ) : فرّ .

۲- .انظر کتاب المغازی للواقدی : ۱ / ۲۸۳ .

۳- .فی (ب) : أسد .

۴- .فی (د) : خضیر .

۵- .فی (أ) : أسعد .

ص: ۳۱۱

معاذ (۱) . ویقال : ثبت ابن سعد بن عباده ، ومحمّد بن مسلمه . وبایعه یومئذٍ ثمانیه علی الموت ، ثلاثه من المهاجرین ، وخمسه من الأنصار : الزبیر ، وطلحه ، وأبو دجانه ، والحارث بن الصمت ، وحباب بن المنذر ، وعاصم بن ثابت ، وسهل بن حنیف ، ولم یقتل منهم أحد ، واُصیبت (۲) یومئذٍ عین قتاده بن النعمان حتّی وقعت علی خدّه قال : فجئت إلی النبیّ صلی الله علیه و آله وقلت : یا رسول اللّه ! إنّ تحتی امرأه شابّه جمیله اُحبّها وتحبّنی وأنا أخشی أن تقذر مکان عینی . قال : فأخذها رسول اللّه صلی الله علیه و آله فردّها فأبصرتُ بها ، وعادت أحسن ممّا کانت . لم تؤلمنی ساعه من اللیل أو نهار ، وکان یقول بعد ما أن أسنّ هی أقوی عینیَّ وأحسنهما (۳) . وعن ابن عباس (رض) قال : خرج طلحه بن أبی طلحه یوم اُحد وکان (۴) صاحب لواء المشرکین فقال : یا أصحاب محمّد! تزعمون أنّ اللّه یعجّلنا بأسیافکم إلی النار ، ویعجّلکم بأسیافنا إلی الجنه فأیّکم یبرز إلیَّ ؟ فبرز إلیه علیّ بن أبی طالب وقال له : واللّه لا اُفارقک حتّی اُعجلک بسیفی إلی النار ، فاختلفا بضربتین فضربه علیّ علی رجله فقطعها وسقط إلی الأرض ، فأراد علیّ أن یجهز علیه فقال : اُنشدک اللّه والرحم یابن عمّ ، فانصرف عنه إلی موقفه ، فقال المسلمون : هلا أجهزت علیه ، فقال : أنشدنی (۵) اللّه ولن یعیش ، فمات من ساعته . وبُشِّرَ النبیّ صلی الله علیه و آله بذلک ، فَسُرَّ وسُرَّ المسلمون [ثمّ قال :] قال [محمّد] بن إسحاق : کان الفتح یوم اُحد بصبر (۶) علیّ علیه السلام وعنائه وثباته وحسن بلائه ۷ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (أ) : معاد .

۳- .فی (أ): واصیب .

۴- .فی (ب) : فکان .

۵- .فی (د) : ناشدنی .

۶- .فی (أ) : نصر .

ص: ۳۱۲

وفی ذلک یقول الحَجّاج بن عِلاط السُلَمی شعرا (۱) : [جادت یداک له بعاجل طعنه ترکت طلیحه للجبین مجدّلاً] للّه أیّ مُذبِّبٍ عن حزبه (۲) أعنی ابن فاطمه المُعمّ المُخوّلا (۳) وشددت شدّه باسل فکشفتهم (۴) بالسفح إذ یهوون (۵) أسفل أسفلا

(۶) وعللتَ سیفک بالدماء ولم تکن (۷) لتردّه حرّان (۸) حتّی ینهلا- وروی الحافظ محمّد بن عبدالعزیز الجنابذی فی کتاب معالم العتره النبویه (۹) مرفوعا إلی قیس بن سعد عن أبیه انه سمع علیا یقول:أصابتنی یوم اُحد ست عشره ضربه ، سقطت إلی الأرض فی أربع منهنّ (۱۰) فجاء (۱۱) رجل حسن الوجه طیّب الریح فأخذ بضبعی فأقامنی ، ثمّ قال : أقبِل علیهم فإنّک فی طاعه اللّه ورسوله وهما عنک راضیان، قال علیّ: فأتیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأخبرته فقال: یا علیّ أقرّ اللّه عینیک (۱۲) ذاک جبرئیل (۱۳) . ومنها : غزوه الخندق ۱۴ ، وهی أنّ قوما تجمّعت وقائدهم أبو سفیان بن

.

۱- .انظر کشف الغمّه : ۱ / ۱۹۶ ، ابن هشام فی السیره : ۳ / ۱۵۹ ، البحار : ۲۰ / ۸۹ ، الإرشاد للمفید : ۸۲ ط قدیمه ، و : ۱ / ۹۱ ط مؤسسه آل البیت علیهم السلام .

۲- .فی (أ) : حربه ، وفی (د) : حریمه ، وفی (ج) : حرمه ، وانظر السیره : ۳ / ۱۲۵ ، الامتاع للمقریزی : ۱۲۵ .

۳- .فی (أ) : المحولا .

۴- .فی (أ) : فکشفتم .

۵- .فی (أ) : یجرون .

۶- .فی (ج) : والسیره والامتاع : أخول أخولا .

۷- .فی (أ) : یکن .

۸- .فی (أ) : ظمآن .

۹- .هو الحافظ أبو محمد تقیّ الدین عبدالعزیز بن محمود بن المبارک بن الأخضر الجنابذی الحنبلی محدّث العراق فی عصره ، ولد فی بغداد سنه (۵۲۴) والمتوفی سنه (۶۱۱ ه) وعنوان کتابه : معالم العتره النبویه ومعارف أهل البیت الفاطمیه : ۲۱۶ . (انظر ترجمته فی شذرات الذهب : ۵ / ۴۶ والأعلام للزرکلی : ۴ / ۱۵۳) .

۱۰- .فی (أ) : منها .

۱۱- .فی (أ): فجاءنی .

۱۲- .فی (أ) : عینک .

۱۳- .انظر نور الأبصار للشبلنجی : ۷۹ ، اُسد الغابه لابن الأثیر : ۴ / ۲۰ روی بسنده عن سعید بن المسیّب ، الریاض النضره : ۲ / ۱۷۲ ، المرقاه لعلی بن سلطان : ۵ / ۵۶۸ عن أبی رافع . . . وساق الحدیث إلی أن قال : قال جبریل : یا رسول اللّه إنّ هذه لهی المواساه ، فقال له النبیّ صلی الله علیه و آله : إنه منّی وأنا منه . فقال جبریل : وأنا منکما یا رسول اللّه . کشف الیقین فی فضائل أمیرالمؤمنین علیه السلام لابن المطهّر الحلّی : ۱۳۱ .

حرب (۱) ، وأنّ غطفان تجمّعت وقائدهم عُیَینه (۲) بن حصن (۳) بن حذیفه بن

.

۱- .تقدّمت ترجمته بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۲- .فی (أ) : عتبه .

۳- .فی (أ) : حصین .

ص: ۳۱۴

بدر (۱) ، واتفقوا مع بنی النضیر من الیهود علی قصد رسول اللّه صلی الله علیه و آله وحصار المدینه ، أخذ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فی حراسه المدینه بحفر (۲) خندق علیها ، وعمل صلی الله علیه و آله فیه بنفسه الشریفه (۳) فاحکمه فی أیام ، وکان فی حفر الخندق آیات من معجزات رسول اللّه صلی الله علیه و آله شاهدها المسلمون نذکرها لیزداد من وقف علیها ، إیمانا باللّه [تعالی]وتصدیقا لرسوله صلی الله علیه و آله . منها : ما رواه [سعد بن معاذ] ابن مساءه أنّ ابنه بشیر (۴) بن سعد هی (۵) اُخت النعمان بن بشیر قالت : دعتنی اُمّی [عَمْرَه] بنت رواحه فاعطتنی حفنه من تمر فی ثوبی ثمّ قالت : اذهبی إلی أبیک وخالک عبداللّه بن رواحه بغدائهما ، قالت : فأخذتها وانطلقت بها فمررت برسول اللّه صلی الله علیه و آله وأنا ألتمس أبی وخالی فقال [لی] : تعالی یا بنیه ما هذا معک ؟ قالت : قلت (۶) : یا رسول اللّه صلی اللّه علیک وآلک قلیل من التمر بعثتنی به اُمّی إلی بشیر بن سعید (۷) وخالی عبداللّه بن رواحه یتغدیان به ، قال صلی الله علیه و آله : هاتیه فصببته فی کفّی رسول اللّه صلی الله علیه و آله فأملأها (۸) ثمّ أمر صلی الله علیه و آله بثوب فبسطه (۹) ثمّ دحی بالتمر علیه وغطّاه بثوبٍ آخر وقال لإنسان عنده : اصرخ فی أهل الخندق أن هلمّوا (۱۰) إلی الغداء ، فاجتمع أهل الخندق علیه ، فجعلوا یأکلون منه وجعل یزید حتّی صدر أهل الخندق عنه وأنه یسقط من أطراف الثوب (۱۱) .

.

۱- .انظر إمتاع الأسماع للمقریزی : ۲۳۵، وتاریخ الطبری : ۳ / ۳۲۴ .

۲- .فی (أ) : بعمل .

۳- .انظر مغازی الواقدی : ۲ / ۴۴۱ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۱۷۸ .

۴- .فی (أ) : بشیر .

۵- .فی (أ): ابن .

۶- .فی (ب) : فقلت .

۷- .فی (ج ، د) : سعد .

۸- .فی (ب ، ج) : کفّیه فأملاهما .

۹- .فی (أ) : فبسط .

۱۰- .فی (أ) : هلمّ .

۱۱- .بلغ الرسول صلی الله علیه و آله وأصحابه من شدّه وطأه الجوع والبرد أنهم کانوا یربطون الحجاره علی بطونهم کما یذکر ابن هشام : ۳ / ۲۵۰ وانظر المصادر السابقه أیضا .

ص: ۳۱۵

ومنها : ما رواه جابر بن عبداللّه الأنصارى رضى الله عنه قال : اشتدّت عليهم فى الخندق كوديه عجز (۱) حافروها عنها فشكوها إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله فدعا بإناء فيه ماء فتفل فيه ثمّ دعا بما شاء اللّه تعالى أن يدعو به ثمّ نضح الماء على تلك الكوديه فقال من حضرها [من المسلمين] ، والّذى بعث محمّدا بالحقّ نبيا لقد انهالت حتّى عادت كالرمل لا يرد فأسا ولا مسحاه (۲) . ومنها : ما رواه جابر أيضا قال : كان عملنا مع رسول اللّه فى الخندق وكانت عندى شويهه قال : فقلت : لو صنعناها (۳) لرسول اللّه صلى الله عليه و آله . قال : فأمرت امرأتى فطحنت لنا شيئا من شعير فصنعت لنا خبزا وذبحت تلك الشويهه (۴) وصفعتها لرسول اللّه صلى الله عليه و آله . قال : وأمسينا وذلك أنا كنّا نعمل فى الخندق نهارا فإذا أمسينا رجعنا إلى أهلنا فقلت : يا رسول اللّه إنّى قد صنعت لك شويهه كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير وأُحبّ أن تنصرف معى إلى منزلى وإنّما أردت ان ينصرف معى (۵) رسول اللّه صلى الله عليه و آله وحده . قال : فلمّا أن قلت له ذلك أمر صارخا فصرخ أن انصرفوا [بأجمعكم] مع رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلى بيت جابر بن عبداللّه . قال : قلت : إنّا للّه وإنّا إليه راجعون . قال : فأقبل رسول اللّه صلى الله عليه و آله ، وأقبل الناس معه ، فجلس وأخرجنا ذلك إليه فبرك صلى الله عليه و آله عليه وسمّى اللّه تعالى وأكل ، وتواردها الناس كلّما فرغ قوم جاء قوم غيرهم حتّى صدر أهل الخندق بأسرهم وفضل الطعام (۶) . ولمّا فرغ رسول اللّه صلى الله عليه و آله من حفر الخندق أقبلت قريش بجيوشها (۷) وأتباعها من

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فى (د) : كديه عجزوا .

۳- .انظر سيره ابن هشام : ۳ / ۲۶۰ بالإضافه إلى المصادر السابقه ، وفى (ب ، د) : معولاً ، وفى (ج) : معولاً ولا مسحاهً .

۴- .فى (أ ، ب) : وضعناها ، وفى (ج) : وصفعناها .

۵- .فى (أ) : الشاه .

۶- .فى (أ) : مع .

۷- .فى (ج): وبمجموعها .

كنانه وأهل تهامه فى عشره آلاف (۱) ، وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد، فنزلوا من فوق المسلمين ومن أسفلهم كما قال اللّه تعالى : « إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ» (۲) فخرج (۳) النبىّ صلى الله عليه و آله بالمسلمين وهم ثلاثه آلاف (۴) وجعلوا الخندق بينهم، واتفق المشركون مع اليهود على رسول اللّه صلى الله عليه و آله وقد ذكر اللّه تعالى هذه القضيه (۵) فى سوره الأحزاب (۶) ، وطمع المشركون بكفرهم ومعاقبه (موافقه) اليهود لهم فى استيصال المسلمين . واشتدّ الأمر على المسلمين فركب فوارس من قريش (۷) منهم عمرو بن عبد ودّ

.

۱- .انظر تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۵۰ ، الواقدی فی المغازی : ۲ / ۴۷۷ ۴۸۰ ، إمتاع الأسماع للمقریزی : ۲۳۵ ۲۳۶ ، کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین : ۱۳۱ ، السیره الحلبیه بهامش السیره النبویه : ۲ / ۳۰۹ ، کشف الغمّه : ۱ / ۲۶۷ ، تاریخ الطبری : ۳ / ۲۳۳ .

۲- .الأحزاب : ۱۰ .

۳- .أی عسکر صلی الله علیه و آله إلی سفح سلع وهو جبل فوق المدینه فجعل سلعا خلف ظهره والخندق بینه وبین القوم . (انظر المصادر السابقه) .

۴- .ابن هشام : ۳ / ۲۳۸ ، تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۵۱ ، کشف الیقین : ۱۳۲ ، دائره المعارف الإسلامیه الشیعیه : ۱ / ۲۶۲ ، الکامل لابن الأثیر : ۲ / ۱۷۸ ، تاریخ الطبری : ۳ / ۲۳۴ .

۵- .فی (ج) : القصه .

۶- .إشاره إلی قوله تعالی «إِذْ جَآءُوکُم مِّن فَوْقِکُمْ وَ مِنْ أَسْفَلَ مِنکُمْ وَ إِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَرُ وَ بَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ . . . وَ کَفَی اللَّهُ الْمُؤْمِنِینَ الْقِتَالَ » الأحزاب : ۱۰ ۲۵ .

۷- .قال الطبری فی تاریخه : ۲ / ۲۳۹ ، والحلبی فی السیره بهامش السیره النبویه : ۲ / ۳۱۸ ، والکامل لابن الأثیر : ۲ / ۱۸۰ ، والمجلسی فی بحار الأنوار ۲۰ ص ۲۰۳ و۲۲۶ ، وأعیان الشیعه : ۱ / ۳۹۵ ، وتاریخ دمشق : ۱ / ۱۵۱ ، والشیخ المفید فی الإرشاد : ۱ / ۹۷ وغیرهم قالوا : وانتدبَتْ فوارسُ من قریش للبراز ، منهم : عمرو بن عبد وَدّ بن أبی قَیْس بن عامر بن لؤی بن غالب والّذی یُعدّ بألف فارس کما ذکر ابن مسعود فی غایه المرام : ۴۲۰ ح ۱ و۲ وشواهد التنزیل : ۲ / ۵ ح ۶۳۴ وح ۶۲۹ ، وتفسیر القمی : ۲ / ۱۸۳ ، وعِکرمه بن أبی جهل ، وهُبَیره بن أبی وَهْب المخزومیان وضرار بن الخَطّاب ، ومرداس الفِهْری ، ونوفل بن عبداللّه بن المغیره . . . علی روایه الواقدی : ۲ / ۴۴۱ ومنبّه بن عثمان ، وحسل بن عمرو بن عبد ودّ کما ذکر صاحب أعیان الشیعه : ۱ / ۳۹۶ .

ص: ۳۱۷

وکان من مشاهیرهم وأبطالهم ، وعِکرمه بن أبی جهل (۱) ، وأقبلوا تتعثّر (۲) بهم خیولهم حتّی وقفوا علی الخندق ثمّ قصدوا مکانا ضیّقا منه وضربوا خیولهم فاقتحمته وجالت خیولهم (۳) بین الخندق و[بین]المسلمین (۴) . فلمّا رأی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ذلک خرج ومعه نفر من المسلمین وبادروا الثغره ۵ الّتی دخلوا منها ، وأخذ علیهم المضیق الّذی دخلوا منه واقتحموه ، ووقف فیه وخرج عمرو بن عبد ودّ من بینهم ومعه ولده حنبل (۵) وقد کان عمرو جعل له علامه (۶) یشتهر بها ولیعرف مکانه ویظهر شأنه [علی علیّ ومن معه من النفر الّذین خرجوا معه]فقال : هل من مبارز (۷) ؟ فقال علیّ علیه السلام : أنا (۸) له ، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله :

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .سبق وأن ترجمت حیاته .

۳- .فی (ج) : تَعبق .

۴- .فی (أ) : خیلهم .

۵- .انظر المصادر السابقه ووردت العباره باختلاف بسیط : وخرج علیّ فی نفر من المسلمین حتّی أخذ علیهم الثغره . وفی (أ) : وبادر الثغره .

۶- .فی (أ) : حبیل ، وفی (ب) : حسل .

۷- .انظر المصادر السابقه ، وکذلک شواهد التنزیل : ۲ / ۱۳ ح ۶۳۵ تحقیق المحمودی . ومستدرک الصحیحین : ۳ / ۳۲ .

۸- .انظر المصادر السابقه ، وکذلک غایه المرام : ۴۲۰ باب ۱۷۰ ح ۱ و۲ ، وشواهد التنزیل : ۲ / ۱۲ ح ۶۲۹ و ۶۳۴ ، وتفسیر القمی : ۲ / ۱۸۳ ، وکشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین : ۱۳۲ .

ص: ۳۱۸

إنّه (۱) عمرو ، فسکت ، فنادی عمرو الثانیه والثالثه فقال : هل من مبارز ؟ ثمّ جعل یؤنّبهم (۲) ویقول : این [حمیّتکم] أین جنّتکم الّتی تزعمون أنّ من قُتل دخلها ؟ أفلا یبرز إلیَّ رجل منکم ، ثمّ ارتجل یقول شعرا (۳) : ولقد بححت من النداء بجمع کم هل من مبارز ووقفت إذ جبن الشجاع (۴) موقف القرن (۵) المناجز وکذاک (۶) أنی لم أزل متسرّعا قبل الهزاهز (۷) إنّ الشّجاعه فی الفتی (۸) والجود من خیر الغرائز فقال علیّ علیه السلام : أنا له یا رسول اللّه ، فقال صلی الله علیه و آله : إنّه عمرو ، فقال : وإن کان عمرو ؟ !

.

۱- .راجع المصادر السابقه .

۲- .انظر المصادر السابقه مع اختلاف بسیط فی اللفظ . فقال عمرو: هل من مبارز ، این جنّتکم الّتی تزعمون أ نّه من قُتِل منکم دخلها ، أفلا یبرز إلیَّ رجل؟ (کشف الیقین: ۱۳۲) . وکرّر القول ثلاث وقیل أربع مرات وفی کلّها یقول الإمام علیّ علیه السلام : أنا له یا رسول اللّه ، والرسول صلی الله علیه و آله یقول له: إنّه عمرو ، ثمّ أذن الرسول صلی الله علیه و آله له علیه السلام وقال بألفاظ مختلفه سنوردها إن شاء اللّه بعد قلیل: خرج الإسلام کلّه إلی الشرک کلّه . (نور الأبصار: ۹۸) .

۳- .وردت هذه الأبیات فی مصادر مختلفه وبألفاظ فیها شیء بسیط من الاختلاف لسنا بصدد بیانها بل نحیل القارئ الکریم إلیها مع العلم أنها لا توجد فی بعض النسخ وبعضها ذکرت الأبیات بعد خروج الإمام علیّ علیه السلام له وبعد تعمیمه من قِبل رسول اللّه صلی الله علیه و آله وتقلیده السیف والدعاء له من قِبله صلی الله علیه و آله . (انظر نور الأبصار : ۷۹ ، المغازی للواقدی : ۲ / ۴۷۹ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۳۲۵ ط النجف ، و : ۳ / ۱۳۶ ط ایران ، تاریخ الطبری : ۲ / ۲۳۹ ، تاریخ دمشق : ۱ / ۱۵۱ ، بحار الأنوار : ۲۰ / ۲۰۳ و۲۲۶ ، أعیان الشیعه : ۱ / ۳۹۵ الکامل فی التاریخ : ۲ / ۱۸۰ ، السیره الحلبیه بهامش السیره النبویه : ۲ / ۳۱۸ ، سیره ابن هشام : ۳ / ۲۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۹ / ۶۱ ، الإرشاد للشیخ المفید : ۱ / ۱۰۰ .

۴- .فی (أ) : المشجع .

۵- .فی (د) : بموقف البطل .

۶- .فی (ب ، د) : وإلی ذلک .

۷- .فی (ب) : باضافه نحو الهزاهز .

۸- .فی (ب ، د) : بإضافه : والسماحه ، وکذلک بعد کلمه «الجود» اضافه : فی الفتی .

فأذن له رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى مبارزته ۱ وقال له : أدنُ منّى يا علىّ ، فدنا منه ، فَنَزع عِمامتَه من رأسه صلى الله عليه و آله وعمّمه بها ، وأعطاه سيفه وقال [له] : امض لشأنك ، ثمّ قال : اللّهمّ [أعنه] (۱) ، [و] قد خرج علىّ عليه السلام وهو يقول : لاـ تعجلنّ فقـد أتا ك مجيب صوتك غير عاجز ذو نيّةٍ (۲) وبصيرةٍ والصدق منجى كلّ فائز ۴ إنّى لأرجو (۳) أن أُقيم عليك نائحه الجنائز من ضربةٍ نجلاء (۴) ويب قى ذكرها عند الهزائز (۵) ثمّ قال له : يا عمرو إنك أخذت على نفسك عهدا أن لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلّتين ۸ إلاّ أجبته إلى واحدةٍ منهما (۶) ، قال له : أجل ، فقال له علىّ رضى الله عنه :

.

۱- .انظر الإرشاد : ۱ / ۱۰۰ . وأمّا فى شواهد التنزيل : ۲ / ۱۰ ح ۶۳۴ فورد بلفظ : فدعاه النبىّ صلى الله عليه و آله فقال : إنه عمرو بن عبد ودّ قال : وأنا علىّ بن أبى طالب ، فألبسه درعه ذات الفضول وأعطاه سيفه ذا الفقار وعمّمه بعمامته السحاب على رأسه . . . ثمّ قال له : تقدّم ، فقال النبىّ صلى الله عليه و آله لمّا ولّى : اللّهمّ احفظه مِن بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوق رأسه ومن تحت قدميه . كما ورد فى البحار : ۲۰ / ۲۰۳ ، ونور الأبصار : ۹۸ بلفظ : ونزع عمامته عن رأسه وعمّم عليا عليه السلام بها وقال : امض لشأنك . أمّا عن المغازى لابن إسحاق فقد ورد فيه هكذا : فقال : اُدن ، فدنا فقلّده سيفه وعمّمه بعمامته وقال : امض لشأنك ، فلمّا انصرف قال : اللّهمّ أعنه عليه . . .

۲- .فى (ب) : نبهه .

۳- .فى (ب ، د) : لآمل .

۴- .فى (ج) : فوهاء .

۵- .انظر المغازى لمحمد بن إسحاق : ۱ / ۲۱۶ ، والمناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۳۴ ۱۴۰ ، و :۲ / ۳۲۵ ط النجف ط ايران، السيره الحلبيه بهامش السيره النبويه: ۲/۳۱۹، المستدرک : ۳/۳۲، نور الأبصار: ۹۸ .

۶- .فى (ج ، د) : أخذتها منه .

فإنّى أدعوك إلى اللّه تعالى ورسوله وإلى الإسلام ، فقال : أما هذه فلا حاجه لى فيها ، فقال له علىّ : فإذا كرهت هذه فإنّى أدعوك إلى النزال : قال [له] : ولِم يا ابن أخى فما اُحبّ أن أقتلك ولقد كان أبوك خِلًّا لى ، فقال [له]علىّ : ولكنّى واللّه اُحبّ أن أقتلك . فحمى عمرو وغضب من كلامه، فاقتحم عن فرسه إلى الأرض وضرب وجهها ، ونزل علىّ رضى الله عنه عن فرسه ، وأقبل كلّ واحدٍ منهما نحو الآخر فتصاولا وتجاولا ساعةً ثمّ ضربه علىّ رضى الله عنه على عاتقه بالسيف ورمى جثّته إلى الأرض وتركه قتيلاً. ثمّ ركب علىّ رضى الله عنه على فرسه وكرّ على ابنه حنبل (۱) بن عمرو فقتله ، فخرجت خيولهم منهزمه ورمى عِكرمه بن أبى جهل رمحه وفرّ منهزما مع مَن انهزم من أصحابه ۲ ، فرجع علىّ بن أبى طالب رضى الله عنه وهو يقول : أَعَلَىَّ تقتحم (۲) الفوارسُ هكذا عنّى وعنهم (۳) خبّروا (۴) أصحابى اليومَ تَمْنَعُنى الفِرارَ حَفيظتى ومُصَمّمٌ فى الرأس ليس يناب أرْدَيْتُ عَمْرا إذ طغى بمهنّد (۵) صافى الحَديد مُجرّب قَصّاب هذا ابن عبد الودّ كذب قوله وصدقت فاستمعوا إلى الكذّاب نصرَ

الحجاره من سفاهه رأيه ونصرتُ دين محمّدٍ بصواب وغدوت (۶) حين تركته مُتَجدّلاً كالعير (۷) بين دَكادِكٍ ورواب وعَفَفتُ عن أثوابه لو أ نّنى كُنْتُ المقطّر (۸) بزّنى (۹) أثوابى لا تحسبنّ اللّه خاذل دينه ونبيّه يا معشر الأحزاب (۱۰) ولمّا قُتل عمرو وولده حنبل (۱۱) وانهزم عِكرمه ومن معه من فوارس قريش الّذين اقتحموا الخندق أرسل اللّه تعالى الريح على قريش (۱۲) وغطفان ووقع الاختلاف والاضطراب بينهم فولّوا راجعين «وَ رَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُواْ خَيْرًا وَ كَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَ كَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا» ۱۴ .

.

۱- .كما ذكرنا ورد فى (أ) : حبيل ، وفى (ب) : حسل .

۲- .فى (أ) : تفتخر .

۳- .فى (ج) : وعنها .

۴- .فى (أ) : سائلوا .

۵- .فى (ب) : أرديتُ عمرا حين أخلص صقله .

۶- .فى (ب) : فصددت .

۷- .فى (ب) : وكالجذع .

۸- .فى (أ) : المجدّل .

۹- .فى (د) : نزّنى .

۱۰- .رويت هذه الأبيات بزياده ونقصان كما فى المستدرك مثلاً : ۳ / ۳۳ ، ودلائل النبوّه : ۳ / ۴۳۹ ، ومناقب آل أبى طالب : ۳ / ۱۳۷ ، وبحار الأنوار : ۲۰ / ۲۵۷ و۲۶۴ ، والارشاد للشيخ المفيد : ۱ / ۱۰۴ .

۱۱- .كما ذكرنا سابقا ورد فى (أ) : حبيل ، وفى (ب) : حسل .

۱۲- .انظر سيره ابن هشام: ۳ / ۲۲۹ ۲۵۱ ، بحار الأنوار: ۲۰ / ۲۰۸ ، الكافى: ۸ / ۲۳۲ ح ۴۲۰ .

وفى قتل عمرو بن عبد ودّ يقول حسّان رضى الله عنه : أمسى الفتى عمرو بن ودّ يبتغى (۱) بجنوب يثرب غارةً لم تُنظر (۲) ولقد وجدتَ سيوفنا مشهورةً ولقد وجدتَ جيادنا (۳) لم تُقصر ولقد رأيتَ غداةَ بدرٍ عُصبةً ضربوك ضربا ليس ضرب المحسر (۴) أصبحتَ لا تُدعى ليوم عظيمهٍ يا عمرو أو لجسيم أمرٍ منكر (۵) وقالت اُخت (۶) عمرو وقد نعى إليها أخوها عمرو : من [ذا الّذى] اجترأ عليه [فقتله] ؟ فقالوا : علىّ بن أبى طالب ، فقالت : كفؤٌ كريم ، وأنشدت تقول : أسدان فى ضيق المَكرّ ۷ تصاولا وكلاهما كفوٌ كريم باسل فتخالسا مُهجَ النفوس كلاهما وسط المجال مجالد ومقاتل وكلاهما حضر القراع حفيظةً لم يثنِهِ عن ذاك شُغلٌ شاغل فاذهب علىٌّ فما ظفرتَ (۷) بمثله قولٌ سديدٌ ليس فيه تحامل (۸) ثمّ قالت : واللّه لا ثأرت قريش بأخى ما حنّت النوق (۹) . وقالت اُمّ عمرو ترثيه : لو كان قاتل عمرو غير قاتله ما زلت أبكى عليه دائم الأبد (۱۰) لكن قاتله ما (۱۱) لا يُعاب (۱۲) به مَن (۱۳) كان يُدعى أبوه بيضه البلد من هاشم فى ذراها وهى صاعده إلى السماء تميت الناس بالحسد قومٌ أبى اللّه إلاّ أن تكون لهم مكارم الدين والدنيا إلى (۱۴) الأبد يا اُمّ كلثوم أبكيه ولا تدعى بكاء معوله حرى على ولد ۱۶

.

۱- .فی (أ) : یری .

۲- .فی (أ) : یُنظر .

۳- .فی (أ) : رماحنا .

۴- .فی (أ) : المخصر ، وفی (ج) : المخبر ، وفی (د) : المخسر .

۵- .انظر سیره ابن هشام : ۳ / ۲۸۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۳ / ۲۹۰ ، بحار الأنوار : ۲۰ / ۲۵۹ ، الارشاد للشیخ المفید : ۱ / ۱۰۶ . وفی (أ) : یاعمرو کلاّ والإله الأکبر .

۶- .وهی اُخته عمره وکنیتها اُم کلثوم کما ذکر صاحب أعیان الشیعه : ۱ / ۳۹۸ .

۷- .فی (ج ، ب) : بما ظفرته .

۸- .انظر الفصول المختاره : ۲۳۷ ، وباختلاف یسیر فی الارشاد : ۱ / ۱۰۸ ، بحار الأنوار : ۲۰ / ۲۶۰ . وروی أحمد بن عبدالعزیز قال : حدّثنا سلیمان بن أیوب عن أبی الحسن المدائنی قال : لمّا قَتَل علی بن أبی طالب عمرو بن عبدودّ نُعی إلی اُخته فقالت : من ذا الّذی اجترأ علیه ؟ فقالوا : ابن أبی طالب ، فقالت : لم یَعدُ یومه علی ید کُف ء کریم ، لا رقأت دمَعتی إن هرقْتُها علیه ، قَتل الأبطال وبارز الأقران وکانت منیّته علی ید کف ء کریم قومه ، وما سمعت أفخر من هذا یا بنی عامر . (انظر الارشاد للشیخ المفید :۱ / ۱۰۷) .

۹- .انظر المصادر السابقه ولکن بلفظ یا أخی بدل بأخی والنیب بدل النوق کما جاء أیضا فی (ب) . وهذه الروایه مشهوره لکن بین ألفاظها اختلاف نقله المفید فی الارشاد : ۵۷ والمرتضی فی الفصول : ۲۳۷ وابن شهرآشوب فی المناقب : ۱ / ۱۹۹ ، والاربلی فی کشف الغمّه : ۱ / ۶۸ ، وغیرهم .

۱۰- .فی (ب) : بکیت أبدا ما عشت فی الأبد .

۱۱- .فی (د) : مما .

۱۲- .فی (أ) : یُراب ، وکذلک زاد : من لا نظیر له .

۱۳- .فی (ج) : قد .

۱۴- .فی (ب ، د) : فی .

فأسلاها وعزّاها وهوّن علیها قتل ولدها جلاله القاتل ، وافتخرت بکون ولدها مقتولاً له . ومنها : وقعه الجمل ۱ ثمّ صفّین (۱) الّتی کانت کلّ واحده منهما أمر من الحنظل والدفلا ، وأقامت النوادب ، وأجرت الدموع السواکب علی اُلوف من القتلی ، وألبست الأجساد أثوابا من الأحزان لا تخلق ولا تبلی ، وکم قد ترکت کلّ واحده

.

۱- .بناءً علی قول جماعه من المؤرّخین ، أنّ معرکه صفّین وقعت بعد سته أشهر من معرکه الجمل الأکبر أی فی ذی الحجّه سنه

(۳۶ ه) وانتهت فی ۱۳ صفر ، سنه (۳۷ ه) وسنأتی إلی تفاصیل المعرکه . (انظر أعیان الشیعه : ۱ / ۴۶۵) . وقال المسعودی فی مروج الذهب : ۲ / ۳۸۴ : وکان سیر علیّ علیه السلام من الکوفه إلی صفّین لخمس خلون من شوال سنه (۳۶ ه) وقیل الفرق بین معرکه الجمل وصفّین حوالی أربعه أشهر ، کما ذکره صاحب البدایه والنهایه : ۸ / ۱۲۵ ، والطبری فی تاریخه : ۶ / ۱۸۴ .

ص: ۳۲۳

منهما نساءً أیمی وأُخریات ثکلی . ذکر حَمَله (۱) الأخبار وأصحاب المقالات من أهل التاریخ : أنّ البیعه (۲) لمّا عقدت لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام بملأ من المهاجرین والأنصار وذلک بعد أن اقامت المدینه خمسه أیام بعد قتل عثمان ۳ وأمیرها الغافقی ابن حرب العکی (۳) مقدم المصریّین الّذین قصدوا عثمان بالمدینه ، وأصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله یتردّدون (۴) إلی علیّ علیه السلام لأجل المبایعه ویقولون له : لابدّ للناس من إمام (۵) ، وهو یقول : لا حاجه لی فی

.

۱- .فی (ب ، د) : نقله .

۲- .سبق وأن تقدّم تعریف البیعه لغهً واصطلاحا .

۳- .قال حسن إبراهیم حسن فی کتابه تاریخ الاسلام : ۱ / ۳۶۳ ط ۷ دار الأندلس بیروت مانصّه : وقد قتله یعنی عثمان الغافقی بحدیده کانت معه . وورد فی تاریخ الطبری : ۳ / ۴۵۴ قال : بقیت المدینه بعد قتل عثمان خمسه أیام وأمیرها الغافقی ابن حرب یلتمسون من یجیبهم إلی القیام بالأمر .

۴- .وفی روایه البلاذری فی أنساب الأشراف : ۵ / ۷۰ ، والحاکم فی المستدرک : ۳ / ۱۴ : وجاء الناس کلّهم یهرعون إلی علیّ ، أصحاب النبیّ وغیرهم .

۵- .الطبری : ۵ / ۱۵۲ ، کنز العمّال : ۳ / ۱۶۱ .

ص: ۳۲۴

أمرکم مَن اخترتموه (۱) رضیتُ به ، فقالوا : ما نختار غیرک و[إنّا] لا نعلم أحدا أحقّ بهذا (۲) الأمر منک ولا أقدم سابقهً ولا أقرب قرابهً من رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال : فإن کان [و]لابدّ ففی المسجد فإنّ بیعتی [لا]تکون خفیهً . وکان کلامهم له (رض) فی بیته ۳ . وقیل : فی حائط لبنی عمرو بن مبذول (۳) . فخرج إلی المسجد (۴) فقام إلیه الناس فبایعوه ، وکان أوّل من بایعه طلحه بن

.

۱- .فی (ب) : اخترتم .

۲- .فی (ب ، د) : به منک .

۳- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۵ / ۱۵۳ ، أمّا فی الإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱ / ۶۶ فقد ذکر حائط بنی مازن . وفی (ب) :

مندول .

۴- .خرج إلى المسجد وعليه إزار وطاق وعمامه خزّ ونعلاه فى يده متوكّئا على قوس فبايعه الناس . ذكر ذلك ابن الأثير فى الكامل : ۳ / ۱۹۰ ، وتاريخ الطبرى : ۳ / ۴۵۰ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۱ / ۲۴۰ ط وتحقيق محمّد أبوالفضل : ۴ / ۹ ۸ .

ص: ۳۲۵

عبيداللّه (۱) فنظر إليه رجل يقال له حبيب بن ذؤيب (۲) فقال : إنّا للّه وإنّا إليه راجعون ، أوّل يد بايَعَت يد شلّاء ، لا يتمّ هذا الأمر (۳) . ثمّ بايعه الزبير (۴) (رض) ثمّ بقيه الصحابه بعد ذلك من المهاجرين والأنصار غير نُفَيرٍ (۵) يسير ، فإنّهم لم يبايعوه فى ذلك الوقت لأنهم كانوا عثمانيه ۶ منهم : محمّد بن

.

۱- .وروى الطبرى فى تاريخه : ۵ / ۱۵۳ ، والبلاذرى فى أنساب الأشراف : ۵ / ۷۰ ، والحاكم فى المستدرك : ۳ / ۱۱۴ : وكان أوّل من بايعه طلحه بن عبيداللّه بيده ، وكانت إصبع طلحه شلّاء فتطيّر منها علىّ وقال : ما أخلقه أن ينكث . وانظر المعيار والموازنه للاسكافى : ۲۲ و ۵۱ ، تذكره الخواصّ : ۵۷ ، الطبقات الكبرى لابن سعد : ۳ / ۳۱ ، الكامل لابن الأثير : ۳ / ۹۸ ط دار الكتاب العربى ، مروج الذهب للمسعودى : ۲ / ۳۶۴ ط بيروت ، أنساب الأشراف للبلاذرى : ۲ / ۲۰۵ ح ۲۵۰ و ۲۷۲ و ۲۷۵ ط بيروت . كلّهم يذكرون أ نّه لمّا قُتل عثمان بن عفان وبايع الناس عليا كان طلحه والزبير أوّل من بايع .

۲- .وروى الطبرى أيضا : ۵ / ۱۵۳ أنّ حبيب بن ذؤيب نظر إلى طلحه حين بايع فقال : أوّل من بدأ بالبيعه يد شلّاء لا يتمّ هذا الأمر ... ومثله فى الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، وابن الأثير : ۳/۱۰۲ .

۳- .تاريخ الطبرى : ۵ / ۱۵۳ و ۱۶۵ وط اوروبا : ۱ / ۳۰۶۸ باختلاف يسير ، والكامل فى التاريخ : ۳ / ۱۹۰ الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، و : ۱ / ۴۳۲ الطبعه الأُولى دار الكتب العلميه بيروت .

۴- .انظر تاريخ ابن أعثم : ۱۷۰ ، العقد الفريد : ۴ / ۳۱۳ ، مروج الذهب بهامش ابن الأثير : ۵ / ۱۸۴ ، تاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۵۷ وتاريخ الطبرى : ۵ / ۱۵۲ ، كنز العمّال : ۱ / ۱۶۳ ح ۲۴۷۱ ، أنساب الأشراف للبلاذرى : ۵ / ۷۰ ، الحاكم فى المستدرك : ۳ / ۱۱۴ .

۵- .فى (ب ، ج) : نفر .

ص: ۳۲۶

مسلمه (۱) ، والنعمان بن بشير (۲) ، ونافع (۳) بن خديج ، وفضاله بن عبيده ، وكعب بن عجره، وصهيب بن سنان، واُسامه بن زيد . وكانت البيعه لعلى رضى الله عنه يوم الجمعه لخمس بقين من ذيالحجّه سنه خمس وثلاثين من الهجره (۴) ، فما كان من النعمان بن بشير فإنه أخذ قميص عثمان الّذى قُتل فيه مضرّجا بالدم ، وأخذ أصابع يد زوجته نائله (۵) الّتى قُطعت حين مدّت يدها دونه ، وهرب بها إلى الشام إلى معاويه (۶) . وأمّا طلحه بن عبيداللّه (۷) والزبير فإنّهما هربا إلى مكه بعد المبايعه بأربعه أشهر (۸) . ثمّ إنّ عليّا فرّق عمّاله على البلدان وكتب إلى بعض عمّال عثمان ليستقدمهم

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .راجع المصادر السابقه .

۳- .فی (ب) : رافع.

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۵۰ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۱۹۰ . وقیل یوم الجمعه لثلاث عشره خلت من ذی الحجه کما جاء فی العقد الفرید : ۲ / ۹۳ ، والأخبار الطوال : ۱۴۰ .

۵- .نائله ابنه الفرافصه بن الاحوص بن عمرو بن ثعلبه بن الحارث بن حصن بن ضمضم بن عدی بن جناب بن کلب ولدت له مریم ابنه عثمان . انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۴۵ ط مؤسّسه الأعلمی بیروت .

۶- .انظر تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۱۸۸ وتاریخ الطبری ، ۳ / ۵۶۱ ، و : ۵ / ۱۱۲ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۹۶ ، أنساب الأشراف : ۵ / ۶۵ .

۷- .فی (أ) : عبداللّه .

۸- .ذکر الطبری فی : ۱ / ۳۶۹ ، و : ۵ / ۱۵۳ و ۱۵۸ ، وابن کثیر فی البدایه والنهایه : ۷ / ۲۲۷ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۱۷۰ ۷۳ ، وابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۲۴۸ ، والیعقوبی فی تاریخه : ۲ / ۱۸۰ أنه بقی طلحه والزبیر فی المدینه أربعه أشهر یراقبان علیّا من قریب حتّی إذا أیسا منه وبلغهما موقف اُمّ المؤمنین بمکّه عزما علی الخروج من المدینه فأتیا علیّا فقالا : إنّا نرید العمره فائذن لنا فی الخروج ، فقال علیّ لبعض أصحابه : واللّه ما أرادا العمره ولکنهما أرادا الغدره . . . والتحقا برکب اُمّ المؤمنین عائشه . . . وقال ابن الأثیر فی الکامل : ۳ / ۱۹۱ ما نصّه : وهربا إلی مکّه بعد قتل عثمان بأربعه أشهر . . .

ص: ۳۲۷

علیه ، وکتب إلی معاویه بن أبی سفیان أیضا کتابا یستقدمه فیه وکانت صوره الکتاب : «من عبداللّه [علیّ] أمیر المؤمنین إلی معاویه بن أبی سفیان ۱ ، أمّا بعد،

.

ص: ۳۲۸

فإنّه (۱)] إن] کان عثمان ذا حقّ وقرابه [فإنی ذو حقّ وقرابه]ألا [و]إنّ اللّه تعالی قلّدنی أمر الناس عن مشاوره من المهاجرین والأنصار ، ألا ـ وإنّ الناس تبع لهم فیما رأوا وعملوا وأحبّوا وکرهوا ، فالعجل علیَّ ثمّ العجل فإنّی قد بعثت إلی جمیع العمّال لأعهد إلیهم واُقلّدهم من ذلک ما قلّدت ، أستبرئ من (۲) ذلک دینی وأمانتی ، لأ نّی لم أجد من (۳) تلک بّدا فأقدم إلیَّ (۴) مع أشراف أصحابک عند وقوفک علی کتابی هذا إن شاء اللّه تعالی» ۵ .

.

۱- .فی (أ) : إنّه .

۲- .فی (د) : بمن .

۳- .فی (ب) : اذ .

۴- .فی (ج ، ب) : علیَّ .

ص: ۳۲۹

فعند فراغه من کتابه الکتاب جاء (۱) المغیره بن شعبه (۲) فقال : ما هذا یا أمیر المؤمنین ؟ قال : کتاب کتبته إلی معاویه أستقدمه فیه وأُریـد أن أبعث به إلیه رسولاً (۳) ، فقال : یا أمیر المؤمنین عنـدی لک نصـیحه فاقبلها منّی ، قال : هات ، قال : إنّه لیس أحد یتشـغّب علیک غیر معاویه وفی یـده الشام وهو ابن عمّ عثمان وعامله ، فابعث إلیه بعهـده تلزمه طاعتک ، فإذا اسـتقرّت قـدماک رأیت فیه رأیک (۴) . فقال علیّ کرّم اللّه وجهه : یمنعنی من ذلک قول اللّه تعالی : «وَ مَا کُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُدًا» (۵) واللّه لا یرانی اللّه مستعینا بمعاویه أبدا ولکنّی أدعوه إلی ما نحن علیه فإن أجاب

.

۱- .فی (ب) : جاءه .

۲- .المغیره بن شـعبه بن أبی عامر بن مسـعود الثقفی . اُمه امرأه من بنی نصـر بن معاویه ، أسلم عام الخندق وهاجر إلی المدینه ، وشهد الحدیبیه ، وأرسله الرسول مع أبی سفیان لهدم صنم ثقیف بالطائف ، واُصیبت عینه یوم الیرموک ، ولاّه عمر البصره وعزله عنها لمّا شـهدوا علیه بالزنا ، ثمّ ولاّه الکوفه ، وتوفّی أمیرا علیها من قبل معاویه سنه (۵۰ ه) بعد أن أحصن ۳۰۰ امرأه فی الإسلام وقیل بل ألف أمرأه . (انظر الإصابه : ۳ / ۴۳۲ ، الإستیعاب بهامش الإصابه : ۳ / ۳۶۸ ، اُسد الغابه : ۴ / ۴۰۶) .

۳- .فی (أ) : رسول .

۴- .ذکر هـذه القصه ابن أعثم الکـوفی فی الفتوح : ۱ / ۴۴۶ الطبعه الاُولی دار الکتب العلمیّه بیروت باختلاف یسـیر جـدا وفیه : فقـال : یـا أمیر المؤمنین ، إنّ لـک عنـدی نصـیحه فاقبلهـا فقـال علیّ : ومـا تلـک یا مغیره ؟ قال : لست أنی أخاف علیک أحـدا یخالفک ویشـعث علیک إلاّ معاویه بن أبی سـفیان ، لأ نّه ابن عمّ عثمان والشام فی یـده ، فابعث إلیه بعهـده وألزمه طاعتک . . . فقـال علیّ : ویحـک یـا مغیره ! واللّه مـا معنی من ذلـک إلاّ ـ قول اللّه تعـالی لنـبیه محمّـد صـلی الله علیه و آله «وَ مَـا کُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّینَ عَضُدًا » واللّه إلاّ یرانی اللّه تعالی وأنا اسـتعمل معاویه علی شـیء من أعمال المسـلمین أبدا، ولکنی أدعوه إلی ما نحن فیه، فـإن هو أجـاب إلی ذلک أصاب رشـده، وإلاّ حاکمته إلی اللّه عزّوجلّ . . . وذکر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۵۹ : فجاء یعنی المغیره حتّی دخل علیه فقال إنّ لک حقّ الطاعه والنصیحه وإنّ الرأی الیوم تحرز به ما فی غد ، وإنّ الضیاع الیوم تضیع . . .

۵- .الکهف : ۵۱ .

ص: ۳۳۰

وإلاّ حاکمته إلی اللّه تعالی (۱) . فخرج عنه [المغیره] ۲ وقال : نبیت (۲) هـذا الیوم [واصبر] إلی غدٍ آتیک إن شاء اللّه تعالی ثمّ ننظر ماذا یکون . فلمّا کان من الغد جاءه المغیره بن شـعبه وقال له : یا أمیر المؤمنین ، إنّی قد جئتک بالأمس وأشـرت علیک

بما أشرت وخالفتنى فيه ، ثمّ إنّى بتّ ليلتى هذه فرأيت أنّ الرأى ما رأيت فأرسل إلى معاويه بالكتاب الّذى كتبته فإن قدم وإلّا فاعزله فهو أهون شوكه وأضيق عطنا وولّ من تثق به ، قال : أفعل إن شاء اللّه تعالى ، فخرج عنه المغيره بن شعبه وهو يقول : نصحت عليّا فى ابن هند نصيحه (٣) فردّ فما منى له الدهر (۴) ثانيه وقلت (۵) له أرسل إليه بعهده إلى الشام (۶) حتّى يستقرّ معاويه ويعلم أهل الشام إن قد ملكته واُمّ ابن هند بعد ذلك هاويه فتحكم فيه ماتريد (٧) فإنّه لداهيه فارفق به أى (٨) داهيه فلم يقبل النصح الّذى جئته به (٩) وكانت له تلك النصيحه كافيه ثمّ إنّ المغيره بن شعبه هرب إلى مكّه وكان يقول : نصحت عليّا فلمّا لم يقبل غششته ١١ . وعن ابن عباس (رض) قال : أتيت عليّا (رض) بعد مبايعه الناس له فوجدت [عنده] : المغيره بن شعبه مستخليا به فقلت له بعد أن خرج [من عنده] : ما كان يقول لك هذا ؟ فقال : قال لى قبل يومه (١٠) : إنّ لك حقّ الطاعه والنصيحه ، وأنت بقيه الناس وإنّ الرأى اليوم يحرز ما فى غدٍ وإنّ الضياع اليوم يضيع به ما فى غدٍ ، واُشير عليك بشور وهو : أن تقرر معاويه ، وابن عامر ، وعمّال عثمان على عملهم حتّى تأتيك بيعتهم وتسكين الناس ، ثمّ اعزل من شئت منهم وابقِ من شئت ، فأبيت عليه (١١) ذلك وقلت : لا اُداهن فى دينى ولا اُعطى الدنيه فى أمرى ، قال : فإن كنت

.

١- .ذكر صاحب وقعه صفّين نصر بن مزاحم تحقيق وشرح عبدالسلام هارون : ٥٢ الطبعه الثانيه القاهره ص ٥٢ تحت عنوان كتاب علىّ إلى جرير جاء فيه : وإنّ المغيره بن شعبه قد كان أشار علىَّ أن أستعمل معاويه على الشام وأنا بالمدينه ، فأبيت ذلك عليه ، ولم يكن اللّه ليرانى أتّخذ المضلّين عضدا ، فإن بايعك الرجل ، وإلّا فأَقْبِل . واُنظر الفتوح لابن أعثم : ١ / ۴۴۶ .

٢- .فى (ب) : نتثبت .

٣- .فى (ب) : مقاله .

۴- .فى (د) : فردت فلا يسمع لها الدهر .

۵- .فى (ج) : فقلت .

۶- .فى (د) : على الناس .

٧- .فى (ب) : أردت .

٨- .فى (ج ، د) : وابن .

٩- .فى (ب ، د) : قد أتيته .

١٠- .فى (ج) : قبل مرّته هذه .

١١- .فى (د) : على .

أبيت علىَّ فانزع من شئت واترك معاويه فإنّ لمعاويه جرأه وهو فى أهل الشام يطيعونه ويسمعون منه ، وتلك حجّه فى إبقائه فإنّ عمر بن الخطّاب ولّاه الشام فى خلافته ، فقلت : لا واللّه لا أستعمل معاويه يومين ، فانصرف من عندى وأنا أعرف منه أ نّه يرى أ نّى مخطئ ، ثمّ عاد إلىَّ الآن فقال : إنّى أشرت إليك أوّل مرّه بالّذى أشرت وخالفتنى (١) فيه ثمّ رأيت بعد ذلك أن تصنع الّذى رأيت أن تعزل من تختار وتستعين بمن تثق به فقد كفى باللّه تعالى وهو أهون شوكه وأقلّ عددا . قال ابن عباس

رضى الله عنه : فقلت لعلىّ عليه السلام : إنّما المرّه الاُولى فقد نصحك ، وأمّا المرّه الثانيه فقد غشّك ٢ . قال : وكيف نصحُه لى ؟ قلت : لأنّ معاويه وأصحابه أهل دنيا فمتى أثبتهم وأبقيتهم على عملهم لا يبالون من ولّى هذا الأمر ، ومتى تعزلهم يقولون أخذ هذا الأمر بغير شورى (٢) ، وهو قتل صاحبنا (٣) ، ويؤلبون (۴) عليك فينتقض عليك أهل

.

١- .فى (ب) : فخالفتنى .

٢- .فى (أ) : حقّ .

٣- .فى (أ) : أصحابنا.

۴- .فى (أ): يولون .

الشام وأهل العراق مع أ نّى لا آمن طلحه والزبير أن يكرّا (١) عليك ، وأنا اُشير عليك أيضا أن تثبت (٢) معاويه فإن بايع فلك علىَّ أن اُقلعه من منزله ، فقال علىٌّ (رض) : لا اُعطيه إلّا السيف (٣) ، ثمّ تمثّل بقول القائل : وما ميته إن مُتُّها غيرُ عاجِزٍ بِعارٍ إذا ما غالَتِ النفسَ غولُها (۴) فقلت : يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع لست بصاحب رأى (۵) فى الحرب ، أما سمعت قول رسول اللّه صلى الله عليه و آله [يقول] : الحرب خدعه ؟ فقال [علىّ] : بلى ، فقلت [فقال ابن عباس] : وأيم اللّه ، لئن أطعتنى لأصدرنّ منهم (۶) بعد الورود على ما فى نفسك ، ولأتركنّهم ينظرون فى أدبار الاُمور ولا يعرفون ما كان وجهها (٧) فى غير نقصان عليك ولا إثم لك . فقال : يابن عباس لست من هنيهاتك ولا من هُنيهات معاويه فى شىء ، فقال ابن عباس (رض) : فقلت له : أطعنى فى شىء ، الحق بمالك بينبع واغلق بابك عليك فإنّ العرب تجول جوله وتضطرب فلا تجد غيرك ، ولا تنهض مع هؤلاء القوم ، فلئن نهضت معهم ليحملنّك دم عثمان [غدا] فأبى ذلك منّى. وقال : لك أن تشير علىَّ وأرى فإذا عصيتك فأطعنى . قال : فقلت له : أفعل فإنّ أيسر ما لك عندى الطاعه (٨) وإنّى باذلها لك ، فقال له علىّ (رض) : اُريد منك أن

.

١- .فى (أ) : يكدرا .

٢- .فى (أ) : تبقى .

٣- .فى تاريخ الطبرى : ٣ / ۴۶٠ : قال له علىّ : لم نصحنى قال ابن عباس : لأنك تعلم أنّ معاويه وأصحابه أهل دنيا فمتى تثبتهم لا يبالون بمن ولّى هذا الأمر ومتى تعزلهم يقولوا : أخذ هذا الأمر يغير شورى . . .

۴- .ذكر هذا البيت الطبرى فى تاريخه : ٣ / ۴۶٢ وفيه : ما ميته .

۵- .فى (ج ، د) : لست بأرب .

۶- .فى (ب) : بهم .

۷- .فی (أ) : وجوهها .

۸- .ذکره الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۲ باختلاف یسیر فی الألفاظ .

ص: ۳۳۳

تسیر إلی الشام فقد ولّیتکها (۱) ، فقال ابن عباس : ما هذا برأیٍ ، معاویه رجل من بنی اُمیه ، وهو ابن عمّ عثمان وعامله ، ولست آمن أن یضرب عنقی بعثمان ، وأنّ أدنی ما هو صانع بی وإن أحسن إلیَّ أن یحبسنی ویحتکم فیَّ لقرابتی منک ، وکلّما حمل علیک حمل علیَّ ، ولکن أرسل إلیه الکتاب الّذی کتبته تستقدمه (۲) فیه وانظر ماذا یجیب . قال : فأرسل إلیه علیٌّ [الکتاب] مع بشیر الجهنی (۳) ، فلمّا قدم علی معاویه بالکتاب فأخذه منه ووقف علی ما فیه ولم یُجب علیه بشیء . وکلما تنجز جوابه لم یزده علی قوله : أدِم إدامهَ حصن أو جِدا (۴) بیدی حربا ضروسا تشبّ الجزل والضرما فی جارکم وابنکم إذ کان مقتله شنعاء شیّبت (۵) الأصداغ (۶) واللمما (۷) أعیی (۸) المَسودُ بها والسیِّدون فلم یوجد لها غیرنا مولیً ولا حَکما (۹) حتّی إذا کان الشهر الثالث من مقتل عثمان وفی أواخر صفر دعا معاویه برجل (۱۰) من بنی عبس ، فدفع إلیه طومارا (۱۱) مختوما علی غیر کتابه لیس فی باطنه شیء وعنوانه : من معاویه بن أبی سفیان إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وقال للعبسی : إذا دخلت بالمدینه ۱۲ فادخلها نهارا واعط علیا الطومار علی رؤوس الناس ، فإذا فضّه وفتحه إلی آخره ولم یجد فیه شیئا فتراه یقول لک : ما الخبر ؟ فقل له کیت وکیت بکلام أسرّه إلی [ال]رسول . ثمّ دعا معاویه بشیر الجهنی رسول علیّ فجهّزه مع رسوله فخرجا جمیعا فقدما المدینه فی الیوم الثامن (۱۲) من شهر ربیع الأوّل ، فرفع رسول معاویه الطومار علی یده عند دخوله المدینه، وتبعه الناس ینظرون ما أجاب [به]معاویه،وعلموا أ نّه یتعرّض

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .ذکر ذلک ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۶۷ باختلاف یسیر . قال علیّ : فإنی قد ولّیتک الشام فسر إلیها . قال : قلت : لیس هذا برأی ، أتری معاویه وهو ابن عمّ عثمان مخلیا بینی وبین عمله ، ولست آمن إن ظفر بی أین یقتلنی بعثمان ، وأدنی ما هو صانع أن یحبسنی ویحکم علیَّ ، ولکن اکتب إلی معاویه فمنه وعده ، فإن استقام لک الأمر فابعثنی . قال : ثمّ أرسل بالبیعه إلی الآفاق وإلی جمیع الأمصار ، فجاءته البیعه من کلّ مکان إلاّ الشام ، فإنّه لم یأته منها بیعه . فأرسل إلی المغیره بن شعبه ، فقال له : سر إلی الشام فقد ولیتکها . قال : تبعثنی إلی معاویه وقد قُتل ابن عمّه ، ثمّ آتیه والیا ، فیظنّ أنی من قتله ابن عمّه ؟ ولکن إن شئت أبعث إلیه بعهده ، فإنّه بالحری إذا بعثت له بعهده أن یسمع ویطیع . فکتب علیّ إلی معاویه : أمّا بعد فقد ولّیتک ما قبلک من الأمر والمال فبایع من قبلک ، ثمّ أقدم إلیَّ فی ألف رجل من أهل الشام . وذکر ابن کثیر فی البدایه والنهایه : ۷ / ۱۸۵ أنّ علیا ولّی الشام سهل بن حُنیف .

۳- .فی (أ) : مستقدمه .

۴- .ذکر الطبری فی : ۳ / ۴۶۴ : وکان رسول أمیر المؤمنین إلی معاویه سبره الجهنی فقدم علیه فلم یکتب معاویه بشیء ولم یجبه ورد رسوله وجعل کلّما تنجز جوابه لم یزد علی قوله . . . .

۵- .فی (أ) : فخذ .

۶- .فی (أ) : شیت .

۷- .فی (د ، أ) : الأضلاع .

۸- .فی (أ) : اللمسما .

۹- .فی (ج ، أ) : أعنی .

۱۰- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۶۴ .

۱۱- .فی (أ) : رجلًا .

۱۲- .فی (ب) : العاشر .

ص: ۳۳۴

ویتشغّب ، فدخل الرسول علی علیّ بن أبی طالب وأعطاه [الطومار]ففضّ خاتمه وفتحه إلی آخره فلم یجد فیه کتابه فقال للرسول : ما وراءک ؟ قال : آمن أنا ؟ قال : نعم إنّ الرسول لاـ یُقتل ، قال : إنّی ترکت ورائی قوما (۱) یقولون : لا نرضی إلّا بالقوَد . قال: ممّن؟ (۲) قال: یقولون: من خیط رقبه علیّ،وترکت ستین ألف ۳ شیخ یبکی تحت قمیص عثمان ، وهو منصوب لهم قد ألبسوه (۳) منبر مسجد دمشق ، وأصابع زوجته نائله معلّقه فیه ، فقال علیّ علیه السلام : أمنّی یطلبون دم عثمان ؟ ! اللّهمّ إنی أبرأ إلیک من دم عثمان ، ما نجا واللّه قتلَه عثمان إلّا أن یشاء اللّه ، فإنّه إذا أراد أمرا بلغه ، اُخْرُج ، قال : وأنا آمن ؟ قال : وأنت آمن ، فخرج العبسی (۴) ، وأراد الناس أن یقتلوه فقالوا: ما [ل]هذا الکلب رسول الکلاب یتکلّم بمثل هذا ، ولولا أمان علیّ علیه السلام لقتلناه . ثمّ (۵) أحبّ أهل المدینه بعد ذلک أن یعلموا ما رأی علیّ (رض) فی معاویه هل یقاتله أو ینکل عنه (۶) ، وقد بلغهم أنّ ابنه الحسن (رض) دعاه (۷) إلی القعود ۹ .

.

۱- .فی (أ) : أقواما .

۲- .ذکر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۴ قال : ممّن ؟ قال : من خیط نفسک وترکت ستین . . . فقال : منّی یطلبون . . . ألست موتورا کَتِره عثمان . . . أمرا أصابه . . .

۳- .فی (أ) : لبسوه .

۴- .وفی تاریخ الطبری : ۳ / ۴۶۴ : فخرج العبسی وصاحت السبائیه قالوا هذا الکلب هذا وافد الکلاب اقتلوه ، فنادی یا آل مضر یا آل قیس الخیل والنبل إنی أحلف باللّه جلّ اسمه لیردّنها علیکم أربعه آلاف خصی فانظروا کم الفحوله والرکاب ، وتعاووا علیه ، ومنعته مضر وجعلوا یقولون له اسکت . . . ولکن الصحیح هو ما قاله ابن الصبّاغ المالکی فی المتن [ولولا أمان علیّ علیه السلام لقتلناه . . .]

۵- .فی (ب) : و .

۶- .فی (د) : علیه .

۷- .فی (أ) : دعا .

ص: ۳۳۵

وترک (۱) الناس فدسّوا (۲) إليه زياد بن حنظله التميمی (۳) وكان منقطعا إلى علیّ عليه السلام فجلس إليه ساعه ، فقال له علیّ عليه السلام : يا زياد تيسّر (۴) فقال : لأی شیء يا أمير

.

۱- .فی (أ) : ونزل .

۲- .فی (أ) : فتقدّم .

۳- .زياد بن حنظله التميمی تركنا ترجمته للقارئ الكريم ليراجعها فی كتاب العلّامه السيّد مرتضی العسكری «خمسون ومائه صحابی مختلق» : ۱ / ۹۳ و۱۰۶ و۱۵۱ و۲۸۹ و۳۰۵ و۳۷۶ و۴۱۷ و۴۲۰ و۴۳۴ و۴۴۸ و۴۴۹ .

۴- .فی (أ): تجهّز.

المؤمنين ؟ فقال : لحرب أهل الشام ، فقال زياد : الأناه (۱) والرفق يا أمير المؤمنين ، امتثل يا أمير المؤمنين ، وأنشد : ومن لم يصانع فی اُمورٍ كثيرهٍ يُضَرَّسْ بأنيابٍ ويوطأ بمنْسِمِ (۲)

.

۱- .فی (ج) : الاناءه .

۲- .ذكره الطبری عن سيف فی حوادث سنه (۳۶ ه) فی تاريخه : ۴ / ۴۶۵ وفيه «ومن لا يصانع» .

. .

. .

. .

. .

ص: ۳۴۱

. .

ص: ۳۴۲

. .

ص: ۳۴۳

. .

ص: ۳۴۴

. .

ص: ۳۴۵

. .

ص: ۳۴۶

فقال ۱ علیّ بن أبی طالب علیه السلام : متی تجمع (۱) القلبَ (۲) الذکیّ وصارِما (۳) وأنفا حَمِیّا (۴) تجتنبک المظالِمُ (۵)

.

۱- .فی (أ) : تجتمع .

۲- .فی (ج ، د) : الذکر .

۳- .فی (ب) : والصارما .

۴- .فی (ب ، د) : حمّا .

۵- .انظر المصدر السابق .

ص: ۳۴۷

. .

ص: ۳۴۸

. .

ص: ۳۴۹

. .

ص: ۳۵۰

. .

ص: ۳۵۱

. .

ص: ۳۵۲

. .

ص: ۳۵۳

. .

ص: ۳۵۴

. .

ص: ۳۵۵

. .

ص: ۳۵۶

. .

ص: ۳۵۷

. .

ص: ۳۵۸

. .

ص: ۳۵۹

. .

ص: ۳۶۰

. .

ص: ۳۶۱

. .

ص: ۳۶۲

. .

ص: ۳۶۳

. .

ص: ۳۶۴

. .

ص: ۳۶۵

. .

ص: ۳۶۶

. .

ص: ۳۶۷

. .

ص: ۳۶۸

. .

ص: ۳۶۹

فخرج زیـاد من عنـده والناس ینظرونه فقالوا له : ما وراءک ؟ قال : السـیف ، فعرفوا ما هو فاعل . ثمّ إنّ علیا رضـی الله عنه تجهّز یرید الشام لقتال (۱) معاویه ، فدعا محمّد ابن الحنفیه (۲) فأعطاه اللواء (۳) ، وولّی (۴) عبداللّه بن عباس میمنه (۵) ، وعمرو بن مسلمه (۶) میسره ، ودعا (۷) أبـا لیلی [بـن]عمر بـن الجرّاح ابـن [أخی] أبی عبیـده بن الجرّاح مقـدمته (۸) ، واسـتخلف علی المدینه قُثَم بن العباس (۹) . وکتب إلی العراق إلی قیس بن سعد ۱۰ ،

.

۱- .فی (أ) : لقتل .

۲- .محمّـد بن الحنفیه : هو محمّـد بن علیّ بن أبی طالب ، ابن الحنفیه خوله بنت جعفر بن قیس بن مسـلمه بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن حنفیه من جذم بکر بن وائل ، سبیت ثمّ أخذها علیّ علیه السـلام ، واختلفوا فی کیفیه سبیها ، روی ابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۱ / ۸۱ من شـرحه عن أنساب البلاذری أنّ بنی أسـد أغارت علی بنی حنیفه فی أیام أبی بکر فسـبوها منهم وقدموا بها المـدینه فباعوها من علیّ وبلغ قومها خبرها فأتوا علیا وأخبروه بموضـعها منهم ، فأعتقها ومهرها وتزوّجها فولدت محمّدا فکنّاه أبا القاسم . وقیل : إنّ خالدا قاتل أهلها فی حرب الردّه وسباها ودفعها أبو بکر إلی علیّ . (انظر المعارف لابن قتیبه : ۲۱۶) .

۳- .انظر تاریخ الطبری: ۳/۴۶۵ ، و : ۵/۲۰۷ ط اُخری، وتاریخ ابن أعثم: ۱/۴۷۸ ومروج الذهب: ۲/۱۳ .

۴- .فی (أ) : فجعل .

۵- .سبق وأن ترجمنا له . أمّا أ نّه علی المیمنه فقد ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۵ ، و : ۵ / ۲۰۸ ط اُخری .

۶- .قیل : عمرو بن سـفیان بن عبـد الأسـد کما ذکره الطبری فی تاریخه : ۳ / ۴۶۵ . أمّـا ابن قتیبه فی معارفه : ۱۳۶ فذکره باسم عُمر بن أبی سلمه، وهو ربیب رسول اللّه صلی الله علیه و آله وکان عُمر مع علیّ یوم الجمل .

۷- .فی (أ) : وجعل .

۸- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۴۶۵ .

۹- .راجع المصدر السابق، وتاریخ الإسلام للذهبی : ۲ / ۱۴۹، وتاریخ ابن خیّاط : ۱ / ۱۸۰، ووقعه صفین لنصر بن مزاحم : ۴۴۹ وهو القائـل للنعمـان بن بشـیر وکـان مع معـاویه یوم الجمـل : انظر یـا نعمـان ، هـل تری مع معـاویه إلاّـ طلیقـا أو أعرابیا أو یمانیا مستدرجا بغرور، انظر أین المهاجرون والأنصار والتابعون الّذین رضی اللّه عنهم، ثمّ انظر هل تری مع معاویه غیرک وصویحبک یعنی مسـلمه بن مخلـد ولسـتما ببـدریّین ولاـ عقبیّین ولاـ اُحـدیّین، ولاـ لکما سابقه فی الإسـلام ولا آیه فی القرآن، ولعمری لئن شغبت علینـا لقـد شـغب علینـا أبوک . وقـال قیس فی ذلـک شـعرا . ولمّا رأی معاویه قوه قیس وعـدم متابعته علی أمره شقّ علیه ذلـک فـاختلق معـاویه کتابـا من قیس بن سـعد فقرأه علی أهـل الشـام وکـانت لمعاویه قبل هـذا سابقه فی الوضع والـدسّ . انظر الطبری : ۵ / ۲۲۹، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۴) .

ص: ۳۷۰

وإلى عثمان بن حنيف (۱) ، وإلى أبى موسى الأشعرى (۲) ، أن ينـدبوا النـاس إلى الخروج إليه إلى قتـال أهل الشام ۳ ، وقال لأهل المدينه : إنّ فى سلطان اللّه تعالى عصمه أمركم (۳) فاعطوه طاعتكم غير ملويه (۴) ولا مستكرهين لها (۵) لعلّ اللّه تعالى أن يلمّ

.

۱- .عثمان بن حنيف بن واهب بن الحكيم الأنصارى الأويسى أبو عمرو وأبو عبداللّه ، شهد اُحدا وما بعدها . (انظر اُسد الغابه : ۳ / ۳۷۱ ، وتاريخ الطبرى : ۳ / ۴۶۵) .

۲- .هو عبداللّه بن قيس بن سُليم بن حضار بن حرب بن عامر بن بكر بن عامر بن وائل بن ناجيه بن الجُماهر بن الأشعر . قدم مكّه وحالف سعيد بن العاص بن اُميه ثمّ أسلم بمكّه ولاّه عمر البصره بعد أن عزل المغيره عنها ، ثمّ ولاّه عثمان الكوفه حتّى عزله علىّ بن أبى طالب ، ثمّ عَيّنه للتحكيم بطلب أهل العراق ، توفى سنه (۴۲ أو ۴۴ أو ۵۰ أو ۵۲ ه) فى مكه بعد أن غدر ومكر به ابن العاص . (انظر الاستيعاب : ۴ / ۱۷۲ ، الإصابه ، والجمهره لابن حزم : ۳۹۷ . اسمه سليم بن هصا (حصار) .

۳- .فى (أ) : لأمركم، وفى (ب، ج) : لأميركم .

۴- .فى (أ) : ملومه .

۵- .فى (ج ، د) مستكره بها.

ص: ۳۷۱

شعثكم ، ويجمع كلمتكم ويصلح بكم ما يريد هؤلاء القوم فساده (۱) .

فبينما هم كذلك على قصدهم التوجّه إلى الشام إذ أتاهم الخبر عن طلحه والزبير وعائشه أ نّهم على الخلاف (۲) وأ نّهم قد سخطوا من فعله (۳) وهم يريدون الخروج إلى البصره ، وكان سبب ذلك أنّ طلحه والزبير لمّا قدما من المدينه إلى مكه وجدا عائشه فقالت لهما : ما وراءكما ؟ قالا : إنّا تحمّلنا هربا من المدينه من غوغاءِ [و] أعراب وفارقنا قوما (۴) حيارى لا يعرفون حقّا ولا ينكرون باطلاً ولا يمنعون أنفسهم ، فقالت : انهضوا (۵) إلى هذه الغوغاء . فقالوا : كيف يكون ؟ فقالت : أو نأتى الشام ؟ فقال ابن عامر (۶) وكان قد أتى من البصره إلى مكه بعد مقتل عثمان : لا حاجه لكم فى الشام فقد كفاكم معاويه ، ولكن نأتى البصره فإنّ لى بها صنايع ولى بها المال ولأهل البصره فى طلحه هوى وهو الأوفق بنا والأليق . فاستقام رأيهم على التوجّه إلى البصره وأجابتهم عائشه إلى ذلك ودعوا

.

۱- .ذكر هذا القول الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۴۶۵ ۴۶۶ باختلاف بسيط فى اللفظ .

۲- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۴۶۶ .

۳- .فى (أ) : مأربه .

۴- .فى (أ) : قومنا .

۵- .فی (أ) : ننهض .

۶- .عبداللّه بن عامر بن کریز هو ابن خال عثمان ، فقد کانت اُمّ عثمان أروی بنت کریز ، ولاّه عثمان البصره بعد أن دخل علیه شبل بن خالد ، وحین لم یکن عنده غیر اُموی قال : ما لکم معشر قریش ؟ أما فیکم صغیر تریدون أن ینبل أو فقیر تریدون غناه أو خامل تریدون التنویه باسمه ؟ عَلامَ أقطعتم هذا الأشعری یعنی أبا موسی الأشعری العراق یأکلها خضما ؟ فقال عثمان : ومن لها ؟ فأشاروا علیه بعبد اللّه بن عامر وهو ابن ست عشره سنه . وهو الّذی هرب منها لیلاً بعدما بایع أهل البصره علیا . (انظر مروج الذهب : ۲ / ۳۹۴ ، والاستیعاب لابن عبد البرّ : تحت رقم ۲۶۱۳) . وقال ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۷۸ : وقد فرّ من أهلها فرار العبد الآبق . (وانظر تاریخ الطبری : ۵ / ۱۱۴ والبلاذری فی أنساب الأشراف : ۵ / ۴۷ ، وابن الأثیر فی الکامل : ۳ / ۷۰ ، وابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۱ / ۱۶۵ ، وابن کثیر فی البدایه والنهایه : ۷ / ۱۵۷ ، مسند أحمد : ۶ / ۷۷ و ۲۵۹) .

ص: ۳۷۲

عبداللّه بن عمر (۱) لیسیر معهم فأبی وقال : أنا من أهل المدینه أفعل ما فعلوه فترکوه (۲) . وأرادت حفصه اُخت عبداللّه بن عمر المسیر معهم فمنعها أخوها عبداللّه بن عمر من ذلک ۳ . وجهّزهم یعلی بن منیه (۳) بستمائه ألف درهم وستمائه

.

۱- .عبداللّه ابن الخلیفه عمر بن الخطّاب توفّی فی مکّه سنه (۷۳ ه) وکان سبب موته أنّ الحجّاج أمر رجلاً فسمَّ زجّ رمحه وزحمه فی الطریق ووضع الزجَّ فی ظهر قدمه ، وقد أخرجوا له ۲۶۳۰ حدیثا . (انظر جوامع السیره : ۲۷۶ ، الاستیعاب تحت رقم ۱۵۷۹ ، واُسد الغابه والإصابه) .

۲- .ذکر ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۷۹ أنّ طلحه قال للزبیر : إنّه لیس شیء أنفع ولا أبلغ فی استماله أهواء الناس من أن نشخص لعبداللّه بن عمر ، فأتیاه فقالا : یا أبا عبدالرحمن ، إنّ اُمنا عائشه خفت لهذا الأمر ، رجاء الإصلاح بین الناس ، فاشخص معنا فإنّ لک بها اُسوه ، فإن بایعنا الناس فأنت أحقّ بها ، فقال ابن عمر : أیها الشیخان ، أتریدان أن تخرجانی من بیتی ، ثمّ تلقیانی بین مخالب ابن أبی طالب ؟ إنّ الناس إنّما یُخدعون بالدینار والدرهم ، وإنّی ترکت هذا الأمر عیانا فی عافیه أنا لها . فانصرفا عنه . . . وذکر ذلک أیضا ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۲۷۸ بزیاده بسیطه : تخرجانی من بیتی کما یخرج الأرنب من جحره . وفی (ب) : مایفعلون .

۳- .یعلی بن اُمیّه بن أبی عبیده بن همام التمیمی الحنظلی . کنیته أبو صفوان أو أبو خالد وهو المعروف بیعلی بن منیه وهی اُمه منیه بنت غزوان اُخت عتبه بن غزوان ، وقیل : إنّ منیه هی بنت الحارث بن جابر عمّه عتبه ، وجدّه یعلی اُمّ أبیه ، وجدّه الزبیر بن العوّام اُمّ أبیه . أسلم یوم فتح مکه وشهد حنینا والطائف وتبوک ، واستعمله عمر علی بعض الیمن فحمی لنفسه حمیً فجلبه عمر فمات قبل أن یصل إلیه ، فاستعمله عثمان علی صنعاء ، وکان ذا منزله عظیمه عند عثمان ، ولمّا بلغه قتل عثمان أقبل لینصره فسقط عن بعیره فی الطریق فانکسرت فخذه فقدم بعد انقضاء الحجّ واستشرف إلیه الناس فقال : من یخرج یطلب بدم عثمان فَعَلَیَّ جهازه ، فأعان الزبیر بأربعمائه ألف وحمل سبعین من قریش وحمل عائشه علی الجمل الّذی شهدت القتال علیه ، ثمّ شهد الجمل مع عائشه ، ثمّ صار من أصحاب علیّ وقُتل معه بصفّین . (انظر ترجمته فی اُسد الغابه : ۵ / ۱۲۸ ۱۲۹ ، والاستیعاب ، والإصابه ، والعقد الفرید :۱ / ۲۹۹ ، و : ۲ / ۶۸ ط مصر ، ومروج الذهب : ۲ / ۳۹۴ ، وابن الأثیر : ۲ / ۳۱۳) .

بعير (۱) وكان من عمّال عثمان على اليمن قدم مكه بعد مقتل عثمان ونادى منادى عائشه : إنّ اُمّ المؤمنين وطلحه والزبير شاخصون إلى البصره فمن أراد إعزاز الدين وقتال المُحلّين (۲) والطلب بثأر عثمان وليس له مركب وجهاز فليأت . فحملوا ستمائه على ستمائه [بعير] وساروا فى ألف (۳) من أهل المدينه [ومكه]ولحقهم اُناس آخرون فكانوا ثلاثه آلاف رجل (۴) .

.

۱- .ذكر ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه : ۱ / ۷۹ أنه أخرج أربعمائه بعير ودعا إلى الحملان، فقال الزبير : دعنا من إبلك هذه، وأقرضنا من هذا المال، فأقرض الزبير ستين ألفا، وأقرض طلحه أربعين ألفا . وفى مروج الذهب : ۲ / ۳۹۴ : أعطى عائشه وطلحه والزبير أربعمائه ألف درهم وكراعا وسلاحا، وبعث إلى عائشه بالجمل المسمّى عسكرا وكان شراؤه باليمن مائتى دينار . وعند ابن الأثير : ۲ / ۳۱۳ ستمائه بعير وستمائه ألف درهم . وعند ابن أعثم فى الفتوح : ۱ / ۴۵۴ أنه أقرضهم ستين ألف دينار ففرّقها الزبير فيمن أحبّ ممّن خفّ معه . . .

۲- .وفى (ب ، ج) : المستحلّين .

۳- .وقيل : فخرجوا فى سبعمائه من أهل المدينه والكوفه . (انظر تاريخ الطبرى : ۵ / ۱۶۸ ، و : ۱ / ۱۳۰۳ ط اوروبا) .

۴- .انظر تاريخ الطبرى : ۱ / ۱۳۰۳ ، و : ۲ / ۴۶۹ ، و :۳ / ۳۹۳ ، و : ۵ / ۱۶۷ ۱۶۸ ، بحار الأنوار : ۳۲ / ۱۴۴ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۶ / ۲۲۴ ، وغيرهم وجاء فى تلكم : فحملوا على ستمائه بعير وساروا فى ألف . وقيل : فى تسعمائه من أهل المدينه ومكه ولحقهم الناس فكانوا فى ثلاثه آلاف رجل . (انظر مروج الذهب : ۶/۳۶۷ ، والكامل لابن الأثير : ۳/۲۲۱، وفى (ب، ج) كذلك .

وأعطى يعلى بن منيه (۱) عائشه جملاً اسمه عسكر ۲ اشتراه لها بمائتى دينار (۲) ، وقيل : بل كان الجمل لرجل من عرينه ، قال العرينى : بينما أنا أسير (۳) على جمل لى إذ عرض لى والبه بن الحباب قال : أتبيع جملك ؟ قلت : نعم ، قال : بكم ؟ قلت : بألف درهم ، قال : أمجنون أنت ؟ قلت : ولِمَ وأنا واللّه ما طلبت عليه أحدا إلاّ أدركته (۴) ولا طلبنى أحد إلاّ فُتّه ، قالوا : لا (۵) تعلم لمن نريده ، إنما نريده لاُمّ المؤمنين عائشه ، قلت : فخذه بغير ثمن ، قال : بل تذهب معنا إلى الرجل فنعطيك دراهم وناقه . قال : فرجعت فأعطونى ناقه مهريه وستمائه درهم ۷ .

.

۱- .تقدمت ترجمته آنفا .

۲- .تقدّمت تخريجاته .

۳- .فى (أ) : راكب .

۴- .فی (أ) : لحقته .

۵- .فی (ب) : لو .

ص: ۳۷۵

وبعثت اُمّ الفضل ابنه الحارث اُمّ عبداللّه بن العباس (رض) رجلاً من جهينه استأجرته يسمّی ظفرا (۱) إلی علیّ بن أبی طالب عليه السلام يخبره بخروج طلحه والزبير وعائشه إلی البصره . قال : وخرجت عائشه ومن معها من مكّه ، فلمّا خرجوا منها وصاروا علی مرحله وجاء وقت الصلاه أذن مروان بن الحكم ، ثمّ جاء حتّی وقف علی طلحه والزبير وابنيهما جالسين عندهما فقال لهما : علی أ يّكما اُسلّم بالإماره واُؤذن بالصلاه ؟ فقال عبداللّه بن الزبير : علی أبی ، وقال محمّد بن طلحه : علی أبی ، فبلغ ذلك عائشه ، فأرسلت إلی مروان وقالت : تريد أن يفترق أمرنا ليصل بالناس عبدالرحمن بن عتاب بن اُسيد ، فكان معاذ بن جبل يقول : واللّه لو ظفرنا لاقتتلنا ما كان الزبير يترك طلحه والأمر ولا كان طلحه يترك الزبير [والأمر] . وخرج مع عائشه اُمّهات [المؤمنين] مودّعات لها إلی ذات عِرق،وبكوا الإسلام، فلم يُرَ يوم كان أكثر باكيا [وباكيه] من ذلك اليوم ، وكان يسمّی يوم النحيب ۲ .

.

۱- .فی (ب ، د) : طغرا .

ص: ۳۷۶

ثمّ إنّهم ساروا متوجّهين إلی نحو البصره ، وسار علیّ (رض) من المدينه فی معسكره علی قصده الشام ، وكان ذلك فی آخر شهر ربيع الآخر سنه خمس

.

ص: ۳۷۷

وثلاثين ، فبينما هو فی مسيره إذ أتاه رسول اُمّ الفضل (۱) (رض) يخبره عن طلحه والزبير وعائشه بما كان منهم و[أنهم] خرجوا [من]مكه قاصدين إلی البصره ، فلمّا بلغه ذلك دعا وجوه أهل المدينه فخطبهم وحمد اللّه وأثنی عليه وقال : إنّ آخر هذا الأمر لا يصلح إلاّ بما يصلح أوّله ، فانصروا اللّه تعالی ينصركم ويصلح أمركم (۲) . ثمّ إنّ عليا (رض) أعرض عن قصد الشام وحثّ المسير إلی جهه البصره رجاء أن يدرك طلحه والزبير قبل وصولهما إليها فيراهما (۳) ويناجزهما ، فلمّا انتهی إلی الربذه أتاه الخبر بأ نّهم سبقوا إلی البصره وقد نزلوا بقبابها (۴) .

قال علقمه بن وقّاص الليثی (۵) : رأيت طلحه فی مخرجه هذا مع الزبير وعائشه بعد بيعه أهل البصره لهم وأحبّ المجالس إليه أخلاها وهو ضارب بيده علی لحيته مفكّرا فقلت له : يا أبا محمّد إنّی أری أحبّ المجالس إليك أخلاها وإنّی لم أزل أراك

ضاربا بيـدک على لحيتک مفکّرا إن کرهت شـيئا فاجلس . قال : فقال [لى] : يا علقمه بينا نحن على يدٍ واحده على مَن سوانا [إذ]صـرنا جبلين من حديـد يطلب بعضـنا بعضـا . يا علقمه إنّه کان منّى فى عثمان شـىء ليس توبتى منه إلّا أن يسـفک دمى فى طلب دمه . قال : فقلت (۶)] له] : ردّ ابنک محمّدا فإنّ لک ضياعا وعيالاً فإنّ

.

۱- .وکتبت اُمّ الفضـل بنت الحارث إلى علىّ عليه السـلام : بسم اللّه الرحمن الرحيم ، لعبـداللّه علىّ أمير المؤمنين من اُمّ الفضـل بنت الحارث ، أمّا بعد ، فإنّ طلحه والزبير وعائشه قد خرجوا من مکّه يريدون البصـره وقد استنفروا الناس إلى حربک ولم يخف معهم إلى ذلک إلّا من کان فى قلبه مرض ، ويد اللّه فوق أيديهم ، والسلام . (ذکر ذلک ابن أعثم فى الفتوح : ۱ / ۴۵۹) .

۲- .تاريخ الطبرى : ۵ / ۱۸۵ ، والکامل فى التاريخ : ۳ / ۱۱۵ .

۳- .فى (ب ، ج): فيردهما.

۴- .انظر المصادر السابقه .

۵- .علقمه بن وقـاص الليـثى ولـد على عهـد رسـول اللّه صـلى الله عليه و آله وشـهد الخنـدق وتوفّى أيـام عبـدالملک بن مروان بالمدينه . (انظر اُسد الغابه : ۴ / ۱۵) .

۶- .فى (أ) : قلت .

ص: ۳۷۸

يک شيئا يخلفک ، قال : فکلّمه لعلّه (۱) يسـمع منک . قال : فأتيت ابنه محمّـدا فقلت [له] : لو أقمت فإن حدث فى أبيک (۲) حدث کنت تخلفه فى عياله وضياعه (۳) ، قال ما اُحبّ أن أسائل عنه (۴) الرکبان ۵ . ويروى أنّ طلحه قال فى بعض هذه الأيّام : [هـذه] الفتنه الّتى کنّا نتحدّث بها ، فقال له بعض مواليه : تسـمّيها فتنه وتقاتل فيها ؟ ! فقال له : ويلک إنّا نبصـر ولا تبصـروا وما کان أمر قطّ إلّا وأنا أعلم موضع قـدمى فيه ، غير هـذا الأمر فإنى لا أعلم أنا مقبل فيه أم مدبر (۵) . وحدّث شهاب بن طارق (۶) قال : خرجت مستقبلاً لعلىّ أيام خروجه إلى الجمل فکان

.

۱- .فى (ج) : فلعله .

۲- .فى (ب) : بأبيک .

۳- .فى (ج) : ضيعته .

۴- .فى (د) : عن .

۵- .ذکر هـذه المقوله الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۴۹۱ وکذلک فى : ۵ / ۱۸۳ ط آخر ، و : ۱ / ۳۱۳۶ ط اُوربـا عن قتاده عن أبى عمره مولى الزبير قال : لمّا بايع أهل البصره الزبير وطلحه قال الزبير : ألا ألف فارس أسير بهم إلى علىّ فإمّا بيَّته وإما صبَّحته لعلّى أقتله قبل أن يصل إلينا ، فلم يجبه أحد ، فقال : إنّ هذه لهى الفتنه الّتى کنّا نحدّث عنها ، فقال له مولاه : أتسمّيها فتنه وتقاتل فيها

؟ ! قال : ويحك إنا نُبصِر ولا نَبصُر ما كان أمر قطّ إلّا علمت موضع قدمى فى غير هذا الأمر ، فإنّى لا أدرى أمُقْبل أنا فيه أم مُدبر . . . وهنا يثبت لنا الطبرى بأنّ القائل هو الزبير وليس طلحه كما أورد ابن الصبّاغ المالكى ، وأعتقد أنه خطأٌ من النّساخ . ويؤيد ذلك أنّ الكامل فى التاريخ : ٣ / ١١٣ يذكر أن القائل هو الزبير بن العوّام .

۶- .ذكر الطبرى فى تاريخه : ٣ / ۴٧۴ ، و : ۵ / ١٧٠ ط اُخرى «حدّث طارق بن شهاب» وليس شهاب بن طارق ، وحسب ما أظنّ أنه تصحيف من قِبل المصنف . والعباره وردت هكذا : عن طارق بن شهاب قال : خرجنا من الكوفه معتمرين حين أتانا قتل عثمان رضى الله عنه فلمّا انتهينا إلى الربذه وذلك فى وجه الصبح إذا الرفاق وإذا بعضهم يتلو بعضا ، فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : أمير المؤمنين ، فقلت : ما له ؟ قالوا : غلبه طلحه والزبير فخرج يعترض لهما ليردّهما فبلغه أنهما قد فاتاه فهو يريد أن يخرج فى آثارهما ، فقلت : إنا للّه وإنا إليه راجعون آتى عليا فاُقاتل معه هذين الرجلين واُمّ المؤمنين أو اُخالفه إنّ هذا لشديد ، فخرجت فأتيته فاُقيمت الصلاه بغلس فتقدّم فصلّى فلمّا انصرف أتاه ابنه الحسن . . . وطارق بن شهاب هو الّذى ذكره ابن جرير الطبرى الإمامى فى كتابه المسترشد فى إمامه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب : ٢١۶ و ۶١۶ ، فراجع .

ص: ٣٧٩

صديقا لى ، فلقيته وقد ترك الربذه فسألت ما أقدمه الربذه ، فقيل لى : خالفه طلحه والزبير وعائشه وتوجّهوا إلى البصره وهم على وجه القتال ، فقلت فى نفسى : اُقاتل حوارى رسول اللّه صلى الله عليه و آله واُمّ المؤمنين ، فهذا عظيم [أو أدع القتال مع علىّ وهو أولى بالمؤمنين أو قال: وهو أمير المؤمنين وابن عمّ رسول ربّ العالمين فهذا عظيم]. قال: ثمّ أتيت عليا فسلّمت عليه وجلست إليه فأقبل بوجهه إلىَّ (١) ثمّ قصّ علىَّ قصّته وقصّه القوم، فلمّا فرغ أذن بالصلاه فصلّى بنا الظهر . ثمّ انفتل فقام إليه ابنه الحسن ٢ (رض)

.

١- .فى (ب ، د) : علىَّ .

ص: ٣٨٠

فجلس بين يديه فبكى وقال : يا أبت أمرتك بأمرٍ فعصيتنى ١ ثمّ أمرتك (١) وها أنت تقبل غدا بمصبغه (٢) من الأرض ولا ناصر لك ، فقال له علىّ (رض) : [هات]ما عندك إنّك لا تزال تحنّ حنين الجاريه (٣) ما الّذى أمرتنى [به]فزعمت أنى عصيتك فيه ؟ قال : أمرتك حين أحاط الناس بعثمان أن تعتزل (۴) ناحيه [عن المدينه]فإنّ الناس إن قتلوه طلبوك حيث كنت فبايعوك فلم تفعل ، ثمّ قُتل عثمان، فلمّا ، أتاك الناس يبايعونك أمرتك بأن لا تفعل حتّى يجتمع (۵) الناس ويأتيك وفود العرب فلم تفعل ،

.

١- .فى (ب) : آمرك .

۲- .فی (أ) : بمضیعه .

۳- .انظر المصادر السابقه .

۴- .فی (أ) : تعزل .

۵- .فی نسخه (ج) زاد لفظ «لا یجتمع» وهو خطأ .

ص: ۳۸۱

ثمّ جاءک (۱) طلحه والزبیر فأمرتک أن لاـ تتبعهما وتدعهما فإن اجتمعت إلیک الاُمّه قبلت ذلک منها وإن اختلفت رضیت بقضاء اللّه تعالی (۲) .

فقال (۳) له علیّ (رض) : واللّه لاـ أکون کالضبُع تنام (۴) [علی طول]اللدْم (۵) حتّی یصل إلیها (۶) طالبها وجارُّها فیدخل الحبل فی رجلها ثمّ یقول دَباب دَباب (۷) فیقطع عرقوبها (۸) ، ولکن أبوک یضرب المدبر بالمقبل والعاصی بالطائع والمخالف بالسامع ، ثمّ الأمر للّه یفعل ما یشاء ۹ . اللدم : شیء یحرّک عند غار الضبُع حتّی تسمعه فترتاع من صوته فتنجحر فی (۹) غارها فیدخل علیها طالبها وهو یقول : دَباب دَباب فیربطها ، أی لا أنخدع کما

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (د) : خالفک .

۳- .فی (أ) : قال .

۴- .فی (أ) : تنتظر .

۵- .فی (ب ، د) : اللزم .

۶- .فی (أ) : یدخل .

۷- .فی (أ) : ذباب ذباب .

۸- .فی (أ) : عرقبها ، وفی (ب) : عروقها .

۹- .فی (ب ، د): فتتروی فی جانب .

ص: ۳۸۲

ینخدع الضبُع (۱) . ثمّ إنّ علیا (رض) کتب من الربذه إلی طلحه والزبیر یقول لهما : أمّا بعد ، یا طلحه ویا زبیر فقد علمتما (۲) أنی لم أرد الناس حتّی أرادونی ، ولم اُبایعهم حتّی أکرهونی وأنتما (۳) أوّل من بادر إلی بیعتی، و لم تدخلا فی هذا الأمر بسلطانٍ غالب ولا لعرضٍ (۴) حاضر ، وأنت یا زبیر ففارس قریش وأنت یا طلحه فشیخ المهاجرین، ورفعُکما (۵) هذا الأمر (۶) قبل أن تدخلا فیه کان أوسع لکما من خروجکما منه إلاّ [أنّ]هؤلاء بنو عثمان هم أولیاؤه المطالبون بدمه وأنتما رجلان من المهاجرین وقد أخرجَتکما اُمّکما من بیتها الّتی أمرها اللّه تعالی أن تقرّ فیه ، واللّه حسبکما ، والسلام ۷ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (د) : علمتم .

۳- .فی (ب ، د) انتم .

۴- .فی (ب) : لغرض .

۵- .فی (د) : ودفعکم .

۶- .فی (أ) : القبر .

ص: ۳۸۳

وکتب إلی عائشه : أمّا بعد [فإنّکِ] خرجت من بیتکِ تطلبین أمرا کان منکِ (۱) موضوعا ، ثمّ تزعمین أ نّکِ لن تریدین (۲) إلّا الإصلاح بین الناس (۳) فخبّرینی ما

.

۱- .فی نسخه (ج) : عنک .

۲- .فی (ج) : لا تریدن .

۳- .فی (ج): المسلمین .

ص: ۳۸۴

النساء وقَود العسکر (۱) . وزعمت أنکِ مطالبه بدم عثمان ، وعثمان من بنی اُمیه وأنتِ امرأه من بنی تیم بن مرّه ، لعمری إنّ الّذی أخرَجَکِ لهذا الأمر وحملَکِ علیه لأعظم ذنبا إلیک من کلّ أحد ، فاتقِ اللّه یا عائشه وارجعی إلی منزلک واسبلی علیک سترک ، والسلام ۲ . فرجع الجواب: یابن أبی طالب، جلّ الأمر عن العتاب (۲) وضاق الوقت عن الجواب ۴ .

.

۱- .فی (ج ، د) : الجیوش .

۲- .فی (أ) : العناد .

ص: ۳۸۵

ثمّ إنّ علیا رضی الله عنه کتب إلی أهل الکوفه وسَیّرَ کتابه مع محمّد بن أبی بکر ۱ ،

.

ص: ۳۸۶

ومحمّد بن جعفر ۱ (رض) ، يقول لهم : إنّى اخترتكم (۱) على أهل الأمصار وفزعت إليكم لما حدث ، فكونوا للدين (۲) أعوانا وأنصارا ، فانهضوا (۳) إلينا فالإصلاح [ما]نريد لتعود هذه الاُمّه إخوانا (۴) فمضيا (۵) . وأرسل علىّ (رض) إلى أهل المدينه فأتاه منها ما أراد من دابّه وسلاح (۶) ، وقام فى الناس فخطبهم فقال : إنّ اللّه تعالى أعزّنا بالإسلام ورفعنا به وجعلنا به إخوانا بعد ذلّه وتباعد (۷) وتباغض ، فجرى الناس على ذلك ما شاء اللّه تعالى ، الإسلام دينهم ، والحقّ مذهبهم ، والكتاب إمامهم ، حتّى اُصيب هذا الرجل بأيدى هؤلاء القوم الّذين نزغهم (۸) الشيطان لينزغ بين هذه الاُمّه ، ألا وإنّ هذه الاُمّه لابدّ مفترقه

.

۱- .فى (ب) : أخرتكم .

۲- .فى (ج) : لدين اللّه .

۳- .فى (ج ، د) : وأيدونا .

۴- .روى ذلك الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۴۹۴ و : ۵ / ۱۸۵ مؤسّسه الأعلمى، والكامل فى التاريخ : ۳ / ۱۱۵ بإضافه : ومن أحبّ ذلك وآثره فقد أحبّ الحقّ وآثره، ومن أبغض ذلك فقد أبغض الحقّ وغمصه.

۵- .أى : محمّد بن أبى بكر ومحمّد بن جعفر .

۶- .ذكر ذلك الطبرى أيضا : ۳ / ۴۹۴ .

۷- .فى (أ) : وتنافر .

۸- .فى (أ): يرغمهم.

ص: ۳۸۷

كما افترقت الاُمم قبلهم (۱) ، فنعوذ باللّه من شرّ ما هو كائن (۲) .

ثمّ عاد ثانيه فقال : إنّه لابدّ ممّا هو كائن أن يكون ، ألا وإنّ هذه الاُمّه ستفترق على ثلاث وسبعين فرقه شرها فرقه تنتحلنى (۳) ولا تعمل بعملى ، وقد أدركتم ورأيتم ، فالزموا دينكم واهتدوا بهدىُ [نبيّكم]محمّد صلى الله عليه و آله واتبعوا سنّته وأعرضوا ما اُشكل عليكم على القرآن ، فما عرّفه القرآن فالزموه وما أنكره فردّوه وارضوا باللّه [جلّ وعزّ] ربا وبالإسلام دينا وبمحمّد صلى الله عليه و آله نبيا ورسولاً وبالقرآن حَكما وإماما (۴) . ثمّ سار علىّ (رض) من الربذه إلى ذى قار ، وأمّا المحمّدان محمّد بن أبى بكر ومحمّد بن جعفر (رض) فإنّهما أتيا الكوفه ودخلا بالكتاب على أبى موسى الأشعرى (رض) فقرأه على الناس فلم يُجابا بشىء ، فلمّا كان الليل دخل ناس من ذوى الحِجى (۵) على أبى موسى الأشعرى فقرأه على الناس فقالوا : ما ترى فى الخروج ؟ فقال : كان الرأى بالأمس ليس اليوم ، إنّ الّذى تهاونتم به فيما مضى هو الّذى جرّ عليكم ما ترون اليوم ، وإنّما هو

أمران القعود سبيل الآخر . والخروج سبيل

.

١- .فی (أ) : قبلها .

٢- .انظر الطبری فی تاریخه : ٥ / ١٨٥ ، و : ٣ / ٤٩٤ ط اُخری ، والکامل فی التاریخ : ٣ / ١١٥ .

٣- .فی (ب) : تنتمی لی .

٤- .انظر تاریخ الطبری : ٥ / ١٨٥ ، و : ٣ / ٤٩٤ ط اُخری ، والکامل فی التاریخ : ٣ / ١١٥ .

٥- .أی ذوی العقل والفطنه . وفی الإمامه والسیاسه : ١ / ٨٤ هکذا : فلمّا أمسوا دخل رجال من أهل الکوفه علی أبی موسی الأشعری ، فقالوا : ما تری ؟ أتخرج مع هذین الرجلین إلی صاحبهما أم لا ؟ فقال أبو موسی : أمّا سبیل الآخره ففی أن تلزموا بیوتکم ، وأمّا سبیل الدنیا فالخروج مع من أتاکم ، فأطاعوه ، فتباطأ الناس علی علیّ . . . وذکر الطبری قول الأشعری فی : ٣ / ٤٩٣ بلفظ : أمّا سبیل الآخره فأن تقیموا وأمّا سبیل الدنیا فأن تخرجوا وأنتم أعلم . لکن الطبری هنا یذکر غیر ما ذکره سابقا حیث یقول : بعث محمّد بن أبی بکر إلی الکوفه ومحمّد بن عون . . . ولا ندری لِمَ هذا التناقض لأنه بعد صفحه واحده ذکر محمّد بن أبی بکر ومحمّد بن جعفر ، وذکر فی ٤٩٦ : فلمّا قدم محمّد ومحمّد علی الکوفه وأتیا أبا موسی . . .

الدنیا فاختاروا ، فلم ینفر إلیه (١) أحد (٢) . فغضب الرجلان (٣) وأغلظا لأبی موسی القول ، فقال لهما : واللّه إنّ بیعه عثمان لفی عنقی وعنق صاحبکما ، فإن لم یکن بدّ من قتال فلا یقاتل أحدا حتّی یُفرغ من قَتَله عثمان حیث کانوا (٤) . فانطلقا إلی علیّ رضی الله عنه فأخبراه الخبر وهو بذی قار ، فقال علیّ للأشتر وکان معه : أنت صاحبنا فی أبی موسی والمعترض فی کلّ شیء ولم نقرّ أبا موسی علی عمل الکوفه إلاّ برأی منک ، اذهب أنت والحسن بن علیّ (٥) والعمّار ٦ فأصلح ما أفسده . فخرجوا وقدموا الکوفه ، فدخلوها والناس فی المسجد وأبو موسی یخطبهم

.

١- .فی (أ) : إلیها .

٢- .انظر المصادر السابقه .

٣- .فی (أ) : المحمّدان .

٤- .انظر الطبری فی : ٣ / ٤٩٦ .

٥- .ذکر الطبری فی: ٣ / ٤٩٦ ذلک ولکنه ذکر عبداللّه بن عباس بدل الحسن بن علی .

ویثبّطهم ویقول : أیّها الناس ، إنّ أصحاب محمّد الّذین صحبوه أعلم باللّه (١) ورسوله ممّن لم یصحبه ، وإنّ لکم علینا حقّ

النصيحه ، وإنّ هذه فتنه صمّاء ولقد سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول: ستكون فتنه القاعد فيها خيرٌ من القائم، والقائم خيرٌ من الماشى، والماشى خيرٌ من الراكب، وقد جعلنا اللّه تعالى إخوانا وحرّم علينا دماءنا وأموالنا ٢ .

.

١- .فى (ب) : فاللّه .

فقام إليه الحسن بن علىّ (رض) فسكّته وقال : اعتزل عملنا يا شيخ لا اُمّ لك (١) . فقال : أجّلنى هذه العشيه ، فقال : هى لك (٢) .

.

١- .ذكر ذلك الطبرى فى تاريخه : ٣ / ٥٠١ بدون ذكر «فسكته» ولكن مع زياده فى الأخير : وتنحَّ عن منبرنا .
٢- .وذكر الطبرى أيضا فى : ٣ / ٥٠١ : فصاح به الأشتر أخرج من قصرنا لا اُمّ لك اخرج اللّه نفسك ، فواللّه إنك لمن المنافقين قديما قال : أجّلنى هذه العشيه ، فقال : هى لك ولا تبيَّتن فى القصر الليله ، ودخل الناس ينتهبون متاع أبى موسى فمنعهم الأشتر وأخرجهم من القصر . . . (انظر الكامل فى التاريخ : ٣ / ١١٨ ، والبدايه والنهايه : ٧ / ٢٣٧) .

ثمّ قام الحسن رضى الله عنه فصعد المنبر فخطب فقال : أيّها الناس ، أجيبوا دعوه أميركم وسيروا (١) إلى إخوانكم ، واللّه لئن يلى هذا الأمر أو النهى فإنّه مثل فى العاجل والآجل وخيرٌ لكم فى العاقبه ، فأجيبوا دعوتنا على ما ابتلينا به وابتليتم ، فإنّ أمير المؤمنين يقول : قد خرجت مخرجى هذا ظالما أو مظلوما وإنّى أذكر اللّه تعالى رجلاً رعى حقّ اللّه بفرقان إن كنت مظلوما أعاننى وإن كنت ظالما أخذ منّى ، واللّه إنّ طلحه والزبير أوّل من بايعنى وأوّل من خرجا (٢) علىَّ فهل استأثرت بمالٍ أو بدّلت حكما فانفروا فائمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر (٣) . وقام عمّار رضى الله عنه فتكلّم أيضا (٤) . وروى البخارى فى صحيحه عن ابن مريم عبداللّه بن زياد الأسدى قال : لمّا سار طلحه والزبير وعائشه إلى البصره بعث علىّ عليه السلام عمّار بن ياسر وابنه الحسن فقدما علينا الكوفه وصعدا المنبر وكان الحسن بن علىّ عليه السلام فى أعلى المنبر وعمّار رضى الله عنه أسفل من الحسن فاجتمعنا إليهما (٥) فسمعت عمّارا يقول : إنّ عائشه سارت إلى البصره واللّه إنها لزوجه نبيكم صلى الله عليه و آله فى الدنيا والآخره . ولكنّ اللّه [تبارك وتعالى]

.

١- .فى (أ) : فانفروا .
٢- .فى (أ) : خرج .

۳- .سبق وأن أشرنا إليها وانظر المصادر السابقه ، وفتح البارى : ۱۳ / ۵۸ .

۴- .المصدر السابق ، والفتوح لابن أعثم : ۱ / ۴۶۱ ، والبخارى فى الصحيح : ۴ / ۲۲۹ ، والفتح الربّانى : ۲۳ / ۱۴۰ .

۵- .انظر صحيح البخارى: ۴ / ۲۲۹ ، والطبرى فى تاريخه: ۳ / ۴۹۷ ، وفتح البارى: ۳ / ۱۴۰ ، علما بأننا ذكرنا سابقا بأنّ البخارى لم يذكر خطبه الإمام الحسن عليه السلام ولكن نحن ذكرناها من فتح البارى: ۱۳ / ۵۸ ، والطبرى: ۵ / ۱۸۹ ، والكامل فى التاريخ: ۳ / ۱۱۸.

ص: ۳۹۲

ابتلاكم ليعلم إيّاه تطيعون أم هى ۱ ، انتهى . وجعل (۱) الأشتر (۲) (رض) لا يمرّ بقبيله (۳) إلّا دعاهم ، فتسامع الناس وأجابوه (۴) فقام هند بن عمرو وقال لقومه : إنّ أمير المؤمنين قد دعانا وأرسل إلينا رسله [حتّى جاءنا] مع ابنه الحسن فاسمعوا إلى قوله (۵) وانتهوا إلى أمره وأعينوه برأيكم وانظروا معه فى هذا الأمر (۶) . وقام حجر بن عدى رحمه الله فقال : أيّها الناس اُجيبوا أمير المؤمنين وانفروا خفافا وثقالاً فانفروا وأنا أوّلكم وأذعن للمسير (۷) .

.

۱- .فى (ج) : وبدأ .

۲- .فى (ب) : الأمير .

۳- .فى (ب ، د) : لا يمر بجماعه ، وفى (ج) : فيها جماعه .

۴- .انظر الكامل فى التاريخ : ۳ / ۱۱۸ ، والبدايه والنهايه : ۷ / ۲۳۷ مع اختلاف يسير فى اللفظ ، والطبرى فى تاريخه : ۳ / ۵۰۱ .

۵- .فى (أ): فاستمعوا لقوله .

۶- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۰ مع اختلاف يسير فى اللفظ . أمّا ابن أعثم فى الفتوح : ۱ / ۴۶۲ فيقول : إنّ القائل هو الهيثم بن مجمع العامرى مع اختلاف يسير فى اللفظ .

۷- .المصدر السابق ، ولكن الطبرى نسب قول «وأنا أولكم» إلى هند بن عمرو ولكن لا يمنع أنّ مالك الأشتر قال ذلك أيضا لأنهما على خطّ واحد ، وصاحب البدايه والنهايه فى : ۷ / ۲۳۷ ، والطبرى فى : ۵ / ۱۸۹ نسبا القول إلى مالك الأشتر .

ص: ۳۹۳

فقال الحسن : أيّها الناس ، إنّى غادٍ (۱) فمن شاء منكم أن يخرج معى (۲) الظُهر ومن شاء فى المساء . فنفر معهم قريب تسعه آلاف ومائتان (۳) فى البرّ وألفان وثمانمائه فى البحر (۴) ، فقدموا على أمير المؤمنين عليه السلام بذى قار فلقيهم فى ناسٍ من وجوه أصحابه منهم عبداللّه بن عباس (رض) فرحّب بهم (۵) وقال : يا أهل الكوفه ، أنتم قتلتم ملوك العجم (۶) وفضضتم جموعهم حتّى (۷) صار إليكم تراثهم (۸) وأغنيتم حوزتكم وأعنتم الناس على عدوّهم ، وقد دعوناكم لتشهدوا معنا إخواننا من أهل البصره ، فإن رجعوا (۹) فذاك الّذى نريد ، وإن يلحّوا دارياهم بالرفق حتّى يبدأونا بظلم ، ولم ندع امرا فيه صلاح إلّا آثرناه على ما فيه الفساد إن شاء اللّه تعالى (۱۰) . ثمّ دعا علىّ (رض) بالقعقاع (۱۱) فأرسله إلى أهل البصره وقال له : الق هذين

.

۱- .فی (أ) : إنّا عازمون .

۲- .فی (أ) : معنا .

۳- .فی (ج) : فقط تسعه آلاف .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۰۰ ولکنه فی : ۵۰۲ ذکر خمسه آلاف أخذ نصفهم فی البرّ ونصفهم فی البحر وخفّ من لم ینفر فیها ولم یعمل لها وکان علیّ ظاعنا ملازما للجماعه فکانوا أربعه الآف . . . أمّا ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۶۲ فقد قال : ونفر من أهل الکوفه تسعه آلاف ومائتا رجل . . . .

۵- .انظر المصادر السابقه .

۶- .فی (ب ،د) : انکم ولّیتم شوکه الأعاجم .

۷- .فی (أ) : حین .

۸- .فی (أ) : ثروتهم .

۹- .فی (ج) : نزحوا .

۱۰- .ذکر هذه الخطبه ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۶۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وانظر الارشاد للشیخ المفید : ۱ / ۲۴۹ ، وکذلک فی کتابه الجمل : ۱۴۳ ، والعلاّمه المجلسی فی البحار : ۸ / ۴۱۶ . ووردت مقاطع من هذه الخطبه فی الاستیعاب : ۲ / ۲۲۱ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۳۸ و ۵۵ ، و : ۱ / ۲۶ .

۱۱- .تقدّمت ترجمته .

الرجلین [یا ابن الحنظلیه] یعنی طلحه والزبیر (۱) . وکان القعقاع من أصحاب النبیّ صلی الله علیه و آله وسلم فادعهما إلی الاُلفه والجماعه وعظّم علیهما الفرقه والمباینه (۲) ، ومثلک یعلم کیف یصنع . فخرج القعقاع حتّی قدم البصره فبدأ بعائشه فقال أی اُمّ (۳) ما أشخصک وما أقدمک هذه البلده ؟ فقالت : أی بنی (۴) لإصلاح بین الناس (۵) ، قال : فابعثی إلی طلحه والزبیر حتّی تسمعی کلامی وکلامهما ، فبعثت إلیهما فجاءا (۶) . فقال لهما القعقاع : إنّی سألت اُمّ المؤمنین ما أشخصها وأقدمها ؟ قالت : الإصلاح ، فما تقولان أنتما متابعان أم مخالفان ؟ فقالا : بل متابعان ، فقال : أخبرانی ما وجه الإصلاح ، فواللّه إن عرفتماه لتصلحنّ وإنّ أنکرتما لا یقع شیء (۷) قالا : قتله عثمان ؟ فقال لهما القعقاع : هذا ما لا یکون فی هذا الوقت ولا یتهیأ ، فالرأی عندی تسکین هذه الثائره فی هذه الساعه وحقن دماء المسلمین ، فإذا سکنت فاختلجوا ، ولیس لهذا الأمر دواء غیر هذا ، وإن أبیتم إلاّ لمکابره هذا الأمر واعتسافه کانت علامه شرّ وذهاب الأموال والأرواح ، فآثروا (۸) العافیه ترزقوها ، وکونوا مفاتیح خیر ولا تتعرّضوا للبلاء فیصرعنا وإیّاکم ، وأیم اللّه إنّی لأقول هذا القول وأدعوکم وانّی لخائف أن لا یتمّ حتّی یأخذ اللّه حاجته من هذه الاُمّه . فقالوا : قد أصبت وأحسنت ، فإن قدم علیّ علی مثل رأیک هذا فقد صلح الأمر . فرجع القعقاع إلی علیّ وأخبره

.

۱- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۰۲ .

۲- .فی (أ) : المبایعه .

۳- .فی (ب) : فسلّم علیها .

۴- .فی (أ) : شیء .

۵- .فی (ب ، د) : المسلمین .

۶- .فی (أ) : فحضرا .

۷- .فی (ب) : وإن أنکرناه لا نُصلح ، قالا . . .

۸- .فی (أ) : فارتزوا .

ص: ۳۹۵

بذلک فسرّ به واُعجب ۱ .

وأشرف القوم علی الصلح وکره ذلک من کرهه ورضیه من رضیه ، وأقبلت وفود

.

ص: ۳۹۶

العرب من [أهل]البصره نحو علیّ علیه السلام بذی قار لینظروا ما رأی إخوانهم من أهل الکوفه ، فأخبروهم أنّ الّذی علیه رأیهم الإصلاح ولا خطر لهم القتال علی بال . وسأل علیّ(رض) جریر بن شرس (۱) عن طلحه والزبیر فقال : أمّا الزبیر فإنّه یقول : بایعنا[ه]کرها (۲) ، وأمّا طلحه فانّه یتمثّل بالأشعار فیقول شعرا : ألا بلغ أبلغ (۳) بنی بکر رسولاً فلیس إلی بنی کعب سبیل سیرجع ظلمکم منکم علیکم طویل الساعدین له فضول (۴) فتمثّل علیّ علیه السلام بقوله : ألم تعلم أبا سمعان أ نّا نردُّ (۵) الشیخ مِثلک ذا الصداع ونذهلُ عقله بالحرب حتّی یقوم فیستجیب بغیر داع فدافَعَ عن خزاعه جمعُ بکر وما بک یا سُراقهُ من دفاع (۶) ثمّ إنّ علیا (رض) قام خطیبا فی الناس فحمد اللّه تعالی وأثنی علیه وذکر الجاهلیه وشقاها والإسلام وسعاده الناس به وإنعام اللّه علی الاُمّه بالجماعه والخلیفه بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ الّذی یلیه ثمّ حدث هذا الأمر الّذی جرّه (۷) علی الاُمّه أقوام طلبوا الدنیا وحسدوا من أفاء اللّه تعالی منها وأرادوا ردّ الإسلام والاُمور علی أدبارها واللّه بالغ أمره (۸) . ثمّ قال علیّ علیه السلام : ألا وإ نّی راحل غدا فارتحلوا

.

۱- .فی (أ) : جریرا .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۰۵ .

۳- .فی (أ) : بلّغ .

۴- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۵ ، وفى (أ) : وصول .

۵- .فى (أ) : بردّ ، وفى (د) : نصمّ .

۶- .ذكر هذه الأبيات الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۵۰۴ ۵۰۵ .

۷- .فى (أ) : جرت .

۸- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۶ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

ولا يرتحلنّ أحد أعان على قتل عثمان بشىء من اُمور الناس ، وليغن السفهاء عن أنفسهم (۱) . فشقّ ذلك على الّذين خرجوا على عثمان وكان معه منهم بذى قار ألفان وخمسمائه (۲) وباتوا بأسوأ ليله وهم يتشاورون ، فقال لهم رئيسهم عبداللّه بن سبأ (۳) وهو الشهير بابن السوداء : يا قوم إنّ عزّكم فى مخالطه الناس فلا تتركوا عليا والزموه فإذا كان غدا والتقى الناس فانشبوا القتال ، فمن كنتم (۴) معه لا يجد بدّا من أن يمتنع ، فإذا اشتغل الناس بالناس ننظر ماذا يكون . فتفرّقوا على رأيه ۵ . وأصبح علىّ عليه السلام على ظهر حتّى نزل على عبد القيس (۵) فانضمّوا [إليه]وسار من هناك يريد البصره ، فقام إليه الأعور بن بيان المنقرى (۶) فقال : يا أمير المؤمنين ما تريد

.

۱- .المصدر السابق : ۵۰۷ ، وفى (ب) : الشقاعنّى .

۲- .المصدر السابق : ۵۰۷ .

۳- .المصدر السابق : ۵۰۸ .

۴- .فى (أ) : كنت .

۵- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۸ .

۶- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۰۹ ولكنه أورده باسم : الأعور بن بنان المنقرى .

بإقدامك إلى البصره ؟ فقال : الإصلاح وإطفاء الثائره لعلّ اللّه تعالى يجمع شمل هذه الاُمّه بنا ويضع حربهم ، قال : فإن لم يجيبوا ؟ قال : تركناهم ما تركونا ، قال : فإن [لم]يتركوا ؟ قال : دفعناهم عن أنفسنا ، قال : فهل لهم من هذا مثل الّذى عليهم ؟ قال : نعم (۱) . وقام إليه أبو سلام الدلابى (۲) فقال : يا أمير المؤمنين أترى لهؤلاء القوم حجّه [فيما طلبوا من هذا الدم إن كانوا أرادوا اللّه بذلك ؟ قال : أفترى لك حجّه]بتأخير ذلك ؟ قال : نعم ، إنّ الشىء إذا كان [لا] يدرك فإنّ الحكم فيه ما كان أحوطه (۳) وأعمّه نفعا ، قال : فما حالنا وحالهم إن ابتلينا غدا بقتالهم ؟ قال : إنّى لأرجو أن لا يُقتل منّا ومنهم أحد وقلبه مخلص للّه تعالى إلاّ أدخله اللّه تعالى الجنه (۴) .

وسار طلحه والزبير وعائشه فالتقوا عند قصر عبيداللّه بن زياد (۵) فنزل الناس هناك وهم يتراؤون وأقاموا (۶) ثلاثه أيام لم يكن

بینهم شیء إلّا الصلح وهم یتراسلون ، وکان نزولهم فی النصف من جُمادَی الآخره سنه ثمان وثلاثین (۷) ، فقام

.

۱- .انظر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۰۹ باختلاف یسیر فی اللفظ .

۲- .المصدر السابق ولکنّه أورده باسم : أبو سلامه الدألانی .

۳- .فی (أ) : أحرجه .

۴- .المصدر السابق باختلاف یسیر فی اللفظ .

۵- .تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۴ ، و : ۵ / ۱۹۹ ، و : ۱ / ۳۱۷۵ ط أوربا ، ولکن الطبری لم یذکر مادار بینهم من کتب ومحاججات وانّما ذکر بعضها ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۶۵ ط مصطفی محمّد ، وابن أعثم فی تاریخه : ۱۷۳ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۳ / ۱۲۲ کما ذکرنا سابقا .

۶- .فی (أ) : فأقاموا ، وفی (ج) : أقاموا .

۷- .ذکر الطبری فی تاریخه : ۳ / ۵۱۴ ، و : ۵ / ۱۹۹ ، و : ۱ / ۳۱۷۵ ط اوربا ، نزولهم فی النصف من جمادی الآخره سنه ۳۶ یوم الخمیس ولیس کما ذکر المصنف سنه ثمان وثلاثین . ویؤید قول الطبری أیضا الأغانی فی : ۱۶ / ۱۲۶ ، والیعقوبی فی تاریخه : ۲ / ۱۸۰ ، والمسعودی فی المروج بهامش ابن الأثیر : ۵ / ۱۸۸ ، وابن أعثم فی تاریخه : ۱۷۵ ، وأبو مخنف فی کتابه (الجمل) بروایه ابن أبی الحدید عند شرحه لنهج البلاغه : ۲ / ۴۳۰ ، والمستدرک للحاکم : ۳ / ۳۷۱ وغیر هؤلاء کثیر .

علیّ علیه السلام فخطب أصحابه فقال : أ یّها الناس ، املکوا عن هؤلاء أیدیکم [وألسنتکم] وإیّاکم أن تسبقوا إلی شیء فإنّ المخصوم غدا من خصم الیوم (۱) . وکانت عائشه حین نزولهم نزلت فی الأزد ویرأس الأزد یومئذٍ صبره ابن سبحان (۲) فقال له کعب بن سور ۳ : إنّ الجموع إذا تراءت لم تستطع کفافها إنّما هی

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۰۹ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۲- .انظر المصادر السابقه ، ولکن الطبری فی : ۳ / ۵۰۸ والمفید فی کتاب الجمل : ۳۴۸ ذکراه باسم : صبره بن شیمان .

نحو تدفّق ، فأطعنی ولا تشهدهم ، واعتزل بقومک فإنّی أخاف أن لا یکون صلح ، ودع مضرا وربیعه ، فإنّهما اخوان ، فإن اصطلحا فالصلح أردنا وإن اقتتلا کنّا حکّاما علیهم غدا ، وکان کعب فی الجاهلیه علی دین النصرانیه (۱) ، فقال له صبره : أخشی أن یکون (۲) فیک شیء من دین النصرانیه أتأمرنی أن أغیب عن إصلاح بین الناس وأخذل اُمّ المؤمنین وطلحه والزبیر إذا أرادوا الصلح ؟ واللّه لا أفعل ذلک أبدا ، فأطبق أهل الیمن علی الحضور (۳) . وحضر مع عائشه المنجاب بن راشد (۴) فی

الرباب وهم : تيم وعدى وثور وعكل بنو عبد مناف (۵) ابن [ادبن]طانجه بن إلياس بن مضر وضبه بن ادبن طانجه ، وحضر

.

۱- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۵ .

۲- .فى (ج ، د) : بقى .

۳- .راجع المصادر السابقه .

۴- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۶ حيث قال المنجاب بن راشد : ياللرباب لا تعتزلوا واشهدوا هذا الأمر وتولّوا كيسه .

۵- .فى (ب ، د) : مناه .

ص: ۴۰۱

أيضا أبو الجرباء ۱ فى بنى عمر بن تيم وهلال بن وكيع فى بنى حنظله وصبره بن سبحان على الأزد ومجاشع بن مسعود السلمى على سليم وزفر بن الحارث فى بنى عامر وغطفان ومالك بن مشبع على بكر والحارث بن راشد على بنى ناجيه ۲ وعلى اليمن ذوى الأحمر الحميرى . فنزلت مضر إلى (۱) مضر وهم لا يشكون فى الصلح ، ونزلت ربيعه إلى ربيعه ، واليمن إلى اليمن ، وكلّ قبيله نزلت إلى اُختها (۲) . وكان أصحاب علىّ عليه السلام عشرين ألفا (۳) وأصحاب طلحه والزبير وعائشه ثلاثين (۴)

.

۱- .فى (أ) : على .

۲- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۷ .

۳- .تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۷ ، أمّا ابن أعثم فى الفتوح : ۱ / ۴۶۳ فيقول : تسعه عشر ألف رجل من فارس وراجل ، وسار علىّ رضى الله عنه من ذى قار يريد البصره فى جميع أصحابه والناس يتلاحقون به من كلّ أوب .

۴- .انظر المصادر السابقه ، وابن أعثم فى الفتوح : ۱ / ۴۶۶ .

ص: ۴۰۲

ألفا ، فأرسل علىّ عليه السلام عشيه اليوم الثالث من نزولهم عبداللّه بن عباس إلى طلحه والزبير بالسلام ، وأرسل طلحه والزبير إلى علىّ بالسلام ، وتردّدت الرسل بينهم فى الصلح فتداعوا إليه ، وشاع ذلك فى الفئتين فسرّ الناس بذلك وباتوا بليله لم يبيتوا بمثلها من الفرح والسرور . ولمّا اشرفوا عليه من الصلح وبات الّذين أثاروا أمر عثمان بأسوأ ليله لما رأوه ونظروه من تراسل القوم وتصافيهم ، فباتوا يتشاورون ليلتهم فأجمع رأيهم على إنشاب الحرب مع الفجر . [قال :]فلمّا كان غلس الصبح ثاروا إلى أصحاب طلحه والزبير ، مضرهم إلى مضرهم ، وربيعتهم إلى ربيعتهم ، ووضعوا فيهم السلاح ، فثارت كلّ قبيله إلى اُختها ، وقام الحرب بينهم وثبت القتال ، ولم يدر الناس كيف الأمر ولا كيف كان (۱) . فقام فى الميمنه أصحاب [طلحه] عبد الرحمن بن الحارث (۲) ، وفى الميسره عبدالرحمن [بن]عتاب (۳) ، وفى القلب طلحه والزبير ۴ فقالوا لأصحابهم : كيف كان هذا الأمر ؟

.

۱- .سبق وأن أشرنا إلى ذلك ودور مروان فى نشوب القتال ولا نريد تكراره هنا ، لكن المصنّف أخذ هذا الكلام من تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۷ ۵۱۸ .

۲- .ذكر ذلك الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۵۱۸ .

۳- .المصدر السابق . وعبدالرحمن بن عتاب بن أُسيد بن أبى العيص القرشى الأُموى اُمّه جويريه بنت أبى جهل ، وكان اسم سيفه «ولول» وقطعت يده وفيها خاتمه قالوا : فخطفها نسر ذلك اليوم وطرحها بالمدينه أو اليمامه فعرفت يده بخاتمه. (انظر الطبرى: ۵/۲۱۰، اُسد الغابه: ۳/۳۰۸، نسب قريش: ۱۹۳).

ص: ۴۰۳

قالوا : لا ندرى إلّا وقد طوّقونا فى غلس الصبح واضعين فينا السيوف ، فقال طلحه والزبير : إنّ عليا لم يطعنا حتّى يسفك الدماء .

وقام علىّ عليه السلام فى أصحابه وقال : كيف هذا ؟ فقال [له] السبأيه : ما شعرنا إلّا وقد

.

ص: ۴۰۴

بيّتونا فرددناهم فركبونا فثار الناس وثبت القتال ، فقال علىّ عليه السلام : قد علمت أنّ طلحه والزبير غير منتهين حتّى يسفكا الدماء وانّهما لم يطاوعا . والسبأيه لا تفتر عن القتال وقد وضع الناس السيف فى بعضهم بعضا (۱) ، فأقبل كعب بن سور على عائشه فقال لها : أركبى وقد أبى الناس إلّا القتال فأركبوها هودجا وألبسوا هودجها الأدراع وشدّوا على جملها «عسكرا» وأبرزوه للناس» (۲) . ثمّ إنّ عليا عليه السلام نادى فى معسكره : أ يّها الناس اُنشدكم اللّه أن لا تقتلوا مدبرا ، ولا تجهزوا على جريح ، ولا تستحلّوا سبيا ، ولا تأخذوا سلاحا ولا متاعا ۳ . ثمّ إنّه عليه السلام

.

۱- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۷ ۵۲۲ ولكن سبق وأن فنّدنا اُسطوره السبأيه وبيّنا كيف نشأ القتال ودور مروان وأصحابه .

۲- .تقدّمت ترجمته واستخراج هذا القول أيضا . انظر الفتوح لابن أعثم : ۱ / ۴۷۳ ، و : ۴۸۵ ، وتاريخ الطبرى : ۳ / ۵۱۸ .

ص: ۴۰۵

رفع يديه إلى السماء وقال : اللّهمّ إنّ طلحه والزبير أعطيانى صفقه أيديهما طائعين ثمّ نصبا لى الحرب ظاهرين (۱) ، اللّهمّ فاكفنيهما بما شئت فكيف شئت (۲) . هذا كله وعلىّ عليه السلام على بغله وعليه قميص ورداء وعمامه (۳) ، فلمّا أسفر النهار [ورأى أنه لم يبق إلاّ التصافح بالصفاح والتطاول بالرماح]خرج علىّ عليه السلام ما بين الصفّين هو على تلك الصفه ونادى

بأعلى صوته : أين الزبير بن العوّام ؟ فليخرج إليَّ ، فقال الناس : يا أمير المؤمنين أتخرج إلى الزبير وأنت [معرٍ وهو لابس وأنت على بغلٍ وهو على

.

١- .فى (د) : وظاهرا عليَّ .

٢- .انظر ابن أعثم فى الفتوح : ١ / ۴٧٢ مع اختلاف يسير فى اللفظ وفيه : . . . اللّهمّ إنّ طلحه بن عبيداللّه أعطانى صفقه بيمينه طائعا، ثمّ نكث بيعته ، اللّهمّ فعاجله ولا تميطه ، اللّهمّ ! إنّ الزبير بن العوّام قطع قرابتى ونكث عهدى وظاهر عدوّى ، ونصب الحرب لى ، وهو يعلم أ نّه ظالم ، فاكفنيه كيف شئت وأ نّى شئت .

٣- .تقدّمت تخريجاته بالإضافه إلى الفتوح لابن أعثم : ١ / ۴٧٣ .

جواد] على هذه الهيئه وقد علمت أ نّه فارس قريش وبطلها ؟ فقال : ليس له عليَّ منه [سِنه]ثمّ نادى الثانيه : أين الزبير بن العوّام ؟ فليخرج إليَّ .

فخرج إليه الزبير فدنا كلّ منهما من الآخر إلى أن اختلفت (١) أعناق دوابهما (٢) ، فقال له عليّ عليه السلام : ما حملك على ما صنعت ٣ يا زبير ؟ قال : حملنى على ذلك الطلب

.

١- .فى (أ) : اعتنق .

٢- .تقدّم تفصيل ذلك ، وانظر ابن أعثم فى الفتوح : ١ / ۴٧٣ ۴٧۴ .

بدم (١) عثمان ، فقال]له] عليّ : إن أنصفت من نفسك أنت وأصحابك قتلتموه ولكنى اُنشدك اللّه يا زبير ، أما تذكر قال لك رسول اللّه صلى الله عليه و آله : يا زبير أتحبّ عليا ؟ فقلت : يا رسول اللّه وما يمنعنى من حبّه وهو ابن خالى ؟ ! فقال صلى الله عليه و آله لك : أما إنك ستخرج عليه وأنت ظالم له ، فقال [الزبير] : اللّهمّ بلى قد كان ذلك . فقال : اُنشدك اللّه ثانيا أما تذكر يوم جاء رسول اللّه صلى الله عليه و آله من عند بنى [عمرو بن] عوف وأنت معه وهو آخذ بيدك فاستقبلته [أنا] فسلّمت عليه فضحك فى وجهى وضحكتُ [أنا] إليه فقلت أنت : لا يدع ابن أبى طالب زهوه [أبدا] ، فقال لك صلى الله عليه و آله : مهلاً يا زبير ليس بعلى زهوه ولتخرجنّ عليه يوما وأنت ظالم له ؟ فقال الزبير : اللّهمّ بلى ولكنّى قد نسيت ذلك وبعد أن ذكّرتنيه لأنصرفنّ ، ولو ذكرتُ هذا قبل ما خرجتُ عليك ولكن هذا تصديقا لقوله صلى الله عليه و آله ، ثمّ كرّ راجعا .

فقالت [له] عائشه [وهى واقفه فى هودجها] : ما وراك يا أبا عبداللّه ؟ فقال لها [الزبير : ورائى] واللّه ما وقفت موقفا [قطّ] ولا

شهدت مشهدا فی شرک ولا إسلام إلاّ

.

۱- .فی (أ) : لدم .

ولی فیه بصیره ، وأمّا الیوم فی (۱) شکّ من أمری (۲) وما أکاد أبصر موضع قدمی ۳ . ثمّ شقّ الصفوف وخرج من بینهم وأخذ (۳) طریق (۴) مکه فنزل علی قومٍ من بنی تمیم فقام إلیه عمرو (۵) بن جرموز المجاشعی ۷ فضیّفه وخرج معه إلی وادی السباع

.

۱- .فی (أ) : علی .

۲- .فی (د) : امرک.

۳- .فی (ب ، ج) : آخذا .

۴- .ورد فی کتاب الإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱ / ۹۳ : أنّ الزبیر لمّا انصرف راجعا إلی المدینه ومثله فی تاریخ الطبری : ۳ / ۵۴۰ .

۵- .فی (أ) : عمر .

وأراه أنه یرید مسایرته ومؤانسته فقتله غیلهً بعد أن خدعه بذلک ، وأخذ سیفه وخاتمه ومضی یؤم علیّ بن أبی طالب علیه السلام فلمّا وصله سلّم علیه وهنّأه بالفتح وأخبره بقتله للزبیر بن العوّام ، فقال له علیّ أبشر بالنار یعنی قوله ، بشّر قاتل ابن صفیه بالنار . قال ابن جرموز : إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون ، إنّا إن قاتلناکم فنحن فی النار وان قتلنا لکم فنحن فی النار ؟ ! فقال علیّ بن أبی طالب : ویلک ذلک شیء قد سبق لابن صفیه .

أمّا طلحه (۱) فأصابه سهم غریب (۲)۳

.

۱- .هو أبو محمّد طلحه بن عبیداللّه بن عثمان بن عمرو بن کعب بن سَعد بن تیم بن مُرّه بن کعب بن لُؤی بن غالب القرشی التیمی ، وأُمّه صعبه بنت الحضرمی امرأه من أهل الیمن ، أُخت العلاء ابن الحضرمی ، شهد أُحد فشلّت إصبعه بها وقد آخی النبیّ صلی الله علیه و آله بینه وبین الزبیر ، وکان من أشدّ المؤلّبین علی عثمان . فلمّا قتل عثمان سبق إلی بیعه علیّ علیه السلام ثمّ خرج إلی البصره مطالبا بدم عثمان . ورآه مروان بن الحکم یوم الجمل فقال : لا أطلب بثأری بعد الیوم . فرماه بسهم قُتل منه فی

سنه ۳۶ ه . (انظر ترجمته فی طبقات ابن سعد: ۳ قسم ۱/۱۵۶ ، الإصابه : ۳/۲۲۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۱۱ ، تهذیب ابن عساکر : ۷ / ۸۴ ، تاریخ ابن کثیر : ۷/۲۴۷ ، أنساب الأشراف: ۵/۴۴ ۹۰، الریاض النضره: ۲/۲۵۸، العقد الفرید :۳/۹۲ ۱۰۹.

۲- .فی (ب ، ج) والطبری : غرب .

ص: ۴۱۰

فشکّ رجله بصفحه الفرس وهو ینادی (۱) : عباد اللّه الصبر الصبر ، فقال له القعقاع بن عمرو (۲) : یا أبا محمّد إنّک لجریح (۳) ، وإنّک لفی شغل عمّا تریـد ادخل البیوت ، فـدخل ودمه یسـیل وهو یقول : اللّهمّ خذ لعثمان منّی حتّی ترضـی (۴) ، فلمّا امتلأ خفّه (۵) دما قال لغلامه : ارکب من خلفی وامسکنی (۶) وابغنی مکانا أنزل فیه ، فدخل به البصره وأنزله فی دارٍ من خرابها قریبا من ظاهرها فمات]بها [من فوره (۷) . وقیل : إنّه اجتاز به رجل من أصحاب علیّ علیه السلام فقال]له] : أنت من أصحاب أمیر

.

۱- .ذکر الطبری : ۳ / ۵۲۳ أنه قال : إلیَّ عباد اللّه الصبر الصبر .

۲- .أعرضـنا عن ترجمه القعقاع بن عمرو وبطولاته فی الحروب وصحبته للنبی صلی الله علیه و آله وما نسب إلیه من شعر وما قام به البطل بالسفاره للصلح بین علیّ من جهه وعائشه وطلحه والزبیر من جهه اُخری ، بل نحیل القارئ الکریم إلی دراسه حیاته إلی الـدراسه الّتی قـام بهـا العلاّمه السیّد مرتضـی العسـکری فی کتابه «خمسون ومائه صـحابی مختلق» وخاصّه الجزء الأوّل منه ط ۶ مطبعه صدر قم ۱۹۹۳م : ۹۳ و۹۵ و۹۷ و ۱۰۰ و۱۰۲ و۱۰۶ و۱۰۹ و۱۱۱ و۱۱۴ و۱۴۰ و۱۴۴ و۱۵۶ و۱۵۹ و۱۶۲ و۱۷۲ و۱۸۲ و۱۸۵ و۱۹۱ و۱۹۳ و۱۹۷ و۱۹۸ و۲۰۸ و۲۰۹ و۲۱۲ و۲۱۵ و۲۱۶ و۲۲۱ و۲۲۳ و۲۲۷ و۲۳۵ و ۲۴۳ و ۲۷۱ و۲۷۳ و۳۷۶ و۴۱۷ و۴۲۷ و۴۳۲ و۳۴۷ .

۳- .فی (أ) : تجرع .

۴- .فی (أ) : یرضی .

۵- .فی تاریخ الطبری: ۳ / ۵۱۹: موزجه ، وهو بمعنی الخفّ .

۶- .فی (أ) : واسکنی .

۷- .علی الرغم من أننـا لاـ نؤمن بمـا قـاله الطبری حول شخصـیه القعقـاع وأحلنـا القـارئ الکریم إلی کتـاب العلاّـمه العسـکری «خمسون ومـائه صـحابی مختلق» لکن التحقیق یتطلّب منّـا البحث والتنقیب عمّا یقوله ابن الصبّاغ المالکی فی کتابه هـذا والّـذی نحن بصـدد تحقیقه وجدنا أنّ هذا القول فی تاریخ الطبری : ۳ / ۵۲۳ هـذا نصّه : یا أبا محمّد انّک لجریح وانک عمّا ترید لعلیل فأدخل الأبیات ، فقال : یا غلام ادخلنی وابغنی مکانا فاُدخل البصره ومعه غلام ورجلان . . .

ص: ۴۱۱

المؤمنین ؟ قـال : نعم ، قال : امـدد یـدک اُبایعک [له] ، فبایعه خوفا من أن یموت ولیس فی عنقه بیعه ، ولمّا قضـی دُفن فی بنی سعـد بظـاهر البصـره . قال : ولم أر شـیخا أضـیع دما (۱) منّی ، وتمثّل عنه دخوله البصـره بقوله شـعرا (۲) : فإن تکن الحوادث أقصدتنی وأخطاهنّ سـهمی حین أرمی فقد ضـیّعت حین تبعت سـمعا سفاهه ما سفهت بفضل (۳) حلمی أطعتهـم بفرقه آل (۴)

لاءٍ فألقوا للسباع دمی ولحمی وکان الّذی رمی طلحه مروان بن الحکم ، وقیل : غیره ، واللّه أعلم . ثمّ ما کان بأسرع من أن أفجأ الناس هزیمه طلحه والزبیر (۵) وأطافت الخیل بالجمل فلمّا رأی المنهزمون إطافتهم بالجمل عادوا [علیهم] قلبا واحدا کما (۶) کانوا أوّل مرّه (۷) وتوافقوا، فوقفت مضر البصره لمضر الکوفه، وربیعتها لربیعتها ، وتیمها لتیمها فاقتتلوا أشدّ القتال وأعظمه وأکثر ممّا کان أوّل مرّه ، واختلط القوم بعضهم فی بعض ، فما رؤی قبلها ولا بعدها وقعه أعظم منها (۸) ولا أکثر ذراعا مقطوعا ولا یدا مقطوعه،ولم یزل الأمر کذلک حتّی قُتل خلق کثیر ولا یحصون من الفریقین علی خطام الجمل.

قال: وأخذ الخطام سبعون رجلاً ۹ من قریش ما نجا منهم واحد ، بل کلّهم قُتلوا ،

.

۱- .الطبری : ۳ / ۵۳۴ ، ابن أعثم فی الفتوح : ۴۸۵ .

۲- .تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۹ .

۳- .وفی (ب ، د) ملأ .

۴- .فی (أ) : طه .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۱۹ .

۶- .فی (أ) : بحیث .

۷- .فی (ب ، د) : إلی أمر جدید .

۸- .لیست فی (أ) عباره : أعظم منها .

وکان ممّن أخذ بخطام الجمل محمّد بن طلحه ۱ فجعل لا یحمل علیه أحد إلّا من

.

قال «حم لا ینصرون» وکان ذلک من شعار أصحاب علیّ علیه السلام ،وکان علیّ علیه السلام قد أذن فی أصحابه بأن لا یقتل محمّد بن طلحه مَنْ عسی أن یظفر به ولا یتعرّضه أحد بسوء ، فحمل علیه شریح بن أوفی العبسی فقال : «حم» وقد سبقه شریح بالطعنه فأتی علی نفسه فکان کما قیل : سبق السیف العذل ، وکان محمّد بن طلحه هذا من العبّاد والزهّاد (۱) واعتزل الناس علی جانب وإنّما خرج برّا بأبیه ، وکان یعرف بالسجّاد لکثره صلاته وسجوده ، وفی ذلک یقول قاتله شریح بن أوفی العبسی (۲) :

وأشعث قوّام بآیات (۳) ربّه قلیل الأذی فیما تری العینُ مُسلم هتکتُ (۴) بصدر الرمح جیب قمیصه فخرَّ صریعا للیدین وللفم علی غیر شیء غیر أن لیس تابعا علیا ومن لا یتبع الحقّ یندم یُذکِّرنی حم والرمح شاجر فهلّا تلا حم قبل التقدّم وأخذ بخطام الجمل عمرو بن الأشرف (۵) فجعل لایدنو منه أحد إلّا خبطه ، فأقبل إلیه الحارث بن زهیر الأسدی (۶) وهو یقول : یا اُمّنا یا خیر

اُمّ نعلمُ (۷) أما ترين كم شجاع يكلّمُ (۸) وتُجتلى هامتُه والمِعصمُ وحمل كلّ واحد منهما على صاحبه فاختلفا بضربتين فوقعت ضربه [كلّ] واحد منهما على الآخر فقتلته ، وأحدقت أهل النجدات والشجاعه بالجمل فكان لا يأخذ أحد بخطام الجمل إلّا قُتل ، وكان لا يأخذه إلّا من يُنسب ويقول أنا فلان بن فلان الفلانى ، فواللّه إن كان إلّا الموت الأحمر وما أخذه أحد ، ثمّ أفلت منه فعاد إليه (۹) . وجاء عبداللّه بن الزبير ۱۰ وأخذ بخطام الجمل وهو ساكت لم يتكلّم [فقالت له

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .قال الطبرى فى تاريخه : ۳ / ۵۳۳ : واجتمع عليه نفر كلّهم ادّعى قتله : المكعْبر الأسدى ، والمكعْبر الضبى ، ومعاويه بن شدّاد العبسى ، وعفان بن الأشقر النصرى ، فأنفذه بعضهم بالرمح ففى ذلك يقول قائله منهم : وأشعث . . . .

۳- .وفى (أ) : بآت .

۴- .فى (أ) : شككتُ .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۳۳ ، وابن الأثير : ۳ / ۹۸ ولم يذكر نسب عمرو بن الأشرف بل ذكره ابن دريد فى الاشتقاق: ۴۸۳ والجمهره: ۳۵۰ وكان أزديا من عتيك. وجاء فى نسخه (ج) عمرو.

۶- .انظر المصادر السابقه والحارث هذا أيضا أزديا فى جيش علىّ عليه السلام ، فهما اذن ولدا عمٍّ يقتل أحدهما الآخر .

۷- .فى (ب ، د) :تعمل .

۸- .فى (أ) : مكلّم ، وفى (د) : تكلم .

۹- .انظر المصادر السابقه . وتاريخ الطبرى : ۳ / ۵۲۹ .

عائشه : من أنت يا هذا ؟ لم لا تنتسب ؟ فقال : أنا ابن اُختك ، قالت : عبداللّه ؟ ! واثكل] أسماء ، فجاءه الأشتر (رض) وهو آخذ بالخطام فاقتتلا قتالاً شديدا فضربه الأشتر (رض) على رأسه فجرحه جراحه خفيفه ثمّ اعتنق كلّ واحد منهما بصاحبه وسقطا على الأرض ، فقال ابن الزبير : اقتلونى ومالكا (۱) ، فلم يعرفوا مالكا مَن هو (۲) ، ولو عرفه أصحاب ابن الزبير لقتلوه . ثمّ إنهما افترقا ۳ فجاء الأشتر يقول : لقيت فى ذلك اليوم جماعه من الأبطال فما

.

۱- .فى (ب ، د) : واقتلوا مالكا معى .

۲- .فى (أ) : منه .

لقيت منهم ما لقيت من ابن الزبير ولقيت من عبدالرحمن بن عتاب أشدّ من ذلك ، لقيته أشدّ الناس بأسا وأشجعهم قلبا وأثبتهم

جأشا ، وما كـدت أن أنجو منه وتمنّيت أنى لم أكن لقيته (۱) . وما رؤى مثل ذلك اليوم وكثره من اُصـيب يوم الجمل ومن قُتل حوله من العسكرين وقُتل عليه خلائق لا يحصون وقُطعت عليه أيدٍ كثيره حتّى صاح علىّ : اعقروا الجمل ۲ إنْ يُعْقَر الجمل تفرّق الناس ، فانتدب [له] رجل يقال له بحير بن دلجه الكلابى ۳ فضرب ساقه فسقط إلى الأرض [على جنبه وله جرجره

.

۱- .لم نعثر على هذا القول إلّا عند الطبرى فى تاريخه : ۵ / ۲۱۷ ، و : ۳ / ۵۲۸ وقد ورد بلفظ : قال عبداللّه بن الزبير : مشيت يوم الجمـل وبى سبع وثلاثون جراحه من ضـربه وطعنه وما رأيت مثل يوم الجمل قط ما ينهزم منّا أحـد وما نحن إلّا كالجبل الأسود وما يأخـذ بخطام الجمل أحـد إلّا قُتل ، فأخذه عبدالرحمن بن عتّاب فقُتل فأخذه الأسود بن أبى البخترى فصُـرع ، فجئت فأخذت بالخطـام فقـالت عـائشه : من أنت ؟ قلت : عبـداللّه بن الزبير ، قـالت واثكـل أسـماء ، ومرّ بى الأشتر فعرفته فعانقته فسـقطنا جميعا وناديت : اقتلونى ومالكا فجاء ناس منّا ومنهم فقاتلوا عنّا حتّى تحاجزنا وضاع الخطام .

ص: ۴۱۶

عظيمه لم يسـمع بمثلها ، ولا سـمع أشدّ من عجيجه حين سـقط إلى الأرض]فانهزم الناس وتفرق أصـحاب عائشه ، فجاء القعقاع وورقه بن نوفـل فقطعـا ابطـان الجمـل وحملاـ الهودج وأنزلاـه إلى الأرض وفيه عائشه وأنّ الهودج لكان كقنفـذ (۱) لمـا فيه من السهام ، ثمّ أطافا به وفرّ من فرّ وانهزم من انهزم .

.

۱- .انظر المصادر السابقه ويقول ابن أبى الحديد فى شـرح النهج : ۱ / ۸۷ : فتعلّقت السهام به فصارت كالقنفذ . ويقول الطبرى : ۵ / ۲۱۸ عن عيسى بن حطّان قال : حاص الناس حيصه ثمّ رجعنا وعائشه على جمل أحمر فى هودج ما شبّهته إلّا القنفذ من النبل . وقال أبو مخنف بروايه المعتزلى فى الشرح : ۲ / ۸۱ : ورمى الجمل بالنبل حتّى صارت القبّه عليه كهيئه القنفذ . . .

ص: ۴۱۷

فأمر علىّ عليه السـلام بالنـداء فى الناس أن لا يتبعوا مدبرا ولا يجهزوا على جريح ولا يدخلوا دارا ولا يسـلبوا سـلاحا ولا ثيابا ولا متاعا (۱) . وأمر علىّ عليه السـلام بـأن يحمـل الهودج من بين القتلى وأرسل إلى عائشه أخاها محمّـد بن أبى بكر (۲) وأمره أن يضرب عليها قبّه ، وقال : انظر هل وصل إليها شىء من سهم أو جرح ، فأدخل رأسه

.

۱- .تقدّمت تخريجاته .

۲- .تقدّمت ترجمته .

۴۱۸ . ـ

فی هودجها فقالت : من أنت ؟ قال : أبغض أهلک إلیک ، قالت : ابن الخثعمیه ؟ قال : نعم ، قالت : یا ابن أبی الحمد للّه الّذی عافاک ۱ . فلمّا کان اللیل أدخلها أخوها إلی البصره وأنزلها فی دار عبداللّه بن خلف الخزاعی (۱) علی صفیه بنت الحارث [بن طلحه] بن أبی طلحه بن العزّی بن عثمان بن عبدالدار وهی اُمّ طلحه الطلحات ۳ ، وتسلّل الجرحی لیلاً من بین القتلی

.

۱- .هو عبداللّه بن خلف بن أسعد بن عامر الخزاعی : أبو طلحه الطلحات ، وکان کاتبا علی دیوان البصره لعمر وعثمان ، وشهد أخوه عثمان بن خلف حرب الجمل مع علیّ ، علی ما ذکر فی اُسد الغابه . وروی مبارزته أبو مخنف فی الجمل علی روایه ابن أبی الحدید فی شرحه : ۱ / ۲۶۱ ۲۶۲ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وابن أعثم فی تاریخه ، وراجع ترجمته فی الاشتقاق : ۴۷۵ ، والمحبر : ۳۷۷ ، والاستیعاب : ۳۴۸ ، واُسد الغابه : ۳ / ۱۵۱ .

فدخلوا البصره (۱) ، وأقام علیّ علیه السلام بظاهر البصره ثلاثا (۲) وأذن للناس فی دفن قتلاهم ، فخرجوا إلیهم فدفنوهم . وطاف علیّ علیه السلام علی (۳) القتلی فلمّا أتی کعب بن سور قال : زعمتم أن لا یخرج معهم إلاّ السفهاء . وأتی علیّ علیه السلام علی عبدالرحمن بن عتّاب فقال : هذا یعسوب القوم (۴) الّذی کانوا یطوفون (۵) به واجتمعوا علی الرضا به لصلاتهم ۶ . وأتی علیّ علیه السلام

.

۱- .انظر تاریخ : ۳ / ۵۴۲ عن محمّد وطلحه قالا : وتسلّل الجرحی فی جوف اللیل ودخلوا البصره من کان یطیق الانبعاث منهم . وانظر أیضا ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۹۰ .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۴۲ . أمّا ابن أعثم فی الفتوح : ۱ / ۴۹۵ فقال : فأقام علیّ بالبصره بعد حرب الجمل أیاما قلائل .

۳- .فی (ب ، ج) : فی .

۴- .انظر المصدر السابق .

۵- .فی (ب ، د) : یطیفون .

علی قبر طلحه بن عبیداللّه فقال : لهفی علیک یا أبا محمّد ، إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون ، واللّه لقد کنت أکره أن أری قریشا صرعی ، أنت واللّه یا أبا محمّد کما قال الشاعر : فتیً کان یدنیه الغنی من صدیقه إذا ما هو استغنی (۱) وأسعده الفقر ۲

.

۱- .فی (ج) : یبعده .

ص: ۴۲۱

وأتی علی ابنه محمّد وهو صریع فوقف علیه وقال : هذا رجل قتله برّه بأبیه (۱) . وصلّی علیّ علیه السلام علی جمیع القتلی من أهل البصره والکوفه وغیرهم وأمر فدُفنت الأطراف (۲) جمیعا فی قبر عظیم وجمع ما فی العسکرین من سلاح وثیاب وطرح فی المسجد وقال : من عرف شیئا فلیأخذه إلّا سلاحا فی الخزائن [کان]علیه سمه السلطان (۳) . ولمّا فرغ علیّ علیه السلام من الواقعه أتاه (۴) الأحنف بن قیس ۵ فی بنی سعد یهنّونه

.

۱- .تقدّمت تخریجاته بالاضافه إلی ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۹۸ .

۲- .ذکر ابن أعثم فی الفتوح : ۱/۴۸۷ أنّ عدد الأطراف الّتی قطعت علی الخطام یومئذٍ ثمانی وتسعون یدا .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۴۲ باختلاف یسیر ، انظر الخراج لأبی یوسف : ۲۱۵ ، السنن الکبری : ۸ / ۱۸۰ شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۲۳ وانظر جورج جرداق فی کتابه الإمام علیّ صوت العداله الإنسانیه : ۱ / ۸۲ ، ومستدرک الوسائل : ۲ / ۲۵۱ ۲۵۲ لتجد سیرته علیه السلام مع معارضیه .

۴- .فی (أ) : أتی .

ص: ۴۲۲

بالنصر ، فقال له علیّ علیه السلام : تربّصت یا أحنف ؟ ! ۱ فقال الأحنف : ما کنت أری إلّا أ نّی قد أحسنت وبأمرک کان ما کان یا أمیر المؤمنین ، ارفق فإنّ طریقتک الّتی سلکت

.

ص: ۴۲۳

بعید وأنت إلی غدٍ أحوج منک إلی أمس ، فاعرف إحسانی وأستبق مودّتی لغد ، ولا تقل مثل هذا فإنّی لم أزل لک ناصحا (۱)

.

ودخل علیّ علیه السلام البصره یوم الاثنین فبایعه أهلها علی راياتهم حتّی الجرحی والمستأمنه (۲) . ثمّ راح إلی عائشه وهی فی بیت عبداللّه بن خلف وهی أعظم دار بالبصره ، فسلّم علیها وجلس إلیها (۳) . ثمّ إنّ عائشه سألت عن الناس ومن قُتل منهم ممّن کان معها ومع علیّ ، فکلّما نعی واحد من الفئتین قالت : یرحمه اللّه ، فقیل لها : کیف ذلک ؟ ! قالت : کذلک قال رسول اللّه فلان فی الجنه وفلان فی الجنه . وقال علیّ علیه السلام : إنّی لأرجو أن لا یکون أحد قُتل منّا ومنهم وقلبه نقی مخلص للّه تعالی إلّا أدخله اللّه الجنه (۴) . ثمّ إنّ علیا علیه السلام جهّز عائشه بکلّ ما ینبغی لها من مرکب وزاد [ومتاع]وغیر ذلک وبعث معها

كـلّ من نجا ممّن كان معها فى الوقعه من أصـحابها إلّا من أحبّ (۵) المقام (۶) ، واختار لها أربعين امرأه من نساء أهل البصـره المخبورات المعروفات سيّرهنّ معها وسيّر معها أخاها محمّد بن أبى بكر ۷ .

.

۱- .المصادر السابقه .

۲- .المصادر السابقه ، وانظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۴۳ ۵۴۴ .

۳- .تقدّمت تخريجاته وانظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۴۳ .

۴- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۴۲ .

۵- .فى (أ) : أحبّها لاقامه .

۶- .المصدر السابق : ۳ / ۵۴۷ وذكر الطبرى أيضا فى : ۳ / ۵۴۵ عن عـاصم بن كليب عن أبيه قال : لمّا فرغوا يوم الجمل أمرنى الأـشتر فـانطلقت فـاشتريت له جملاً بسـبعمائه درهم من رجل من مَهره فقال : انطلق به إلى عائشه فقل لها : بعث به إليك الأشتر مالـك بن الحـارث وقـال هـذا عوض من بعيرك ، فـانطلقت به إليها فقلت : مالك يقرئك السـلام ويقول : إنّ هـذا البعير مكان بعيرك ، قالت : لا سلّم اللّه عليه إذ قتل يعسوب العرب تعنى ابن طلحه وصنع بابن اُختى مأصنع قال : فرددته إلى الأشتر واعلمته . قال : فأخرج ذراعين شعراوين وقال : أرادوا قتلى فما أصنع ؟

ولمّا كان اليوم الّذى ارتحلت فيه عائشه أتاها علىّ عليه السـلام بنفسه فوقف لها وحضر الناس لوداعها فقالت : يابنى لا يعتب (۱) بعضـنا على بعض [إنّه]واللّه لم يكن بينى وبين علىّ فى القديم إلّا ما يكون بين المرأه وأحمائها (۲) وإنّه عندى على معتبتى (۳) لمن الأخيـار ، فقـال علىّ عليه السـلام : [أ يّها الناس]صـدقت واللّه ما كان بينى وبينها إلّا ذاك وإنّها لزوجه نبيّكم (۴) صلى الله عليه و آله فى الدنيا والآخره . وخرجت يوم السبت غره رجب وسار معها علىّ عليه السلام أميالاً وسرح (۵) بنيه معها يوما كاملاً (۶) . وكان توجّهها إلى مكه المشرّفه فأقامت بها إلى أيّام الحجّ فحجّت ثمّ رجعت إلى المدينه ۷ .

.

۱- .فى (أ) : لا يغضب ، وفى (ج) : تعتب .

۲- .فى (أ) : وحماها .

۳- .فى (أ) : وإنّه على معتبى .

۴- .فى (أ) : نبيّنا .

۵- .فى (أ) : وسير .

۶- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۴۷ .

وأمّا المنهزمون يوم الجمل فكان منهم : عتبه بن أبى سفيان جرح هو وعبدالرحمن ويحيى ابنا الحَكم ، فساروا فى (۱) البلاد فلقيهم عصمه بن أبَير (۲) التميمى فقال : هل لكم فى الجوار ؟ فقالوا : نعم ، فأجارهم وأنزلهم عنده حتّى برئت جراحاتهم وسيّرهم نحو الشام فى أربعمائه راكب ، فلّما وصلوا معهم إلى دومه الجندل قال (۳) : ارجعوا فقد وفت ذمّه صاحبكم وقد قضيتم ما عليكم ، فرجعوا عنهم . وأمّا ابن عامر فإنّه جرح أيضا فلقيه رجل من بنى حرقوص فأجاره وسيّره إلى الشام . وأمّا مروان بن الحَكم فاستجار بمالك بن مِسمع فأجاره فحفظ بنو مروان ذلك لمالك فى أيّام خلافتهم وانتفع بهم وشرّفوه وكرّموه . وأمّا عبداللّه بن الزبير فإنّه نزل بدار رجل من [ال]أزد وبيده ستّ وثلاثون جراحه ، فقال للأزدى : اذهب إلى اُمّ المؤمنين عائشه وأخبرها بمكانى وإيّاك أن يطّلع على هذا محمّد بن

.

۱- .فى (أ) : فسار وأتى .

۲- .فى (أ) : مير ، وفى تاريخ الطبرى : أبَير التيمى .

۳- .فى (أ) : قالوا .

أبى بكر (۱) ، [فأتى الأزدى عائشه فأخبرها فقالت : علىَّ بمحمّد بن أبى بكر فقال لها الأزدى : إنّه نهانى من أن يعلم بمكانه ، فقالت : لا عليك ، فلمّا أتاها محمّد بن أبى بكر] فقالت: اذهب مع هذا الرجل وائتنى بابن اُختك عبداللّه .فانطلقَ معه حتّى دخلا عليه، فخرج به إلى عائشه وهى بدار عبداللّه بن خلف الّتى كانت نازلتها فى البصره (۲) . ولمّا فرغ علىّ عليه السلام من بيعه أهل البصره قسّم ما كان فى بيت المال على من شهد معه (۳) الوقعه فأصاب كلّ رجل (۴) منهم خمسمائه دينار (۵) وقال لهم : إن أظفركم اللّه بأهل الشام فلكم مثلها إلى اعطياتكم (۶) .

قال القعقاع بن عمرو : ما رأيت شيئا أشبه [بشىءٍ] من قتال يوم الجمل بقتال يوم صفّين ، ولقد رأيتنا ندافعهم بأسنّه رماحنا ونتكئ على أزجّتها وهم مثل ذلك حتّى لو أنّ الرجال مشت عليها لاستقلّت بهم (۷) . وقال عبداللّه بن سنان الكاهلى : لمّا كان يوم الجمل ترامينا بالنبل حتّى فنيت ، وتطاعنّا بالرماح حتّى انكسرت ، وتشبّكت فى صدورنا وصدورهم حتّى لو أنّ الخيل سيرت عليها لسارت . فقال علىّ عليه السلام : السيوف يا أبناء المهاجرين والأنصار ، فما شبهت وقع أصواتها فى البيض والجحف إلّا بأصوات القصّارين (۸) .

.

۱- .فى (أ) : وأخبرها بمكانى ولا يعلم محمّد بن أبى بكر .

۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۴۰ ۵۴۱ تحت عنوان «من انهزم يوم الجمل فاختفى ومضى فى البلاد» مع اختلاف يسير فى اللفظ . وعتبه ذهبت عينه يوم الجمل وكان يضعّف وولّاه معاويه مصر كما يقول ابن قتيبه فى المعارف : ۳۴۵ ، ۵۸۶ .

۳- .فى (أ) : له .

۴- .فی (أ) : واحد .

۵- .انظر تاریخ الطبری: ۳ / ۵۴۴ بإضافه أنه علیه السلام نظر فی بیت المال فإذا فیه ستمائه ألفٍ وزیاده.

۶- .المصدر السابق : ۳ / ۵۴۴ .

۷- .المصدر السابق : ۳ / ۵۳۸ ، و : ۵ / ۲۱۸ ، والعقد الفرید : ۴ / ۳۲ ، و فی (أ) : لاستقلّت بها .

۸- .تقدّمت تخریجاته ، وفی (ب ،د) : ضرب القصّارین .

ص: ۴۲۷

وعلم أهل المدینه بوقعه الجمل من یومها من البصره قبل أن تغرب الشمس ، وذلک لمّا کانت تمرّ النسور حول المدینه یری معها من أعضاء القتلی من ید ورجل وعضد وغیر ذلک فیتساقط منها ، ووجد کفّ فیه خاتم نقش عبدالرحمن بن عتّاب . وعلم مَن بین مکه والمدینه لمثل ذلک لما یتساقط من النسور علیهم من أعضاء بنی آدم (۱) . وذکر نقله الأخبار وأصحاب التواریخ أنّ عدّه من قُتل من أهل الجمل سته عشر ألفا وسبعمائه وتسعون رجلاً ، وکانت (۲) جملتهم ثلاثین ألفا ، فأتی القتل علی أکثرٍ من نصفهم ، وأنّ عدّه من قتل من أصحاب علیّ علیه السلام ألفا وسبعون رجلاً وکانت عدّتهم عشرین ألفا ، وقیل غیر ذلک ، واللّه أعلم ۳ .

.

۱- .تقدّمت تخریجاته .

۲- .فی (ج) : کان .

ص: ۴۲۸

ولمّا انقضت وقعه الجمل اتفق حرب صفّین (۱) المشتمل علی وقایع یضطرب لها فؤاد الجلید ، ویشیب لها فؤاد الولید ، ویجبن منها قلب البطل الصندید ، وذلک أنّ علیا علیه السلام لمّا عاد من البصره بعد فراغه من الجمل قصد الکوفه وأرسل إلی جریر بن عبداللّه البجلی (۲) وکان عاملاً علی هَمدان (۳) استعمله علیها

.

۱- .صِفِّین : ما بین أعالی العراق وبلاد الشام ، تلک البلده الّتی خلّدها التاریخ ، وتلک الحرب الّتی استنفدت من الدم المهراق مائه یوم وعشره أیام ، بلغت فیها الوقائعُ تسعین وقعهً . کانت حربا ضروسا أو شکت أن تُفنی المسلمین وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم ، فما کاد المسلمون ینزلون عن خیلهم بعد وقعه الجمل سنه ۳۶ ه ، حتّی اعتلَوْها مرهً اُخری فی حرب صفّین ، لخمس مضین من شوال یوم الأربعاء من تلک السنه ، وکان الباعث علیها کالباعث علی حرب الجمل وهو حبّ الدنیا والعداوه للرسول وأهل بیته علیهم السلام ، ولو کانت هذه الحرب فی نصره الإسلام لجرت علی الإسلام خیرا کثیرا بقدر ما جرت علیه من الضرر أو أکثر . (انظر أعیان الشیعه : ۱ / ۴۶۵ ، معجم البلدان (صفّین) ، وقعه صفین لنصربن مزاحم تحقیق وشرح عبدالسلام محمّد

هارون الطبعه الثانیه منشورات مکتبه آیه اللّه العظمی المرعشی النجفی / المؤسّسه العربیه الحدیثه : ۱۳۱ ، والفهرست لابن الندیم : ۱۳۷ و ۱۴۴ . وانظر ابن خلّکان : ۱ / ۵۰۶ ، الطبری فی تاریخه : ۵ / ۲۳۵ ، و : ۶ / ۲ ۴۰ ، المعارف : ۳۶ ، الاشتقاق : ۱۵۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۲۸۷ ، وغیرهم کثیر .

۲- .جریر بن عبداللّه بن جابر ، یکنی أبا عمرو من قبیله «بجیله» قدم إلی النبیّ صلی الله علیه و آله سنه عشر فی رمضان وبایعه وأسلم . وکان عمر بن الخطّاب یقول : جریر یوسف هذه الاُمّه ، لحُسنه ، واشترک فی الفتوح زمن عمر ، توفّی بالشراه بقرقیسیا سنه احدی وخمسین ، أو أربع وخمسین ، فی ولایه الضحّاک بن قیس علی الکوفه . (انظر الإصابه : ۱ / ۲۳۳ ، اُسد الغابه : ۱ / ۲۷۹ ۲۸۰ ، المعارف لابن قتیبه : ۲۹۲) .

۳- .وردت أیضا بلفظ (همذان) وهما لغتان ، فلغه الإعمال هی الفارسیه ، وبالإعجام معرّبه . (انظر معجم استینجاس : ۱۵۰۹) .

ص: ۴۲۹

عثمان (۱) ، وأرسل إلی الأشعث بن قیس (۲) وکان عاملاً علی آذربیجان من جهه عثمان أیضا (۳) ، فلمّا حضرا أخذ علیهما البیعه وأقرّهما علی عملهما ۴ .

.

۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۱ / ۵۰۸ ، الأخبار الطوال : ۱۵۶ ، وتاریخ الیعقوبی : ۲ / ۱۸۶ ، الکامل لابن المبرّد : ۱۸۳ ، صفین لنصر بن مزاحم : ۵۲ و ۱۵ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۵۸۰ ، الإصابه : ۱ / ۲۳۳ ، واُسد الغابه : ۱ / ۲۸۰ ، الإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱ / ۱۱۰ ، تاریخ الطبری : ۳ / ۵۶۰ .

۲- .الأشعث بن قیس الکندی: وفد مع قومه إلی النبیّ صلی الله علیه و آله سنه عشر من الهجره وارتدّ بعد النبیّ فاُسر وجیء به إلی المدینه فقال لأبی بکر: استبقنی لحربک وزوّجنی اُختک ، ففعل. وشهد مع علیّ صفّین وألزم علیا بالتحکیم. مات بعد سنه أربعین بالکوفه. (انظر المعارف لابن قتیبه: ۱۶۸ ، اُسد الغابه: ۱ / ۹۸ ، الأخبار الطوال: ۱۵۶ ، ابن أعثم: ۲ / ۳۶۷ ، العقد الفرید: ۴ / ۳۳۰ ، وانظر الشافی: ۴ / ۱۲۹ ۱۳۵ المطبوع و : ۱۹۳ الرقم ۱۲۸۲ المخطوط فی مکتبه السیّد المرعشی النجفی ، وتلخیص الشافی للشیخ الطوسی: ۳ / ۱۶۲ ۱۶۷ ، شرح النهج لابن أبی الحدید: ۲ / ۳۰ ۳۳ ط القدیمه ، بحار الأنوار: ۸ / ۲۴۸ ۲۵۰ ، المسترشد فی الإمامه لابن رستم الطبری: ۳۵۳ تحقیق الشیخ المحمودی.

۳- .انظر المصادر السابقه .

ص: ۴۳۰

ثمّ إنّ علیا علیه السلام خرج بعسکره إلی النُخیله (۱) واستنفر (۲) الناس للمسیر إلی معاویه وقتال أهل الشام ، فبلغ ذلک معاویه فاستشار عمرو بن العاص ۳ فقال له : أمّا إذا سار إلیک علیّ بنفسه فاخرج إلیه بنفسک ولا تغب عنه برأیک ومکیدتک (۳) . فخرج معاویه وخرج معه عمرو بن العاص فکتبا الکتایب ، وعبّیا الجیوش ، وعقد معاویه لواءً لعمرو بن العاص ، ولواءً لابنیه محمّد وعبداللّه ولواءً لغلامه وردان ، وفی ذلک یقول ۵ : هل یغنین (۴) وردانُ عَنّیقَنْبَرا وتُغنِیَ السَکونُ (۵) عنّی حِمْیَرا إذا الکُماهُ لَبِسوا السنورا (۶) فبلغ ذلک علیا علیه السلام فقال ۹ :

.

۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۱ / ۵۷۱ ، والإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱۲۰ ۱۲۵ ، أعیان الشیعه : ۱ / ۴۷۵ ۴۷۹ ، تاریخ الطبری : ۳ / ۵۶۳ .

۲- .فی (أ) : واستقرّ .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۶۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۴- .فی (أ) : تغنین .

۵- .فی (أ) : الفرسان .

۶- .فی (أ) : الستورا .

ص: ۴۳۱

لاصبِحنَّ العاص ابن العاصی سبعین (۱) ألفا عاقدی النواصی

.

۱- .فی(ب ، د) : تسعین .

ص: ۴۳۲

[مُسْتَحقبیْنَ حَلَق الدلاصی قد جنّبوا الخیل مع القلاصِ] (۱) مجنِّبین الخیل بالقِلاص مستحقبین حَلَق الدِلاصِ [آساد غیلٍ حین لا مناص] ثمّ إنّ کلّ واحد منهما سار فی لقاء الآخر فتوافوا علی الفرات فدعا علیّ علیه السلام أبا عمره (۲) بشیر بن عمرو بن مِحصَن الأنصاری ۳ ، وسعد بن قیس الهمدانی (۳) وشبث بن ربعی التمیمی (۴) فقال لهم : اذهبوا إلی هذا الرجل یعنی معاویه وادعوه إلی اللّه تعالی وإلی الطاعه والجماعه لعلّ اللّه تعالی أن یهدیه ویلتئم شمل هذه

.

۱- .فی (ج) فقط ، والظاهر أنه خطأ من قِبل النساخ فی تکرار البیت .

۲- .فی (أ) : عمرو .

۳- .ذکره کلّ من ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۳۶ و ۱۳۷ و ۱۶۵ ، ونصر بن مزاحم فی وقعه صفین : ۱۱۷ علی الرغم من أنه ذکره باسم سعید بن قیس الهمدانی کما فی : ۱۳۸ و ۴۲۶ و ۴۳۲ وباسم سعد فی : ۱۹۵ .

۴- .هو أبو عبدالقدوس شبث بن ربعی التمیمی : کان مع المتنبئه ، ثمّ أسلم ، ثمّ سار مع الخوارج ، ثمّ تاب ، وعمّر إلی ما بعد المختار . (انظر الجمهره: ۲۱۶ وابن سعد: ۶/۲۱۶، وقعه صفین: ۹۷ و۹۸ و۱۸۷ و ۱۹۵ و ۱۹۷ و ۱۹۹ و ۲۰۵ و ۲۹۴ ، معجم الفِرق الإسلامیه : ۲۱۴ ، الملل والنحل للشهرستانی : ۱ / ۱۰۶) . لتجد أنّ شبث بن ربعی من زعماء الخوارج ، وکان دینه تکفیر علیّ

وعثمان وأصحاب الجمل والحكمين فى صفين . (وانظر المعارف لابن قتيبه : ۴۰۵ حيث قال : إنّ شبث بن ربعى أذّن لها أى اذّن لسجاح ، والإمامه والسياسه لابن قتيبه أيضا : ۱۴۹ و ۱۶۹ على الرغم من أنه ذكره باسم شيث بن ربعى ، والإرشاد : ۲ / ۳۸ و ۵۲ و ۵۳ و ۹۵ و ۹۸ ، تاريخ الطبرى : ۵ / ۲۴۰ ، الأخبار الطوال : ۱۷۲) .

ص: ۴۳۳

الاُمّه (۱) . وكان ذلك فى أوّل يوم من ذى الحجّه سنه ستّ وثلاثين من الهجره ، فأتوه ودخلوا عليه ، فابتدأ (۲) بشير بن عمرو الأنصارى فحمد اللّه وأثنى عليه وقال : يا معاويه ، إنّ الدنيا عنك زائله وإنّك راجع إلى الآخره ، وإنّ اللّه تعالى محاسبك بعملك (۳) ومجازيك بما قدّمت يداك (۴) وإنّى اُنشدك اللّه تعالى أن لا تفرّق جماعه هذه الاُمه وأن لا تسفك دماءها فيما بينها . فقطع معاويه عليه كلامه وقال : هلّا أوصيت (۵) بذلك صاحبك ، فقال : إنّ صاحبى ليس أحد مثله وهو صاحب السابقه فى الإسلام والفضل والدين والقرابه من رسول اللّه صلى الله عليه و آله (۶) . قال : فما الّذى عندك يا ابن عمرو ؟ وما الّذى تأمرنى به ؟ قال : الّذى عندى وما آمرك به تقوى اللّه وإجابه ابن عمّك إلى ما يدعوك إليه من الحقّ فإنّه أسلم لك فى دنياك وخيرٌ لك فى عاقبه أمرك، قال معاويه: ونُطل (۷) دم عثمان واللّه لا أفعل ذلك أبدا. ثمّ تكلّم سعد بن قيس وشبث بن ربعى ، فلم يلتفت معاويه إلى كلامهم وقال : انصرفوا من عندى فإنّه ليس بينى وبينكم إلّا السيف (۸) ، فقال له شبث بن ربعى : أفعلينا تهول (۹) بالسيف ؟ واُقسم ليعجلِنّ بها إليك (۱۰) . فأتوا عليا عليه السلام فأخبروه بالّذى كان (۱۱) ، فجعل علىّ عليه السلام بعد إتيانهم بكلام معاويه

.

۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۷ .

۲- .فى (ب): فتقدّم.

۳- .فى (أ): بذلك.

۴- .فى (أ) : ومجازيك عليه .

۵- .فى (أ) : أوصاك .

۶- .انظر المصدر السابق مع اختلاف يسير فى اللفظ، وكذلك تاريخ الطبرى: ۵/۲۴۲، و : ۳/۵۶۹ ط اُخرى.

۷- .فى (أ) : وأترك .

۸- .فى (أ) : انصرفوا عنّى فليس عندى إلّا السيف .

۹- .فى (أ) : أتهول علينا .

۱۰- .فى (أ) : واللّه لنعجلنها إليك .

۱۱- .فى (أ) : فأخبروه بذلك .

ص: ۴۳۴

س يأمر الرجل ذا الشرف من أصحابه أن يخرج فى خيل [فيخرج إليه جماعه من أصحاب معاويه فى خيل] مثلها فيقتتلان ، ثمّ

تنصرف كلّ خيل إلى أصحابها وذلك لمّا كرهوه (۱) من ملاقاه جمع أهل العراق لجمع أهل الشام فيكون فيه استئصال العسكرين وذهاب الفئتين وهلاك المسلمين (۲) . فكان عليّ عليه السلام يخرج مرّه ، ومرّه الأشتر (۳) ، ومرّه حجر بن عدى الكندى ۴ ، ومرّه شبث بن ربعى (۴) ، ومرّه خالد بن

.

۱- .فى (ب) : وأخذوا يكرهون .

۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۳ / ۵۷۰ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

۳- .الأشتر هو مالك بن الحارث النخعى ، أدرك الرسول صلى الله عليه و آله وكان رئيس قومه ، شترت عينه فى اليرموك فلقّب بالأشتر ، وله مواقف شهيره فى الجمل وصفين مع عليّ عليه السلام وفى سنه (۳۸ه) ولّاه على مصر ، فأمر معاويه دهقانا وكان بالعريش مدينه من أوّل أعمال مصر من ناحيه الشام أن يدسّ له السمّ ، فلمّا نزل الأشتر العريش سمّه الدهقان فى عسل ، فقال معاويه : «للّه جنود من العسل» . انظر مروج الذهب : ۲ / ۱۳۹ ط بيروت ، المغتالين من الأشراف : ۳۹ ، وتاريخ اليعقوبى : ۲ / ۱۳۹ ط بيروت ومعجم البلدان : لغه بعلبك ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۹ ، والطبرى فى تاريخه : حوادث سنه (۳۸ ۳۹ه) ، تهذيب الكمال : ۲۷ / ۱۲۶ الرقم ۵۷۳۱ ، معجم رجال الحديث : ۱۴ / ۱۶۱ الرقم ۹۷۹۶ .

۴- .تقدّمت ترجمته .

ص: ۴۳۵

المعمر (۱) ، ومرّه زياد بن النضر الحارث (۲) ، ومرّه زياد بن خصفه التيمى (۳) ، ومرّه سعد بن قيس الهمدانى (۴) ، ومرّه معقل بن قيس الرياحى (۵) ، ومرّه قيس بن سعد الأنصارى (۶) رضى اللّه عنهم ۷ . وكان الأشتر (رض) أكثرهم خروجا للقتال ۸ .

وكان معاويه يخرج إليهم عبدالرحمن بن خالد بن الوليد ۹ مرّه ، ومرّه أبو الأعور

.

۱- .ذكره ابن قتيبه فى الإمامه والسياسه فى: ۱ / ۱۴۰ و ۱۵۰ ، وابن مزاحم فى وقعه صفين: ۴۸۵ و ۵۰۷ ، والأخبار الطوال: ۱۸۹. وخالد هذا هو الّذى قال: يا أمير المؤمنين ، إنّا واللّه ما اخترنا هذا المقام أن يكون أحد أولى به منا ولكن قلنا: أحبّ الاُمور إلينا ما كفينا مؤونته ، فأمّا إذا استفنينا فإنّا لا نرى البقاء إلّا فيما دعاك القوم إليه اليوم إن رأيت ذلك ، وإن لم تره فرأيك أفضل. انظر الإصابه تحت رقم ۲۳۱۷.

۲- .انظر المصادر السابقه ووقعه صفين : ۱۰۱ و ۱۱۱ و ۱۱۷ ۱۱۹ و ۱۲۳ و ۱۵۲ و ۱۵۳ و ۱۹۵ و ۲۱۴ و ۲۵۳ و ۲۵۴ و ۲۷۰ و ۳۶۹ و ۵۳۳ .

۳- .فى (أ) : التميمى . وانظر وقعه صفين : ۱۹۷ و ۱۹۹ و ۲۶۱ و ۲۸۸ و ۲۹۷ .

۴- .تقدّمت ترجمته وانظر المصادر السابقه .

۵- .انظر وقعه صفين : ۱۹۵ بإضافه : وكان أكثر القوم خروجا الأشتر . وانظر أيضا تاريخ الطبرى : ۳ /۵۷۱.

۶- .فی (أ) : مخرجا .

ص: ۴۳۶

السلمی ۱ ، ومرّه حبیب بن مسلمه (۱) الفهری (۲) ، ومرّه [ابن] ذی الکلاع الحمیری (۳) ، ومرّه عبیداللّه (۴) بن عمر [بن الخطّاب] ۶ ، ومرّه شرحبیل بن السِّمط

.

۱- .فی (أ) : حنیف بن مسلم .

۲- .ذکره ابن قتیبه فی المعارف : ۵۹۲ باسم حبیب بن مسلمه الفهری وقال عنه فی : ۶۱۵ : کان یلی الویلات زمن عثمان ومعاویه وعدّه من الطوال وقال : کالمُشرف علی دابته لطوله . وذکره ابن مزاحم فی وقعه صفین : ۱۹۶ و ۲۰۰ و ۲۰۶ و ۲۱۳ و ۲۱۴ و ۲۳۴ و ۲۴۵ و ۲۴۶ و ۲۴۸ و ۴۸۹ و ۵۰۷ و ۵۱۱ و ۵۵۲ ، وتاریخ الطبری : ۳ / ۵۷۱ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۳- .ذکره ابن قتیبه فی المعارف : ۱۰۴ و ۴۲۱ وقال : اسمه سُمَیفَع بن ناکور من التابعین وهو من حمیر ، وقال فی الأُصول : سُمیفع بن حوشب ، ولکن التصویب من الجمهره : ۴۰۷ ، والاشتقاق : ۵۲۵ والقاموس «کلع». وقال ابن درید: سمیفع تصغیر «سمفیع» إن کان أوله مضموما ، وإلّا فهو مثل «سمیدع» . وقیل اسمه حوشب ذو ظلیم ، أبو مر کما ورد فی وقعه صفین : ۶۰ و ۶۱ و ۱۸۲ و ۲۰۶ و ۲۸۹ و ۳۳۵ و ۳۵۸ و ۳۶۴ و ۴۰۰ و ۴۰۱ و ۴۰۶ و ۴۵۵ و ۴۵۶ و ۵۲۵ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۴- .فی (أ) : عبداللّه .

ص: ۴۳۷

الکندی ۱ ،

.

ص: ۴۳۸

ومرّه حمزه بن مالک الهمدانی (۱) فاقتتلوا أیام ذی الحجّه وربما اقتتلوا فی الیوم الواحد مرّتین (۲) .

ثمّ دخلت سنه سبع وثلاثین فحصل فی شهر المحرّم منها بین علیّ علیه السلام ومعاویه موادعه علی الحرب طمعا فی الصلح واختلفت الرسل بینهما فلم یتّفق صلح ۳ . فلمّا

.

۱- .ذکره ابن أعثم فی الفتوح: ۲ / ۳۳ من أصحاب معاویه ، وهو الّذی خاطب عبداللّه بن خلیفه الطائی وجماعته من أصحاب علیّ علیه السلام قائلاً: مَن أنتم؟ فقال له عبداللّه : نحن طیّ السهل طیّ الجبل ، نحن طیّ الرماح وطیّ الصفاح وطیّ النطاح

وفرسان الصباح ، فقال له حمزه بن مالک: بخ بخ یا أخا طیّ فی حسن ثنائک علی قومک فاقتتلوا ساعه ... انظر تاریخ الطبری أیضا: ۶ / ۱۷ وما بعدها ، و: ۳ / ۵۷۱ ، وانظر وقعه صفین: ۴۴ و فی ص ۲۰۷ جعله معاویه علی رجّاله همدان الاردن. وانظر أیضا : ۱۹۶ و ۲۷۹ و ۵۰۷ من وقعه صفین ، وانظر ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه: ۱۴۸ و ۱۵۰.

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۷۱ ، وابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱۵۰ ، ووقعه صفین : ۲۰۷ و ۱۹۶ بالإضافه إلی المصادر السابقه. وانظر أیضا مروج الذهب: ۳/۴۱، وشرح النهج لابن أبی الحدید: ۱/۶۴۹.

ص: ۴۳۹

انسلخ المحرم أمر علیّ علیه السلام مناديا فنادی : یا أهل الشام یقول لکم أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب إنی استدمتکم (۱) لتراجعوا الحقّ وتنیبوا إلیه فلم تفعلوا ولم تنتهوا عن طغیان ولم تجیبوا إلی طاعه وإنّی قد نبذت إلیکم سواء واللّه لا یحبّ الخائنین (۲) . ثمّ أصبح علیّ علیه السلام فجعل علی خیل [أهل] الکوفه الأشتر (۳) (رض) ، وعلی خیل

.

۱- .فی (أ) : استقدمتکم .

۲- .ذکر ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۲۱ أنه بعث علیّ رجلًا من أصحابه یقال له مرثد بن الحارث ، حتّی وقف قریبا من عسکر معاویه ، ثمّ نادی بأعلی صوته عند غروب الشمس : یا أهل الشام ، إنّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب یقول لکم : إنّا قد کففنا عنکم فی هذا الشهر الحرام فلم تکفّوا عنّا ، وواللّه ما کففنا عنکم شکّا فی أمرکم ولا جبنا عنکم،وإنما کففنا لخروج هذا الشهر المحرّم لترجعوا إلی الحقّ، واحتججنا علیکم بکتاب اللّه عزّ وجلّ ودعوناکم ، فلم تنتهوا عن الطغیان ، والظلم والعدوان ، والکذب والبهتان ، ولم تجیبوا إلی حقّ ولا برهان ، فإنّا قد أنذرناکم علی سواء إن اللّه لا یحبّ الخائنین . . . ویظهر من هذا أنّ هذا الکلام وإرسال مرثد بن الحارث الجشمی کان بعد أن دنا انسلاخ المحرم، وهذا ما ذکره الطبری فی: ۴/۶ .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۷ مع إضافه : وصار أهل الکوفه إلی عبداللّه بن بدیل وعمّار بن یاسر . وانظر وقعه صفین : ۲۰۴ ۲۰۶ تجد تفصیلًا کاملًا تحت عنوان «عقد الألویه وتأمیر الامراء» . وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۲ تجد تفصیلًا أیضا ویذکر فیه بأنه کان علی خیل میمنته الحسن والحسین سبطا النبیّ صلی الله علیه و آله وعلی رجّالتها عبداللّه بن جعفر بن أبی طالب ومسلم بن عقیل بن أبی طالب ، وعلی خیل المیسره محمّد بن الحنفیه ومحمّد بن أبی بکر ، وعلی رجّالتها هاشم بن عتبه بن أبی وقّاص وأخوه عمر بن عتبه ، وعلی خیل القلب عبداللّه بن عباس والعباس بن ربیعه بن الحارث ، وعلی رجّالتها مالک الأشتر . . . وانظر ومروج الذهب : ۲ / ۳۹۱ ، والنهایه لابن الأثیر : ۳ / ۱۰۷ ، وأعیان الشیعه : ۱ / ۴۹۸ ، الاشتقاق : ۲۵۰ ، تاریخ دمشق : ۱۱ / ۵۵۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۶ / ۲۱۵ ، الإرشاد للشیخ المفید : ۱۳۱ تذکره الخواصّ : ۶۶ ، کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین : ۱۵۶ الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۲۴ وقارن بین هذه المصادر .

ص: ۴۴۰

[أهل]البصره سهل بن حنیف ۱ ، وعلی رجّاله [أهل] الکوفه عمّار بن یاسر ۲ (رض)،

.

ص: ۴۴۱

وعلی رجّاله [أهل] البصره قیس بن سعد (۱) ، وجعل مسعر بن فدکی علی قرّاء الکوفه ۲

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

ص: ۴۴۲

وقرّاء أهل البصره ، وأعطی الرایه هاشم بن عتبه المرقال ۱ ، وخرج إلی مصافّاتهم (۱)

.

۱- .فی (أ) : مصافّهم .

ص: ۴۴۳

وذلک فی أوّل یوم من صفر (۱) . فخرج إلیهم معاویه وقد جعل علی میمنته [ابن]ذا الکلاع الحمیری (۲) ، وعلی میسرته حبیب بن مسلمه الفهری (۳) ، وعلی مقدمته أبا الأعور السلمی (۴) ، وعلی خیل دمشق عمرو بن العاص (۵) ، وعلی رجاله دمشق مسلم بن عقبه (۶) المرّی (۷) ، وعلی بقیه أصحابه الضحّاک بن قیس (۸)۹ . وبایع رجالٌ رجالاً من أهل الشام علی

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۳ / ۵۷۱ ، وابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱۵۰ ، ووقعه صفین : ۲۰۷ بإضافه الصفحات السابقه فی ترجمه الرجال ، ومروج الذهب: ۳/۴۱، وابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۱/۶۴۹.

۲- .تقدّمت ترجمتهما .

۳- .تقدّمت ترجمته ، بالإضافه إلی ذلک یقول صاحب الإصابه : ۲ / ۵۴۰ ، وأُسد الغابه : ۶ / ۱۶ : أدرک الجاهلیه وشهد حنینا مشرکا ، وفی کنز العمّال : ۸ / ۸۲ یقول لعنه النبیّ صلی الله علیه و آله . وکان أمیر المؤمنین علیه السلام یدعو علیه ، وکان من أشدّ المبغضین لعلیّ علیه السلام کما ورد فی الإصابه .

۴- .تقدّمت ترجمته .

۵- .فی (أ) : أسلم بن عیینه .

۶- .ذکره الطبری فی تاریخه : ۴ / ۷ وقد جعله معاویه علی رجال أهل دمشق ، وکذلک ذکره ابن مزاحم فی وقعه صفین : ۲۰۶

وجاء فی الهامش رقم ۳ من نفس الصفحه : المری نسبه إلی مرّه بن عوف . وقال ابن درید فی الاشتقاق : ۱۷۴ : فمن قبائل مرّه بن عوف مسلم بن عقبه الّذی اعترض أهل المدینه فقتلهم یوم الحرّه فی طاعه یزید بن معاویه . وانظر المعارف : ۱۵۳ ، وکذلک ورد اسمه فی وقعه صفین أیضا : ۲۱۳ وجعلهُ علی رجاله أهل دمشق .

۷- .هو الضحّاک بن قیس القُرشی الفهری ، ولد قبل وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله نحوا من سبع سنین ، له فی حروب معاویه بلاءٌ عظیم ، وکان علی شرطته ، ولّاه الکوفه سنه (۵۳ ه) وعزله سنه (۵۷ ه) وهو الّذی ولّی دفن معاویه ، وأخبر یزید بموته ، وکان یزید یوم ذاک خارج دمشق ، وبایع لابن الزبیر بعد معاویه بن یزید وقاتل مروان بمَرج راهِط ، فقُتل بها منتصف ذی الحجّه سنه أربع وستین . انظر اُسد الغابه : ۳ /۳۶ ۳۷ ، تهذیب ابن عساکر : ۷ / ۴ ۵ ، تاریخ الطبری : ۶ / ۷۸ ، و : ۴ / ۷ ط اُخری قال : . . . والضحّاک بن قیس علی رجّاله الناس کلّها . وانظر ابن الأثیر : ۳ / ۱۵۰ ، شرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق أبو الفضل : ۲ / ۱۱۱ ۱۱۷ ، وقعه صفین : ۱۲ و ۲۰۶ و ۲۱۳ و ۲۲۶ و ۳۶۰ و ۵۵۲ و ۵۵۷ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۲ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۷۴ و ۷۵ و ۱۲۷ و ۱۸۸ و ۱۹۱ و ۱۹۳ و ۲۲۵ و ۲۴۲ ، و : ۲ / ۱۸ و ۲۰ و ۲۲ و ۱۱۶ و ۱۶۳ .

۸- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۲ ، والطبری : ۴ / ۷ ، وقعه صفین : ۲۱۳ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

ص: ۴۴۴

الموت فعقّلوا أنفسهم بعمائمهم (۱) وکانوا خمس (۲) صفوف .

فلمّا توافقت الأبطال وتصافّت الخیل للمبارزه والنزال خرج من عسکر معاویه فارس من أهل الشام معروف بشدّه البأس وقوّه المراس یقال له المخراق (۳) بن عبد الرحمن (۴) فوقف بین الصفّین وسأل المبارزه ، فخرج إلیه فارس من أهل العراق یقال له ابن المرادی (۵) فتطاعنا بالرماح ثمّ تضاربا بالصفاح وظفر به الشامی فقتله ، ثمّ نزل عن فرسه فاحتزّ (۶) رأسه وحکّ بوجهه الأرض وترکه مکبوبا علی وجهه ، ثمّ رکب فرسه وسأل المبارزه فخرج إلیه فتیً من الأزد یقال له مسلم بن عبد ربّه (۷) فقتله الشامی أیضا وفعل به ما فعل بالأوّل أیضا . ثمّ رکب فرسه وخرج إلی المبارزه فخرج إلیه علیّ علیه السلام متنکرا فتجاولا ساعه ثمّ ضربه الإمام البطل الهمام علیّ بن أبی طالب علیه السلام بالسیف جاءت عاتقه رمت بشقّه (۸)

.

۱- .ذکر ذلک الطبری فی تاریخه : ۴ / ۷ ولکن بلفظ «بالعمائم ، فکان المعقلون خمسه صفوف ، وکان یخرجون ویصفّون عشره صفوف ، ویخرج أهل العراق أحد عشر صفّا» . وکذلک فی وقعه صفین : ۲۱۳ وقال فی الهامش رقم ۳ : أی جعلوا العمائم لهم بمثابه العقل جمع عقال وفی الأصل «فعلقوا» تحریف ، ولکنه فی : ۲۲۸ قال : وقد قیّدت عکٌّ أرجلَها بالعمائم ، ثمّ طرحوا حجرا بین أیدیهم وقالوا : لا نفرّ حتّی یفرّ هذا الحَکَرُ . وعکٌّ تقلب الجیم کافا .

۲- .راجع المصادر السابقه .

۳- .فی (أ) : المحراق .

۴- .انظر کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین لابن المطهّر الحلّی : ۱۵۶ . وذکره ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۱۰ باسم المخارق بن عبدالرحمن وکان فارسا بطلًا .

۵- .أورده ابن المطهّر الحلّی فی کشف الیقین : ۱۵۶ باسم : المؤمّل بن عبید اللّه المرادی ، وفی الهامش رقم ۳ : المؤمّل عبداللّه المرادی ، وفی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۱۰ : المؤمّل بن عبید المرادی ، لکن ، وفی الهامش رقم ۲ : المؤمن بن عبید .

۶- .فی (أ) : فجرّ ، وفی (د) : فجزّ .

۷- .انظر الفتوح : ۲ / ۱۱۱ ولکنه أضاف : الأزدی .

۸- .فی (أ) : بشعثه .

ص: ۴۴۵

إلی الأرض وسقط ، ونزل علیّ علیه السلام عن فرسه وحزّ (۱) رأس الشامی وجعل وجهه إلی السماء ، ثمّ رکب ونادی : هل من مبارز ؟ فخرج إلیه فارس من فرسان الشام فقتله علیّ علیه السلام ونزل عن فرسه وحزَّ رأسه وجعل (۲) وجهه إلی السماء ، ثمّ رکب ونادی : هل من مبارز فخرج إلیه فارس آخر من فرسان الشام فقتله وفعل به کما فعل بصاحبیه الأوّلین ، وهکذا إلی أن قتل منهم سبعه ، فأحجم الناس عنه ولم یقدم علی مبارزته أحد بعد اُولئک ، فجال بین الصفّین جوله ورجع إلی أصحابه ولم یعرفه أهل الشام لأنه کان متنکّرا (۳) . ومنها : ما اتفق فی بعض أیّامها وقد تقابل الجیشان ، إذ خرج فارس من أبطال عسکر أهل الشام یقال له : کریب بن الصباح (۴) فوقف بین الجمعین (۵) وسأل المبارزه

.

۱- .فی (ب) : وجزّ .

۲- .فی (أ) : وخلا .

۳- .انظر المصدر السابق مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۴- .کریب بن الصباح من حمیر من آل ذی یزن ، لیس فی أهل الشام یومئذٍ رجلٌ أشهر شدَّه بالبأس منه کما ذکره نصر بن مزاحم فی وقعه صفین : ۳۱۵ . وانظر الإصابه تحت رقم ۷۴۸۳ حیث قال : قتله علیّ یوم صفین . وکریب هذا هو الّذی قتل المرتفع بن الوضّاح الزبیدی رحمه الله من أصحاب علیّ علیه السلام وقتل أیضا الحارث بن الجُلاح وقتل عائذ بن مسروق الهمدانی ، ثمّ رمی بأجسادهم بعضها فوق بعض ، ثمّ قام علیها بغیا واعتداءً ، ثمّ نادی : هل من مُبارز ؟ فبرز إلیه علیٌّ ثمّ ناداه : ویحک یاکریب ، إنّی اُحذّرک اللّه وبأسه ونقمته ، وادعُوک إلی سنّه اللّه وسنّه رسوله ، ویحک لایُدخلنّک ابن آکله الأکباد النار . فکان جوابه أن قال: ماأکثر ما قدسمعنا هذه المقاله منک ، فلا حاجه لنا فیها . أقدِمْ إذا شئت ، مَن یشتری سیفی وهذا أثرُه ؟ فقال علیّ علیه السلام : لا حول ولا قوّه إلاّ باللّه . ثمّ مشی إلیه فلم یمهله أن ضربه ضربهً خَرَّ منها قتیلاً یتشحَّط فی دمه . انظر وقعه صفین: ۳۱۶، وکشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین: ۱۵۷ ، وتاریخ الطبری : ۴/۱۴ لتجد الاختلاف فی اسم الأب ، فتارهً یذکره باسم کریب بن شریح مع إخوته الّذین عبّر عنهم «فقتل هؤلاء الأخوه السته جمیعا» وتارهً اُخری یذکره باسم کریب بن زید مع إخوته فقال عنهم «فقتل هؤلاء الأخوه الثلاثه» وتارهً ثالثه عبّر عنه باسم الکریب أخو القلوص . وذکره ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۱۱ .

۵- .فی (أ) : الصفّین .

ص: ۴۴۶

فخرج إليه فارس من أهل العراق يقال له المرقع الخولانى (۱) فقتله الشامى ، ثمّ خرج إليه الحارث الحكمى (۲) فقتله الشامى أيضا ، فنظر الناس إلى مقام فارس صنديد فخرج إليه علىّ عليه السلام بنفسه الكريمه فوقف بإزائه وقال له : من أنت أيّها الفارس فقال : أنا كريب (۳) بن صالح الحميرى فقال له علىّ عليه السلام : يا كريب اُحذرك اللّه فى نفسك وأدعوك إلى كتابه وسنّه نبيه محمّد صلى الله عليه و آله فقال [له]كريب : من أنت ؟ فقال أنا علىّ بن أبى طالب ، يا كريب اللّه اللّه فى نفسك فإنّى أراك بطلاً فارسا فيكون لك مالنا وعليك ما علينا ولايغررك معاويه ، فقال : ادنُ منّى يا علىّ ، وجعل يلوح بسيفه فجرّد الإمام سيفه ودنا منه فتجاولا ساعه ثمّ اختلفا بضربتين فسبقه الإمام بالضربه فقتله وسقط إلى الأرض (۴) ثمّ نادى : هل من مبارز ؟ فخرج إليه الحارث الحميرى (۵) فقتله وسقط على الأرض ، وهكذا لم يزل يخرج إليه فارس بعد فارس إلى أن قتل منهم أربعه (۶) وهو يقول : «الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ [وَاتَّقُواْ اللَّهَ]وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ» (۷) .

.

۱- .اختلف فى اسمه فقيل هو المبرقع كما ورد فى كشف اليقين : ۱۵۷ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۱۱ لكنه قال عنه : الوضّاح الخولانى ، وقيل : هو المرتفع كما ورد فى وقعه صفين : ۳۱۵ ، وقيل : هو الحولانى ، وقيل : الجولانى كما ورد فى بعض النسخ .

۲- .ورد اسمه فى وقعه صفين : ۳۱۶ باسم الحارث بن الجُلاح وفى الهامش رقم ۲ : بن اللجاج ، وفى الفتوح : ۲ / ۱۱۱ : الحارث بن الجُلاح الحكمى ، لكنه ذكر فى الهامش رقم ۳ : الخلمى.

۳- .فى (أ) : كريت .

۴- .انظر وقعه صفين : ۳۱۵ ۳۱۶ باختلاف يسير فى اللفظ ، وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۱۲ .

۵- .ذكره نصر بن مزاحم فى وقعه صفين : ۳۱۶ باسم : الحارث بن وداعه الحميرى ، وفى الفتوح : ۲ / ۱۱۲ : الحارث بن وداع الحميرى ، وأضاف : ثمّ خرج إليه المطاع بن المطّلب القينى فقتله الإمام علىّ عليه السلام . وانظر ابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۱ / ۵۰۴ .

۶- .قيل : أربعه ، وقيل : سبعه ، وقيل : ثلاثه ، انظر المصادر السابقه ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۱۲ .

۷- .البقره : ۱۹۴ .

ثمّ قال (۱) علىّ عليه السلام : يا معاويه هلمّ إلى مبارزتى لا تفنى العرب بيننا (۲) ، فقال معاويه : لا حاجه لى فى مبارزتك فقد قتلت أربعه من أبطال العرب فحسبك (۳) . فصاح فارس من أصحاب معاويه يقال له عروه (۴) فقال : يا ابن أبى طالب إن كان معاويه قد (۵) كره مبارزتك فأنا (۶) ، وجرّد سيفه وخرج للإمام فتجاولا ثمّ إنّه سبق الإمام بضربه تلقّاها علىّ عليه السلام فى سيفه ، ثمّ إنّ عليا عليه السلام ضربه ضربهً على رأسه ألقاه إلى الأرض قتيلاً (۷) ، فعظم على أهل الشام قتل عروه لأنه كان من أعظم شجعانهم ومشاهير فرسانهم ثمّ حجز الليل بينهم . ومنها : ما اتّفق أيضا فى بعض أيّامها وقد تقابل الجيشان إذ خرج علىّ بن أبى طالب عليه السلام متنكّرا فدعا بالمبارزه ۸ فقال معاويه لعمرو بن العاص : عزمت عليك إلاّ

.

۱- .فی (أ) : صاح .

۲- .انظر کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین : ۱۵۷ ، وقعه صفین : ۳۱۶ ولکن بلفظ «ولا یُقْتَلَنَّ الناس فیما بیننا» والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۱۲ .

۳- .انظر وقعه صفین : ۲۷۵ و ۳۱۶ و ۳۸۸ ، والإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱ / ۱۲۶ تحت عنوان «دعا علیّ علیه السلام معاویه إلی البراز» وخلاصه ذلک : ابرز لی وأعف الفریقین من القتال ، فأیُّنا قَتَل صاحبه کان الأمر له ، قال عمرو : لقد أنصفک الرجل ، فقال معاویه : إنّی لأکره أن أُبارز . . . لعلّک طمعت فیها یا عمرو . . . وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۱۲ .

۴- .هو عروه بن داود الدمشقی کما جاء فی الفتوح :۲ / ۱۱۳ ، ووقعه صفین: ۴۵۸ ، أمّا ابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۲ / ۳۰۰ قال: أبو داود عروه بن داود العامری .

۵- .فی (ب) : فقد .

۶- .فی (أ) : له .

۷- .انظر ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۱۳ ، ووقعه صفین : ۴۵۸ ولکن بلفظ «فضربه فقطعهُ قطعتین ، سقطت إحداهما یمنهً ، والأُخری یَسره ، فارتجّ العسکران لهول الضربه . . . وقد رثاه ابن عمٍّ له ، انظر الشعر : ۴۵۸ ۴۵۹ .

ص: ۴۴۸

ما خرجت لمبارزه هذا الفارس ، فخرج إلیه عمرو وهو لا یعرف أنه علیّ ، فلمّا رآه علیّ عرفه فاطّرد (۱) بین یدیه لیبعده عن أصحابه (۲) ، فتبعه عمرو هو یقول : ۳

یا قاده الکوفه یا أهل الفتن أضربکم ولاأری أبا الحسن فکرّ علیه علیّ علیه السلام وهو یقول : أبو الحسین فاعلمنّ والحسن قد جاک یقتاد العنان والرسن فعرفه عمرو فولّی عنه رکضا وهو یقول : مکره أخاک لا بطل ، فلحقه علیّ علیه السلام فطعنه طعنه جاءت فی فضول (۳) درعه فألقته إلی الأرض فظنّ أنّ علیا قاتله فرفع

.

۱- .فی (أ) : فانهزم .

۲- .فی (د) : عسکره .

۳- .فی (أ) : فصول .

ص: ۴۴۹

رجلیه (۱) فبدت سوأته ، فصرف علیّ عنه وجهه راجعا إلی عسکره وهو یقول : عوره المؤمن حمی ، فقام عمرو فرکب فرسه وأقبل علی معاویه فجعل معاویه یضحک (۲) منه ، فقال عمرو: ممّ تضحک؟ واللّه لو تکن أنت وبدا له من صفحتک ما بدا [له

]من صفحتی لصرت کذلک وما أقالک ، فقال له معاویه : لو کنت أعلم أ نّک ما تحمل مزاحا ما مازحتک ، فقال عمرو : وما أحملنی للمزاح ولکنّی رأیت أن لقی رجل رجلاً قصد أحدهما علی الآخر انفطر السماء دما ، فقال معاویه : ولکنها سوأه تعقب فضیحه الأبد ، أما واللّه لو عرفته ما قدمت علیه . والی ذلک أشار أبو فراس بقوله : ولا خیر فی دفع (۳) الردی بمذلّه کما ردّها یوما بسوأته عمرو ثمّ إن فارسا من فرسان معاویه کان مشهورا بالشجاعه یقال له بُسر بن أرطاه ۴

.

۱- .فی (أ) : رجله .

۲- .المصدر السابق : ۲ / ۴۴ مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۳- .فی (أ) : ردّ .

حدّثته نفسه بالخروج إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ومبارزته ، وکان له غلام شهم شجاع یقال له لاحق (۱) فشاوره فی ذلک فقال : ما اُشیر علیک إلاّ أن تکون واثقا من نفسک (۲) إنّک (۳) من أقرانه ومن فرسان میدانه فابرز إلیه فإنّه الأسد (۴) الخادر والشجاع

.

۱- .أورد القصه نصر بن مزاحم فی وقعه صفین : ۴۶۰ باختلاف بسیط فی اللفظ وفیه : فقال معاویه لبُسر بن أرطاه : أتقوم لمبارزته ؟ فقال : ما أحدٌ أحقُّ بها منک ، وإذا أبیتموه فأنا له ، فقال له معاویه : أما إنّک ستلقاه فی العجاجه غدا فی أوّل الخیل . . . . وکان عند بُسر بن أرطاه ابنُ عمٍّ له قد قدم من الحجاز یخطُبُ ابنتَه فأتی بُسرا فقال له : إنّی سمعت أنک وعدتَ من نفسک أن تبادر علیا . . . . فضحک الغلام وقال شعرا : . . . وأورد المحاوره أیضا ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۰۴ فراجع وتأمّل .

۲- .فی (ب) : بنفسک .

۳- .فی (د) : وانک .

۴- .فی (ج ، د) : لأسد الأُسود .

المطرق ، وأنشد العبد یقول ۱ :

فأنت له یابُسر إن کنتَ مثله وإلاّ فإنّ اللیث للضبع آکل متی تلقه فالموت فی رأس رمحه وفی سیفه شغل لنفسک شاغل قال : ویحک هل هو إلاّ الموت ، واللّه لابدّ لی من مبارزته علی کلّ حال (۱) . فخرج بُسر بن أرطاه لمبارزه علیّ فلمّا رآه علیّ علیه السلام حمل علیه ودقّه بالرمح ، فسقط علی قفاه إلی الأرض فرفع رجلیه (۲) فبدت سوأته ، فصرف علیّ علیه السلام وجهه فوثب بُسر قائما وقد سقطت البیضه (۳) عن رأسه فعرفه أصحاب علیّ ، فصاحوا به : یا أمیر المؤمنین إنّه بُسر بن أرطاه لا یذهب ،

فقال [رض] : دعوه (۴) وإن كان فعليه ما يستحقّ ، فركب جواده ورجع إلى معاويه . فجعل معاويه يضحك منه ويقول له : لا عليك ولا تستحى ، فقال (۵) : نزل بك ما نزل بعمرو فصاح رجل (۶) من أهل الكوفه : ويلكم يا أهل الشام أما تستحون من كشف الاستاه ، وأنشد بقوله ۸ : ألا (۷) كلّ يوم فارس بعدفارس (۸) له عوره وسط (۹) العجاجه باديه يكفّ حيا لها (۱۰) علىّ سنانه ويضحك منها فى الخلاء معاويه بدت أمس من عمرو فقنّع (۱۱) رأسه وعوره ، بُسر مثلها حذو حاذيه فقولا لعمرو وابن أرطاه أبصرا سبيلكما لاتلقيا الليث ثانيه ولا تحمدا إلاّ الحياه (۱۲) وخصاكما هما كانتا واللّه للنفس واقيه فلولاهما لم تنجوا من سنانه وتلك بما فيها عن العود كافيه ناهيه (۱۳) متى تلقيا الخيل المشيحه (۱۴) صُبْحَهً وفيها علىٌّ فاتركا الخيل ناحيه وكان بُسر بن أرطاه يضحك من عمرو وصار عمرو يضحك منه (۱۵) ، وتحامى أهل الشام عليا وخافوه خوفا شديدا (۱۶) ولم يقدر (۱۷) واحد منهم مبارزته ، وصار علىّ عليه السلام لا يخرج إلى المبارزه إلاّ متنكّرا . ثمّ إنّ مولى من موالى عثمان يقال له الأحمر ۲۰ وكان شجاعا خرج يبغى المبارزه ، فخرج له مولى لعلى يقال له كيسان ۲۱ فحمل كلّ منهما على صاحبه فسبقه الأحمر بالضربه فقتله (۱۸) ، فقال علىّ : قتلنى اللّه إن لم أقتلك به (۱۹) . فكرّ علىّ على

.

۱- .انظر ابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۰۴ قال : فقال بُسر لغلامه : ويحك يا لاحق ! هل هو إلاّ الموت ؟ واللّه لابدّ من لقاء اللّه على أىّ الأحوال كان ذلك فى موت أو قتل .

۲- .فى (أ) : رجله .

۳- .فى (أ) : سقط المغفر .

۴- .فى (أ) : ذروه .

۵- .فى (د) : فقد قال .

۶- .فى (أ) : فتى .

۷- .فى (ب) : أفى .

۸- .فى (د) : ذو كريه .

۹- .فى (أ) : تحت .

۱۰- .فى (أ) : منها ، وفى (ج) : عنه وفى مناقب الخوارزمى : يكفّ بها عنه . . .

۱۱- .فى (ب) : فنكس .

۱۲- .فى (ج) : الخنا .

۱۳- .فى (أ) :كافيه .

۱۴- .فى (ج) : المغيره .

۱۵- .أوردها ابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۰۵ بهذا اللفظ : فكان بُسر بن أرطاه مرّه يضحك من عمرو ، ثمّ صار عمرو يضحك منه . وانظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۱۳ .

۱۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۰۵ ، وقعه صفين : ۴۶۲ باختلاف يسير ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۱۳ .

۱۷- .فى (أ) : يصر .

۱۸- .المصدر السابق ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۱۳ .

۱۹- .المصدر السابق ولکن بلفظ : فقال علیّ علیه السلام : ورب الکعبه قتلنی اللّه إن لم أقتلک أو تقتلنی .

ص: ۴۵۲

العبد فرجع العبد علیه بالسیف فضربه فتلقّاها علیّ بسیفه فنشب (۱) السیف بالسیف ، فدنا علیّ منه ومدّ یده إلی عنقه فقبض (۲) علیها ورفعه عن فرسه وجلد (۳) به الأرض فکسر ظهره وأضلاعه ورجع عنه (۴) . وکان لمعاویه عبدٌ یقال له حریث (۵) وکان فارسا بطلاً شجاعا ومعاویه یحذّره من التعرّض لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام (۶) فخرج علیّ متنکّرا یطلب المبارزه وقد عرفه عمرو بن العاص فقال لحریث : «علیک بهذا الفارس لایفوتنّک اقتله وتشیع به ، فخرج له حریث وهو لا یعرف أنه علیّ ، فما کان بأسرع من أن ضربه الإمام بالسیف ضربهً علی اُمّ رأسه سقط منها إلی الأرض قتیلاً ، وتبین لمعاویه ولأهل الشام أنّ قاتله علیّ بن أبی طالب علیه السلام فشقّ ذلک علی معاویه وقال لعمرو : أنت قتلت عبدی وغررته ولم یقتله أحد غیرک (۷) .

.

۱- .فی (ب) : فثبت .

۲- .فی (ب ، د) : فجذبه .

۳- .فی (ج) : ثمّ جلد .

۴- .المصدر السابق ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۴۸۶ ، والطبری : ۴ / ۱۳ .

۵- .المصدر السابق ، والطبری : ۴ / ۱۳ .

۶- .أورد ابن مزاحم فی وقعه صفین:۲۷۲ تحذیر معاویه لحریث بلفظ: اتّق علیا،وضع رُمْحَک حیث شئت . . . حتّی أنه کان یلبس سلاحَ معاویه متشبِّها به ، فإذا قاتل قابل ، قال الناس: ذاک معاویه.

۷- .انظر المصدر السابق وفیه المحاوره الّتی دارت بین عمرو بن العاص وحریث وکیفیه قتل الإمام علیّ علیه السلام لحریث والأشعار الّتی قیلت . وانظر أیضا الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۴۹۲ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۱۳

.

ص: ۴۵۳

. .

ص: ۴۵۴

ومنها : ما اتّفق فی بعض مصافّه (۱) أن خرج العباس بن ربیعه الهاشمی (۲) من

.

۱- .فی (ب) : مصافّها .

۲- .العبّاس بن ربیعه بن الحارث بن عبدالمطّلب بن هاشم کان له قدر ، وأقطعه عثمان دارا بالبصره ، وأعطاه مائه ألف درهم ، وشهد صفّین مع علیّ علیه السلام وهو المذکور فی حدیث أبی الأغر التمیمی ، وکانت تحته أُمّ فِراس بنت حسّان بن ثابت . انظر ترجمته فی المعارف لابن قتیبه : ۱۲۸ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۴۰ .

ص: ۴۵۵

أصحاب علیّ علیه السلام وخرج إلیه فارس مشهور یقال له غرار (۱) من أصحاب معاویه فقال : یا عباس هل لک فی المبارزه ؟ فقال العباس : هل لک فی المنازله ، فقال : نعم ، فرمی کلّ واحد منهما بنفسه عن فرسه وتلاقیا وکفّ أهل الجیشین (۲) أعِنَّه خیولهم عنهما لینظرا ما یکون من أمرهما ، فتجاولا ساعهً بسیفهما فلم یقدر أحد منهما علی الآخر . ثمّ إنّهما تجاولا ثانیهً فتبیّن للعباس وهن فی درع الشامی ، وکان سیف العباس قاطعا فضربه بالسیف علی وسطه (۳) من فوق الدرع فقسمه (۴) بنصفین فکبّر الناس وعجبوا لذلک . وعطف العباس علی فرسه فرکبها وجال بین الصفّین (۵) ، فقال معاویه لأصحابه من خرج منکم إلی العباس (۶) فقتله فله عندی دیتان (۷) ، فخرج فارسان من لخم (۸) وقال کلّ واحد منهما : أنا له ، فقال اخرجا [إلیه]فأیّکما [سبق إلی] قتله فله من

.

۱- .هو غرار بن الأدهم ، لم یکن بالشام رجل أفرس منه ولا أقدم فی الحرب کما ذکره ابن أعثم فی الفتوح: ۲ / ۱۴۰ .

۲- .فی (د) : العسکر .

۳- .فی (أ) : وسط .

۴- .فی (ب) : فقدّه .

۵- .ذکر هذه المنازله ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۴۰ باختلاف یسیر فی اللفظ مع إضافه الأشعار الّتی قیلت بالمناسبه ، وفیها قال الإمام علیّ علیه السلام عند ما التفت إلی أبی العز التمیمی الّذی کان واقفا بجنبه علیه السلام فقال : یا أبا العزّ ، مَن المبارز لعدوّنا ؟ فقلت : ابن شیخکم العباس بن ربیعه ، قال : فصاح به علیّ : یا عباس ، قال العباس : لبیک یا أمیر المؤمنین ، فقال : ألم آمرک وآمر عبیداللّه بن عباس أن لا تخلوا بمراکزکما فی وقتٍ من الأوقات إلاّ بإذنی ؟ فقال العباس : یا أمیر المؤمنین ، أفیدعونی عدوّی إلی البراز فلا أخرج إلیه ؟ فقال علیّ : نعم إنّ طاعه إمامک أوجب علیک من مبارزه عدوّک . قال : ثمّ حوّل وجهه إلی ناحیه القبله ورفع کفّیه وقال : اللّهمّ لا تنس هذا الیوم للعباس . انظر ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۴۲ .

۶- .فی (أ) : لهذا الفارس .

۷- .فی (ب ، د) : من المال کذا وکذا .

۸- .فی (ب ، ج) : رجلان لخمیان .

ص: ۴۵۶

المال عندی ما قلت (۱) وللآخر نصف مثله (۲) ، فخرجا جمیعا ووقفا فی مقرّ المبارزه (۳) ثمّ صاحا : یا عباس هل لک فی

المبارزه فابرز لأيّنا اخترت ، فقال : [حتّى]أستأذن أميرى (۴) وأرجع إليكما فجاء إلى علىّ عليه السلام فاستأذنه فقال علىّ (رض) : أنا لهما ادنُ منّى يا عباس وهات لبسك وفرسك وجميع ما عليك وخذ لبسى وفرسى . ثمّ إنّ عليّا عليه السلام خرج إليهما فجال بين الصفّين وكلّ من رأه يظنّه العباس فقال له اللخميان : استاذنت صاحبك (۵) فتحرّج علىّ عليه السلام من الكذب فقال : «أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُواْ وَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ» (۶) فتقدّم إليه أحدهما فاختلفا (۷) بضربتين سبقه أمير المؤمنين بالضربه فجاءت (۸) على بطنه (۹) فقطعته بنصفين ، فتقدّم إليه الآخر فما كان بأسرع من طرفه عين من أن ألحقه بصاحبه ، وجال بين الصفّين جوله ورجع إلى مكانه ، فتبيّن لأهل الشام ومعاويه أنّه علىّ بن أبى طالب عليه السلام ولكنه تنكّر ، فقال معاويه : قبّح اللّه اللجاج ، إنّه لقعود ما ركبه أحد قطّ إلّا خذله (۱۰) ، فقال عمرو : المخذول واللّه اللخميان لا [أنت] (۱۱) .

.

۱- .فى (ج) : بذلت .

۲- .فى (د) : مثل ذلك .

۳- .فى (ج) : ميدان الحرب .

۴- .فى (ب): سيّدى .

۵- .فى (ب ، ج) : أذن لك سيّدك .

۶- .الحجّ : ۳۹.

۷- .فى (ب) : فالتقيا .

۸- .فى (أ) : فجاء .

۹- .فى (د) : مراق بطنه .

۱۰- .فى (ب) : ما ركبته إلّا خُذلتُ .

۱۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۴۲ ۱۴۳ باختلاف يسير فى اللفظ وانظر فيه المحاوره الّتى دارت بين معاويه وعمرو بن العاص

.

ومنها : ليله الهرير ۱ الّتى كلما أردى (۱) علىّ [رض] فيها قتيلاً أعلن عليه بالتكبير فأُحصيت (۲) تكبيراته فى تلك الليله فكانت خمسمائه تكبيره وثلاثا وعشرين تكبيره بخمسمائه وثلاثا وعشرين قتيلاً (۳) ، وكان الناس يتلاطمون فى تلك (۴)

.

۱- .فى (ب) : قتل .

۲- .فى (ج) : فعُدّ له كذا وكذا .

۳- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۷۸ وأضاف : وكان عليه السلام إذا علا قَدّ وإذا وسط قَطّ ، وفى وقعه صفين : ۴۷۷ ذكر أنّه

قتل فيما ذكر العادّون زيادةً على خمسمائه من أعلام العرب ، وانظر كشف اليقين : ۱۵۸ .

۴- .فی (أ) : هذه .

ص: ۴۵۸

الليله تلاطم السيول والأمواج ويتصادمون تصادم الفحول عند الهياج . ولمّا أسفر صبح هذه الليله عن ضياء وحسر الليل عن ظلماته كانت عدّه القتلى من الفريقين ستّه وثلاثون ألفا (۱) ، وكانت هذه الليله ليله الجمعه . وأصبح أمير المؤمنين عليه السلام والمعركه كلّها خلف ظهره وهو فی قلب معسكره والأشتر (۲) (رض) فی الميمنه وابن عباس (رض) فی الميسره (۳) والناس يقتتلون (۴) من كلّ جانب ولوائح النصر لائحه لأمير المؤمنين علیّ بن أبی طالب عليه السلام والأشتر يزحف فی الميمنه يقاتل بها ويقول لأصحابه : ازحفوا قبل هذا الرمح ، ويزحف بهم زحفةً ثانيه ويقول: قيد هذا القوس ، وكلّما فعلوا (۵) ، يزحف نحو أهل الشام ويقول مثل ذلك ۶ .

.

۱- .أكثر المصادر التاريخيه ذكرت أنّ عدد قتلى ليله الهرير ويومها ۳۶ ألف قتيل كما فی المعارف : ۱۳۵ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۷۸ ، والطبری : ۴ / ۲۷ ، ومروج الذهب : ۲ / ۳۹۱ ، وأعيان الشيعه : ۱ / ۴۹۸ ، وكشف اليقين : ۱۵۸ لكن بعض المصادر ذكرت أنّ عدد القتلى فی تلك الليله ويومها ۷۰ ألف قتيل كما جاء فی كتاب سُليم بن قيس : ۱۷۶ ، وشرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۰۸ ، ووقعه صفين : ۴۷۵ ، ولكن الأصحّ هو الأوّل .

۲- .تقدّمت ترجمته بالإضافه إلی أنّ فی وقعه صفين : ۴۷۵ ذكر أنّ الأشتر فی ميمنه الناس ، وابن عباس فی الميسره ، وعلیٌّ فی القلب ، والناس يقتتلون .

۳- .تقدّمت ترجمته وانظر المصدر السابق .

۴- .فی (أ) : يقبلون .

۵- .فی (أ) : اقتتلوا .

ص: ۴۵۹

ولمّا رأی علیّ بن أبی طالب عليه السلام الظفر من ناحيه الأشتر(رض) أمدّه برجال (۱) . ولمّا رأی عمرو بن العاص (۲) وهن أهل الشام وخورهم وأنّ أهل العراق استعلوا عليهم وأنّ الحرب قد فضت (۳) أصحابه وقد تضاحی عليهم النهار وتخايل

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، والأخبار الطوال : ۱۸۸ ، وينابيع الموده : ۲ / ۹ ، وشرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۰۸ .

۲- .انظر المصادر السابقه ، والأخبار الطوال : ۱۸۹ ، وتاريخ الطبری : ۴ / ۳۳ ، والإمامه والسياسه : ۱۴۳ وما بعدها .

۳- .فی (ب) : عضت .

منهم (۱) الهزيمه والفرار (۲) قال لمعاويه : هل لك فى أمر أعرضه عليك لا يزيـدنا إلّا اجتماعا ولا يزيدهم إلّا فرقه ؟ قال : نعم (۳) : قال : ترفع المصاحف على رؤوس الرماح ثمّ تقول : ندعوكم لما فيها ، وهذا حَكَمٌ بيننا وبينكم ، فإن أبى بعضهم أن يقبلها وجـدتَ فيهم مَن يقول : ينبغى أن نقبـل كتـاب اللّه عزّ وجـلّ فيكون فرقه بينهم ، وان قبلوا لمـا فيهـا رفع القتـال عنّا إلى أجل ۴ . فرفعوا المصاحف على رؤوس الرماح (۴) وقالوا : هذا كتاب اللّه بيننا وبينكم مَن

.

۱- .فى (أ) : عليهم .

۲- .انظر المصادر السابقه باختلاف يسير فى اللفظ .

۳- .انظر المصادر السابقه ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۳۴ .

۴- .فى (أ) : رؤوسهم .

لثغور أهـل الشام ؟ ومَن لثغور أهل العراق بعـد أهل العراق ؟ (۱) فلمّـا رآها الناس قالوا : نجيب إلى كتاب اللّه تعالى (۲) ، فقال لهم علىّ بن أبى طـالب عليه السـلام : عبـاد اللّه امضوا إلى (۳) حقّكم وصـدقكم فى قتـال عـدوّكم ، فإنّ معاويه وعمرو بن أبى معيـط وابن أبى سـرح والضـحّاك أنـا اعرف بهم منكم ليسـوا بأصـحاب قرآن وقـد صـحبتهم أطفالاً ـ ثمّ رجالاً ـ ، ويلكم واللّه ما رفعوها إلّا مكيده وخديعه وقد وهنوا (۴) . فقال أصحاب علىّ عليه السلام القرّاء منهم : ما يسعنا (۵) أن نُدعى إلى كتاب اللّه عزّ وجـلّ فنأبى أن نقبله ؟ ! فقال لهم علىّ عليه السـلام : إنّى إنّما أُقاتلهم ليـدينوا (۶) لحكم الكتاب فإنّهم قـد عصوا اللّه تعالى فيما يأمرهم ونسوا عهـده ونبذوا كتابه (۷) . فقال له مسـعر (۸) بن فدكى التميمى وزيد بن حصـين (۹) الطـائى فى عصابه من القرّاء الّذين صاروا خوارج فيما بعد (۱۰) : يا علىّ ۱۱

.

۱- .انظر شـرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۱۱ ، ووقعه صفين: ۴۸۱ قـال: فثـار أهل الشام فنادوا فى سواد الليل: يا أهل العراق مَنْ لـذرارينا إنْ قتلتمونـا ومَن لـذراريكم إن قتلنـاكم؟ اللّه اللّه فى البقيه... وقريب من هـذا اللفظ فى الفتـوح: ۲ / ۱۷۸ وتاريخ الطبرى: ۴ / ۳۴. وفى (أ): مَن لثغور الشام بعد أهله ، ومَن لثغور العراق بعد أهله .

۲- .انظر المصادر السابقه ، والطبرى فى تاريخه : ۴ / ۳۴ وأضاف : وننيب إليه .

۳- .فى (ب) : على .

۴- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۳۴ ، و : ۶ / ۲۷ ط أُخرى والأخبار الطوال : ۱۸۹ ، والفتوح : ۲ / ۱۸۷ بإضافه : ولكن معاويه وعمرو بن العاص وابن أبى معيط وحبيب بن مسـلمه والضحّاك بن قيس وابن أبى سرح ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن ، وأنا أعرف بهم

منكم ، لأنى قد رأيتهم صغارا وصحبتُهم كبارا ، وكانوا شرَّ أطفال وشرَّ رجال . . . وقريب من هذا فى وقعه صفين : ۴۸۹ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۱۸۶ ، وينابيع المودّه : ۲ / ۱۳ .

۵- .فى (أ) : لا يسعنا .

۶- .فى (أ) : ليدنوا .

۷- .انظر المصادر السابقه .

۸- .فى (أ) : مسعود .

۹- .فى (أ) : حسين .

۱۰- .يقول فى وقعه صفين : ۴۸۹ : فنادَوه باسمه لا بإمره المؤمنين : يا علىُّ . . .

ص: ۴۶۲

أجب إلى كتاب اللّه تعالى إذا دعيت إليه وإلى ما فيه أوّلاً وإلّا دفعناك برمّتك إلى القوم (۱) . وكان الأشتر (رض) فى الميمنه وعلىّ عليه السلام فى القلب وابن عباس فى الميسره على ما سبق ذكره . فكفّ علىّ وابن عباس عن القتال (۲) ولم يكفّ الأشتر (۳) وذلك لمّا رأى من لوايح النصر والظفر فقالوا : ابعث إلى الأشتر فليأتك ويكفّ عن القتال فبعث إليه علىّ يزيد بن هانئ يستدعيه (۴) ، فقال الأشتر : قل لأمير المؤمنين : ليست هذه الساعه بالساعه الّتى ينبغى أن يزيلنى بها عن موقفى (۵) فإنّى قد وجدت ريح الظفر (۶) . فأتى عليا وأخبره بمقالته فردّه إليه ثانيا وهو يقول له : اقبل إلىَّ فإنّ الفتنه قد وقعت ، فجاءه (۷) الأشتر (رض) وقال : ما هذا ؟ أ لرفع المصاحف ؟ قال : نعم ، قال : واللّه لقد ظننت أنها ستوقع (۸) اختلافا وفرقهً وأنها مشوره ابن العاص (۹) .

فأقبل الأشتر على القوم من أصحابه وقال : يا أهل العراق يا أهل الذلّ والوهن ، أحين عَلَوتم القوم وعرفوا أنكم لهم قاهرون رفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها؟ ويلكم أمهلونى فُوَاقا فإنّ الفتح قد حصل والنصر قد أقبل ، قالوا : لا يكون ذلك أبدا فقال : أمهلونى عدو الفَرس ، قالوا : إذن ندخل معك فى خطيئتك ، قال : محدِّثونى ۱۰

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، وأضاف صاحب وقعه صفين : . . . يا علىُّ ، أجب القومَ إلى كتاب اللّه إذْ دُعيتَ إليه ، وإلّا قتلناك كما قَتلنا ابن عفان ، فواللّه لنفعلنَّها إنْ لم تُجِبْهم . فقال لهم : ويحكم ، أنا أوّل من دعا إلى كتاب اللّه وأوّل من أجاب إليه . . . وقريب من هذا فى الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۸۳ .

۲- .انظر شرح النهج لابن أبى الحديد : ۱ / ۱۸۶ ، و : ۲ / ۲۱۱ وما بعدها ، وقعه صفين : ۴۹۰ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۸۳ .

۳- .المصادر السابقه ، والأخبار الطوال : ۱۹۰، والطبرى : ۴/۳۵، و : ۶/۲۷ ، ومروج الذهب: ۳/۴۰۰ .

۴- .فى (أ) : مكانى .

۵- .انظر المصادر السابقه مع اختلاف يسير فى اللفظ ، وانظر كشف اليقين : ۱۵۹ .

۶- .فى (أ) : فإنّ الفتنه تريد أن تقع فجاء . . .

۷- .فی (أ) : سترفع .

۸- .انظر المصادر السابقه ، وفی تاریخ الطبری : ۴ / ۳۵ : ابن العاهره وکذلک فی (ج ، د) .

۹- .فی (أ) : فخبّرونی .

ص: ۴۶۳

عنکم متی کنتم محقِّین؟ أحِینَ تقاتلون وخیارکم یقتلون ؟ أم الآن حین أمسکتم (۱) عن القتال ؟ فقالوا : دعنا منک یا أشتر قاتلناهم للّه وندعهم للّه ، قال : خدعتم ودعیتم إلی وضع الحرب فأجبتم یا أصحاب الجباه السُّود ، کنّا نظنّ أنّ صلاتکم زَهادهٌ فی الدنیا وشوقا إلی لقاء اللّه تعالی فلا أری فرارکم إلّا إلی الدنیا من الموت (۲) . یا أشباه النیب (۳) الجلاّله ما أنتم برائین بعدها عِزّا أبدا ، فابعدُوا کما بعُدَ القومُ الظالمون . فسبّوه وسبَّهم وضربوا وجه دابّته ، فصاح بهم علیّ بن أبی طالب علیه السلام]فکَفُّوا] ۴ .

.

۱- .فی (ج) : إمساککم .

۲- .لیست «من الموت» فی (أ) .

۳- .فی (أ) : البقر .

ص: ۴۶۴

واتفق الناس علی أن یجعلوا القرآن حَکما بینهم (۱) ورضوا (۲) بذلک ، فجاء الأشعث (۳) إلی علیّ علیه السلام فقال : أری الناس قد رضوا وسرّهم بما دُعوا إلیه من حُکم القرآن بینهم (۴)

.

۱- .ذکر نصر بن مزاحم فی وقعه صفین : ۴۹۳ أنّه قال الناس : قد قبِلنا أن نجعل القرآنَ بیننا وبینهم حَکما .

۲- .وردت فی وقعه صفین: ۴۹۸ علی لسان الأشعث ، وانظر الکامل فی التاریخ: ۳ / ۳۱۸ ، وقریب من هذا اللفظ فی تاریخ الطبری: ۴ / ۳۶.

۳- .تقدّمت ترجمته . وقال ابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۱ / ۴۶۸ : کلّ فساد کان فی خلافه أمیر المؤمنین علیّ ، وکلّ اضطراب حدث فأصله الأشعث .

۴- .وردت فی وقعه صفین : ۴۹۸ بلفظ : ما أری الناس إلّا وقد رضُوا وسرَّهم أن یُجیبوا إلی ما دعوهم إلیه من حکم القرآن . وانظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ قریب من هذا ، والطبری : ۴ / ۳۵ ، والفتوح : ۲ / ۱۹۱ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۱۶ .

ص: ۴۶۵

فإن (۱) شئت أتيت معاويه فسألته ما يريد (۲) ، قال : ائته ، فأتاه (۳) فقال : لأيّ شيءٍ رفعتم هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع (۴) نحن وأنتم إلى ما أمر اللّه تعالى فى كتابه تبعثون (۵) رجلاً [منكم]ترضونه ونبعث رجلاً [منّا] نرضاه ونأخذ عليهما أن لا يعملا إلاّ بما فى كتاب اللّه تعالى لايعدوانه ، ثمّ نتبع ما اتّفقا عليه (۶) ، قال الأشعث : هذا هو الحقّ ، فانصرف (۷) إلى علىّ فأخبره بما قال معاويه . فقال الناس: قد رضينا ذلك وقبلناه ، فقال أهل الشام اخترنا (۸) عمرا ، وقال الأشعث وأُولئك الّذين صاروا خوارج فيما بعد : نرضى بأبى موسى الأشعرى (۹) ، فقال لهم علىّ عليه السلام ، قد عصيتمونى فى أول الأمر ولا تعصونى الآن لا أرى أن تولّوا أبا موسى الحكومه فإنّه يضعف عن عمرو ومكايده (۱۰) ، فقال الأشعث ، وزيد بن

.

۱- .فى (أ) : وإن .

۲- .انظر وقعه صفين : ۴۹۹ بإضافه : ونظرت ما الّذى يسأل ، وانظر أيضا شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۱۶ قريب من هذا اللفظ .

۳- .المصدر السابق ولكن بلفظ «ائته إن شئت» وقريب من هذا فى الفتوح : ۲ / ۱۸۰ ، والطبرى : ۶ / ۲۸ ، وابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۱ / ۴۳۳ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۱۶۲ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۳۴ .

۴- .فى (ج) : ليرجع .

۵- .فى (د) : فابعثوا .

۶- .وقعه صفين باختلاف يسير فى اللفظ والكامل فى التاريخ : ۲ / ۳۸۹ ، والطبرى : ۳ / ۵۶۲ ، و : ۴ / ۳۶ ط أُخرى ، وابن أعثم فى الفتوح : ۲ / ۱۸۸ و۱۹۲ .

۷- .فى (أ) : ورجع .

۸- .فى (أ) : نرضى .

۹- .وقعه صفين : ۴۹۹ بإضافه : فبعث علىٌّ قرّاء من أهل العراق ، وبعث معاويهُ قُرّاء من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصفّين ومعهم المصحف فنظروا فيه وتدارسوه . . . فقال أهل الشام : فإنّا قد رضينا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الأشعث والقرّاء الّذين صاروا خوارج فيما بعد : فإنا قد رضينا واخترنا أبا موسى الأشعرى . . . وقريب من هذا فى شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۲۸ ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۴، ۹۴ / ۳۶ ط أُخرى ، والكامل فى التاريخ : ۲ / ۳۹۴ .

۱۰- .وقعه صفين : ۴۹۹ وفيه : فقال لهم علىّ : إنى لا أرضى بأبى موسى ، ولا أرى أن أوّليه . . . وقريب من هذا فى تاريخ الطبرى : ۴ / ۳۶ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۷ .

حصين [الطائى] ، ومسعر (۱) بن فدكى : لا نرضى إلاّ به فإنّه قد حذّرنا ممّا وقعنا فيه فلم نسمع منه (۲) ، فقال علىّ عليه السلام : إنّ أبا موسى لا يكمل (۳) فى هذا الأمر (۴) ولكن هذا ابن عباس دعونى نوليه (۵) فإنّه أدرى منه بهذه الأُمور (۶) فقالوا : واللّه لا نبالى أنت كنت أم ابن عباس لا نريد إلاّ رجلاً هو منك ومن معاويه سواء (۷) ، فقال : فدعونى أجعل الأشتر (۸) ، قالوا : وهل سعّر الأرض نارا إلاّ الأشتر ؟ ! فقال : قد أبيتم أن ترضوا إلاّ أبا موسى ؟ ۹

.

۱- .فی (أ) : مسعود .

۲- .انظر وقعه صفین : ۴۹۹ ، وتراجم هؤلاء مرّت سابقا ، وانظر زید بن حصین الطائی فی الإصابه لابن حجر الرقم ۲۸۸۷ وقد سبقت خطبه له فی وقعه صفین : ۹۹ و ۱۰۰ ، وابن أعثم فی : ۲ / ۱۹۳ ، وأنساب العرب : ۳۷۸ ، والطبری : ۶ / ۲۸ ، و : ۴ / ۳۶ ط اُخری .

۳- .فی (ج) : لم یکمل .

۴- .فی (أ) : فی الأمر .

۵- .فی (أ) : اولیه .

۶- .انظر المصدر السابق ولکن بإضافه : قال علیّ : فإنّه لیس لی برضا ، وقد فارقَنی وخَذَّل الناس عنّی ثمّ هرب حتّی أمّنته بعد أشهر . . . وقریب من هذا فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۳ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۳۶ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۱۶ وما بعدها .

۷- .المصدر السابق باختلاف یسیر فی اللفظ ، وقریب من هذا فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۳ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۳۶ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۱۷ .

۸- .المصدر السابق ولکن بلفظ : قال علیّ : فإنی أجعل الأشتر . . . وقریب من هذا فی تاریخ الطبری : ۴ / ۳۶ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۱۷ ، وکشف الیقین : ۱۵۹ .

قالوا : نعم ، قال : فاصنعوا ماأردتم (۱)(۲) .

فبعثوا إلی أبی موسی وجاؤوا (۳) به وکان معتزل القتال (۴) عن (۵) الفئتین ، فأتاه مولی له فقال له : إنّ الناس قد اصطلحوا ، فقال : الحمد للّه (۶) فقال إنهم قد جعلوک حَکما بینهم ، فقال إنّا للّه وإنّا إلیه راجعون (۷) . ولمّا حضر أبو موسی جاء الأحنف بن قیس إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام وکان الأحنف أیضا معتزل القتال عن الفئتین فقال: یا أمیرالمؤمنین إنّک رُمیت بحجر الأرض عمرو بن العاص وإنّی قد عجمت عود هذا الرجل (۸) وحلبت أشطره (۹) فوجدته کلیل

.

۱- .فی (أ) : ما شئتم .

۲- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۷ / ۱۰۹ باب ۱۰۲ .

۳- .فی (د) : فجاؤوا .

۴- .انظر وقعه صفین : ۱۹۰ و ۵۰۰ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۳۷ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۵ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۱۷ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۲۸ ، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۳۱۸ .

۵- .فی (أ): من .

۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۵ لکن بإضافه «ربّ العالمین» وتاریخ الطبری : ۴ / ۳۷ مثله ، وقعه صفین : ۵۰۰ .

۷- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۵ باختلاف یسیر فی اللفظ ، وقعه صفین : ۵۰۰ ، تاریخ الطبری: ۴ /۳۷ .

۸- .فی (أ): أبی موسی الأشعری .

۹- .فی (أ) : وجلیت أسطره .

ص: ۴۶۸

الشّفره قریبَ القعر وإنّه لا یصلح لهؤلاء القوم إلّا رجل یدنو منهم حتّی یصیر (۱) فی أکفُهم ویبعد (۲) حتّی یصیر (۳) بمنزله النجم منهم ، فإن أبیت (۴) أن تجعلنی حَکما وإلّا فاجعلنی ثانیا أو ثالثا فإنّه لن یعقد عمرو عقدهً إلّا حللتها ، ولن یحلّ (۵) عقدهً إلّا ربطتها (۶) . فقال له علیه السلام : ان الناس قد أبوا ولن یرضوا بأحد إلّا أبا موسی ۷ . وحضر عمرو بن العاص عند علیّ علیه السلام لیکتب القصّه بحضوره فکتب الکاتب (۷) : بسم اللّه الرحمن الرحیم ، هذا ما تقاضی علیه أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام ومعاویه بن أبی سفیان ۹ ومن معهما ، فقال عمرو بن العاص : هو أمیرکم وأمّا أمیرنا

.

۱- .فی (ب) : یکون .

۲- .فی (د) : یتباعد .

۳- .فی (ب): یکون .

۴- .فی (أ) : رأیت .

۵- .فی (أ) : ولا تحلّ .

۶- .انظر وقعه صفین : ۵۰۱ باختلاف یسیر فی اللفظ . وروی حدیث الاحنف صاحب اللسان : ۳ / ۲۳۷ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۳۷ .

۷- .ذکر ابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۹۷ اسم الکاتب وهو عبیداللّه بن أبی رافع مولی رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو کاتب علیّ علیه السلام ، وانظر الإصابه : ۷ / ۶۶ ، تهذیب التهذیب : ۷ / ۱۰ ، کتاب الوزراء للجهشیاری : ۲۳ ، وتاریخ الیعقوبی : ۲ / ۱۸۹ .

ص: ۴۶۹

فلا ، امح اسم الإمره ، فقال الأحنف بن قیس لأمیر المؤمنین : لا تمحها ولو (۱) قتل الناس بعضهم بعضا فإنی أتخوّف إن محوتها لا ترجع إلیک أبدا (۲) ، فأبی ذلک علیٌّ ملیا من النهار ثمّ إنّ الأشعث بن قیس کلّمه فی ذلک فمحاه ، وقال علیّ علیه السلام : اللّه أکبر سنه بسنه (۳) ، واللّه إنّی لکاتب رسول اللّه یوم الحدیبیه فکتب : محمّد رسول اللّه ، فقال المشرکون : لست برسول اللّه ولکن اکتب اسمک واسم أبیک ، فأمرنی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بمحیه ، فقلت : لا أستطیع ، قال : فأرنیه فأریته إیّاه فمحاه بیده وقال : إنّک ستدعی إلی مثلها فتجیب ، قال عمرو : سبحان اللّه أنشبه الکفّار ونحن مؤمنون (۴) ؟ ! فقال : اکتبوا : هذا ما تقاضی (۵) علیه علیّ بن أبی طالب ومعاویه بن أبی سفیان . قاضی علیّ علی أهل الکوفه ومَن کان معه من شیعته من

المؤمنين والمسلمين (۶) ، وقاضى معاويه على أهل الشام ومن معهم (۷) إنّا ننزل عند حُكم اللّه وكتابه ، وأن لا يكون بيننا غيره ، وأنّ كتاب اللّه تعالى بيننا من فاتحته إلى خاتمته نحيا ما أحيا ونميت ما أمات (۸) . فما وجد الحَكمان [ذلك]فى كتاب اللّه تعالى اتّبعناه وهما أبو موسى الأشعرى وعمرو بن العاص عملا به وما لم يجدا فى كتاب اللّه تعالى فالسنّه العادله الجامعه غير المفرقه ، وأخذ الحَكمان من علىٍّ ومعاويه وجنديهما عهودا ومواثيق أنهما آمنان على أنفسهما

.

۱- .فى (أ) : وإلّا .

۲- .انظر المصادر السابقه باختلاف يسير فى اللفظ كما أوضحناه فى الهامش السابق ، وانظر دلائل النبوّه للبيهقى : ۴ / ۱۰۵ ، وابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۲ / ۲۳۲ .

۳- .فى (أ) : سنته بسنته ، وفى تاريخ الطبرى كما أثبتناه بإضافه : ومثل بمثل .

۴- .انظر المصادر السابقه .

۵- .فى (أ) : ما تراضى .

۶- .فى (أ) : ومَن معهم (بدل) ومَن كان معه . . .

۷- .فى (ب ، د) : ومَن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين .

۸- .فى (د ، ج) : نحيا ما أحيا القرآن ونميت ما أمات القرآن .

[وأموالهما]وأهليهما والاُمّه لهما أنصار على الّذى يتقاضيان (۱) عليه وعلى أبى موسى عبداللّه بن قيس وعمرو عهد اللّه وميثاقه أن يحكما بين هذه الاُمّه بحكم القرآن ولا يردّاها فى حرب ولا فرقه حتّى يقضيا وأجل القضاء إلى انسلاخ رمضان (۲) ، وإن أحبّا أن يؤخّرا ذلك أخّراه وأنّ مكان قضيّتهما مكانا عدلاً بين أهل الكوفه وأهل الشام (۳) .

وكتب فى الصحيفه الأشعث بن قيس ، وعدى بن حجر ، وسعد بن قيس الهمدانى ، وورقاء بن شمس ، وعبداللّه بن عكل العجلى ، وحجر بن عدى الكندى ، وعقبه بن زياد الحضرمى ، ويزيد بن حجره التميمى ، ومالك بن كعب الهمدانى ، هؤلاء كلّهم من أصحاب علىٍّ عليه السلام ۴ .

.

۱- .فى (ب) : يقضيان .

۲- .فى (أ) : وأجل الفتيا إلى رمضان .

۳- .انظر شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۳۴ ، ۲ / ۱۹۱ باختلاف يسير فى اللفظ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۱۹ ، الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۵۲ ، وقعه صفين : ۵۰۴ ۵۰۶ فزاد فيه شيئا على ما ذكره أصحاب السِير والتاريخ فراجع ، وانظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۳۸ ۳۹ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۲۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ ، أعيان الشيعه : ۱ / ۵۱۴ ، الأخبار الطوال : ۱۹۴ ۱۹۵ ، الفتوح لابن أعثم

: ۲ / ۲۰۱ .

ص: ۴۷۱

وکتب من أصحاب معاویه : أبو الأعور السلمی ، وحبیب بن مسلمه ، وزمل (۱) بن عمرو العذری (۲) ، ومرّه بن مالک الهمدانی ، وعبدالرحمن بن خالد المخزومی ، وسبیع بن یزید الأنصاری ، وعتبه بن أبی سفیان ، ویزید بن الحارث العبسی ۳ . وخرج بالکتاب الأشعث بن قیس یقرأه (۳) علی الناس (۴) وکانت کتابته یوم الأربعاء لثلاث عشره لیله خلت من صفر سنه سبع وثلاثین (۵) ، واتّفقوا علی أن

.

۱- .فی (أ) : زمیل .

۲- .فی (أ) : العدوی .

۳- .فی (أ) : فقرأه .

۴- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ ، أعیان الشیعه : ۱ / ۵۱۴ ، وقعه صفین : ۵۱۲ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۳۹ ، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۳۲۲ ، الأخبار والطوال : ۱۹۶ ، ینابیع الموده : ۲ / ۱۹ .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۰ ، وقعه صفین : ۵۰۸ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۰۲ هامش رقم ۲ ، الأخبار الطوال : ۱۹۵ ، ینابیع الموده : ۲ / ۱۹ ، الاستیعاب بهامش الإصابه : ۲ / ۴۷۳ .

ص: ۴۷۲

یکون اجتماع الحَکمین وهما أبو موسی عبداللّه بن قیس الأشعری وعمرو بن العاص بن وایل السهمی بدومه الجندل ۱ وهو موضع کثیر النخل وبه حصن اسمه مارد قال أبو سعید الضریر : دومه الجندل فی غایظ من الأرض خمسه فراسخ فیها عین تسقی النخل والزرع ، انتهی .

ثمّ رجع الناس عن صفّین ولمّا رجع علیّ علیه السلام إلی الکوفه خالفت الحروریه ۲

.

ص: ۴۷۳

وخرجت وانکرت التحکیم وقالت : لا حکم إلاّ للّه ، ۱ ولا طاعه لمن عصی (۱) . وکان ذلک أوّل ما ظهر من مرامهم (۲) ورجعوا إلی غیر الطریق الّذی کانوا فیه .

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، بالإضافه إلی ابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۹ ، المسترشد فی إمامه أمیر المؤمنین لابن رستم الطبری الإمامی : ۳۸۹ ، أعیان الشیعه : ۱ / ۵۱۵ ، شرح النهج تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۳۸ .

۲- .فی (ب) : عن امرهم ، وفی (د) : مرادهم .

ولمّا جاء (۱) أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام النُّخَیْله (۲) ورأی بیوت الکوفه فإذا بعبد اللّه بن ودیعه الأنصاری (۳) قد لقاه فدنا منه (۴) وسلّم علیه وقال : مرحبا یا أمیر المؤمنین ، ثمّ إنّه سایره فقال له علیّ علیه السلام : ما سمعت الناس یقولون [فی أمرنا هذا؟] (۵) قال: یقولون: إنّ علیّا کان له جمع عظیم ففرَّقه،وکان له حصن حصین فهدمه فمتی یبنی ما انهدم (۶) ویجمع ما تفرّق (۷) ؟ ولو کان مضی بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتّی یظفر (۸) أو یهلک کان ذلک (۹) الحزم (۱۰) . فقال علیّ علیه السلام : أنا هدمت أم هم هدموا ؟ أنا فرّقت أم هم فرّقوا ؟ وأمّا قولهم «کان یمضی بمن أطاعه فیقاتل حتّی یظفر أو یَهلک» فواللّه ما غبِیَ (۱۱) هذا عنّی وإن کنت لسخیّا (۱۲) بنفسی عن الدنیا طیّب النفس بالموت ولقد هَممتُ بالإقدام علی القوم فنظرت إلی هذین قد ابتدرانی یعنی الحسن والحسین علیهماالسلام ونظرت إلی هذین الآخرین وقد استقدمانی یعنی عبداللّه بن جعفر ومحمّد ابن الحنفیه(رض) فعلمت أنّ هذین إن هلکا انقطع نسل محمّد صلی الله علیه و آله (۱۳)

.

۱- .فی (ب) : جاوز .

۲- .النُخیله : موضع قرب الکوفه علی سمت الشام ، انظر معجم البلدان : ۸ / ۲۷۶ ، وتاریخ الطبری : ۵ / ۲۳۶.

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۴ ، وقعه صفین : ۵۲۹ .

۴- .کذا فی تاریخ الطبری وهو الصحیح ، وفی الأصل : منّا .

۵- .تاریخ الطبری : ۴/۴۴ مع اختلاف یسیر فی اللفظ، وقعه صفین: ۵۲۹ لکن بإضافه: انّ عبداللّه بن ودیعه قرأ قوله تعالی «وَ لاَ یَزَالُونَ مُخْتَلِفِینَ» فقال له : فما یقول ذَوُو الرأی ؟ قال : یقولون : إنّ علیّا . . . .

۶- .فی (د): مثل ما قد هدم .

۷- .فی (ب ، ج) : ما قد خرق .

۸- .فی (د) : یظفره اللّه .

۹- .فی (ب) : ذلک هو .

۱۰- .المصدر السابق ، وقعه صفین : ۵۲۹ مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۱۱- .فی (أ) : خَفِیَ .

۱۲- .فی (أ) : سخیّا .

۱۳- .فی (أ) : فقلت : هذین إن یهلکا یقطع نسل رسول اللّه صلی الله علیه و آله .

من هذه الاُمّه فكرهتُ ذلك ، وأشفقت أيضا على هذين أن يهلكا على أثرهما ؛ وأيم اللّه إن لقيتهم (۱) بعد يومى هذا لألقينّهم وهم معى فى معسكر (۲) . ثمّ حرّك دابته ومضى وإذا على جنبه قبور سته أو سبعه (۳) فقال علىّ عليه السلام : لمن هذه القبور ؟ فقالوا (۴) : يا أميرالمؤمنين الخبّاب بن الأرت بعد مخرجك أوصى إن مات أن يدفن ظاهر البلد ۵ . وكان الناس قبل ذلك يدفنون موتاهم فى دورهم وأفنيتهم ، وكان أوّل من دُفن بظاهر الكوفه هو ودُفن الناس إلى جنبه (۵) ، فقال علىّ عليه السلام : رحم اللّه خبّابا ، فلقد أسلم راغبا ، وهاجَر طائعا ، وعاش مجاهدا ، وابتُلىَ فى جسمه (۶) أحوالاً (۷) ، ولن يُضيع اللّه أجرَ من أحسنَ عملاً (۸) . ووقف عليهما وقال : السلام عليكم

يا أهل الديار الموحِشه ، والمَحالِّ المقفره من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات ، أنتم لنا سَلفٌ (۹) ونحن لكم تَبع وبكم عَمّا قليل لاحِقون ، اللّهمّ اغْفِر لنا ولهم وتجاوز بعفوك عنّا وعنهم ، طوبى لمن ذكر المَعَاد ، وعَمِل للحساب ، وقَنَع بالكَفاف ، ورضى عن اللّه عزّ وجلّ (۱۰) . ثمّ أقبل حتّى حاذى سكّه الثوريّين (۱۱) فسمع البكاء فقال : ما هذه الأصوات ؟ فقيل : البكاء على قتلى صفين (۱۲) ، فقال عليه السلام :أمّا إنّى أشهدُ لمن قُتِل منهم صابرا محتسبا بالشهاده . ثمّ مرّ بالفائشيّين (۱۳) فسمع مثل ذلك ، ثمّ مر بالشباميّين (۱۴) فسمع مثل ذلك وسمع معه رجّه (۱۵) شديده (۱۶) فوقف فخرج إليه حرب بن شرحبيل الشبامى (۱۷) فقال له أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام : ما هذا! تغلبكم نساؤكم ؟

.

۱- .فى (أ): لقيتم .

۲- .فى (ب) : وليس هما معى فى معسكرٍ ولا دار . (انظر المصدر السابق ، وقعه صفين : ۵۳۰) .

۳- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۴ ، لكن فى وقعه صفين : ۵۳۰ قال : بقبورٍ سبعه أو ثمانيه .

۴- .المصدر السابق ، وقعه صفين : ۵۳۰ ولكنه ذكر القائل وهو قدامه بن عَجْلان الأزدى .

۵- .فى (ج) : جانبه .

۶- .فى (ب) : جسده .

۷- .فى (أ): سنينا .

۸- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۴ باختلاف يسير فى اللفظ . وأخرج هذا الحديث عن الإمام علىّ عليه السلام الطبرانى وأشار إليه ابن حجر فى الإصابه : ۱ / ۳۱۶ ، وقعه صفين : ۵۳۰ ۵۳۱ ، نهج البلاغه ضبط الدكتور صبحى الصالح : ۴۷۶ حكمه رقم ۴۳ بإضافه : وقنع بالكفاف ، ورضى عن اللّه ، اُسد الغابه : ۲ / ۱۰۰ ، البيان والتبيين : ۲ / ۹۴ ، العقد الفريد : ۳ / ۲۳۸ ، حليه الأولياء : ۱ / ۱۴۷ ، زهر الآداب : ۱ / ۴۲ .

۹- .فى (ب ، د) بإضافه : وفرط .

۱۰- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۵ ، وقعه صفين : ۵۳۱ مع اختلاف يسير فى اللفظ .

۱۱- .فى (أ) : الصورين .

۱۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۵ مع اختلاف يسير فى اللفظ ، وقعه صفين : ۵۲۹ ۵۳۱ ، وفى (د) من قتل يوم صفين .

۱۳- .فى (أ) : بالقاسقطين ، وفى (د) : القابسين .

۱۴- .فی (أ) : بالشامیین .

۱۵- .فی (ج) : رنّه .

۱۶- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۵ ، وقعه صفین : ۵۳۱ .

۱۷- .المصدرین السابقین . وشبام بالکسر حیّ من همدان .

ص: ۴۷۶

ألا تنهونهنّ عن هذه الفعال (۱) ؟ فقال : یا أمیر المؤمنین ، لو کانت دارا أو دارین أو ثلاثا أو أربعا قَدَرْنا علی ذلک ولکن قُتل من هذا الحیِّ وحده مائه وثمانون قتیل (۲) فلیس دارا إلّا وفیها البکاء ، وأمّا نحن معشر (۳) الرجال فإنّا لا نبکی ولکن نفرح لهم بالشهاده (۴) ، فقال علیّ علیه السلام : رحم اللّه قتلاکم ، وغفر لموتاکم (۵) . وأقبل حرب یمشی وعلیّ علیه السلام راکب فقال له : ارجع ، وأمسک دابّته عن السیر ، فقال: بل أمشی بین یدیک یا أمیر المؤمنین ، فقال : بل ارجع فإنّ مَشْیَ مثلک مع مثلی فتنهٌ للموالی ومَذلّه للمؤمنین (۶) . ثمّ مضی فلم یزل یذکر اللّه تعالی حتّی دخل الکوفه ۷ . قال ابن خیثمه: وفی أوائل سنه سبع وثلاثین سار معاویه من الشام وکان قد دعا لنفسه وعلیّ بن أبی طالب علیه السلام من العراق فالتقیا بصفین الفرات (۷) . فقُتل من أصحاب علیّ علیه السلام

.

۱- .انظر المصدرین السابقین مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وفی (ج) : عن هذا الصیاح .

۲- .فی (أ) : رجل .

۳- .فی (أ) : معاشر .

۴- .انظر المصدرین السابقین مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وفی (أ) : نفرح بالشهاده .

۵- .تاریخ الطبری : ۴ / ۴۶ ، وقعه صفین : ۵۳۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ .

۶- .انظر المصدرین السابقین ، وفی (أ) : فتنه الموالی ومذلّه المؤمنین .

۷- .انظر وقعه صفین : ۵۳۹ .

ص: ۴۷۷

خمسه وعشرون ألفا (۱) منهم عمّار بن یاسر (۲) (رض) وخمسه وعشرون بدریا ۳ ،

.

۱- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۳۶ ، تذکره خواصّ الائمه لسبط ابن الجوزی : ۸۱ ، لکن فی مروج الذهب :۲ / ۴۰۴ قال : وبلغ عدد القتلی من أهل العراق عشرین ألفا . وانظر البدایه والنهایه لابن کثیر : ۷ / ۲۷۵ ، وقیل غیر ذلک .

۲- .تقدّمت ترجمته .

وکان عدّه عسکره تسعون (۱) ألفا . وقُتل من أصحاب معاویه خمس وأربعون ألفا (۲) وکان عدّتهم مائه ألف وعشرون ألفا (۳) . وذکر أنهما أقاما بصفین مائه یوم وعشره أیام (۴) وکان بینهم سبعون وقعه ، ثمّ

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .انظر وقعه صفین: ۴۵۸، لکن فی مروج الذهب: ۲/۴۰۴ قال: وبلغ عدد القتلی من أهل الشام تسعین ألفا.

۳- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ .

۴- .مروج الذهب للمسعودی : ۲ / ۴۰۵ .

تداعیا إلی الحکومه فرضی علیّ وأهل الکوفه بأبی موسی الأشعری ، ورضی معاویه وأهل الشام بعمرو بن العاص ، وعلی أنّ الحَکمین یجتمعان بدومه الجندل بأن ینظرا للمسلمین ویتفقان علی حاله واحده ورأی واحد ویختارا أمرا یکون فیه مصلحه للمسلمین وائتلاف الفریقین ومهادنه بین الفئتین ، انتهی .

ولمّا دخل أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام الکوفه لم یدخل الخوارج معه وأتوا حرورا (۱) فنزلوا بها وهم اثنا عشر ألفا (۲) ، ونادی مناذیهم : إنّ أمیر القتال شبث بن ربعی التمیمی (۳) ، وأمیر الصلاه عبداللّه بن الکوّاء الیشکری ۴ ، والأمر

.

۱- .تقدّمت الإشاره إلیها .

۲- .انظر مروج الذهب : ۲ / ۴۰۵ ، الکامل فی التاریخ لابن الأثیر : ۳ / ۳۲۶ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۹ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۴۶ ، و : ۶ / ۳۵ ط اُخری .

۳- .تقدّمت ترجمته .

شوری بعد الفتح والبیعه للّه عزّ وجلّ والأمر بالمعروف والنهی عن المنکر (۱) ، وزعموا أنّ علیا علیه السلام کان إماما إلی أن حَکم الحَکمین فشکّ فی دینه وحار فی أمره وأنه الحیران الّذی ذکره اللّه فی القرآن بقوله تعالی : «لَهُ أَصْحَبٌ یَدْعُونَهُ إِلَی الْهُدَی» (۲) وکذبوا فیما زعموا قاتلهم اللّه وإنّما ضرب اللّه تعالی بالآیه المذکوره مثلاً لغیره کما هو معروف فی کتب التفاسیر ولیس علیّ علیه السلام بحیران بل به یهتدی الحیاری .

ولمّا سمع علیّ بن أبی طالب علیه السلام هو وأصحابه ذلک بعث إلیهم عبداللّه بن عبّاس وقال له : لا تعجل فی (۳) جوابهم وخصومتهم حتّی آتیک فإنّی فی أثرک (۴) ، فلمّا أتاهم

.

۱- .انظر الکامل لابن الأثیر : ۳/۳۲۶ ، دلائل النبوّه : ۴/۱۴۷ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲/۲۳۲ ، و :۱/۲۵۸، خصائص أمیر المؤمنین : ۱۵۰ ، الکامل فی التاریخ : ۲ / ۲۰۴ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۴ / ۱۲۶ نفس اللفظ .

۲- .الأنعام : ۷۱.

۳- .فی (ب) : علی .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۷ لکن بدون لفظ «فإنّی فی أثرک» ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۴۸ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۹ وفیه : قال له : یا ابن عباس امض إلی هؤلاء القوم فانظر ما هم علیه ولماذا اجتمعوا ، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۳۲۶ مثل لفظ الطبری ، المسترشد فی الإمامه للحافظ ابن رستم الطبری الإمامی : ۳۸۹ ، وانظر مناشدته ومحاججاته مع الخوارج فی کشف الیقین : ۱۶۲ ، الریاض النضره : ۲ / ۲۴۰ الطبعه الاُولی ، الخصائص للنسائی : ۴۸ ط مصر .

ص: ۴۸۱

عبداللّه بن عباس رحّبوا به وأکرموه (۱) . وقالوا : ما الّذی جاء (۲) بک یا ابن عبّاس ؟ قال : جئتکم من عند خلیفه رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۳) وابن عمّه (۴) وأعلمنا بربّه وسنّه نبیّه محمّد صلی الله علیه و آله ۵ ، فقالوا : یا ابن عباس إنّا أذنبنا ذنبا عظیما حین حکّمنا الرجال فی دین

.

۱- .انظر خصائص أمیر المؤمنین للنسائی : ۱۵۰ ۱۵۲ ح ۱۸۵ ، دلائل النبوّه : ۴ / ۱۴۷ ، المناقب للخوارزمی : ۱۹۲ ح ۲۳۱ ، الکامل فی التاریخ : ۲ / ۲۰۴ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۳۲ ، و : ۱۰ / ۲۵۸ ، الارشاد للشیخ المفید : ۶۳ ، مجمع البیان : ۵ / ۱۱۹ ، المصنّف لعبد الرزاق : ۱۰ / ۱۵۷ ۱۶۰ ح ۸۱۶۷۸ ، جامع بیان العلم وفضله لابن عبدالبرّ : ۲ / ۱۰۳ ، الحاکم فی المستدرک : ۲ / ۱۵۰ ، مناقب ابن المغازلی : ۴۰۶ ح ۴۶۰ .

۲- .فی (أ) : ما جاء .

۳- .فی (د) : من المهاجرین والأنصار .

۴- .فی (ب) : وابن عمّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله وصهره .

ص: ۴۸۲

اللّه تعالی ، فإن تاب کما تبنا ونهض لمجاهده عدوّنا رجعنا إلیه (۱) .

فلم یصبر ابن عباس علی (۲) مجاوبتهم وقال : اُنشدکم اللّه إلاّ [ما] صدقتم ، أما قال اللّه تعالی : «فَابْعَثُواْ حَکَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَکَمًا

مِّنْ أَهْلِهَآ إِن يُرِيدَآ إِصْلَـحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَآ» (۳) فی حقّ المرأه وزوجها ؟ قالوا : اللّهمّ نعم ، قال : فکیف بأُمه محمّد صلی الله علیه و آله (۴) ؟ فقالت الخوارج : أمّا ما جعل اللّه تعالی حکمه إلی الناس وأمرهم بالنظر فیه والاصلاح له فهو إلیهم ، وأمّا ما حکم به وأمضاه فلیس للعباد أن ینظروا فیه ، حکم فی الزانی (۵) مائه جلده ، وفی السارق بقطع یده (۶) ، فلیس للعباد أن ینظروا فی هذا (۷) . فقال ابن عباس(رض) :[و] قال اللّه تعالی : «یَحْکُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنکُمْ [وآخران من غیرکم] هَدْیَا بَلِغَ الْکَعْبَهِ» (۸) فی أرنب یساوی ربع درهم یصاد فی الحرم ۹ ، فقالوا :

.

۱- .انظر شرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۴ / ۱۲۶ ، تذکره الخواصّ : ۹۵ . ولکن ذکر صاحب النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۳۳ و۲۳۸ و ۲۴۰ أنّ أصل هذا الکلام قالته الحروریه للإمام علیّ علیه السلام ولیس لابن عباس بلفظ : یا علیّ قد کنّا زللنا وأخطأنا حین رضینا بالحکمین ، وقد بان لنا أ نّا زللنا وأخطأنا فرجعنا إلی اللّه [تعالی]وتبنا ، فأرجع أنتَ یا علیّ کما رجعنا وتب إلی اللّه کما تبنا وإلاّ برئنا منک . . . (وانظر ینابیع الموده : ۲ / ۲۰ ۲۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۳۸ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وقعه صفین : ۵۱۷ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، الکامل لابن الأثیر : ۲ / ۴۰۴) .

۲- .فی (ب) : عن .

۳- .النساء : ۳۵ .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۷ .

۵- .فی (أ) : الزنا .

۶- .فی (أ) : القطع .

۷- .المائده : ۹۵ ، وما بین المعقوفتین لیس من الآیه ، فهو إمّا خطأ من المصنّف أو من النسّاخ ، فتأمّل .

۸- .انظر تذکره الخواصّ : ۹۵ وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۲ / ۱۲۶ ، وفی ۲۷۵ : وفی صید اُصیب کأرنب یساوی نصف درهم .

[أ] تجعل الحکم فی الصید وشقاق الرجل وزوجته کالحکم فی دماء المسلمین ؟ (۱) ثمّ قالوا له: أعدل (۲) عندک عمرو بن العاص وهو بالأمس یقاتلنا [ویسفک دماءنا]؟ فإن کان عدلاً فلسنا بعدول [ونحن أهل حربه] وقد حکمتم بأمر اللّه تعالی : «الرِّجَالُ قَوَّ مُونَ عَلَی النِّسَآءِ» (۳) وقد أمضی اللّه تعالی حکمه فی معاویه وأصحابه أن یُقتلوا أو یرجعوا ، وقد کتبتم بینکم وبینهم کتابا وقد جعلتم بینکم الموادعه ، وقد قطع اللّه الموادعه بین المسلمین وأهل الحرب منذ نزلت براءه إلاّ من أقرّ بالجزیه (۴) . ثمّ خرج علیّ علیه السلام فی أثر عبداللّه بن عباس فانتهی إلیهم وهم یخاصمونه وهو یخاصمهم، فقال له علیّ علیه السلام :ألم أنهک عن کلامهم (۵) ؟ثمّ قال لهم علیّ علیه السلام : مَن زعیمکم؟ قالوا: عبداللّه بن الکوّاء ، فقال لهم : علیَّ به ، فلمّا حضر قال له علیّ علیه السلام : ما أخرجکم علینا هذا المخرج ؟ قالوا : حکومتکم (۶) یوم صفین ، فقال له علیّ : اُنشدکم (۷) اللّه تعالی ألم أقل لکم حین (۸) رفعوا المصاحف : أنا أعلم بالقوم منکم ، إنّهم استحر بهم القتل ، وإنّما رفعوها خدیعهً ومکیدهً لکم لیفتنوکم ویثبطوکم عنهم ویقطعون الحرب ویتربّصون بکمُ الدوائر [وذکر لهم جمیع ما کان فی ذلک الیوم]فلم تسمعوا منّی ،

واشترطت على الحَكمين أن يحييا ما أحيا القرآن ويميتا ما أمات القرآن (۹) ، فان

.

۱- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۷ باختلاف يسير مع زياده : أوَ تجعل الحكم فى الصيد والحدث يكون بين المرأه وزوجها كالحكم فى دماء المسلمين ؟ وقالت الخوارج : قلنا له : فهذه الآيه بيننا وبينك .

۲- .فى (ج) : فكأن .

۳- .إشاره إلى الآيه الكريمه « الرِّجَالُ قَوَّ مُونَ عَلَى النِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » النساء : ۳۴.

۴- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۵۱ مع اختلاف فى اللفظ ، وتاريخ الطبرى : ۴ / ۴۷ أيضا .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۷ بلفظ «ألم أنهك رحمك اللّه » . وقيل : قال له عليه السلام : انته عن كلامهم .

۶- .فى (أ) : قال تحكيمكم .

۷- .فى (د) : ناشدتكم .

۸- .فى (ب ، د) : يوم .

۹- .فى (أ) : ما أماته .

ص: ۴۸۴

حَكما بحكم القرآن فليس لنا أن نخالفه ، وإن أبيا فنحن من حُكمهما براء ۱ .

.

ص: ۴۸۵

فقالوا : «أخبرنا عن عمرو أتراه عدلاً حتّى تحكّمه فى الدماء (۱) ؟ قال : إنّما حكّمت القرآن ، وهذا القرآن إنّما هو خطّ مسطور بين دفّتين لا ينطق إنّما (۲) يتكلّم به الرجال (۳) . فقالوا فأخبرنا (۴) عن الأجل لِمَ جعلته فيما بينك وبينهم ؟ (۵) قال : ليعلم الجاهل ويتثبّت (۶) العالم ولعلّ اللّه عزّ وجلّ أن يصلح الاُمّه فى هذه الهدنه (۷) هذه المده ويلهمها رشدها (۸) .

قالوا : فأخبرنا عن يوم كتبت الصحيفه إذ كتب الكاتب : هذا ما تقاضى عليه أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان ، فأبى عمرو أن يقبل منك أنك أمير المؤمنين ، فمحوت اسمك من إمره المؤمنين فقلت (۹) للكاتب : اكتب هذا ما تقاضى عليه علىّ بن أبى طالب ومعاويه بن أبى سفيان . فإن لم تكن أنت أمير

.

۱- .انظر التاريخ الطبرى : ۴ / ۴۸ باختلاف يسير فى اللفظ ، الإرشاد : ۱ / ۲۷۱ .

۲- .فى (أ) : وإنّما .

۳- .المصدران السابقان ، تذکره الخواصّ : ۹۶ ، قریب من هذا اللفظ .

۴- .فی (أ) : وأخبرنا .

۵- .فی (أ) : لم جعلته بینکم .

۶- .فی (د) : یثبت .

۷- .فی (أ) : یصلح الاُمّه فی هدن ، وفی (د) : هدی هذه الاُمّه ، وفی نهج البلاغه لصبحی الصالح (خطبه ۱۲۵) : أن یصلح فی هذه الهدنه أمر هذه الاُمّه .

۸- .المصدران السابقان ، تاریخ الطبری : ۵ / ۶۵ ط اُخری ، البحار : ۸ / ۶۱۱ ط بیروت .

۹- .فی (أ) : وقلت .

المؤمنین ونحن المؤمنون فلست بأمیر (۱) ، فقال علیّ علیه السلام :یا هؤلاء أنا کنت کاتب رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوم الحدیبیه ، فقال النبی صلی الله علیه و آله : اکتب : هذا ما اصطلح (۲) علیه محمّد رسول اللّه وسهیل بن عمرو ، فقال سهیل : لو علمنا أنک رسول اللّه ما صددناک ولا قاتلناک ، فأمرنی رسول اللّه فمحوت اسمه من الکتاب وکتبت : هذا ما اصطلح علیه محمّد بن عبداللّه . وإنّما محوت اسمی من إمره المؤمنین کما محا رسول اللّه اسمه من الرساله،فکان لی به اُسوه فهل عندکم شیء غیر هذا تحتجّون علیَّ به؟ فسکتوا (۳) . فقال لهم: قوموا فادخلوا مصرکم یرحمکم اللّه (۴) ، قالوا: ندخل ولکن نرید أن نمکث مدّه الأجل الّذی بینک وبین الحکمین هاهنا لیجبی المال ویسمن الکراع (۵) ثمّ ندخل (۶) . فانصرف عنهم علیّ علیه السلام وهم کاذبون فیما زعموه قاتلهم اللّه . ولمّا جاء وقت الحَکمین أرسل علیّ علیه السلام مع أبی موسی الأشعری أربعمائه (۷) راکب

.

۱- .انظر المصدران السابقان ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۰ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۳۰ ، الکامل للمبرّد : ۵۴۳ قریب من هذه الألفاظ ، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۱۸۱ و۱۸۲ ، وشرح النهج تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۷۵ ط آخر .

۲- .فی (أ) : تصالح .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۸ باختلاف یسیر فی اللفظ ، وکشف الیقین : ۱۶۴ ، تذکره الخواصّ : ۹۵ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۴ ، شرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۴ / ۱۲۶ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۴ ، خصائص أمیر المؤمنین للنسائی : ۱۵۰ ، دلائل النبوّه للبیهقی : ۴ / ۱۴۷ ، المناقب للخوارزمی : ۱۹۲ ، الکامل فی التاریخ : ۲ / ۲۰۴ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۳۲ ، و : ۱۰ / ۱۴۷ ، الارشاد للشیخ المفید : ۶۳ ، مجمع البیان : ۵ / ۱۱۹ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۸۷ ، الأغانی : ۵ / ۹ ، ینابیع الموده : ۲ / ۲۰ ۲۱ ، وقعه صفین : ۵۱۷ قریب من هذا اللفظ .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۸ باختلاف یسیر .

۵- .فی (أ) : لیجنی المال ویسمی الکراع .

۶- .المصدر السابق .

۷- .المصدر السابق : ۴ / ۴۹ والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۰۵ وفیه «خمسائه رجل من أصحابه» بدل «أربعمائه» . وفی مروج الذهب : ۲ / ۴۰۶ مثل ما فی الطبری ، وکذلک فی وقعه صفین : ۵۳۳ وشرح نهج البلاغه لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۴۴ وفی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۵۳ ذکر فی الهامش خمسمائه رجل .

ص: ۴۸۷

وعلیهم شریح بن هانی الحارثی ۱ ومعهم عبداللّه بن عباس (رض) یصلّی بهم . وأرسل معاویه مع عمرو بن العاص أربعمائه (۱) رجل من أهل الشام وتوافوا بدومه الجندل ، وحضر معهم : عبداللّه بن عمر (۲) ، وعبدالرحمن بن أبی بکر (۳) ، وعبداللّه بن الزبیر (۴) ، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام (۵) ، وعبدالرحمن بن یغوث الزهری ۷ ،

.

۱- .انظر المصادر فی الهامش الأسبق .

۲- .تقدّمت ترجمته .

۳- .عبدالرحمن بن أبی بکر : شهد یوم بدر مع المشرکین ، ثمّ أسلم ومات سنه ثلاث وخمسین بجبل بقُرب مکه ، فأدخلته عائشه بنت أبی بکر الحَرم ودفنته وأعتقت عنه ، وکان شهد الجمل مع عائشه ویکنی : أبا عبداللّه ، وقد تقدّمت ترجمته . وانظر المعارف لابن قتیبه : ۱۷۴ ، الاستیعاب : ۲ / ۳۹۳ ، اُسد الغابه : ۳ / ۳۰۶ ، الإصابه : ۲ / ۴۰۰ ، شذرات الذهب حوادث سنه ۳۵ ه ، المستدرک : ۳ / ۴۷۶ وهو القائل لمعاویه أهرقلیّه ؟ إذا مات کسری کان کسری مکانه . هذا لمّا أراد معاویه البیعه لیزید .

۴- .تقدّمت ترجمته وانظر المعارف لابن قتیبه : ۲۸۲ وفیه : عبدالرحمن بن الحارث بن هشام بن المغیره ، وکان یکنی : أبا محمّد ، وکان اسمه ابراهیم فدخل علی عمر بن الخطّاب فی ولایته حین أراد أن یغیّر أسماء المسلمین بأسماء الأنبیاء فسمّاه عبدالرحمن فثبت اسمه إلی الیوم .

۵- .هو عبدالرحمن بن الأسود بن عبد یغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهره الزهری ، ولد علی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله ومات أبوه فی ذلک الزمان . (انظر الإصابه : ۵۰۷۲ ، وتهذیب التهذیب) .

ص: ۴۸۸

وأبو جهم بن حذیفه الندوی (۱) ، والمغیره بن شعبه (۲)(۳) . وکان سعد بن أبی وقّاص (۴) علی ماء لبنی سُلیم بالبادیه فأتاه ابنه عمر وقال (۵) له : إنّ أبا موسی الأشعری وعمرو بن العاص فقد حضرا للحکومه وقد شهدهم نفر من قریش فاحضر معهم فإنکّ صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله وأحد السته الّتی کانت الشوری فیهم ولم تدخل فی أمرٍ تکرهه هذه الاُمّه وأنت أحقّ الناس بالخلافه ، فلم یفعل ۶ . وقیل : بل حضرهم [سعد] ثمّ ندم علی حضوره فأحرم ،

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .انظر وقعه صفین : ۵۴۱ .

۳- .انظر وقعه صفین : ۵۳۹ وفیه یذکر : عبداللّه بن الزبیر ، وعبداللّه بن عمر ، وأبو الجهم بن حذیفه ، وعبدالرحمن بن الأسود بن عبد یغوث الزهری ، وعبداللّه بن صفوان الجمحی ، ورجال من قریش ، وأتاه المغیره وکان مقیما بالطائف . . . وانظر وتاریخ الطبری : ۴ / ۴۹ .

۴- .تقدّمت ترجمته ، والإصابه فی الاستیعاب بهامش الإصابه : ۲ / ۱۸ ۲۵ والإصابه : ۲ / ۳۰ ۳۲ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۴۹ .

۵- .فی (ج) : فقال .

بعمره من بیت المقدس وتوجّه إلی مکه المشرّفه محرما (۱) . وکان عمرو بن العاص بعد تحکیم علیّ علیه السلام ومعاویه له ولأبی موسی الأشعری یقدّم أبا موسی فی کلّ شیء ، ویظهر له الاحترام والإعظام (۲) ویقول له : لا أتقدّمک فی أمر من الاُمور ولا فی شیءٍ من الأشیاء ولا فی کلام ولا فی غیره لأنّک (۳) أسنّ منّی (۴) وأنّک (۵) صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله (۶) وقد دعا لک وقال : اللّهمّ اغفر لعبداللّه بن قیس ذنبه وأدخله یوم القیامه مدخلاً کریما . حتّی استقرّ ذلک فی نفس أبی موسی [اطمأن علیه وظنّ أ نّه لا یغشّه]وسکن فی خاطره وظنّ أنّ تقدیمه له علی نفسه تعظیما له وتکریما (۷)

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۴۸ حیث قال : وزعم الواقدی أن سعدا قد شهد مع مَن شهد الحکمین وأنّ ابنه عمر لم یدعه حتّی أحضره أذرع فندم فأحرم من بیت المقدس بعمره .

۲- .انظر الفتوح لابن أعثم: ۲ / ۲۰۷ تحت عنوان: ذکر غرور عمرو بن العاص صاحبه ویقصد به الأشعری وکیف یستقبله ویسلّم علیه ویصافحه ویضمّه إلی صدره ویقول له: یا أخاه طال عهدی بک قبّح اللّه أمرا فرّق بیننا ، ثمّ أقعده علی فراشه وأقبل إلیه یحدّثه ساعه ، ثمّ دعا عمرو بالطعام فأکلا جمیعا. وقد نقلناه بتصرّف. وانظر وقعه صفین: ۵۴۴ باختلاف یسیر فی اللفظ ، والطبری فی تاریخه: ۶ /۳۹ ، و: ۴ / ۵۱ ط اُخری بلفظ: فکان عمرو قد عوّد أبا موسی أن یقدّمه فی کلّ شیء اغتزی بذلک کلّه أن یقدمه. ویقول صاحب وقعه صفین فی الهامش رقم ۵: «اغتزی» هی الصحیحه نقلاً عن اللسان: ۱۹ / ۳۵۹ معتمدا علی ابن الأعرابی فی شعره «قد یغتزی الهجران بالتجرّم» لأنّ فی متن وقعه صفین یقول: وانّما اغترّه بذلک لیقدِّمه. وانظر هامش رقم ۲ من الإمامه والسیاسه: ۱۵۷.

۳- .فی (ب) : أنت .

۴- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ ، والأخبار الطوال : ۲۰۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ وفیه «وأنت أکبر منّی سنّا» ، وینابیع المودّه : ۲ / ۲۴ .

۵- .فی (أ) : وأنت .

۶- .المصادر السابقه ، لکنها لا تذکر «وقد دعا لک وقال اللّهمّ اغفر لعبداللّه بن قیس . . .» ونحن فتّشنا عن هذا القول فی المصادر الّتی بایدینا فلم نعثر علیه .

۷- .المصادر السابقه ، ولکن بلفظ قریب من هذا ، وانظر الکامل فی التاریخ : ۳ / ۱۶۸ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۳ / ۴۵۱

، وتاريخ الطبرى : ۶ / ۳۹ ط اُخرى .

ص: ۴۹۰

وانّما هو دهاءً وخديعةٌ منه له (۱) . ولمّا اجتمعا للحكومه وتفاوضا فى الكلام وكان كلام عمرو بن العاص أن قال لأبى موسى : ألستَ (۲) تعلم أنّ عثمان قُتل مظلوما ؟ قال : أشهد (۳) ، قال : ألستَ (۴) تعلم أنّ معاويه وآل معاويه أولياؤه ؟ قال : نعم (۵) ، قال فما يمنعك من توليه معاويه وليّ عثمان (۶) وبيته (۷) فى قريش كما علمت ، فإن تخوّفت أن يقول الناس ولّى معاويه وليست له سابقهّ (۸) فقد وجدته ولّى عثمان الخليفه المقتول (۹) ظلما وهو الطالب بدمه مع ما له من حُسن السياسه والتدبير ۱۰ وهو أخو

.

۱- .المصادر السابقه ، ولكن بلفظ قريب من هذا أيضا ، وفى هامش رقم ۲ من الإمامه والسياسه : ۱۵۷ قال : وكان عمرو قد حاك خدعته بدقه وأحاط بأبى موسى من كلّ جانب ، والرجل غافل لا يدرى كيف تجرى الاُمور ، وما يخطّط عمرو وما يرسم فى ذهنه حتّى أنّ معاويه نفسه شكّك بنيه عمرو واستراب . وفى وقعه صفين : ۵۴۵ قال : وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً . ومثل ذلك فى شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۲۵۴ و۲۵۵ وينابيع المودّه : ۲ / ۲۵ ، وفى (ب ، ج) : كان مكرا وخديعه واغترارا منه له .

۲- .فى (أ) : ألم .

۳- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۹ ، وانظر الإمامه والسياسه : ۱ / ۱۵۶ مع اختلاف فى اللفظ ، الأخبار الطوال : ۱۹۹ ، وقعه صفين : ۵۱۴ ، شرح النهج لابن أبى الحديد تحقيق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۰ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۴۰ .

۴- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۴۹ وأضاف : قال فإنّ اللّه عزّ وجلّ قال : « وَ مَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَنًا فَلَا يُسْرِف فِّى الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنصُورًا » الإسراء : ۳۳ . وانظر وقعه صفين : ۵۴۱ ، والإمامه والسياسه : ۱ / ۱۵۶ ۱۵۷ ، شرح النهج لابن أبى الحديد تحقيق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ ، الأخبار الطوال : ۲۰۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۳۱ .

۵- .فى (أ) : من توليته .

۶- .فى (ج ، د) : وتنبيه .

۷- .فى (ج) : وإن خفت أن يقول الناس ليس له سابقه .

۸- .فى (ب ، د) المظلوم .

۹- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۵۰ باختلاف يسير فى اللفظ ، ووقعه صفين : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبى الحديد تحقيق محمّد أبوالفضل : ۲ / ۲۵۲ . وانظر أيضا الكامل فى التاريخ : ۳ / ۳۳۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ قريب من هذا اللفظ .

ص: ۴۹۱

اُمّ حبیبه (۱) زوجه (۲) النبیّ صلی الله علیه و آله وکاتب (۳) وحی النبیّ صلی الله علیه و آله ، وعرض له بسلطان (۴) .

فقال أبو موسی : یا عمرو اتق اللّه [عزّ وجلّ] فأمّا ما ذکرت من شرف معاویه فالشرف لأهل الدین والفضل ، مع انّی لو کنت معطیه أفضل قریش شرفا أعطیته علیّ بن أبی طالب (۵) . وأمّا (۶) قولک : إنّ معاویه ولّی دم عثمان فولّه هذا الأمر فلم أکن لاُولّیه (۷) معاویه وأدع المهاجرین الأوّلین (۸) . وأمّا تعریضک لی بالسلطان فواللّه

.

۱- .اُمّ حبیبه : إسمها رمله أوهند بنت أبی سفیان الاُمویه ، واُمّها صفیّه بنت أبی العاص بن اُمیّه ... سبق وأن ترجمنا لها فی الفصل الأوّل تحت عنوان «وأزواجه صلی الله علیه و آله » فراجع . وانظر تاریخ الطبری : ۴/۵۰، والإصابه (قسم النساء) ، الروض الأنف : ۲ / ۲۶۸ ، وقعه صفین : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲/۲۵۲ .

۲- .فی (أ) : زوج .

۳- .سبق وأن ترجمنا لمعاویه بن أبی سفیان وکیفیه دخوله هو وأبوه فی الإسلام وهل دخلا فی الإسلام فعلاً ودخل الإیمان ولو بقدر ذره فی قلبیهما أم لا؟ وهل حقا أنّه کان کاتبا لرسول اللّه صلی الله علیه و آله ؟ فراجع ذلک فی الفصل الأوّل . علما إنّ الطبری : ۴ / ۵۰ لم یذکر هنا أنه کاتب وحی رسول اللّه صلی الله علیه و آله بل قال : وقد صحبه فهو أحد أصحابه . وکذلک فی وقعه صفین : ۵۴۱ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ .

۴- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۱ بإضافه : إنْ هو وَلیَ الأمرَ أکرمکَ کرامهً لم یُکرمْک أحدٌ قطّ . ومثل ذلک فی شرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۲ .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ مع زیاده فی اللفظ . . . فإن هذا لیس علی الشرف یولّاه أهله ولو کان الشرف لکان هذا الأمر لآل أبرهه بن الصباح إنما هو لأهل . . . وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۰ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وقعه صفین : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، و :۲/۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳/۳۲۹ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۰۹ ، البدایه والنهایه : ۷/۲۸۱ .

۶- .فی (أ) : فأمّا .

۷- .فی (أ) : اُولیّه .

۸- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، و : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۲۹ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۸ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۸۳ .

لو خرج معاویه لی من (۱) سلطانه[کلّه] ما ولّیته (۲) . فقال له عمرو: فما تقول فی ابنی عبداللّه وأنت تعلم فضله وصلاحه (۳) ؟ فقال: قد غمست (۴) ابنک فی هذه الفتنه ولا یکون ذلک (۵) ، فقال عمرو: إنّ هذا الأمر لا یصلح (۶) إلّا لرجل [له ضرس]یأکل ویطعم (۷) . فسمع ابن الزبیر کلمته فقال . یا أبا موسی تفطّن وتنبّه لکلام عمرو (۸) . ثمّ قال : یابن العاص إنّ العرب قد أسندت إلیک أمرها بعدما تقارعت (۹) بالسیوف وأشرفوا علی الحتوف فلا تردّنهم فی فتنه واتق اللّه (۱۰) .

.

۱- .فی (أ) : معاویه عن .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، مع زیاده فی اللفظ . . . وما کنت لأرتشی فی حکم اللّه عزّ وجلّ ولکنک إن شئت أحییتنا اسم عمر بن الخطّاب . . . وانظر وقعه صفین : ۵۴۱ مثله ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۸ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۸۱ .

۳- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۲ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۰۹ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۸۳ .

۴- .فی (أ) : غمیت .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ مع زیاده فی اللفظ فلاحظها ، وقعه صفین : ۵۴۲ ، الأخبار الطوال : ۲۰۰ ، شرح النهج لابن أبی الحدید تحقیق محمّد أبو الفضل : ۲ / ۲۵۳ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۰ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ .

۶- .فی (ب ، ح) یصلحه .

۷- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۲ باختلاف یسیر فی اللفظ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۲۹ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۷ .

۸- .انظر تاریخ الطبری : ۴/۵۰ مع اختلاف فی اللفظ ، و :۶/۳۹ ط اُخری، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱/۱۹۸، و:۲/۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ ، الکامل : ۳ / ۳۳۱ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ .

۹- .فی (أ) : تقارعوا .

۱۰- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۰ ، وقعه صفین : ۵۴۲ وذکر أنّ القائل هو عبداللّه بن عمر : ویلک یا ابنَ العاص ، إنّ العرب . . . ، شرح النهج : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبو الفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۲۹ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۷ .

ولمّا راود عمرو بن العاص أبا موسی علی معاویه وعلی ابنه عبداللّه فأبی أبو موسی منه راود أبو موسی عمرو علی تولیه الخلافه لعبداللّه بن عمر فأبی (۱) عمرو منه ثمّ قال : هات رأیا غیر هذا (۲) ، فقال أبو موسی : رأیی (۳) أن نخلع هذین الرجلین یعنی علیا ومعاویه ونجعل (۴) الأمر شوری فیختار المسلمون من أحبّوه (۵) ، فقال عمرو : الرأی ما رأیت (۶) . فأقبلا علی الناس بوجههما (۷) وهم مجتمعون ینظرون ما یتّفقان علیه (۸) ، فقال عمرو : تکلّم یا أبا موسی وأخبرهم أنّ

.

۱- .أورد ابن أعثم فی الفتوح: ۲/۲۱۰ أنّ عمرو بن العاص راود الأشعری علی عبداللّه بن عمر بن الخطّاب فانّه رجل زاهد عابد ولم یبسط فی هذه الحروب لسانا ولا یدا ؟ فقال أبو موسی : أحسنت رحمک اللّه وجزاک بنصیحتک خیرا . . . وقیل عکس ذلک کما فی الطبری : ۴ / ۵۰ و۵۱ بل قال عمرو بن العاص : وان کنت تحب بیعه ابن عمر فما یمنعک من ابنی وأنت تعرف فضله وصلاحه . . . وانظر وقعه صفین : ۵۴۴ ، والطبری : ۵ / ۶۸ ۶۹ ط اُخری ، الأخبار الطوال : ۲۰۰ ، الإمامه والسیاسه : ۱ /

۱۵۶ . وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۳ تحقیق محمّد أبوالفضل ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۳۰ .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ قریب من هذا بلفظ : خبّرنی ما رأیک ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۳۵۵ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۳۳۱ .

۳- .فی (أ) : أری .

۴- .فی (أ) : فنجعل .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ ، والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۵۷ بلفظ : ونجعلها لعبداللّه بن عمر . . . ، ووقعه صفین : ۵۴۴ ولکن بلفظ : نجعل هذا الأمر شوری . . . ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۵ تحقیق أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ .

۶- .المصدر السابق ، وقعه صفین : ۵۴۴، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲/۲۵۴ ، مروج الذهب : ۲/۴۱۰، الکامل : ۳/۳۳۳ .

۷- .فی (أ) : بوجوههما ، وفی (ب ، د) : بوجوههم .

۸- .المصدر السابق ، وقعه صفین : ۵۴۵ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۳ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۳۳ .

ص: ۴۹۴

رأینا اتفق (۱) فقال أبو موسی : أ یّها الناس ، إنّ رأینا اتفق علی أمرٍ نرجو أن یصلح اللّه به أمر [هذه]الاُمّه ویلمّ شعثها ویجمع کلمتها (۲) ، فقال عمرو : صدق أبو موسی وَبَرَّ فیما قال ، فتقدّم یا أبا موسی وتکلّم (۳) . فقام إلیه عبداللّه بن العباس وقال له : ویحک (۴) ! إن کنت وافقته علی أمرٍ فقدّمه یتکلّم به قبلک ، فإنّی أخشی من خدیعته لک ، وإنّی لا آمن أن یکون قد أعطاک الرضا فیما بینک [وبینه] فإذا قمت فی الناس خالفک (۵) . فقال [له] أبو موسی : [إنّا]قد اتفقنا (۶) وتراضینا وما ثَمّ مخالفه أبدا (۷) . وکان أبو موسی رجلاً سلیم القلب فتقدّم فحمد اللّه تعالی وأثنی علیه ثمّ قال : أ یّها الناس ، إنّا قد نظرنا فی أمر هذه الاُمّه فلم نَرَ أصلح لأمرها ولا ألمّ لشعثها (۸) من أمرٍ قد جمع (۹) رأیی ورأی عمرو علیه ، وهو أن نخلع علیا ومعاویه ، وتستقبل هذه الاُمّه هذا الأمر بأنفسها فیولّوا (۱۰) منهم (۱۱) مَنْ أحبّوا واختاروا ، وإنّی قد خلعت علیا

.

۱- .المصدر السابق ، وابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ ، وشرح النهج : ۲ / ۲۵۴ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، والکامل : ۳ / ۳۳۱ .

۲- .المصدر السابق قریب من هذا ، وقعه صفین : ۵۴۵ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الکامل : ۳ / ۳۳۱ .

۳- .المصدر السابق قریب من هذا ، وقعه صفین : ۵۴۵ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۴ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۲۴ و۲۵ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ .

۴- .فی (أ) : یا أبا موسی .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ باختلاف بسیط فی اللفظ وبإضافه : وان عمرا رجل غادر . . . وکان أبو موسی مغفّلاً ، وانظر الأخبار الطوال : ۲۰۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۲ ، الکامل : ۳ / ۱۶۸ ، البدایه والنهایه : ۷ / ۲۴۸ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۴۵۱ ، و : ۲ / ۲۵۵ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۵۷ ، وقعه صفین : ۵۴۵ .

۶- .فی (أ) : توافقنا .

۷- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۱ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۵ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وقعه صفین : ۵۴۵ .

۸- .فی (أ) : شعثا .

۹- .فی (أ) : اجتمع .

۱۰- .فی (ب ، د) : ویولّوا.

۱۱- .فی (أ) : علیهم .

ص: ۴۹۵

ومعاویه فاستقبلوا أمرکم [و]ولّوا علیکم من رأیتموه أهلاً لذلک (۱) . ثمّ تنحّی . وأقبل (۲) عمرو بن العاص فقام مقامه فحمد اللّه وأثنی علیه ثمّ قال : أ یّها الناس ، إنّ أبا موسی قد خلع صاحبه علیا وقد قال ما سمعتم ، وأنا أیضا قد أخلع (۳) صاحبه علیا واُثبت (۴) صاحبی معاویه علی الخلافه فإنه ولیّ عثمان بن عفان والطالب (۵) بدمه وأحقّ الناس بمقامه ثمّ تنحّی (۶) .

فقال أبو موسی : مالک لا وفّقک اللّه غدرت وفجرت؟! وانّما مثلک کمثل (۷) الکلب إن تحمل علیه یلهث أو تترکه یلهث (۸) ، فقال عمرو لأبی موسی : أنت انّما

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ مع اختلاف یسیر فی اللفظ من حیث التقدیم والتأخیر ببعض الکلمات والزیاده . وانظر أیضا الفتوح : ۲ / ۲۱۱ بإضافه : وإنی قد خلعت علیا من الخلافه کما خلعت خاتمی هذا من أصبعی ، والسلام . وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وانظر وقعه صفین : ۵۴۶ وفیه : ثمّ تنحّی فقعد .

۲- .فی (أ) : فأقبل .

۳- .فی (أ) : خلعت .

۴- .فی (أ) : وأبقیت .

۵- .فی (أ) : المطالب .

۶- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ وقعه صفین : ۵۴۶ . ولا نرید التعلیق علی کلام ورأی ابن کثیر فی البدایه : ۷ / ۲۸۴ فی التحکیم حیث قال : فأقرّ یعنی ابن العاص معاویه لمّا رأی ذلک من الملحّه والاجتهاد یخطئ ویصیب ، . . . وابن العاص خافَ علی الاُمّه أن تنام لیله واحده بدون إمام ؟ لأنّ من مات فی هذه اللیله فستکون میتته میته جاهلیه ، فلهذا أسرع بتنصیب إمام الزمان معاویه . . . ولو لم یفعل ذلک لوصل الأمر إلی مفسده طویله . . . ولکن نطرح علیه سؤالاً لماذا لم یقل ذلک ابن کثیر عندما یتطرّق إلی الإمامه والوصیه والخلافه بعد الرسول صلی الله علیه و آله وکیف یترک رسول الانسانیه الاُمّه بدون إمام ؟

۷- .فی (أ): مثل .

۸- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۱ بلفظ : علیک غضب اللّه فواللّه ما أنت إلّا کما قال تعالی : فمثله

كمثل الكلب . . . الآيه : ۱۷۶ من سوره الأعراف ، الأخبار الطوال : ۲۰۱ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ تحقیق محمّد أبو الفضل .

ص: ۴۹۶

مثلك كمثل الحمار يحمل أسفارا ۱ . وقال سعد لأبی موسی : ما أضعفك يا أبا موسی عن عمرو ومكائده (۱) ؟ ! فقال أبو موسی : ما أصنع ؟ ! وافقنی علی أمرٍ ثمّ غدر (۲) . فقال ابن عباس (رض) : لا ذنب لك يا أبا موسی إنما الذنب لمن قدّمك وأقامك فی هذا المقام (۳) . وقال عبدالرحمن بن أبی بكر : «لو مات (۴) هذا الأشعری قبل هذا اليوم كان خيرا [له]» ۶ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه بإضافه كتاب الرعايه لحقوق اللّه عزّ وجلّ لابن عبداللّه الحارث بن أسد المحاسبی (ت ۲۴۳) : ۹۶ .

۲- .انظر المصادر السابقه .

۳- .فی (أ) : غاب .

۴- .انظر الكامل لابن الأثير : ۳ / ۳۱۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۴۶ .

ص: ۴۹۷

وحمل شريح بن هانئ علی عمرو فقنعه (۱) بالسوط ، وحمل ابن عمرو علی شريح فضربه بالسوط (۲) وحجز الناس بينهم (۳) ، فكان شريح يقول بعد ذلك : ما ندمت علی شیءٍ ندامتی أن لا أكون ضربت عمرا بالسيف عوضا عن السوط (۴) . والتمس الناس أبا موسی فوجدوه قد ركب راحلته ولحق (۵) إلی مكه (۶) ، وكان أبو موسی يقول : حذّرنی ابن عباس غدر عمرو ولكنّی اطمأننت إليه لما يظهر لی وظننت أنّ هذا الغادر لا يؤْثِر شيئا علی مصالح المسلمين ونصيحه الاُمّه (۷) . وانصرف عمرو بن العاص وأهل الشام إلی معاويه وسلّموا عليه بالخلافه (۸) فقيل : إنّ معاويه قام فی الناس فقال : أمّا بعد ، فمن كان متكلّما فی هذا الأمر بعد ذلك فليطلع لنا قرنه (۹) . قال ابن عمر فاطلقت حبوتی فأردت (۱۰) أن أقول له : يتكلّم

.

۱- .أی علاه به ، وفی (أ) : فضربه .

۲- .فی (أ) : بعصی .

۳- .انظر تاريخ الطبری : ۴/۵۲ مع اختلاف يسير فی اللفظ ، شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲/۲۵۶ تحقيق محمّد أبو الفضل، وقعه صفين : ۵۴۶ ، الكامل لابن الأثير : ۳ / ۳۳۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۰ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۲۵ .

۴- .انظر تاريخ الطبری : ۴ / ۵۲ مع اختلاف يسير فی اللفظ ، انظر شرح النهج لابن أبی الحديد : ۲ / ۲۵۶ مع إضافه : أتی الدهر بما أتی به . . . وقريب من هذا فی وقعه صفين : ۵۴۶ : ينابيع المودّه : ۲ / ۲۵ .

۵- .فی (أ) : وهرب .

۶- .المصدر السابق ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید: ۲/۲۵۶ وکان ابن عباس یقول : قَبّح اللّه أبا موسی، لقد حذّرته وهدیتهُ إلی الرأی فما عَقَل ، وانظر الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۵۷ ، وقعه صفین : ۵۴۶ ، تاریخ الطبری: ۶/۴۰ ط اُخری، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، ینابیع المودّه: ۲/۲۶.

۷- .المصدر السابق ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۶ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، ووقعه صفین : ۵۴۶ .

۸- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ ، و : ۶ / ۴۰ ط اُخری ، وقعه صفین : ۵۴۶ و ۵۵۰ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۳۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ .

۹- .تاریخ الطبری : ۴ / ۴۲ .

۱۰- .فی (أ) : فأطلعت حیاتی وأردت .

ص: ۴۹۸

فیه رجال قاتلوک وأباک علی الإسلام ثمّ خشیت أن أقول (۱) کلمه یتفرّق بها جماعه ویسفک فیها دم (۲) فقلت : ما وعداللّه فی الحساب أحبّ من ذلک (۳) فلمّا انصرفت إلی منزلی جاءنی حبیب بن مسلمه فقال : ما منعک أن تتکلّم حین سمعت هذا الرجل یقول ؟ قلت : أردت ذلک [ثمّ]خشیت أن أقول (۴) کلمه یتفرّق بها جماعه ویسفک بها دماء ، فقال حبیب : فقد وفقت وعصمت (۵) . وخرج شریح بن هانی مع ابن عباس (رض) إلی علیّ علیه السلام وأخبراه الخبر (۶) فقام فی الکوفه فخطبهم فقال : الحمد للّه وإن أتی الدهر (۷) بالخطب الفادح والحدث (۸) الجلیل ، وأشهد أن لا إله إلّا اللّه [وحده لا شریک له]وأنّ محمّداً رسول اللّه . أمّا بعد ، فإنّ المعصیه تورث الحسره وتُعقب الندامه (۹) وقد کنتُ أمرتکم فی هذین الرجلین وفی هذه الحکومه أمری فأبیتم ونحلتکم (۱۰) رأیی فما ألویتم ، فکنتُ أنا وأنتم کما قال أخو هوازن : أَمَرْتُهُم أمری بمنعرِجِ اللِّوَی فلم یستبینوا (۱۱) النصح (۱۲) إلّا ضُحَی الغَدِ أمّا بعد ، فإنّ هذین الرجلین اللذین اخترتموهما حَکمین قد نبذا حکم القرآن

.

۱- .تاریخ الطبری : ۴ / ۴۲ .

۲- .فی (أ) : فخشیت أن تکون .

۳- .فی (أ) : بها دماء.

۴- .تاریخ الطبری : ۴ / ۴۲ باختلاف یسیر فی اللفظ .

۵- .فی (أ) : تکون .

۶- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۲ لکن دون ذکر «واخبراه الخبر» .

۷- .فی (أ) : اللّه .

۸- .فی (أ) : الحدثان .

۹- .فی (ج): الندم .

۱۰- .فی (أ) : ونحلتم .

۱۱- .فی (أ) : یستبین .

۱۲- .فی (د) وتاریخ الطبری : الرشد .

ص: ۴۹۹

وراء ظهورهما، وأحییا ما أمات القرآن ، واتّبع کلّ واحدٍ منهما هواه من غیر هدی من اللّه ، فحکما بغیر حجّهٍ بیّنه ولا سُنهٍ ماضیه (۱) ، واختلفا فی حکمهما وکلاهما لم یُرشدا ، استعدوا وتأهّبوا للمسیر إلی الشام وأصبحوا فی معسکرکم [إن شاءاللّه] یوم الاثنین (۲) . ثمّ نزل وکتب إلی الخوارج بالنهروان : بسم اللّه الرحمن الرحیم ، من عبداللّه [علیّ] أمیر المؤمنین إلی زید بن حصن (۳) ، وعبداللّه بن وهب (۴) ، وعبداللّه بن الکوّاء (۵) ، ومن معهم من الناس . أما بعد ، فإنّ هذین الرجلین الّذین ارتضینا حکمهما (۶) قد خالفا کتاب اللّه واتبعا هواهما بغیر هدیً من اللّه فلم (۷) یعملا بالسنّه ولم ینفِّذا للقرآن حُکما ، فإذا وصلکم کتابی هذا فأقبلوا إلینا فإنّا سائرون إلی عدوِّنا

.

۱- .فی (أ) : مضیئه .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۷ مع اختلاف یسیر فی اللفظ ، وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۵۹ تحقیق محمّد أبو الفضل ولکنه بدل أن یذکر «یوم الاثنین» ذکر «یوم کذا» . وانظر مروج الذهب : ۲ / ۴۱۲ وشرح النهج للفیض : ۱۰۷ وفیها «أحق هوازن» و «أمرتُکم» بدل «أمرتهم» و «مُنعرج» بدل «بمنعرج» وأخو هوازن صاحب الشعر هو دُرَیْد بن الصِّمه والأبیات مذکوره فی دیوان الحماسه بشرح المرزوقی : ۲ / ۸۱۳ . وانظر أیضا شرح التبریزی للحماسه : ۲ / ۳۰۴ وفیه «أمَرْتُهُم» . وانظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۱۳ .

۳- .تقدّمت ترجمته وقلنا بأنّ اسمه تاره یرد باسم «یزید بن حصن أو حصین» وأُخری باسم «زید بن حصن أو حصین» وثالثه باسم «یزید بن الحصین» کما جاء أیضا فی الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶۱ هامش رقم ۱ ، والأخبار الطوال : ۲۰۶ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۵۷ .

۴- .عبداللّه بن وهب الراسبی کما جاء فی الأخبار الطوال: ۲۰۶ ، والفتوح: ۲ / ۲۶۱ و ۲۷۴ ، وتاریخ الطبری: ۴ / ۵۷ لم یذکر (الراسبی) ولکن ابن المطهّر الحلی فی کشف الیقین: ۱۶۳ ذکره بالراسبی ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۳۰ .

۵- .تقدّمت ترجمته . وتاریخ الطبری :۴ / ۵۷ لم یذکره فی هذا الکتاب من علیّ علیه السلام إلی الخوارج ولذا قال «ومن معهما» وانظر الأخبار الطوال : ۲۰۸ .

۶- .فی (أ) : أرتضیا حکمین .

۷- .فی (أ) : ولم .

ص: ۵۰۰

وعدوِّکم ونحن علی الأمر الأوّل الّذی کنّا علیه (۱) . فکتبوا : أمّا بعد ، فإنّک لم تغضب لربک وإنّما غضبت لنفسک ، فان شهدت علی نفسک بالکفر واستقبلت التوبه نظرنا فیما بیننا وبینک وإلاّ فقد نابذناک علی سواء ، إنّ اللّه لا یحبّ الخائنین (۲) . فلمّا قرأ کتابهم أیس منهم فرأی (۳) أن یدَعَهم ویمضی بالناس إلی أهل الشام [حتّی یلقاهم]فیناجزهم (۴) .

فقام فی أهل الکوفه فحمد اللّه تعالی وأثنی علیه ثمّ قال : أمّا بعد ، فإنّه من ترک الجهاد فی اللّه تعالی وادّهن (۵) فی أمره کان علی شفا هلکه إلاّ أن یتدارکه اللّه برحمته (۶) ، فاتقوا اللّه تعالی وقاتلوا من حادّ اللّه [وحادّ رسوله]وحاول أن یطفئ نور اللّه ، قاتلوا الخائنین [الخاطئین الضالّین القاسطین المجرمین]الّذین لو ولّوا عملوا فیکم أعمال کَسری وهِرَقْل ، وتأهّبوا للمسیر إلی عدوّکم من أهل الشام ، وقد بعثنا إلی إخوانکم من أهل البصره لیقدموا علیکم ، فإذا اجتمعتم شخصنا إن شاء اللّه

.

۱- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۷ مع اختلاف بسیط فی اللفظ وإضافه کلمه «والسلام» فی آخر الکتاب . وانظر الفتوح :۲ / ۲۶۱ الهامش رقم ۱ والّذی أخذ هذا الکتاب من الترجمه الفارسیه : ۳۲۰ ، والأخبار الطوال : ۲۰۶ . أمّا فی متن الفتوح فانظر المناظره بین عبداللّه بن أبی عقب والخوارج کعبداللّه بن وهب وحرقوص وهی مناظره جدیر بکل مؤمن ومسلم أن یتأمّل فیها من : ۲۶۱ الی ۲۶۷ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۴ ، والأخبار الطوال : ۲۰۸ ، والکامل لابن الأثیر : ۲ / ۴۰۱ ، والفتوح لابن أعثم أیضا : ۴ / ۱۰۶ باختلاف فی الألفاظ وزیاده ونقصان .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۷ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۴ مع اختلاف یسیر فی اللفظ بالإضافه «واللّه لا یهدی کید الخائنین» بدل «إن اللّه لا یحب الخائنین» والأخبار الطوال : ۲۰۸ .

۳- .فی (أ) : ورأی .

۴- .تاریخ الطبری : ۴/۵۷ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۴ ، الأخبار الطوال : ۲۰۹ ، ومروج الذهب : ۲/۴۴۸ .

۵- .فی (أ) : وداهن .

۶- .فی (د) : بنعمته .

ص: ۵۰۱

تعالی ، ولا حول ولا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظیم (۱) . وکتب إلی عبداللّه بن عباس (رض) : أمّا بعد ، فإنّا [قد] خرجنا إلی معسکرنا بالنُخیله وقد اجتمعنا علی المسیر (۲) [إلی] عدوّنا من أهل المغرب (۳) فاشخص بالناس (۴) من أهل البصره (۵) . فقرأه ابن عباس علی الناس وندبهم علی المسیر مع الأحنف بن قیس فشخصوا إلی علیّ علیه السلام فی ثلاثه آلاف ومائتین (۶) . وکتب علیّ علیه السلام إلی رئیس کلّ قبیله من القبائل یستنفره (۷) بما فی عشیرته من المقاتله وأبنائهم الّذین أدرکوا وعبدانهم ومواليهم (۸) . وجاءه سعد بن قیس الهمدانی وقال : یا أمیر المؤمنین سمعا وطاعه أنا أوّل الناس إجابهً (۹) . وجاءه معقل بن قیس ،

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۷ ، والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۴ ، وابن الأثیر : ۲ / ۴۰۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۹ .

۲- .فی (أ) : بالمسیر .

۳- .فی (أ) : الحرب .

۴- .فی (أ) : بمن معک .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۴ .

۶- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ وفیه ما یلی : فشخص معه منهم ألف وخمسمائه رجل فاستقلّهم عبداللّه بن عباس فقام فی الناس فحمداللّه وأثنی علیه ثمّ قال : أمّا بعد یا أهل البصره فانه جاءنی أمر أمیر المؤمنین یأمرنی بإشخاصکم فأمرتکم بالنفیر إلیه مع الأحنف بن قیس ولم یشخص معه منکم إلاّ ألف وخمسمائه وأنتم ستون ألفا سوی أبنائکم وعبدانکم ومواليکم ، ألا انفروا مع جاریه بن قدامه السعدی ولا یجعلن رجل علی نفسه سبیلاً فإنی موقع بکل من وجدته متخلّفا عن مکتبه عاصیا لإمامه ، وقد أمرت أبا الأسود الدؤلی یحشرکم فلا یَلُم رجل جعل السبیل علی نفسه إلاّ نفسه . فخرج جاریه وخرج أبو الأسود فحشر الناس فاجتمع إلی جاریه ألف وسبعمائه ثمّ أقبل حتّی وافاه علیّ بالنخیله فلم یزل بالنخیله حتّی وافاه هذان الجیشان من البصره ثلاثه آلاف ومائتا رجل . . . وانظر الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۵ ، الأخبار الطوال : ۲۰۸ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۹ .

۷- .فی (أ) : یستفزّه .

۸- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۵ .

۹- .تاریخ الطبری : ۴ / ۵۸ ۵۹ مع زیاده فی الألفاظ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۵ .

وعدیّ بن حاتم، وزیاد بن خصفه (۱) ، وحجر بن عدیّ،وأشراف الناس والقبائل فی أربعین ألفا من المقاتله الرجّاله وسته عشر ألفا من أبناء الموالی والعبید (۲) . وکتب إلی سعد بن مسعود [الثقفی]بالمدائن یأمره بإرسال مَن معه من المقاتله (۳) . وبلغ علیا علیه السلام أنّ الناس یقولون : لو سار بنا إلی قتال هؤلاء الحروریه فبدأنا بهم فإذا فرغنا (۴) وجّهنا إلی قتال المحِلّین (۵) . فقال لهم علیّ علیه السلام : بلغنی أنکم قلتم کیت وکیت وأنّ غیر هؤلاء الخارجین أهمّ إلینا فدعوا ذکرهم وسیروا بنا إلی معاویه وأهل الشام (۶) أن لا یکونوا جبّارین فی الأرض ولا یتّخذوا عباد اللّه خولاً (۷) . فتنادی (۸) الناس : یا أمیر المؤمنین ، نحن حزبک وأنصارک (۹) وأتباعک نعادی مَن عاداک ونوالی من والاک ونتابع من أناب إلی طاعتک ، مَن کانوا وأین کانوا سر بنا حیث شئت ۱۰ .

.

۱- .فی (أ) : حفصه .

۲- .مرّت تراجم هؤلاء ، وانظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۹ لکن بإضافه : وسبعه عشر ألفا من الأبناء ممّن أدرک وثمانیه آلاف من مواليهم وعبیدهم . . . وانظر الإمامه والسیاسه أیضا : ۱ / ۱۶۶ .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۹ ، وانظر فِرق الشیعه للنوبختی : ۲۴ ، والصحیح هو سعید بن مسعود الثقفی من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام .

۴- .فی (أ) : فإذا فرغنا منهم .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۵۹ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۳ . وفی (أ) : المخلّین .

۶- .وفی (ج) زاد لفظ : نقاتلهم .

۷- .المصدر السابق مع زياده فی اللفظ .

۸- .فی (أ) : فناداه .

۹- .فی (ج) زاد لفظ : وشیعتک .

ص: ۵۰۳

فبینما أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام معهم فی الکلام إذ أتاه الخبر أنّ الخوارج خرجوا علی الناس وأنهم قتلوا عبداللّه بن خبّاب ۱ صاحب رسول اللّه صلی الله علیه و آله

.

ص: ۵۰۴

وبقروا بطن امرأته (۱) وهی حامل ، وقتلوا ثلاث نسوه من طیّ (۲) ، وقتلوا اُمّ سنان الصیداویه (۳) ، فلمّا بلغ علیا ذلک بعث إلیهم الحارث بن مره (۴) لیأتینهم وینظر صحّه الخبر فیما بلغه عنهم ویکتب به إلیه ولا یکتمه شیئا من أمرهم ، فلمّا دنا منهم وسألهم قتلوه ۵ وأتی علیا علیه السلام الخبر بذلک وهو فی معسکره ، فقال الناس : یا أمیر

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ ، اُسد الغابه : ۳ / ۱۵۰ ، الإصابه : ۲ / ۲۹۵ ، الکامل للمبرّد : ۵۶۱ ، الطبقات الکبری : ۵ / ۱۸۳ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۷ و ۱۶۸ .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ ، و : ۶ / ۴۶ ط اُخری ، طبقات ابن سعد : ۵ / ۱۸۳ ، الکامل للمبرّد : ۵۶۵ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۵ .

۴- .انظر المصادر السابقه کالإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۱۹۹ وهو القائل للإمام علیّ علیه السلام : یا أمیر المؤمنین : إننا منّا من یقول ما لا یفعل ومنّا من یهوی ما لا یستطیع ، ولیس ینفعک إلاّ من فعل واستطاع ، فقد واللّه ذهب الفاعل وضعف المستطیع ، ولسنا نحرّک من شیء إن کنت قاتلت معاویه للّه وقاتلک للدنیا ، فقد واللّه بلغ أهل الدین من الدنیا حاجتهم وان کانوا بلغوا منّا دون مابلغنا منهم ، فإن کنت کرهت هذه القضیه وأردت قتالهم فمن مضی بمن مضی ومن بقی بمن بقی ، والسلام . وانظر وقعه صفین : ۲۰۵ وکذلک الطبری فی : ۴ / ۶۱ .

ص: ۵۰۵

المؤمنین علام ندع هؤلاء القوم وراءنا یخلفونا فی أموالنا وعیالنا ؟ سربنا إلیهم فإذا فرغنا منهم سرنا إلی أعدائنا من أهل الشام (۱) . فقام إلیه الأشعث بن قیس فتکلّم بمثل کلامهم ، وکان الناس یرون أنّ الأشعث یری رأی الخوارج لأنه کان یقول یوم صفین أنصَفنا قوم یدعون (۲) إلی کتاب اللّه تعالی ، فلمّا قال هذه المقاله علم الناس أنه لم یکن یری رأیهم (۳) .

فأجمع علیّ علیه السلام المسیر إلیهم ، فجاءه منجّم یقال له مسافر بن عدیّ (۴) فقال : یا أمیر المؤمنین ، إذا أردت المسیر إلی هؤلاء القوم فسر إلیهم فی الساعه الفلانیه فإنّک إن سرت فی غیرها لقیت أنت وأصحابک ضرّا شدیدا ومشقّه عظیمه . فخالفه علیّ علیه السلام وسار فی غیر الساعه الّتی أمره المنجّم بالمسیر فیها (۵) ، فلمّا قرب علیّ علیه السلام منهم ودنا بحیث إنّه یراهم ویرونه نزل وأرسل إلیهم أن ادفعوا إلینا قتله إخواننا

.

۱- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ مع اختلاف یسیر فی اللفظ کما أوضحناه سابقا وخاصّه فی الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۱ .

۲- .فی (أ) : أنصف قوما یدعون .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ وابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۱۹۴ ، الأخبار الطوال : ۱۹۴ ، وقعه صفین : ۲۷۳ و ۲۷۵ وسبق وأن ترجمنا له .

۴- .هو مسافر بن عفیف الأزدی کما ذکره ابن الأثیر فی الکامل: ۳ / ۳۴۳ ، انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۶۹ تحقیق محمّد أبو الفضل ، ونقل عن ابن دیزیل قال: عزم علی علیه السلام علی الخروج من الکوفه إلی الحروریه ، وکان فی أصحابه منجّم فقال له: یا أمیر المؤمنین ، لا تَسِر فی هذه الساعه وسِرْ علی ثلاث ساعات مضین من النهار ، فإنّک إن سرت فی هذه الساعه أصابک وأصحابک أذیً وضُرٌّ شدید ، وإن سرتَ فی الساعه الّتی أمرتُک بها ظَفِرت وظهرت وأصبْت ما طلبْتَ ، فقال له علی علیه السلام : أتدری ما فی بَطْن فَرسی هذه ، أذکر هو أم اُنثی؟ قال: إن حسَبتُ عَلِمْت ، فقال علیّ علیه السلام : مَنْ صدّقک بهذا فقد کذّب بالقرآن ، قال تعالی « إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَهِ وَ یُنَزِّلُ الْغَیْثَ وَ یَعْلَمُ مَا فِی الْأَرْحَامِ ... » لقمان: ۳۴. وانظر تاریخ الطبری: ۴ / ۶۱ ولکنه لم یذکر اسم المنجّم ، وانظر مروج الذهب: ۲ / ۴۱۵ .

۵- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۱ ولکنه أضاف : ثمّ قال : لو سرنا فی الساعه الّتی أمرنا بها المنجّم لقال الجهّال الّذین لا یعلمون : سار فی الساعه الّتی أمره بها المنجّم فظفر . وانظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۰ تحقیق محمّد أبو الفضل ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۱ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۵ .

[منکم]نقتلهم بهم وأترککم وأکف عنکم حتّی ألقی أهل الشام فلعلّ اللّه تعالی أن یقلب (۱) بقلوبکم ویردکم إلی خیر ممّا أنتم علیه من اُمورکم (۲) . فقالوا : کلّنا قتلناهم وکلّنا مستحلّون لدمائکم ودمائهم (۳) . فخرج قیس بن سعد بن عباده فقال لهم : عباد اللّه ، أخرجوا إلینا قتله إخواننا منکم وادخلوا [معنا] فی هذا الأمر الّذی خرجتم منه (۴) ، وعودوا إلی قتال عدوّنا وعدوّکم فإنّکم قد رکبتم عظیما من الأمر تشهدون علینا بالشرک وتسفکون دماء المسلمین (۵) ، فقال عبداللّه بن شجره السلمی (۶) : إنّ الحق قد أضاء لنا فلسنا بتابعیکم (۷) . ثمّ إنّ علیا علیه السلام خرج إلیهم بنفسه فقال لهم : أیتها (۸) العصابه الّتی أخرجها عداوه المراء واللجاجه (۹) وصدّها (۱۰) عن الحقّ اتّباع الهوی واللجاج ، إنّ أنفسکم الأمّاره سوّلت لکم فراقی لهذه الحکومه الّتی أنتم بدأتموها وسألتموها وأنا لها کاره ،

.

۱- .فی (أ): یقبل.

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ ، و : ۵ / ۸۴ ط اُخری ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، ابن الأثیر : ۲ / ۴۰۴ وقسم منها فی نهج البلاغه صبحی الصالح : ۱۴۰ ، والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶۰ قریب من هذا ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۶ .

۳- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۱ ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۶ .

۴- .فی (أ) : عنه .

۵- .تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۱ تحقیق محمّد أبو الفضل ، الکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۶ .

۶- .تقدّمت ترجمته تارهً بهذا الأسم وتارهً اُخری باسم «سحره» وتارهً ثالثه باسم «ابن أبی سلمه» فراجع .

۷- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۲ مع زیاده فی اللفظ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۲ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۱۷ .

۸- .فی (أ) : أیها .

۹- .فی (أ) : والحجاج .

۱۰- .فی (أ) : وصدّهم .

ص: ۵۰۷

وأنبأتکم أنّ القوم إنّما فعلوه مکیده فأبیتم علیَّ إباء المخالفین وعندتم علیَّ عناد العاصین [وعدلتم عنّی عدول النکداء]حتّی صرفت رأیی إلی رأیکم ، وإنّی معاشرهم واللّه صغارُ الهامِ سفهاء الأحلام ، فأجمع [رأی]رؤسائکم وکبرائکم أن اختاروا رجلین ، فأخذنا علیهما أن یحکما بالقرآن ولا یتعدّیانه ، فتاها وترکا الحقّ وهما یبصرانه فبیّنوا لنا بما تستحلّون قتالنا والخروج عن جماعتنا ثمّ تستعرضون الناس تضربون أعناقهم ، إنّ هذا لهوَ الخسرانُ المبین (۱) . فتنادوا (۲) ان لا تخاطبوهم ولا تکلّموهم وتهیّأوا للقتال،الرواح الرواح إلی الجنه (۳) . فرجع علیّ علیه السلام عنهم إلی أصحابه ثمّ عبّأهم للقتال ، فجعل علی میمنته حجر بن عدیّ (۴) (رض) ، ومیسرته شبث بن ربعی) (۵) ، أو (۶) معقل بن قیس الریاحی (۷) ، وعلی الخیل أبا أیوب الأنصاری ۸ ، وعلی الرجّاله أبا قتاده الأنصاری ۹ ، وفی مقدمتهم

.

۱- .ذکر هذه الخطبه الطبری فی تاریخه : ۴ / ۶۳ ، و : ۶ / ۴۸ ط اُخری باختلاف وزیاده فی اللفظ ، و : ۵ / ۸۴ ط اُخری ، وابن الأثیر : ۲ / ۴۰۴ ، وقسم منها شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۲۰۱ ، والفتوح لابن أعثم : ۴ / ۱۲۵ وسبق وان أشرنا إلیها ، والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۸ ، الأخبار الطوال : ۲۰۷ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۴۹ .

۲- .فی (أ) : فنادوا .

۳- .المصادر السابقه ، ولکن الطبری فی تاریخه ۴ / ۶۳ ، و : ۶ / ۴۸ ذکر «وتهیّأوا للقاء الربّ الرواح الرواح إلی الجنه» .

۴- .تقدّمت ترجمته .

۵- .فی (أ) : وقیل .

۶- .تقدّمت ترجمته وانظر مواقفه فی وقعه صفین : ۹۶ و۱۱۷ و۱۳۲ و۱۴۸ و۱۹۵ و۳۸۱ و۵۱۳ .

۷- .تقدّمت ترجمته . وکان أبو أیوب یبکی أیام بنی اُمیه ، وعندما سُئل عن بکائه قال : سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : لا تبکوا علی الّذین إذا ولیه أهله ، ولکن ابکوا علیه إذا ولیه غیر أهله . روی ذلک أحمد فی الفتح : ۲۳ / ۳۲ ، والحاکم فی المستدرک : ۴ / ۵۱۵ ، والطبرانی فی الزوائد : ۲۴۵ .

ص: ۵۰۸

قیس بن سعد بن عباده (۱) (رض) (۲) .

وعبّأت الخوارج قاتلهم اللّه أصحابها ، فجعلوا علی میمنتهم زید بن قیس [حصین] الطائی (۳) ، وعلی المیسره شریح بن أوفی العبسی (۴) ، وعلی خیلهم حمزه بن سنان الأسدی (۵) ، وعلی رجّالتهم حرقوص بن زهیر السعدی (۶)(۷) . وأعطی علیّ علیه السلام لأبی أیوب الأنصاری رایه أمان (۸) فناداهم أبو أیوب (رض) :

.

۱- .تقدّمت ترجمته.

۲- .انظر تاریخ الطبری : ۴ / ۶۳ بإضافه : وعلی أهل المدینه وهم سبعمائه أو ثمانمائه رجل قیس بن سعد بن عباده . . . الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ قال : وعلی أهل المدینه وهم ثمانمائه رجل . . . اُسد الغابه : ۱ / ۳۸۵ ، و : ۲ / ۳۵۱ وما بعدها ، و : ۳ / ۱۵۰ ، و : ۴ / ۱۰۰ ، و : ۵ / ۱۲۲ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۳۶۲ وما بعدها ، تاریخ الیعقوبی : ۲ / ۱۶۷ ط الغری .

۳- .تقدّمت ترجمته ، وانظر الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۲ ، والأخبار الطوال : ۲۰۴ والّذی قتله أبو أیوب الأنصاری فی النهروان .

۴- .تقدّمت ترجمته ، وانظر مروج الذهب : ۲ / ۴۱۵ و مابعدها ، والطبری : ۴ / ۶۳ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۳۴۳ وما بعدها فی حوادث سنه (۳۶ ه) .

۵- .تقدّمت ترجمته ، وانظر الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۱ ، اُسد الغابه : ۱ / ۳۸۵ ، و : ۲ / ۳۵۱ و ۳۷۱ و ۳۷۵ ، و : ۳ / ۱۵۰ و ۳۵۴ ، و : ۴ / ۱۰۰ و ۲۱۵ و : ۵ / ۱۲۲ و ۱۴۳ و ۲۷۴ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۳۶۲ و ۳۶۸ و ۳۷۱ و ۳۷۵ .

۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۶۰ و ۲۶۱ و ۲۶۵ ، الأخبار الطوال : ۲۰۶ ، الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۱ و ۱۶۳ ، وانظر ترجمته فی اُسد الغابه : ۱ / ۳۹۶ ، والإصابه : ۱ / ۳۲۹ الترجمه ۱۶۶۱ القسم الأوّل وهو ذو الخویصره الّذی سیأتی ذکره فی أحادیث النبیّ صلی الله علیه و آله وکان رجلاً أسود مُنْتِن الریح له ثدی کثدی المرأه ، إذا مُدّت کانت بطول الید الاُخری وإذا ترکت اجتمعت وتقلّصَتْ ، وصارت کثدی المرأه ، علیها شعرات مثل شوارب الهرّه . . . انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۲۷۶ تحقیق محمّد أبو الفضل ، وکشف الیقین : ۱۶۵ ، الکنی والألقاب للشیخ عباس القمی : ۲ / ۲۲۴ .

۷- .تاریخ الطبری : ۴ / ۶۴ ، کشف الیقین : ۱۶۵ .

۸- .تاریخ الطبری : ۴ / ۶۴ ، و : ۶ / ۴۹ والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ ، اُسد الغابه : ۱ / ۳۸۵ وما بعدها ، و : ۲ / ۳۵۱ و ۳۷۱ و ۳۷۵ ، و : ۳ / ۱۵۰ و ۳۵۴ ، و : ۴ / ۱۰۰ و ۳۱۵ ، و : ۵/۱۲۲ و ۱۴۳ و ۲۷۴ .

ص: ۵۰۹

من جاء إلى هذه الرايه فهو آمن ممّن لم يكن قتل ولا تعرض لأحد من المسلمين بسوء ، ومن انصرف منكم إلى الكوفه فهو آمن ، ومن انصرف إلى المدائن فهو آمن لا حاجه لنا بعد أن نُصيب قتله إخواننا فى سفك دمائكم (١) . فانصرف عروه بن نوفل الأشجعى (٢) فى خمسمائه (٣) فارس ، وخرج طائفه اُخرى منصرفين إلى الكوفه (٤) وطائفه اُخرى إلى المدائن (٥) ، وتفرّق أكثرهم بعد أن كانوا اثنى عشر ألفا ، فلم يبق منهم غير أربعه آلاف (٦) فزحفوا إلى علىّ عليه السلام وأصحابه ، فقال علىّ لأصحابه : كفّوا عنهم حتّى يبدأوكم (٧) . فتنادوا الرواح الرواح إلى الجنه (٨) . فحملوا على الناس فانفرّقت خيل علىّ عنهم فرقتين حتّى ساروا فى وسطهم (٩) عطفوا عليهم من الميمنه والميسره واستقبلت الرماه وجوههم بالنبل

.

١- .تاريخ الطبرى : ۴ / ۶۴ ، الإمامه والسياسه : ١ / ١۶٩ وجاء فيه : من جاء منكم إلى هذه الرايه فهو آمن ، ومن دخل المصر فهو آمن ، ومن انصرف إلى العراق وخرج من هذه الجماعه فهو آمن ، فإنّه لاحاجه لنا فى سفك دمائكم وبعد النداء انصرفت طائفه منهم إلى الدكسره وطائفه إلى الكوفه وجماعه إلى علىّ وكانوا أربعه آلاف وبقى مع عبداللّه بن وهب منهم ألفان وثمانمائه رجل كما جاء فى تاريخ الطبرى : ۵ / ۸۶ ، وابن الأثير : ٢ / ۴٠۶ ، والفتوح لابن أعثم : ۴ / ١٢۵ .

٢- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۶۴ ، أنساب الأشراف : ٢ / ٣۶٢ و ٣۶٨ و ٣٧١ و ٣٧۵ ، تاريخ اليعقوبى : ٢ / ١۶٧ ط الغرى .

٣- .انظر الإمامه والسياسه : ١ / ١۶٩ بالإضافه إلى المصادر السابقه .

۴- .انظر الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٧۵ ، الأخبار الطوال : ٢٠۴ المصادر السابقه .

۵- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۶۴ ، الأخبار الطوال : ٢٠۵ ، والمصادر السابقه . وفى نسخه (ب) : الدين .

۶- .انظر الفتوح لابن أعثم : ٢ / ٢٧٧ ، كشف اليقين : ١۶۵ والمصادر السابقه .

٧- .انظر المصادر السابقه، والإمامه والسياسه : ١/١۶٩ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئى : ۴/١٢٢ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ٢ / ٢٧٢ ، ومروج الذهب : ٢ / ۴١۶ ، ومستدرك الوسائل : ٢ / ٢۵۴ ، والطبرى : ۶ / ۴٩ .

٨- .المصادر السابقه ، تاريخ الطبرى : ۶ / ۴٩ ط اُخرى .

٩- .المصادر السابقه مع اختلاف يسير فى اللفظ ، وفى الإمامه والسياسه أضاف : فلا واللّه مالبثوا فواقا حتّى صرعهم اللّه كأنما قيل لهم موتوا فماتوا .

ص: ۵١٠

وعطفت عليهم الرجّاله بالسيوف والرماح فما كان بأسرع من أن قتلوهم عن آخرهم وكانوا أربعه آلاف (١) .

فلم يفلت منهم إلاّ تسعه (٢) أنفس لا غير ، رجلان هربا إلى خراسان (٣) وبها نسلهما إلى الآن ، ورجلان صارا إلى بلاد عمان (۴) وبها نسلهما إلى الآن ، ورجلان إلى بلاد اليمن (۵) وبها نسلهما وهم الّذين يقال لهم الأباضيه (۶) أصحاب عبداللّه بن أباض (٧) ، ورجلان صارا إلى الجزيره (٨) ، ورجل صار إلى تل موذن (٩) .

.

۱- .المصادر السابقه ، وکشف الیقین : ۱۶۵ ، وابن أعثم فی الفتوح : ۲ / ۲۷۵ .

۲- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۵ ، کشف الیقین : ۱۶۶ وهامش رقم ۵ فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ .

۳- .المصادر السابقه ، بل فی الفتوح «سجستان» بدل «خراسان» . وأضاف «ورجلان إلی کرمان» وراجع الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ هامش رقم ۵ .

۴- .المصادر السابقه .

۵- .المصادر السابقه ، وهامش رقم ۵ فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ .

۶- .فرقه من الخوارج وهم یسکنون الآن فی عمان سلطنه صغیره واقعه فی الجنوب الشرقی من بلاد العرب تمتدّ علی ساحل بحر العرب والخلیج الإسلامی ، مرّ بهم ابن بطوطه الرحّاله المعروف فی سیاحته الّتی کانت فی القرن الثامن للهجره وقال ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۷۲ وما بعدها : هم أباضیه المذهب ، ویصلّون الجمعه ظهرا أربعا ، فإذا فرغوا قرأ الإمام آیات من القرآن ، ونثر کلاما شبه الخطبه یرضی فیه عن أبی بکر وعمر ویسکت عن عثمان وعلیّ ، وإذا أرادوا ذکر علیّ کنّوا عنه بالرجل ، ویرضون عن الشقی اللعین ابن ملجم ویقولون فیه العبد الصالح مع الفتنه . . . راجع ینابیع المودّه : ۲۵۲ ، إحقاق الحق للتستری : ۷ / ۲۲۲ ، المناقب المرتضویه : ۲۰۳ ، الغدیر للأمینی : ۴ / ۳۲۲ .

۷- .هو عبداللّه بن أباض من بنی مُرّه بن عُبید من بنی تمیم رهط الأحنف بن قیس کما جاء فی المعارف: ۶۲۲ .

۸- .المصادر السابقه وهامش رقم ۵ فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۶۹ .

۹- .المصادر السابقه . وفی معجم البلدان : ۲ / ۴۰۹ ، و : ۵ / ۱۵۳ ، وفی الشرح : ۲ / ۲۹ ذکر «تل مَوْزَن» وفی نسخ اُخری «مورن» وفی ثالثه «موزون» وهی مدینه علی دجله فوق تکریت . وفی : ۲ / ۲۹۷ «البوازیج» بلد قرب تکریت علی فم الزاب الأسفل حیث یصب فی دجله . والفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۷۵ هامش رقم ۶ و ۷ .

ص: ۵۱۱

وغنم (۱) أصحاب (۲) علیّ علیه السلام منهم غنائم کثیره ، وقُتل من شیعه علیّ رجلان ۳ ولم یسلم من الخوارج [المارقین]المقتولین غیر هذه التسعه (۳) المذکورین خذلهم اللّه . وهذه کرامه من أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فإنّه قال قبل ذلک : نقتلهم ولا یقتل منّا عشره ولا یسلم منهم عشره ۵ .

.

۱- .فی (ب) : أصاب .

۲- .فی (ب ، د) : شیعه .

۳- .انظر المصادر السابقه .

ص: ۵۱۲

. .

ص: ۵۱۳

..

ص: ۵۱۴

..

ص: ۵۱۵

..

ص: ۵۱۶

..

ص: ۵۱۷

..

ص: ۵۱۸

..

ص: ۵۱۹

..

ص: ۵۲۰

..

ص: ۵۲۱

..

ص: ۵۲۲

..

ص: ۵۲۳

. .

ص: ۵۲۴

. .

ص: ۵۲۵

. .

ص: ۵۲۶

. .

ص: ۵۲۷

. .

ص: ۵۲۸

. .

ص: ۵۲۹

. .

ص: ۵۳۰

. .

ص: ۵۳۱

. .

ص: ۵۳۲

. .

فائده

فائـدهالخوارج : هم هؤلاء الّـذين خرجوا على علىّ عليه السـلام لما حَكم الحَكمين وقالوا : لا حُكم إلاّ للّه (۱) ، وهم الّذين قال فيهم النبىّ صـلى الله عليه و آله : يمرقون من الـدين كما تمرق السـهم من الرميه (۲) . كما جاء فى الحديث الصـحيح الّذى رواه البخـارى عن أبى سـعيد الخـدرى قـال : سـمعت رسول اللّه صـلى الله عليه و آله يقول : يخرج فى هـذه الاُمّه ولم يقـل منها قوم تحقرون صـلاتكم مع صلاتهم ويقرأون القرآن ولا يجاوز حلوقهم ۳ أو قال حناجرهم يمرقون من الدين مروق السـهم من الرميه (۳) . ومنهم عبداللّه بن ذى

.

۱- .تقـدّمت الإشـاره إلى هـذا القول ومصادره مع العلم أنّ صاحب شـرح النهـج لابن أبى الحديـد : ۲ / ۲۷۱ تحقيق محمّـد أبو الفضل قال نقلاً عن كتاب الأوائل لأبى هلال العسـكرى : إنّ أول من قال «لا حكم إلاّ للّه » عُرْوه بن حُدَير قالها بصـفين ، وقيل : زيد بن عاصم المحاربى .

۲- .رواه الطبرانى فى كنز العمّال : ۱۱ / ۲۰۸ وسبق وان أشرنا إليه مفصّلاً .

۳- .انظر المصادر السابقه .

الخويصره التميمى (۱)] الّذى] جاء إلى النبىّ صـلى الله عليه و آله وهو يقسّم الصـدقات فقال : اعدل يا رسول اللّه ، فقال صـلى الله عليه و آله :ويلـك فمن يعـدل إن لم أعـدل (۲) ؟ ! قـال عمر بن الخطّاب : أيـأذن لى رسول اللّه أن أضـرب عنقه (۳) ؟ قال صلى الله عليه و آله :دعه فإنّ له أصـحابا يحقرّ أحدكم صـلاته مع صـلاتهم وصـيامه مع صيامهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرميه (۴) . وفيهم

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .انظر شـرح النهـج لابن أبى الحديـد : ۲ / ۲۶۶ تحقيق محمّـد أبو الفضل، وفى كتاب النصّ والاجتهاد للسيّد شـرف الـدين الموسوى : ۱۰۳ يقول رحمه الله فى الهامش رقم ۲: بضمّ الخاء المعجمه وفتح الواو وسـكون الياء وكسر الصاد، واسمه حرقوص بن زهير . ولكن فى الكامـل: ۳ / ۱۹۰ و ۳۴۳ ۳۴۶ يقول: إنّ رسول اللّه صـلى الله عليه و آله بينمـا هو يَقْسِم قَسْـما جاء رجل من بنى تميم يُدعى ذا الخويصره فقال: اعدل يا محمّد، فقال صلى الله عليه و آله : قد عدلت، فقال له ثانيه: اعدل يا محمّد، فانك لم تعـدل، فقال صـلى الله عليه و آله : وَيْلكَ! وَمنْ يَعْـدِل إذا لم أعدل، فقام عمر بن الخطّاب فقال: يا رسول اللّه ، ائذن لى أضـرب عُنُقه فقال: دَعْه، فيسـتخرج من ضِئْضِئ أى من جنس هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السـهم من الرميه، ينظر أحدكم إلى

نَصْلِهِ فلا يجد شيئا، فينظر إلى نضيه فلا يجد شيئا . . . وفى تاج العروس: ۴ / ۳۷۹ أيضا اسمه حرقوص بن زهير، وانظر النهايه: ۲ / ۱۹، وانظر تاريخ الطبرى: ۵ / ۷۲ ط أُخرى، ومروج الذهب: ۱ / ۴۱۵، وتذكره الخواصّ لابن الجوزى: ۱۰۰ والمسترشد فى الإمامه: ۶۷۳ .

۳- .انظر المصادر السابقه وصحيح مسلم كتاب الزكاه باب ۴۷ ج ۲ / ۷۴۱ و باب ۴۸ : ۷۴۶ ، و : ۱ / ۳۹۴ ، وكنز العمّال : ۱۱ / ۲۰۴ و۲۰۶ و۳۰۷ و۳۰۸ ، بإضافه : وقد خبتُ وخسرت إن لم أكن أعدل . كما جاء فى البخارى عن أبى سعيد الخدرى : ۲ / ۱۸۴ ، و صحيح مسلم : ۱ / ۳۹۳ . وجاء كذلك فى نسخه (ج) .

۴- .المصادر السابقه بإضافه من البخارى : يقرأون القرآن لايجاوز تراقيهم يمرقون من الدين وفى صحيح مسلم : يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرميه ، ينظر إلى نصله . . . . آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدى المرأه أو مثل البضعه تدور ويخرجون على حين فرقه من الناس . . . قال أبو سعيد : فأشهد أنى سمعت هذا الحديث من رسول اللّه صلى الله عليه و آله وأشهد أنّ علىّ بن أبى طالب قاتلهم وأنا معه ، فأمر بذلك الرجل فالتمس فأتى به حتّى نظرت إليه على نعت النبى صلى الله عليه و آله الّذى نعته . . . جاء ذلك عن أبى سعيد فى مسند أحمد : ۳ / ۵۶ . وانظر صحيح البخارى : كتاب بدء الخلق : ۴ / ۲۴۳ ط مطابع الشعب ، وصحيح مسلم : ۷ / ۱۶۷ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۵۲ ، الفتح الربانى : ۲۳ / ۱۵۶ ، الخصائص الكبرى : ۲ / ۲۵۰ ، البدايه والنهايه : ۷ / ۲۹۸ ، كتاب السنّه : ۲ / ۵۹۹ ، فتح البارى : ۱۲ / ۲۸۶ ، كشف الخفاء : ۱ / ۲۸۲ .

ص: ۵۳۵

نزل قوله تعالى : « وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِى الصَّدَقَتِ » (۱) الحديث الصحيح الّذى رواه البخارى أيضا عن عبداللّه بن عمر ، ويقال لهم : الحروريه ، بحاء مهمله وراء مكرّره بينهما واو ، ثمّ بالنسبه إلى حرور أرض نزلوا بها لمّا مضوا عن علىّ عليه السلام (۲) .

.

۱- .التوبه : ۵۸ .

۲- .انظر صحيح البخارى : كتاب بدء الخلق : ۴ / ۲۴۳ ط مطابع الشعب ، مسند أحمد : ۳ / ۵۶ و ۶۵ ، خصائص النسائى : ۴۳ و ۴۴ ط التقدّم ، المناقب للخوارزمى : ۱۸۲ ، أُسد الغابه : ۲ / ۱۴۰ ، منتخب كنز العمّال بهامش مسند أحمد : ۵ / ۴۳۲ ، وكنز العمّال : ۱۱ / ۲۰۲ و۲۸۹ و۳۰۷ ، و : ۶ ح ۱۱۷۹ ، إحقاق الحقّ : ۸ / ۴۷۵ ۵۲۲ ، صحيح مسلم بشرح النووى : ۶ / ۸۶ ، مجمع الزوائد : ۶ / ۲۴۲ .

ص: ۵۳۶

. .

ص: ۵۳۷

فصل : فى ذكر شىءٍ من كلماته الرائعه

فصل : فی ذکر شیءٍ من کلماته الرائعه ومعانیه الفائقه ومواعظه النافعه وزواجره الصادعه ونُکته الحسنه ومقاصده المستحسنهفمن ذلک کلمات من کلامه علیه السلام جمعها الجاحظ (۱) فی بعض تصانیفه وهی تشمل علی کثیر من الحکمه ، کلّ کلمه منها تعدّ بألف کلمه ، وهی هذه : الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا (۲) . الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم (۳) .

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .انظر المائه المختاره للجاحظ فی حاشیه کتاب الشهاب للقضاعی المغربی (مخطوط) : الکلمه ۳ ، الصواعق المحرقه : ۱۲۰ وما بعدها ب ۹ الفصل ۲ و۴ ، وقد أوردها القندوزی فی ینابیع المودّه : ۲ / ۴۱۲ تحت رقم ۸۹ ط اُسوه ، وأکثرها مأخوذه من نهج البلاغه تنظیم الدکتور صبحی الصالح : حکم أمیر المؤمنین : ۴۶۹ وما بعدها .

۳- .المصدر السابق الکلمه الرابعه ، وینابیع المودّه : ۲ / ۴۱۲ رقم ۹۰ .

قیمه کلّ امرئٍ ما یُحسنه (۱) . مَن عرف نفسه فقد عرف ربّه (۲) . المرء مخبوء تحت لسانه (۳) . مَن عَذُبَ لسانه کثر إخوانه (۴) . بشّر مال البخیل بحادثٍ أو وارث (۵) . لا تنظر إلی مَن قال وانظر إلی ما قال (۶) . الجزع عند البلاء تمام المحنه (۷) . لا ظفر مع البغی (۸) .

.

۱- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح): ۴۸۲ حکمه رقم۸۱، وفی غررالحکم: ۸۱، وفی شرح النهج للفیض: ۷۸ ، شرح النهج لابن میثم : ۷۳ ، فی ظلال شرح النهج : ۷۹ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی: ۷۷ ، وابن أبی الحدید فی شرح النهج: ۷۸ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۸۱ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۷۶، وشرح النهج لملّا صالح : ۷۸ ، والبیان والتبیین : ۱ / ۳۶ و۱۷۹ ، وجامع بیان العلم والفضیله : ۹۹ و۱۰۰ ، والعقد الفرید : ۲ / ۲۴۹ ، وعیون الأخبار : ۲ / ۱۰ ، وتحف العقول : ۲۲۰ والطبعه الثانیه : ۲۰۱ وفیه : ما یُحسنُ .

۲- .انظر غرر الحکم : ۵ / ۱۹۴ ولکن بدون لفظ «فقد» ، المائه المختاره : الکلمه ۷ .

۳- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح): ۴۹۷ حکمه رقم ۱۴۸، وفی شرح النهج للفیض: ۱۴۰، وشرح النهج لابن میثم : ۱۳۵ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۴۷ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۴۰ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۴۴ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۱۴۸ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۲۳، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۱۴۳ ، والخصال : ۱ / ۴۶ ، والطراز : ۱ / ۱۶۷ ، وغرر الحکم : ۱ / ۲۴۰ .

۴- .انظر غرر الحکم : ۵ / ۱۵۶ ، المائه المختاره : الکلمه ۹ .

۵- .انظر المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۱۱ ، وکذلک الصواعق المحرقه : ۱۲۰ وما بعدها ب ۹ فصل ۲ و۴ ، والینابیع : ۲ / ۴۱۲ وما بعدها ط اُسوه رقم ۹۸ .

۶- .انظر غرر الحكم : ۶/۲۶۶ ، وورد قول آخر « . . . وانظر إلى ما قال ولا تَنْظُر إلى مَنْ قالَ» فى : ۳/۴۲۲ ، المائه المختاره : الكلمه ۱۳ .

۷- .انظر المائه المختاره : الكلمه ۱۲ ، عيون الأخبار لابن قتيبه : ۲۸ .

۸- .انظر الكلمه الخامسه عشر ، والصواعق المحرقه : ۱۲۱ وما بعدها ب ۹ فصل ۲ ، وينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۱ .

ص: ۵۳۹

لا ثناء مع الكِبر (۱) . لا برّ مع الشحّ (۲) . لا صحّه مع النهم (۳) . لا شرف مع سوء الأدب (۴) . لا اجتناب من محرّمٍ مع الحرص (۵) . لا راحه مع الحسد (۶) . لا سؤدد مع الانتقام (۷) . لا محبّه مع المِراء (۸) . لا صواب مع ترك المشوره (۹) . لا مروّه لكذوب (۱۰) . لا رياده مع زعاره (۱۱) .

.

۱- .المصدر السابق : الكلمه السادسه عشر ، وينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۲ .

۲- .المصدر السابق : الكلمه الرابعه عشر .

۳- .المصدر السابق الكلمه السابعه عشر ، وينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۳ ، والنَهْم : كثره الأكل .

۴- .المائه المختاره : الكلمه ۱۸ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۴ .

۵- .المصدر السابق : الكلمه التاسعه عشر ، كنز الفوائد : ۱ / ۳۱۸ ومابعدها .

۶- .انظر شرح النهج لابن أبى الحديد تحقيق محمّد أبو الفضل : ۱ / ۳۱۸ وفيه «محرّم للحرص» ، ينابيع المودّه : ۲ / ۴۱۳ رقم ۱۰۵ ، المائه المختاره للجاحظ : الكلمه ۲۰ ، والصواعق المحرقه لابن حجر : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ و۴ ، كنز الفوائد : ۱ / ۱۳۷ .

۷- .المصادر السابقه، والمائه المختاره : الكلمه ۲۲ ، ولكن بلفظ «لا تودّد» ، وينابيع المودّه تحت رقم ۱۰۶.

۸- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۱ .

۹- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۴ ، وينابيع المودّه رقم ۱۰۷ .

۱۰- .انظر الإعجاز والإيجاز : ۲۹ ، وتحف العقول الطبعه الثانيه تحقيق الغفارى : ۲۱۵ ، وينابيع المودّه: ۲/۴۱۳ رقم۱۰۸، المائه المختاره للجاحظ : الكلمه ۲۵ ، والصواعق المحرقه: ۱۲۰ ب۹ فصل۲ و۴ .

۱۱- .المصادر السابقه، والمائه المختاره للجاحظ : الكلمه ۲۳ ، وينابيع المودّه: ۲/۱۱۵ ط أُسوه، والزعاره: شراسه الخُلق.

ص: ۵۴۰

لا وفاء لملوك (۱) . لا كرم أعزّ من التقى (۲) . لا شرف أعلى من الإسلام (۳) . لا معقل أحسنُ من العقل (۴) . لا شفيع أنجح من التوبه (۵) . لا لباس أجمل من العافيه (۶) . لا داء أعيا من الجهل (۷) .

.

۱- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۷ .

۲- .وردت فی تحف العقول : ۹۰ وفیه «التَقوی» بدل «التقی» ، وانظر الصواعق المحرقه : ۱۲۱ فصل ۲ ب ۹ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۴۱۴ ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۶ .

۳- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۰ الرقم ۳۷۱ ، وفی الغرر : ۳۷۱ ، وفی شرح النهج للفیض : ۳۶۳ ، وفی شرح النهج لابن میثم : ۳۵۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۳۶۹ ، وفی شرح النهج للعلامه الخوئی : ۳۵۶ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۳۷۷ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۳۶۹ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۵۴ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۳۶۴ ، وروضه الكافی : ۱۸ ، وتحف العقول . ۹۰۶۷ و۹۳ ط اُخری ، والأمالی : ۱۹۳ ، والصواعق المحرقه : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ و۴ ، والمائه المختاره : الكلمه ۲۸ .

۴- .وردت الحكمه فی شرح النهج (صبحی الصالح) : ۵۴۰ الرقم ۳۷۱ ، وفیه «الورع» وكذلك فی الغرر : ۳۷۱ ، وروضه الكافی ۱۸ ، وتحف العقول : ۶۷ ولكن فی الطبعه الثانیه لجامعه المدرّسین بقم / تحقیق علیّ أكبر الغفاری : ۹۰ و ۹۳ «ولا معقل أحرز فی الورع» ، والأمالی : ۱۹۳ ، كما فی شرح النهج للفیض : ۳۶۳ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۵۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۳۶۹ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۳۵۶ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۳۷۷ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۳۶۹ ، شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۵۴ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۳۶۴ ، ولكن فی بعض النسخ ورد بلفظ «العقل» كما فی نسخه من المعجم المفهرس : ۸۷۵ تحت عنوان مستدرك اختلاف النسخ : ۱۴۵۷ ، المائه المختاره : الكلمه ۲۹ .

۵- .انظر المائه المختاره : الكلمه ۳۰ ، ونهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۰ الرقم ۳۷۱ بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۶- .المائه المختاره : الكلمه ۳۱ ، ولكن بلفظ «أجمل من السلامه» .

۷- .المائه المختاره : الكلمه ۳۳ .

لا مرض أخفی من قلّه العقل (۱) . لسانك یقتضیك ما عوّدته (۲) . المرء عدوّ ما جهله (۳) . رحم اللّه امرءً عرف نفسه ولم یتعدّ طوره (۴) . إعاده الاعتذار تذكره بالذنب (۵) . النصح بین الملأ تقریع (۶) . إذا تمّ العقل نقص الكلام (۷) . الشفیع جناح الطالب (۸) . نفاق المرء ذلّه ۹ . نعمه الجاهل كروض علی مزبله ۱۰ . الجزع أتعب من الصبر ۱۱ . المسؤول حر حتّی یَعِده ۱۲ .

.

۱- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره للجاحظ : الكلمه ۳۴ ، وینابیع المودّه : ۲ / ۱۱۵ ط اُسوه ، والصواعق المحرقه : ۱۲۲ ب ۹ فصل ۲ .

۲- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۳۵ ، وینابیع المودّه : ۲ / ۱۱۲ وما بعدها ط اُسوه .

۳- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمه ۳۶ ، وكنز الفوائد : ۱ / ۳۱۶ وما بعدها .

۴- .المصادر السابقه ، والمائه المختاره : الكلمات ۳۸ و۳۹ و۴۰ و۴۱ .

۵- .انظر المائه المختاره : الكلمه ۴۲ ، وغرر الحكم : ۶ / ۱۸۱ ولكن بلفظ «نفاق المرء من ذلّ یجده فی نفسه» .

۶- .انظر غرر الحكم : ۶ / ۱۸۱ ، المائه المختاره : الكلمه ۴۳ .

۷- .ورد فی أسرار البلاغه : ۳۴۵ ، المائه المختاره : کلمه ۴۴ .

۸- .وردت الحکمه فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۳۴ الرقم ۳۳۶ هکذا «المسؤول حُرّ حتّی یَعِدَ» ومثله الغرر : ۳۳۶ ، وفی شرح النهج للفیض أیضا : تحت الرقم ۳۲۷ ، وابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۳۴۱ ، المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۴۵ ، الحکمه الخالده : ۱۱۲ .

ص: ۵۴۲

أکبر الأعداء أخفاهم مکیده (۱) . من طلب ما لا یعنیه فاته ما یعنیه (۲) . السامع للغیبه أحد المغتابین (۳) . الذلّ مع الطمع (۴) . العزّ مع الیأس (۵) . الحرمان مع الحرص (۶) . من کثر مزاحه حُقد علیه واستُخفّ به (۷) . عبد الشهوه أذلّ من عبدالرقّ (۸) . الحاسد مغتاض علی من لا ذنب له (۹) . منع الجود سوء الظنّ بالمعبود (۱۰) . کفی بالظفر شفیعا للذنب (۱۱) .

.

۱- .انظر المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۴۶ ، الرعایه لحقوق اللّه عزّ وجلّ لأبی عبداللّه المحاسبی : ۱۹۶ .

۲- .المائه المختاره : الکلمه ۴۷ .

۳- .المائه المختاره : الکلمه ۴۸ .

۴- .المائه المختاره : الکلمه ۴۹ .

۵- .المائه المختاره : الکلمه ۵۰ ولکن بلفظ «الراحه مع الیأس» .

۶- .المائه المختاره : الکلمه ۵۲ .

۷- .المائه المختاره : الکلمه ۵۱ .

۸- .المائه المختاره : الکلمه ۵۵ .

۹- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱ / ۳۱۸ تحقیق محمّد أبو الفضل بإضافه «بخیل بما لا یملکه» ، وکنز الفوائد للإمام أبی الفتح الشیخ محمّد بن علیّ بن عثمان الکراجکی الطرابلسی تحقیق الشیخ عبداللّه نعمه : ۱ / ۱۳۶ دار الأضواء بیروت ، المائه المختاره : الکلمه ۵۴ .

۱۰- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۵۳ .

۱۱- .المصدر السابق : الکلمه ۵۵ .

ص: ۵۴۳

رُبّ ساعٍ فیما یضرّه (۱) . لا تتّکل علی المنی فإنّها بضائع الحمقی (۲) . الیأس حرّ والرجاء عبد (۳) . ظنّ العاقل کهانه (۴) . مَن نظر اعتبر (۵) . العداوه شغل القلب (۶) . القلب إذا کره عمی (۷) . الأدب صوره العقل (۸) . مَن لانت أسافله صلبت أعالیه (۹) . مَن أتی فی عجابه قلّ حیاؤه وبذا لسانه (۱۰) .

.

۱- .وردت الحکمه فی تحف العقول عن آل الرسول صلی الله علیه و آله لابن شعبه الحرّانی تحقیق علیّ أکبر الغفاری الطبعه الثانیه نشر جامعه مدرسین قم المقدسه : ۷۹ ، المائه المختاره : الکلمه ۵۶ .

۲- .انظر المائه المختاره : الکلمه ۵۷ ، وشرح النهج للخوئی : ۱۷۹ .

۳- .انظر أسرار البلاغه : ۳۴۶ ، المائه المختاره : الکلمه ۵۸ .

۴- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۵۹ .

۵- .المائه المختاره : الکلمه ۶۰ .

۶- .المائه المختاره : الکلمه ۶۱ .

۷- .وردت فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۰۳ ضمن حکمه رقم ۱۹۳ ولکن بلفظ «فإنّ القلب إذا اُکره عَمِیَ» ، وفی شرح النهج للفیض : ۱۸۴ ، وشرح النهج لابن میثم : ۱۷۹ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۹۲ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۱۸۴ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۸۹ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۹۳ ، وشرح النهج لملاّ صالح : ۱۸۸ ، وشرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۱۶۸ ، المائه المختاره : الکلمه : ۶۲ ، أنساب الأشراف : ۱۱۵ ، الفرج بعد الشدّه للتنوخی : ۱ / ۳۷ ، مروج الذهب : ۲ / ۲۶۴ ، الخصال : ۱ / ۹ ، ربیع الأبرار : ۱ / ۳۶۲ ، غرر الحکم : ۱۱۳ .

۸- .انظر أسرار البلاغه : ۲۳ ، والمائه المختاره : الکلمه ۶۳ .

۹- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۶۵ .

۱۰- .المائه المختاره للجاحظ : الکلمه ۶۶ ، وفی (ب) : احانه .

السعید من وعظ بغیره (۱) . البخل جامع لمساوی العیوب (۲) . کثره الوفاق نفاق ، وکثره الخلاف شفاق (۳) . رُبّ أملٍ خائب (۴) . رُبّ رجاء یؤدّی إلی الحرمان (۵) . رُبّ ربح یؤدّی إلی الخسران (۶) . رُبّ طمع کاذب (۷) . البغی سائق الی الحَیْنِ (۸) . فی کلّ جرعه شرقه (۹) .

.

۱- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۰ / ۲۸۹ ولکن بإضافه «والشقی من اتّعظ به غیره» ، تحف العقول : ۸۹ و ۱۰۰ و ۲۱۴ ورد بلفظ «السعید من وُعِظَ بغیره» ، المائه المختاره : الکلمه ۶۷ .

۲- .انظر نهج البلاغه : ۲ / ۲۴۱ مع إضافه «وهو زمام یقاد به إلی کلّ سوء» وفی تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق علیّ أکبر الغفاری : ۹۰ و ۹۳ ورد بلفظ «وَالشَّرَهُ» بدل «البخل» ، المائه المختاره : الکلمه ۶۹ ، بلفظ «الشر» .

۳- .انظر المائه المختاره : الکلمه ۷۰ .

۴- .انظر تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری : ۹۳ ولکن بلفظ «طمع» بدل «أمل» ، وانظر روضه الکافی : ۱۸۰ ، المائه المختاره : الکلمه ۷۱ .

۵- .انظر المصدر السابق ، والروضه : ۱۸ وفیهما «ورجاء» ، المائه المختاره : الکلمه ۷۲ .

۶- .انظر تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری:۹۳، والروضه: ۱۸ وفیهما «وتجارهٍ تؤول إلی الخُسْرانِ» ، المائه المختاره :

الكلمه ۷۴ .

۷- .انظر تحف العقول الطبعه الثانيه تحقيق الغفارى : ۹۳ ، والروضه للكلينى : ۱۸ ۱۹ وفيهما «خائب» ، المائه المختاره : الكلمه ۷۳ .

۸- .وردت فى أسرار البلاغه: ۲۳ هكذا «البغى سائق إلى الشرّ»، وفى تحف العقول: ۹۳ ط ۲ تحقيق الغفارى «البغى سائق إلى الحَين» ، وكذلك وردت فى الروضه للكلينى : ۱۸ ، والحَين : الهلاك ، المائه المختاره : الكلمه ۷۵ .

۹- .انظر شرح النهج لملّا صالح : ۱۹۶ ، والشرقه : الغصّه ، والمائه المختاره : الكلمه ۷۶ .

ص: ۵۴۵

مع كلّ أكله غصّه (۱) . مَن كثُر ذكره فى العواقب لم يشجع (۲) . إذا حلّت المقادير ضلّت التدابير (۳) . إذا حلّ القدَر بطل الحذَر (۴) . الإحسان يقطع اللسان (۵) . الشرف بالعقل ، والأدب بالأصل والنسب (۶) . أكرم النسب حُسن الأدب (۷) . أفقر الفقر الحمق (۸) . أوحش الوحشه العُجب (۹) . أغنى الغِنى العقل (۱۰) .

.

۱- .وردت فى نهج البلاغه (صبحى الصالح) : ۵۰۳ لكن ضمن حكمه ۱۹۱ بلفظ « . . . وفى كلّ أكلهٍ غصصٌ . . .» ، وفى شرح النهج للفيض : ۱۸۲ ، وشرح النهج لابن ميثم : ۱۷۷ ، وفى ظلال شرح النهج : ۱۹۰ ، وفى شرح النهج للعلّامه الخوئى : ۱۸۲ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۱۸۶ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۹۱ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۶۵ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۸۵ ، وفى أنساب الأشراف : ۱۸۸ ، والغرر للوطواط : ۲۵ ، غرر الحكم : ۵۷ ، الأمالى : ۲ / ۵۳ ، الخصال : ۲ / ۱۵۶ ، تحف العقول : ۱۰۰ ، وفى الطبعه الثانيه منه تحقيق الغفارى : ۹۱ .

۲- .المائه المختاره : الكلمه ۷۷ ، وفى (ب) : فكره .

۳- .المائه المختاره : الكلمه ۷۸ .

۴- .المائه المختاره : الكلمه ۷۹ .

۵- .المائه المختاره : الكلمه ۸۰ .

۶- .المائه المختاره : الكلمه ۸۱ .

۷- .المائه المختاره : الكلمه ۸۲ .

۸- .المائه المختاره : الكلمه ۸۴ .

۹- .المائه المختاره : الكلمه ۸۳ .

۱۰- .وردت الحكمه فى نهج البلاغه (صبحى الصالح) : ۴۷۸ رقم ۵۴ ولكن بلفظ «لا غنى كالعقل . . .» ، وفى الغرر : ۵۴ ، وشرح النهج للفيض : ۵۱ ، وفى شرح النهج لابن ميثم : ۴۷ ، وفى ظلال شرح النهج : ۵۳ ، وفى شرح النهج للعلّامه الخوئى ، وابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۵۲ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۵۴ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۵۱ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۵۲ . وانظر تحف العقول : ۲۰۱ و۸۹ و۹۴ ، الروضه : ۱۷ ، الأمالى : ۱۹۳ ، البصائر والذخائر لأبى حيان التوحيدى : ۲۵ ، العقد الفريد : ۲ / ۲۵۲ ، المائه المختاره : الكلمه ۸۵ .

الطامع فی وثاق الذلّ (۱) . لیس العجب ممّن هلک کیف هلک إنّما العجب ممّن نجا کیف نجا (۲) . احذروا نفار النِعم فما کلّ شارد بمردود (۳) . أکثر مصارع العقول تحت بروق الأطماع [المطامع] (۴) . مَن أبدی صفحته للحقّ هلک (۵) .

.

۱- .انظر شرح النهج (صبحی الصالح) : ۵۰۸ حکمه رقم : ۲۲۶ ، والغرر : ۲۲۶ ، وفی شرح النهج للفیض : ۲۱۷ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۱۱ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۲۵ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۱۵ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۲۲ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۲۲۷، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۲۰۱، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۲۲۲، المائه المختاره : الکلمه ۸۸، ربیع الأبرار للزمخشری.

۲- .المصادر السابقه .

۳- .المائه المختاره : الکلمه ۸۷ .

۴- .انظر غرر الحکم : حکمه رقم ۲۱۹ ، وشرح النهج (صبحی الصالح) : ۵۰۷ حکمه رقم ۲۱۹ ، وفی شرح النهج للفیض : ۲۱۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۰۴ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۱۸ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۰۸ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۱۵ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۲۲۰ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۹۴ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۲۱۵ ، المائه المختاره : الکلمه ۸۸ ، المحاضرات : ۱ / ۲۵۱ .

۵- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۰۲ حکمه رقم ۱۱۸ ، شرح النهج للفیض : ۱۷۹ ، شرح النهج لابن میثم : ۱۷۴ ، فی ظلال شرح النهج : ۱۸۷ ، شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۷۹ ، والبیان والتبیین : ۲ / ۶۵ ، النهایه لابن الأثیر : ۱ / ۱۳۲ ، الإرشاد : ۱۳۹ ، عیون الأخبار : ۲ / ۲۳۶ ، و : ۱۰ / ۶۰ ، وفی ابن أبی الحدید : ۱۵۵ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۱۸۸ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۳۵ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۵۵ ، وفی الغرر : ۱۸۸ ، العقد الفرید : ۲ / ۱۶۲ ، المائه المختاره : الکلمه ۸۹ .

إذا مُلقتم فبادروا بالصدقه (۱) . مَن لان عُوده کثرت أغصانه (۲) . قلب الأحمق فی فیه ، ولسان العاقل فی قلبه (۳) . مَن جری فی میدان أمله عثر فی عنان أجله (۴) . إذا وصلت إلیکم أطراف النِعم فلا تنفّروا أقصاها (۵) بقلّه الشکر (۶) .

.

۱- .وردت فی النهج (صبحی الصالح) : ۵۱۳ الرقم ۲۵۸ هکذا «إذا أمْلَقْتُمْ فتاجروا اللّه بالصدقه» . وکذلک فی غرر الحکم الرقم ۲۵۸ ، وفی شرح النهج للفیض : ۲۵۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۴۴ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۵۷ ، وفی الشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۴۸ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۵۵ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۲۶۰ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه :

۲۳۸ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۲۵۵ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۱ .

۲- .المصادر السابقه ، المائه المختاره : الکلمه ۹۲ .

۳- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۷۶ حکمه ۴۱ ، وفی الغرر : ۴۱ ، وفی شرح النهج للفیض : ۳۹ ، وفی شرح النهج لابن میثم : ۳۵ ، وفی ظلال شرح النهج : ۴۰ ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۳۹ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۴۰ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۴۱ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۹ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۳۹ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۳ ، ربیع الأبرار : ۱ / ۲۱۹ ، اُصول الکافی : ۲ / ۴۴۳ ، المحاسن : ۶ ، الأمالی : ۱۵۳ ، تفسیر العیّاشی : ۲ / ۲۶۲ ، تحف العقول : ۷۱ .

۴- .انظر المصادر السابقه ، المائه المختاره : الکلمه ۹۵ .

۵- .فی (أ) : أقضاها .

۶- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۷۰ الرقم : ۱۳ ، والغرر : ۱۳ و ۱۴۱ ، وشرح النهج للفیض : ۱۳ ، وشرح النهج لابن میثم : ۸ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۲ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۴ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۲ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۴ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۳ ، ودستور معالم الحکم ص ۳۳ ، وربیع الأبرار : ۱ / ۴۰۳ (المخطوطه) .

إذا قدرت علی عدوّک فاجعل العفو عنه شکر القُدره علیه (۱) . ما أضمر أحدٌ شیئا فی قلبه إلّا ظهر فی فلتات لسانه وصفحات وجهه (۲) . البخیل یستعجل الفقر [ل] یعیش فی الدنیا عیشه الفقراء ، ویحاسَب فی الآخره حساب الأغنیاء (۳) . لسان العاقل وراء قلبه ، وقلب الأحمق وراء لسانه (۴) . انتهی .

.

۱- .وردت الحکمه فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) ص ۴۷۰ حکمه ۱۱ هکذا «إذا قدرت علی عدوّک فاجعل العفو عنه شکرا للقدره علیه» ، وفی الغرر کذلک الرقم : ۱۱ ، وشرح النهج للفیض : ۱۰ ، وشرح النهج لابن میثم : ۶ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۰ ، وفی شرح النهج للخوئی : ۱۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۱ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۰ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۱ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۰ ، المحاضرات : ۱ / ۱۱۱ ، لباب الآداب : ۳۳۵ ، زهر الآداب : ۱ / ۴۴ ، روض الأخبار : ۳۶ ، نهایه الأرب : ۳ / ۳۵ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۶ .

۲- .انظر المصادر السابقه ، المائه المختاره : الکلمه ۹۸ .

۳- .ورد فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۹۱ ضمن حکمه رقم ۱۲۶ ولکن بلفظ «عجبت لبخیل یستعجل الفقر الّذی منه هرب ویفوته الغنی الّذی إیاه طلب ، فیعیش فی الدنیا عیش الفقراء . . .» ، وفی شرح النهج للفیض مثله : ۱۲۱ ، وشرح النهج لابن میثم : ۱۱۶ ، وفی ظلال شرح النهج : ۱۲۵ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۲۱ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۲۱ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۱۲۷ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۰۸ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۱۲۲ ، المائه المختاره : الکلمه ۹۹ ، غرر الحکم : ۲۱۹ ، روض الأخبار لمحمد بن قاسم : ۲۲۴ .

۴- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۷۶ حکمه رقم ۴۰ ، وفی شرح النهج للفیض : ۳۹ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۵ ، وفی ظلال شرح النهج : ۴۰ ، وفی شرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۳۹ ، وفی شرح النهج لابن أبی الحدید : ۴۰ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۴۰ ، وفی شرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۳۹ ، وفی شرح النهج لملاّ صالح : ۳۸ ، ربیع الأبرار : ۱ / ۲۱۹ ، اُصول الکافی : ۲ / ۴۴۳ ، المحاسن : ۶ ، الأمالی : ۱۵۳ ، تفسیر العیّاشی : ۲ / ۲۶۲ ، تحف العقول : ۷۱ ، المائه المختاره : الکلمه ۱۰۰۰ .

ص: ۵۴۹

فصل : أیضا فی ذکر شیء من کلماته

فصل [آخر] : [فی ذکر شیءٍ من کلماته الرائعه ومعانیه الفائقه ومواعظه النافعه وزواجره الصادعه ونُکته الحسنه ومقاصده المستحسنه]ذکر الشیخ المفید (۱) فی کتاب الإرشاد : ومن کلامه علیه السلام فی شیعتهم (۲) المخلصین ما رواه نقله الآثار (۳) أنه علیه السلام خرج ذات لیلهٍ من المسجد وکانت لیلهً قمراءَ فأمَّ الجبّانه ، ولحِقَهُ جماعه یَقْفون أثرَهُ ، فوقف ثمّ قال (۴) : مَن أنتم ؟ قالوا : نحنُ شیعتُک یا أمیر المؤمنین ، فتفرّس (۵) فی وجوههم ثُمّ قال : فمالی لا أری علیکم (۶) سِیماءَ الشیعه ؟ قالوا : وما سیماءُ الشیعه یا أمیر المؤمنین ؟ قال : صُفْرُ الوجوه من السهَرِ ، خُدْبُ الظهورِ من القیام ، عُمْشُ العیونِ من البکاء ، خُمْصُ البطونِ من الصیامِ ، ذُبْلُ

.

۱- .تقدّمت ترجمته رحمه الله .

۲- .فی الإرشاد: فی صفه شیعته .

۳- .فی (أ) : الأخبار .

۴- .فی (أ) : وقال .

۵- .فی (د) : فنضر .

۶- .فی (أ) : فیکم .

ص: ۵۵۰

الشِّفاه من الدعاء ، وعلیهم غَبرهُ الخاشعینَ (۱) . ومن ذلک ما نقل عنه علیه السلام فی العلم والعقل والمال قال علیه السلام : العلم حیاه القلوب ونور الأبصار ، ینزل اللّه تعالی حامله منازل الأخیار ، ویمنحه صحبه الأبرار ، ویرفعه فی الدنیا والآخره (۲) .

وقال علیه السلام :العلم یرفع الوضیع ویضع الرفیع (۳) .

وقال علیه السلام :العلم خیر من المال [العلم] یحرسک وأنت تحرس المال ، العلم حاکم والمال محکوم علیه (۴) .

.

۱- .الارشاد للشیخ المفید : ۱ / ۲۳۷ . وانظر أمالی الشیخ الطوسی : ۱ / ۲۱۹ ، مشکاه الأنوار : ۵۸ ، صفات الشیعه : ۸۹ / ۲۰ ، و : ۹۵ / ۳۳ ، العلّامه المجلسی فی بحار الأنوار : ۶۸ / ۱۵۰ / ۴ علما بأنّ هذه القطعه الذهبیه للامام علیّ علیه السلام لاتوجد إلّا فی نسخه (أ) فقط وفی بعض النسخ مطموسه ولکن نحن أخذناها من المصادر السابقه ومن النسخ علی الرغم أنّ بعضها مطموس .

۲- .انظر المصادر السابقه ، ینابیع الموده : ۲ / ۴۱۵ .

۳- .انظر المصادر السابقه ، ینابیع الموده : ۲ / ۴۱۵ .

۴- .جاء هذا الکلام فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۴۹۵ تحت رقم ۱۴۷ من قِبل الإمام علیّ علیه السلام موجّها لکمیل بن زیاد النخعی ثقه ، رمی بالتشیّع مات سنه اثنتین وثمانین ، شهد مع علی صفین وکان شریفا مطاعا فی قومه ، قتله الحجاج انظر ترجمته فی الاشتقاق لابن درید : ۴۰۴ ، وفی تقریب التهذیب ، والفصول الفخریه فی اُصول البریه لجمال الدین أحمد بن عنبه : ۵۶ ، وفی تهذیب التهذیب ، وابن حبان فی الثقات والمدائنی فی عباد أهل الکوفه . . . الخ وجاء فی النهج بلفظ « . . . یا کمیل العلم خیر من المال إلی أن یقول : العلم حاکم والمال محکوم علیه . . .» . انظر الغارات لأبی إسحاق إبراهیم بن محمّد الثقفی الکوفی [ت ۲۸۳ ه] تحقیق جلال الدین المحدّث : ۱ / ۱۴۹ ط ۲ ، والعقد الفرید : ۱ / ۲۶۵ ، التاریخ لابن واضح : ۲ / ۴۰۰ ، تحف العقول : ۱۶۹ ، الخصال : ۱ / ۸۵ ، کمال الدین : ۱۶۹ ، المحاسن والمساوئ للبیهقی : ۴۰ ، قوت القلوب : ۱ / ۲۷۲ ، تاریخ بغداد : ۶ / ۳۸۹ ، تفسیر الرازی : ۲ / ۱۹۲ ، المختصر : ۲۹ ، المناقب للخوارزمی : ۳۹۰ ، تهذیب اللغه للازهری : ۱ / ۷۰ ، وشرح النهج للفیض : ۱۳۹ ، وشرح النهج لابن میثم : ۱۳۴ ، فی ظلال شرح النهج : ۱۴۶ ، شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۱۳۹ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۴۳ ، شرح النهج لمحمّد عبده : ۱۴۷ ، شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۱۲۲ ، شرح النهج لملّا صالح : ۱۴۲ ، غرر الحکم : ۲ / ۶۸ و ۸۱ ، ینابیع الموّده : ۲ / ۱۱۵ رقم ۱۳۹ ط اُسوه ، الصواعق المحرقه : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ .

ص: ۵۵۱

وقال علیه السلام :قصم ظهری رجلان : عالمٌ متهتّک ، وجاهلٌ متنسّک ، هذا ینفّر الناس بتهتّکه (۱) وهذا یضلّ الناس بتنسّکه (۲) .

وقال علیه السلام :أقلّ الناس قیمهً أقلّهم علما [إذ قیمه] کلّ امرئٍ ما یُحسنه ، وکفی بالعلم شرفا أنه یدّعیه مَن لا یحسنه ویفرح إذا نُسب إلیه ، وکفی بالجهل ذمّا أنه یبرأ منه مَن هو فیه ویغضب إذا نُسب إلیه ، والناس عالمٌ ومتعلّمٌ وساير الناس همجٌ رُعاع [لا خیر فیهم] (۳) .

وقال علیه السلام فی العقل :الإنسان عقل وصوره ، فمن أخطأه العقل لزمته الصوره ، ومن لم یکن کاملاً کان بمنزله جسد بلا روح (۴) .

وقال علیه السلام فی صفه الدنیا :ألا وإنّ الدنیا قد أدبرتْ وآذنتْ بوَداعٍ و[إنّ] الآخره قد أظلّت وأشرفت (۵) باطّلاعٍ ، ألا وإنّ المِضمارَ الیومَ والسباق غدا ، فإمّا إلی الجنه وإمّا إلی النار ، وإنّکمْ فی أیّامِ مَهَلٍ من ورائِهِ أجَلٌ یحثّهُ عَجَلٌ ، فمن (۶) عمل فی أیّام مهَله قبل حلول أجَله نفعه عمله ولم یضرّ أمله،ومن لم یعمل فی أیّام مهَله قبل حلول أجَله ضرّه أمله ولم ینفعه عمله، ولو

عاش أحدكم ألف عام كان الموت بالغه ونحبه لاحقه، فلا تغرّنكم الأمانی ولا یغرّنکم باللّه الغرور ، کان قبلکم فی هذه الدنیا سکّانٌ شیدوا البنیان ووطّنوا الأوطان أضحت أبدانهم فی قبورهم هامده وأنفاسهم خامده ویتلهّف

.

۱- .فی نسخه (ج) : هذا یفتی ویغیر دین .

۲- .انظر المصادر السابقه ، والصواعق المحرقه: ۱۲۱ فصل ۲ ص۹، وینابیع المودّه: ۲/۱۱۵ تحت رقم ۱۴۰ ، عیون الحکم والمواعظ لعلیّ بن محمد اللیثی الواسطی : ۴۷۹ ، غرر الحکم : ۶ / ۹۸ / ۶۶۵.

۳- .انظر المصادر السابقه ، وینابیع المودّه : ۲ / ۴۱۶ رقم ۱۴۱ ط اُسوه نقلاً عن الصواعق المحرقه : ۱۲۲ ب ۹ فصل ۲ و۴ ، الغارات : ۱ / ۱۴۹ ، سنن الدارمی : ۱ / ۹۴ .

۴- .انظر المصادر السابقه ، بحار الأنوار : ۱۱۰ / ۱۵۷ .

۵- .فی (أ) : أقبلت وأذنت .

۶- .فی (أ) : مَن .

ص: ۵۵۲

المفرط منهم علی ما فرّط یقول : یالیتنی قدّمت لنفسی یالیتنی أطعت ربّی . . . (۱) .

وقال علیه السلام :کأنّ (۲) ما هو کائن من الدنیا لم یَکُنْ ، وکأنّ ما هو کائنٌ قد کان (۳) من الآخره لم یزل ، وکلّما هو آتٍ قریب ، فکم مؤمّل لأمل لم یدرکه ، وکم جامع ما لا یأکله وذاخر ما عساه یترکه ، ولعلّه من باطل جَمعه (۴) ومن حرام رفعه ، أصابه حراما عدوانا ، واحتمل وزره (۵) وباء منه بما ضرّه، خسر الدنیا والآخره ذلک هو الخسران المبین (۶) . ومن ذلک ما ورد عنه علیه السلام فی الحِکم والأمثال عن ابن عباس انّه قال : ما انتفعتُ بکلامٍ بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله کانتفاعی بکتاب کتبه إلیَّ أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام فانّه کتب إلیَّ : أمّا بعد ، فإنّ المرء یسوؤه فوت ما لم یکن لیدرکه ، ویسرّه درک ما لم یکن لیفوته ، فلیکن سرورک بما نلت من آخرتک ، ولیکن أسفک علی ما فاتک منها ، وما نلت من دنیاک فلا تُکثِر (۷) به فرحا ، وما فاتک منها فلا تأس علیه [جزعا] ، ولیکن

.

۱- .وردت هذه الکلمه فی الارشاد للشیخ المفید : ۱ / ۲۳۵ و۲۳۶ طبع مؤسّسه آل البیت علیهم السلامالطبعه الثانیه ۱۴۱۶ ه ولکنها تختلف فی بعض الألفاظ فقارن بین هذه وبین ما وجد فی الإرشاد ، الدرّ المنثور : ۱ / ۲۲۳ ، البیان والتبیین : ۲ / ۲۷ ، العقد الفرید : ۴ / ۱۵۹ ، الکافی : ۸ / ۵۸ / ۲۱ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۲۴ ، و : ۳ / ۴۱۳ ، من لا یحضره الفقیه : ۱ / ۳۲۷ ، أمالی المفید : ۹۳ و۲۰۷ ، نهج البلاغه بشرح ابن أبی الحدید : ۱ / ۶۶ / ۲۷ ، مصباح المتهجّد : ۶۰۵ ، الأمالی : ۱ / ۲۳۶ ، تذکره الخواصّ : ۱۱۶ .

۲- .فی (ج ، د) فکَأَنَّ .

۳- .لیست فی (أ) لفظ : قد کان .

۴- .فی (ج) زاد لفظ : ومن حقّ منعه .

۵- .فی (ج) زاد لفظ : حرمانا وأورثه عدوانا واحتمل به آثاما فباء بوزره .

۶- .وردت هذه ضمن الحکمه ۳۴۴ من نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۳۵ مع اختلاف ببعض الألفاظ والزیاده ، وکذلک وردت فی تذکره الخواصّ : ۱۳۵ ، وشرح النهج للفیض : ۳۳۶ ، وشرح النهج لابن میثم : ۳۲۵ ، وفی ظلال شرح النهج : ۳۴۳ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۳۳۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۳۵۰ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۳۴۳ ، وغرر الحکم : ۲ / ۲۶۵ قریب من هذا اللفظ .

۷- .فی (أ) : تکن .

ص: ۵۵۳

همّک فیما (۱) بعد الموت ، والسلام (۲) . وقال : الشیء شیئان : [ف] شیء [لغیری] قصر عنّی لم اُرزقه فیما مضی ولا آمُلُه (۳) فیما بقی ، وشیء لا أنالُهُ دون وقته ولو استعنت (۴) علیه بقوّه أهل السماوات والأرض ، فما اعجب من الإنسان یسرّه درک ما لم یکن لیفوته ، ویسوؤه فوت ما لم یکن لیدرکه ، ولو أنه فکّر لأبصر ولَعَلِمَ أ نّه مُدَبَّر واقتصر علی ما تیسَّر ، ولم یتعرّض لما تعسّر ، واستراح قلبه ممّا استوعی ، فکونوا أقلّ (۵) ما لا تکونوا فی الباطل (۶) أموالاً وأحسن ما تکونوا فی الآخره أحوالاً (۷) ، فإنّ اللّه تعالی أدّب عباده المؤمنین أدبا حسنا فقال عزّ من قائل : «یَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِیَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِیمَهُمْ

.

۱- .فی (أ) : لما .

۲- .ورد الکتاب فی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۳۷۸ رقم ۲۲ ولکن بلفظ : امّا بعد ، فإنّ المرء قد یسرّه درک مالم یکن لیفوته ، ویسوؤه فوت مالم یکن لیدرکه ، فلیکن سرورک . . . ، وانظر الغرر : ۲۲ ، وشرح النهج للفیض : ۲۲ ، وشرح النهج لابن میثم : ۲۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۲۱ ، وشرح النهج للعلاّمه الخوئی : ۲۲ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۲۲ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۲۲ ، وشرح النهج لملاّ فتح اللّه : ۲۳ ، وشرح النهج لملاّ صالح : ۲۲ ، ووقعه صفین : ۱۰۷ ، وروضه الکافی : ۲۴۰ ، المجالس : ۴ / ۱۸۶ ، الأمالی : ۲ / ۹۶ ، العقد الفرید : ۲ / ۱۴۲ ، وقوت القلب لأبی طالب المکی : ۱ / ۱۵۸ ، أنساب الأشراف : ۱۱۷ ، المحاضرات للراغب الإصفهانی : ۲ / ۱۷۳ ، دستور معالم الحکم للقاضی القضاعی : ۹۶ ، تذکره الخواصّ : ۱۶۰ ، عین الأدب والسیاسه لابن هذیل : ۲۱۰ ، الطراز للسید الیمانی : ۲ / ۳۷۰ . وهناک کتاب آخر فی النهج لصبحی الصالح تحت رقم ۶۶ : ۴۵۷ أیضا إلی عبداللّه بن عباس لکنه بخلاف یسیر فی هذه الروایه فراجع وقارن مع المصادر السابقه أیضا ، وکذلک صفه الصفوه : ۱ / ۳۴۷ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۱۱۶ ، المجالس : ۴ / ۱۵۵ ، وتحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری : ۲۰۰ ولکن بدون لفظ «والسلام» فی کلّ هذه المصادر .

۳- .فی (أ) : ولا أرجوه .

۴- .فی (ج) : أجْلبْتُ .

۵- .فی (ب ، د) : أعلی .

۶- .فی (ج) : الباطن .

۷- .فی (أ) : أعمالاً .

ص: ۵۵۴

لَا یَسْئَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا» (۱) . وقال : لا تکون غنیا حتّی تکون عفیفا ، ولا تکون زاهدا حتّی تکون متواضعا ، ولا تکون متواضعا حتّی تکون حلیما ، ولا یسلم قلبک حتّی تحبّ للمسلمین ما تحبّ لنفسک ، وکفی بالمرء جهلاً أن یرتکب ما نُهی عنه ، وکفی به عقلاً أن یسلم الناس شرّه ، واعرض عن الجهل وأهله ، واکفف عن الناس ما تحبّ ان یکفّ (۲) عنک ، وأکرم من صافاک ، وأحسن مجاوره من جاورک وإن جانبک ، واکفف الأذی ، واصفح عن سوء الأخلاق ، ولتکن یدک العلیا ان استطعت ، ووطّن نفسک علی الصبر علی ما أصابک ، وألهم نفسک القناعه ، وانهم الرجاء ، وأکثر الدعاء تسلم من سَوره الشیطان ، ولا تنافس علی الدنیا ، ولا تتّبع الهوی ، واحلم علی السفیه تکثر أنصارک علیه ، وعلیک بالتِّیَم العالیه تُقهر من یناویک (۳) . وقال : قل عند کلّ شدّه «لا حول ولا قوّه إلاّ باللّه العلیّ العظیم» تکفّ . وقل عند کلّ نعمه «الحمد للّه » تزد منها . وإذا أبطأت علیک الأرزاق فقل «أستغفر اللّه » یوسّع علیک (۴) . مفتاح الجنه الصبر (۵) . مفتاح الشرف التواضع (۶) . مفتاح الکرم التقوی (۷) . مَن أراد أن یکون شریفا فیلزم التواضع ۸ .

.

۱- .البقره : ۲۷۳ .

۲- .فی (ب) : یکفف .

۳- .انظر المصادر السابقه والمائه المختاره للجاحظ .

۴- .مستدرک الوسائل : ۵ / ۲۱۲ وبحار الأنوار : ۷۵ / ۹ ونهج السعاده : ۸ / ۲۱۹ .

۵- .نهج البلاغه : ۲ / ۵۰ خطب الإمام علیّ علیه السلام .

۶- .الکافی : ۲ / ۱۲۱ .

۷- .المصادر السابقه .

ص: ۵۵۵

عُجب المرء بنفسه أحد حسّاد عقله (۱) .

وقال علیه السلام :لا راحه لحسود ، ولا شرف لبخیل ، ولا همّه لمهین ، ولا سلامه لمن أکثر مخالطه الناس ، ولا کنز أغنی من القناعه ، ولا مال أذهب للفاقه من الرضا بالقوت (۲) .

وقال علیه السلام :مَن کثُرت عوارفه کثرت معارفه (۳) . مَن أجمل فی الطلب أتاه رزقه من حیث لا یحتسب (۴) . مَن کثّر دنیّه لم تقرّ عینه (۵) . مَن فعل ما شاء لقی ما لا یشاء (۶) . مَن استکان بالرأی ملَک ، ومَن کابد الاُمور هلک (۷) . مَن أمسک عن

الفضول عُدّ من أرباب العقول ٨ . مَن لم يكتسب بالأدب مالاً اكتسب به جمالاً ٩ . ما كساه الغنى ثوبا خفيت عن العيون عيوبه ١٠ . مَن حسُنت سياسته دامت رياسته ١١ . مَن ركب العجله لم يأمن الكبوه ١٢ . مَن تقدّم بحُسن النيه نصره التوفيق ١٣ .

وقال عليه السلام :الوحده راحه ، والعزله عباده ، والقناعه غِنى ، والاقتصاد بُلغه ، عدل

.

١- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ۴ / ۴۹ خطب الإمام علىّ عليه السلام ، نهج السعاده : ٧ / ٢٢٩ .
٢- .المصادر السابقه .
٣- .المصادر السابقه .
۴- .نظم درر السمطين : ١٥٧ .
۵- .نظم درر السمطين : ١۶٠ .
۶- .شرح النهج لابن أبى الحديد : ٢٠ / ٢١١ .
٧- .المصدر السابق .

السلطان خير من خصب الزمان ، والعزيز بغير اللّه ذليل ، والغنى الشره (١) فقير ، ولا تعرف الناس إلّا بالاختبار ، فاختبر أهلك وولدك فى غَيبتك ، وصديقك فى مصيبتك ، وذا القرابه عند فاقتك ، والتودّد والملق عند عطيّتك ، لتعلم بذلك أين منزلتك (٢) .

وقال عليه السلام :ما ذبّ عن الأعراض كالصفح والإعراض (٣) . فى إغضائك راحه أعضائك (۴) . أجل النوال ما وصل قبل السؤال (۵) . الحكيم لا يعجب بقضاء محتوم ، حلّ بمخلوق (۶) . عفّه اللسان صمّه . من الفراغ يكون الصبوه (٧) .

وقال عليه السلام :لا تحدّث من غير ثقه تكن كذّابا ، وقارن أهل الخير تكن منهم ، وباين أهل الشرّ تبن عنهم . واعلم أنّ من الحزم العزم ، وساعد أخاك وإن جفاك ، وان قطعته فاستبق له بقيه من نفسك ، ولا ترغبن فيمن زهد فيك ، وليس جزاء مَن سرَّك أنّ تسوءه . واعلم أنّ عاقبه الكذب الذمّ ، وعاقبه الصدق النجاه (٨) .

وقال عليه السلام :خير أهلك من كفاك ٩ . ترك الخطيئه أهون من التوبه ١٠ . عدوٌّ عاقل خيرٌ من صديقٍ جاهل ١١ .

.

١- .فى (أ) : الشرّير .
٢- .بحار الأنوار : ٧۵ / ١٠ .
٣- .عيون الحكم والمواعظ : ۵٢٢ .

۴- .المصادر السابقه .

۵- .المصادر السابقه .

۶- .انظر تحف العقول : ۸۶ .

۷- .انظر كتاب الرعايه لحقوق اللّه عزّ وجلّ للمحاسبى : ۱۹۷ وما بعدها .

۸- .انظر المصدر السابق ، والطرائف للسيد ابن طاووس : ۲۵۰ ، وشرح سنن النسائى : ۲ / ۱۴۲ .

ص: ۵۵۷

التوفيق من السعاده (۱) . مَن بحث عن عيوب الناس بنفسه بدا (۲) . مَن سلم من ألسنه الناس كان سعيدا (۳) . مَن وقع فى ألسنه الناس هلك (۴) . مَن تحفّظ من سقط الكلام أفلح (۵) . خير مالك ما أعانك على حاجتك (۶) . كم من غريب خيرٌ من قريب (۷) . خير إخوانك مَن واساك ، وخيرٌ منه مَن كفاك (۸) . مَن أحبّ الدنيا جمع لغيره ۹ . المعروف قرض ، والدنيا دول ۱۰ . مَن كان فى النعمه جهِلَ قدر البليه ۱۱ . مَن قلّ سروره كان فى الموت راحته ۱۲ . السؤال مذلّه ، والعطاء محبّه ، والمنع مبغضه ، وصحبه الأشرار تورث سوء الظنّ

.

۱- .انظر المائه المختاره للجاحظ .

۲- .انظر غرر الحكم : ۶ / ۱۵۷ .

۳- .انظر المصدر السابق .

۴- .انظر كتاب الرعايه لحقوق اللّه عزّ وجلّ للمحاسبى : ۱۹۸ .

۵- .انظر شرح النهج لملاّ صالح : ۱۴۶ .

۶- .انظر غرر الحكم : ۱۸۷ .

۷- .انظر شرح النهج لابن ميثم : ۲۸۷ .

۸- .انظر شرح النهج للعلاّمه الخوئى : ۱۵۰ .

ص: ۵۵۸

بالأخيار (۱) . الحرّ حرّ ولو مسّه الضرّ (۲) . ما ضلّ من استرشد ، ولا خاب من استشار (۳) . الحازم لا يستبدّ برأيه (۴) . آمن من نفسك عندك مَن وثقته على سرّك (۵) . المودّه بين الآباء صله فى الأبناء (۶) . مَن رضى عن نفسه كثُر الساخطون عليه (۷) . مَن كرُمت عليه نفسه هانت عليه شهوته (۸) . مَن هوّن (۹) صغار المصائب ، ابتلاه اللّه بكبارها . رُبّ مفتونٍ يُحسن القول فيه ۱۰

.

.

۱- .انظر المائه المختاره للجاحظ .

۲- .انظر المصدر السابق .

۳- .انظر قوت القلوب : ۲ / ۱۶۰ .

۴- .المصدر السابق : ۱۶۷ .

۵- .انظر غرر الحكم : ۳ / ۹۶ .

۶- .وردت فی نهج البلاغه : ۲ / ۲۲۳ هكذا «مودّه الآباء قرابه بين الأبناء» وكذلك فی النهج (صبحی الصالح) : ۵۲۹ ضمن حكمه رقم ۳۰۸ ، ومطالب السؤول : ۱ / ۱۶۲ . وانظر شرح النهج للفيض : ۱۳۰۰ ، وشرح النهج لابن ميثم : ۲۹۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۳۰۸ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۲۹۷ ، وشرح النهج لابن أبی الحديد : ۳۱۴ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۳۰۹ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۳۰۴ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۲۸۵ .

۷- .انظر المصادر السابقه .

۸- .فی (ب) : عظّم .

۹- .انظر المصادر السابقه ، نهج البلاغه : ۴ / ۱۰۶ ، خطب الإمام علیّ عليه السلام ، عيون الحكم والمواعظ : ۲۶۸ .

ما أحْسَنَ تَوَاضُعَ الأغنياءِ لِلفُقَراءِ طَلَبا لِما عِندَ اللّه ، وأحسنُ مِنْهُ تِيهُ الفُقَراءِ على الأغنياءِ اتّكَالاً على اللّه (۱) . الدهر يومان : يوم لك ويوم عليك ، فإذا (۲) كان لك فلا تبطر ، وإذا (۳) كان عليك فلا تضجر ، فاصبر (۴) . الراكن إلى الدنيا مع مَن يعاين فيها جاهل (۵) . الطمأنينه إلى كلّ أحد قبل الإختبار به (۶) عجز (۷) . البخل جامع لمساوئ الأخلاق (۸) . نِعَم اللّه على العبد جالبه حوائج الناس إليه ، فمن قام فيها بما يجب عرَّضها

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .انظر نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۷ الرقم ۴۰۶ وشرح النهج للفيض ۳۹۸ ، وشرح النهج لابن ميثم : ۳۸۲ ، وفی ظلال شرح النهج : ۴۰۰ ، وشرح النهج للعلّامه الخوئی : ۳۸۶ ، وشرح النهج لابن أبی الحديد : ۴۱۴ ، وشرح النهج لمحمّد عبده : ۴۰۰ ، وشرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۸۵ ، وشرح النهج لملّا صالح : ۳۹۴ ، وقوت القلوب : ۲ / ۱۰۱ ، وتاريخ بغداد : ۱۲ / ۳۸۶ ، والمناقب للخوارزمی : ۲۶۹ ، ومروج الذهب : ۴ / ۲۶۳ ، ومجمع الأمثال : ۲ / ۴۵۴ .

۳- .فی (أ) : فإن .

۴- .فی (أ) : وإن.

۵- .فی (ب ، د) : فاصطبر . انظر غرر الحكم : ۲ / ۸۰ ، وفی نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ۵۴۶ ضمن الحكمه ۳۹۶ ، وفی شرح النهج للفيض : ۳۹۰ ، وشرح النهج لابن ميثم : ۳۷۶ ، وفی ظلال شرح النهج ، وفی شرح النهج للعلّامه الخوئی : ۳۸۰ و ۴۰۴ ۴۰۶ ، وفی شرح النهج لمحمّد عبده : ۳۹۴ ، وفی شرح النهج لملّا فتح اللّه : ۳۷۹ ، وفی شرح النهج لملّا صالح : ۳۸۸ ، وانظر تحف العقول : ۲۰۷ ، وروضه الكافی : ۲۱ و ۹۵ الطبعه الثانيه تحقيق الغفاری بإضافه «فَبِكليهما تُمتَحَن» وفی ۲۰۷ «سَتُخْتَبَر»

بدل «تمتحن» .

۶- .فی (أ) : الاختیار .

۷- .انظر المصادر السابقه ، نهج البلاغه : ۴ / ۹۰ خطب الإمام علیّ علیه السلام ، روضه الواعظین : ۲۸۵ .

۸- .تقدّمت تخریجاته .

ص: ۵۶۰

للدوام والبقاء (۱) ، ومَن لم یقم بها عرَّضها للزوال والفناء (۲) . العفاف زینه الفقیر ، والشکر زینه الغِنی (۳) . ومَن أطال الأمل أساء العمل (۴) . الناس أبناء الدنیا فلا لوم علیهم فی حبّ اُمّهم (۵) . الطمع ضامن غیر وفی . . . والأمانی تعمی [أعین]البصایر (۶) . لا تجاره کالعمل الصالح ، ولا ربح کالثواب ، واللّه أعلم بالصواب (۷) .

.

۱- .انظر المصدر السابق .

۲- .انظر شرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۸ / ۱۱۶ باب ۱۴ .

۳- .انظر تحف العقول الطبعه الثانیه تحقیق الغفاری : ۹۰ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۴ / ۲۷۳ و۳۹۶ ، و : ۴ / ۸۰ وشرح النهج لابن میثم : ۵ / ۴۰۹ بإضافه «والشکر زینه الغنی» وبلا ذیل فی نهج البلاغه : ۴ / ۱۵ ، وشرح النهج لابن میثم : ۵ / ۲۷۳ ، والحکمه الاُولی : ۶۸ ، والثانیه : ۳۴۰ ، و(صبحی الصالح) : ۴۷۹ و ۵۲۴ .

۴- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : الحکمه ۳۶ .

۵- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : الحکمه ۳۰۳ مع اختلافٍ یسیر .

۶- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : الحکمه ۲۷۵ ، مع اختلافٍ یسیر .

۷- .نهج البلاغه (صبحی الصالح) : ضمن الحکمه ۱۱۳ ، ولیس فیها «واللّه أعلم بالصواب» .

ص: ۵۶۱

فصل : فی ذکر شیءٍ یسیر من بدیع نظمه ومحاسن کلامه علیه السلام

فصل : فی ذکر شیءٍ یسیر من بدیع نظمه ومحاسن کلامهفمن ذلک قوله علیه السلام (۱) : فکن (۲) معدنا للحلم واصفح عن الأذی فإنّک لاقٍ (۳) ما عملت (۴) وسامع واحبب (۵) إذا أحببت حبّا مقاربا فإنّک لا تدری متی الحبّ راجع (۶) وابغض إذا أبغضت بغضا مفارقا (۷) فإنّک لا تدری متی الحبّ نافع (۸)

.

۱- .انظر روائع الحکم فی أشعار الإمام علیّ علیه السلام تقدیم وضبط وشرح عبود أحمد الخزرجی : ۶۳ و ۶۴ منشورات الشریف الرضی الطبعه الاُولی .

۲- .فی (ب) : وکن .

۳- .فی (ج) : لازما .

۴- .فی (ج) : علمت .

۵- .فی (ب ، د) : وأحبّ .

۶- .فی (ب) : أنت نازع .

۷- .فی (ب) : مقاربا .

۸- .فی (ب) : أنت راجع .

ص: ۵۶۲

ولعلیّ علیه السلام (۱) : لَئِنْ کُنتُ مُحتاجا إلی الحلم إنّنی إلی الجهلِ فی بعض الأحایین أحْوَجُ وَلی فَرَسٌ بالحلم للحلم مُلجَمٌ وَلِی فَرَسٌ بالجهل للجهل مُسْرَجُ وما کنت أرضی الجهل خدنا (۲) وصاحبا ولکنّنی أرضی بِهِ حِینَ أحْوَجُ وإن قال (۳) بَعضُ الناس فیه سماجهٌ فقد (۴) صَدقُوا والذلُّ بالحرّ أسْمَجُ فإن (۵) شاء (۶) تَقویمِی فَإنّی مُقَوَّم وإن شاء تَعوِیجِی فإنّی مُعوَّجُ (۷)

وله علیه السلام (۸) : فارقْ تجد عوضا عمّا تفارقه فانصب فإنّ لذیذ العیش فی النصب فالأُسد لولا فراق الغاب ما افتُرست والسهم لولا فراق القوس لم یصب

وله علیه السلام (۹) : الصبر من کرم الطبیعه والمنّ مفسده الصنیعه ترک التعاهد للصدیق یکون داعیه القطیعه

وله علیه السلام (۱۰) : أحمد ربّی علی خصال خصّ بها ساده الرجال لزوم صبر وخلع کبر وصون عرض وبذل مال

.

۱- .روائع الحِکم فی أشعار الإمام علیّ علیه السلام : ۶۳ و ۶۴ .

۲- .فی (ب) : هدیا ،وفی (د) : شیمتی .

۳- .فی (ب) : فان الناس .

۴- .فی (أ) : لقد .

۵- .فی (ج) : فمن .

۶- .فی (أ) : شئت ، وکذلک فی عجز البیت .

۷- .فی (أ) : معوسج .

۸- .دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۱۷۶ .

۹- .المصدر السابق : ۱۴۶ .

۱۰- .المصدر السابق : ۱۳۶ .

ص: ۵۶۳

وقال عليه السلام (۱) : عش موسرا إن شئت أو معسرا لابدّ فی الدنيا من الغمّ دنياك بالأحزان مقرونةٌ فلا تقطع الدنيا إلّا بهمّ حلاوه دنياك مسمومه فلا تأكل الشهد إلّا بسمّ

وقال عليه السلام (۲) : محامدك (۳) اليوم مَذْمُومَهٌ فَلاَ تكسبُ الحمدِ إلّا بِذَمِ إذا تَمَّ أمرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَوَقّعْ زَوَالاً إذا قِيْلِ تم إذا كنت فی نعمه فارعها فإنّ المعاصی تزيل النعم وداوم عليها بشكر الإله فإنّ الإله سريع النقم فإن تعط نفسك آمالها فعند مناها تحلّ الندمِ فكم عمّن عاش فی غفلهٍ (۴) فما حسّ بالموت (۵) إلّا هَجمِ

وعن جابر بن عبداللّه الأنصاری رضی الله عنه (۶) قال : دخلت علی علیّ عليه السلام فی بعض عِلاته وقد نقه ، فلمّا نظر إلیَّ قال : يا جابر من كثُرت نِعَم اللّه عليه (۷) كثُرت حوائج الناس إليه ، فإن قام بما أمر اللّه تعالی عرَّضها للدوام والبقاء ، وإن لم يعمل فيها بما أمر اللّه تعالی عرَّضها للزوال والفناء ، ثمّ أنشأ يقول : ما أحسن الدنيا وإقبالها إذا أطاع اللّه من نالها من لم يواس الناس من فضله (۸) عرَّض للإدبار إقبالها فاحذر زوال الفضل يا جابر واعط من الدنيا (۹) لمن سالها فإنّ ذا العرش (۱۰) جزيل العطا يضعف بالجنه (۱۱) أمثالها قال جابر : ثمّ هزّ بضبعی هزّه خيّل أنّ عضدی خرجت من كاهلی وقال : يا جابر حوائج الناس إليكم من نِعَم اللّه عليكم ، فلا تملّوا النِعَم فيحلّ بكم النِقَم ، فاعلموا أنّ خير المال ما اكتسب حمدا أو أعقب أجرا ، ثمّ أنشأ يقول : لا تخضعن لمخلوق علی طمع (۱۲) فإنّ ذلك وهنٌ منك فی الدين واسأل إلهك ممّا فی خزائنه فإنّما هی (۱۳) بين الكاف والنون أما (۱۴) ترى كلّ من ترجو (۱۵) وتأمله من البريه مسكين ابن مسكين ما أحسن الجود فی الدنيا (۱۶) وأجمله وأقبح البخل فيمن صيغ من طين قال جابر : فهممت أن أقوم ، قال : انا معك يا جابر ، فلبس نعليه وألقی إزاره علی منكبيه وخرجنا نتساير ، فذهب بنا إلی الجبّانه جبّانه الكوفه فسلّم علی أهل القبور ، فسمعت ضجّه وهجّه فقلت : ما هذا يا أميرالمؤمنين ؟ فقال : هؤلاء بالأمس كانوا معنا واليوم فارقونا ، أتسأل عن أحوالهم فهم إخوانٌ لا يتزاورون وأوّداء لا

.

۱- .المصدر السابق : ۱۴۷ .

۲- .انظر روائع الحِكم فی أشعار الإمام علیّ عليه السلام : ۸۴ .

۳- .فی (ج) : دنياك .

۴- .فی (أ) : نعمه .

۵- .فی (ج ، ب) : فلم يشعر الناس حتّی .

۶- .انظر مناقب الخوارزمی : ۳۶۹ ، وديوان الإمام علیّ عليه السلام : ۱۱۷ و ۱۲۰ .

۷- .فی (د) : عليك .

۸- .فی (أ) : فضلها .

۹- .فی (ب ، ج) : دنياك .

۱۰- .فی (أ) : العرض .

۱۱- .فی (ج ، د) : الحبّه .

۱۲- .فی (ب) : ثقه .

۱۳- .فی (أ) : فإنّ ذلک .

۱۴- .فی (أ) : ألا .

۱۵- .فی (ب) : تری .

۱۶- .فی (ج) : فی الدین .

ص: ۵۶۴

یتعاودون . ثمّ خلع نعلیه وحسر عن ذراعیه وقال : یا جابر اعطوا من دنیاکم الفانیه لآخرتکم الباقیه ، ومن حیاتکم لموتکم ، ومن صحّتکم لسقمکم ، ومن غناکم لفقرکم ، الیوم أنتم فی الدور وغدا فی القبور [وإلی اللّه تصیر الاُمور] . ثمّ انشأ یقول : سلام علی أهل القبور الدوارس کأنهم لم یجلسوا فی المجالس ولم یشربوا من بارد الماء شربه ولم یاکلوا ما بین رطب ویابس ألا فاخبرونی أین قبر ذلیلکم وقبر العزیز الباذخ المتنافس

.

ص: ۵۶۵

وله علیه السلام (۱) : واللّه لو عاش الفتی من دَهره ألفاً من الأعوام مالک أمره متلذذا (۲) فیها بکل هنیئه ومبلغا کلّ المنی من دهره لا یعرف الآلام فیها مرّه کلّا ولا جرت الهموم بفکره ما کان ذاک یفیده من عظم ما یلقی بأوّل لیله فی قبره

وله أیضا علیه السلام (۳) : أیّ یوم من الموت أفر یوم لا یقدر أو یوم قدر یوم لا یقدر لا أرهبه ومن المقدور لا ینجو (۴) الحذر

وله علیه السلام أیضا (۵) : إذا عقد القضاء علیک أمرا فلیس یحلّه غیر (۶) القضاء فما لک قد أقمت بدار ذلٍّ وأرض اللّه واسعه الفضاء

.

۱- .انظر دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۱۰۹ . وفی (أ) : وقال .

۲- .فی (أ) : متلذذ .

۳- .دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۱۱۶ .

۴- .فی (أ) : یرجی .

۵- .دیوان الإمام علیّ علیه السلام : ۲۰۰ .

۶- .فی (أ) : إلاّ .

ص: ۵۶۶

ومن نظمه [رضى اللّه عنه وأرضاه] (۱) : صُن النفسَ واحمِلْها على ما يَزينُها تَعِش سَالما والقولُ فيكَ جميلُ ولا ترين الناس إلّا تجمُّلا نبا بك دهرٌ أو جفاك خليلُ وإن ضاق رزقُ اليوم فاصبر إلى غدٍ عسى نكباتُ الدهر عنكَ تزولُ يعزّ غنىّ النفس إن قلّ ماله ويغنى فقير النفس وهو ذليل وما أكثر الإخوان حين تعدّهم ولكنّهم فى النائبات قليل وروى أيضا (۲) عنه أ نّه أتاه رجل وقال له يا علىّ : أخبرنى (۳) ما واجب وأوجب؟ وعجيب وأعجب؟ وصعب (۴) وأصعب؟ وقريب وأقرب ؟ فأجابه بقوله : فرضٌ على الناس أن يتُوبُوا لكِنَّ تَركَ الذُنوب أوجبُ والدهرُ فى صرفهِ عجيْبٌ وغَفْلَهُ الناس فِيه أعجبُ والصبرُ فى النائباتِ صعبٌ لكنَّ فَوتَ الثوابِ أصعبُ وكلّما يُرتَجى قَريبٌ والموتُ مِن كُلّ ذَاكَ أقربُ

.

۱- .انظر ديوان الإمام علىّ عليه السلام : ۱۰۴ ، وكذلك من روائع الحكم فى أشعار الإمام علىّ عليه السلام : ۱۹ ، وقد وردت أيضا فى ديوان الشافعى : ۷۰ مع اختلاف يسير فى بعض الألفاظ مثل : «تولين» بدل «ترين» كما فى نسخه (ب) ، و «دهرا» بدل «دهرٌ» كما فى نسخه (د) .

۲- .انظر روائع الحِكم فى أشعار الإمام علىّ عليه السلام : ۱۷۷ ، ديوان الإمام علىّ عليه السلام : ۹۶ .

۳- .فى (أ) : أخبر .

۴- .فى (أ) : صعيب .

ص: ۵۶۷

فصل : فى ذكر مناقبه الحسنه عليه السلام

فصل : فى ذكر مناقبه الحسنه وما جاء فى ذلك من الأحاديث والأخبار المستحسنهفمن ذلك ما ورد فى الصحيحين من المناقب لأمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام : الأُولى : نزوله من المصطفى صلى الله عليه و آله منزله هارون من موسى (۱) . الثانيه : شهادته صلى الله عليه و آله له عليه السلام انّه يحبّ اللّه ورسوله ۲ . الثالثه : تخصيصه [صلى الله عليه و آله] له [عليه السلام] بالرايه ذات المرتبه العليه ، ووصفه له بالرجوله . الرابعه : الشجاعه المنسوبه إليه وفتح خيبر على يديه عليه السلام ۳ . الخامسه : علمه المشهور ، وعمله المشكور ۴ . السادسه : زهده المعروف الشهير الموصوف ۵ .

.

۱- .تقدّمت تخريجاتها .

ص: ۵۶۸

السابعه : القرابه الموصوفه بالنجابه (۱) . الثامنه : قوله صلى الله عليه و آله : اللّهمّ هؤلاء أهلى ، وأشار إلى علىّ وفاطمه والحسن والحسين سلام اللّه عليهم أجمعين [وذلك لمّا نزلت آيه المباهله] (۲) . التاسعه : تزويجه صلى الله عليه و آله [له] بابنته فاطمه سيده نساء أهل الجنه ۳ . العاشره : انّه عليه السلام من الرهط أُولى الجاهات العراض الّذين توفّى رسول اللّه صلى الله عليه و آله

وهو عنهم راض ۴ . الحاديه عشر : إقامته للحقّ غير مكترث بمعاداه الخلق كما اتفق [له]فى قتل الفئه الباغيه وجهادها ، المخطئه للصواب فى رأيها واجتهادها ۵ . الثانيه عشر : قوله صلى الله عليه و آله لعمّار : تقتلك الفئه الباغيه ، ثمّ قُتل وهو من عسكره وحزبه

.

۱- .تقدّمت تخريجاتها .

۲- .تقدّمت تخريجات قتال المارقين والقاسطين والمارقين .

ص: ۵۶۹

وفى نصرته (رض) (۱) . قال الشيخ العارف باللّه عبداللّه بن أسعد اليافعى رحمه الله : قال علماؤنا من أئمّه أهل الحقّ : هذا الحديث حجّه ظاهره فى أنّ عليّا عليه السلام كان محقّا ومصيبا والطائفه الاُخرى بغاه لكنهم مجتهدون (۲) . وفيه معجزه لرسول اللّه صلى الله عليه و آله من أوجه : منها : أنّ عمّارا يموت قتيلاً ، وأ نه يقتله مسلمون ، وأ نهم بغاه ، وأنّ الصحابه يقاتلونهم ، وأ نّهم يكونون فرقتين باغيه وغيرها . قالوا : وكلّ هذا وقع مثل فلق الصبح صلّى اللّه على سيّدنا محمّد عبده ورسوله الّذى ما ينطق عن الهوى إن هو إلاّ وحىٌ يوحى ، انتهى ذكره فى كتابه المرهم . الثالثه عشر : قِدمه فى الإسلام مذ هو غُلام (۳) . الرابعه عشر : أنّ نسله من الزهراء البتول فاطمه بنت الرسول صلى الله عليه و آله (۴) . الخامسه عشر : شهره محاسنه الجميله واتّصافه بكلّ فضيله (رض) (۵) . فمن ذلك ما رواه البيهقى فى كتابه الّذى صنّفه فى فضائل الصحابه (رض) يرفعه بسنده إلى رسول اللّه صلى الله عليه و آله أنه قال : مَن أراد أن ينظر إلى آدم فى علمه ، وإلى نوح فى تقواه ، وإلى إبراهيم فى حلمه ، وإلى موسى فى هيبته ، وإلى عيسى فى عبادته ، فلينظر إلى علىّ بن أبى طالب عليه السلام ۶ .

.

۱- .تقدّم الكلام حول عمّار بن ياسر واستشهاده فى صفين مع الإمام علىّ عليه السلام ، وكذلك تقدّم استخراج حديث الرسول صلى الله عليه و آله : ويحك يا ابن سميه تقتلك الفئه الباغيه . وانظر أنساب الأشراف : ۲ / ۳۱۴ وما بعدها تحقيق الشيخ محمد باقر المحمودى مؤسّسه الأعلمى بيروت .

۲- .فى (ب ، د) : مجهدون .

۳- .تقدّم الكلام حول إسلامه .

۴- .تقدّم الكلام حول ذلك .

۵- .تقدّم الكلام حول ذلك أيضا .

ص: ۵۷۰

وروى الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى بسنده إلى عبداللّه بن حكيم الجهنى قال : قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله

:إنّ اللّه تبارک وتعالی أوحی الیَّ فی علیّ ثلاثه أشیاء لیله اُسری بی بإنّه سیّد المؤمنین ، وإمام المتّقین ، وقائد الغرّ المحجّلین ۱ .

.

ص: ۵۷۱

وعن ابن عباس (رض) قال : لمّا نزل قوله تعالی : «إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ» (۱) قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله :أنا المنذر وعلیّ الهادی ، وبک یا علیّ یهتدی المهتدون ۲ .

.

۱- .الرعد : ۷ .

ص: ۵۷۲

وعن مکحول عن علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی قوله تعالی : «وَ تَعِيَهَآ أُذُنٌ وَ عِيَةٌ» (۱) قال : قال لی رسول اللّه صلی الله علیه و آله :سألت اللّه أن یجعلها اُذنک یا علیّ ففعل ۲ . فکان

.

۱- .الحاقّه : ۱۲ .

ص: ۵۷۳

علیّ علیه السلام یقول : ما سمعت من رسول اللّه صلی الله علیه و آله کلاما إلاّ وعیته وحفظته ولم أنسه (۱) . وعن ابن عباس (رض)قال : لمّا نزلت هذه الآیه : «إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُواْ وَ عَمِلُواْ الصَّلِحَتِ أُوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّهِ» (۲) قال لعلی : هو أنت وشیعتک تأتی یوم القیامه أنت وهم راضین مرضیّین ، ویأتی اعداؤک غضابا مقحمین ۳ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .البیّنه : ۷ .

ص: ۵۷۴

ونقل الواحدی فی تفسیره یرفعه بسنده إلی ابن عباس (رض)قال : کان مع (۱) علیّ بن أبی طالب علیه السلام أربعه دراهم لا (۲) یملک غیرها (۳) ، فتصدّق بدرهم لیلاً وبدرهم نهارا وبدرهم سرّا وبدرهم علانیه ۴ ، فأنزل اللّه سبحانه وتعالی : «الَّذِينَ

يُنفِقُونَ

.

۱- .فی (ب) : عند .

۲- .فی (ج ، د) : لم .

۳- .فی (ب ، ج) : سواها .

ص: ۵۷۵

أَمْوَ لَهُم بِالَّيْلِ وَالنهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ» (۱) .

.

۱- .البقره : ۲۷۴ .

ص: ۵۷۶

ونقل أبو إسحاق أحمد بن محمّد الثعلبی فی تفسیره یرفعه بسنده قال : بینما عبداللّه بن عباس (رض) جالسا علی شفیر (۱) زمزم یقول : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله وهو یحدّث الناس إذ أقبل رجل متعمّم بعمامه (۲) فوقف فجعل ابن عباس لا یقول قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله إلاّ قال الرجل : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، فقال ابن عباس : سألتک باللّه من أنت [فکشف العمامه عن وجهه]فقال : أ یّها الناس من عرفنی فقد عرفنی ومن لم یعرفنی فأنا [جندب بن جناده البدری] أبو ذرّ الغفاری سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله بهاتین وإلاّ صمّتا [ورأیته بهاتین وإلاّ فعمیتا وهو]یقول عن علیّ : انه قائد البرره وقاتل الکفره منصورٌ من نصره ومخذولٌ من خذله ۳ .

.

۱- .فی (أ) : قریباً من بئر .

۲- .فی (أ) : متلثماً .

ص: ۵۷۷

أما إنّی وصلّیت (۱) مع رسول اللّه صلی الله علیه و آله یوما من الأیام صلاه الظهر (۲) فسأل سائل فی المسجد فلم یعطه أحدٌ شیئا ، فرفع السائل یده (۳) إلی السماء وقال : اللّهمّ [اشهد]أ نی سألت فی مسجد رسول اللّه (۴) محمّد صلی الله علیه و آله ولم یعطنی أحدٌ شیئا . وکان علیّ فی الصلاه راکعا فأومأ إلیه بخنصره الیمنی [وکان یتختّم]فیها خاتم فأقبل السائل حتّی أخذ (۵)

الخاتم من خنصره ، وذلک بعین (۶) من النبیّ صلی الله علیه و آله وهو فی المسجد ، فرفع رسول اللّه صلی الله علیه و آله رأسه (۷) إلی السماء وقال : اللّهمّ إنّ أخی موسی سألک فقال : «رَبِّ اشْرَحْ لِی صَدْرِی * وَ یَسِّرْ لِی أَمْرِی * وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِی * یَفْقَهُواْ قَوْلِی * وَ اجْعَل لِّی وَزِیرًا مِّنْ أَهْلِی * هَرُونَ أَخِی * اشْدُدْ بِهِ أَزْرِی * وَ أَشْرِکْهُ فِی أَمْرِی» (۸) فأنزلتَ علیه قرآنا ناطقا «سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِأَخِیکَ وَ نَجْعَلُ لَکُمَا سُلْطَنًا فَلَا یَصِلُونَ إِلَیْکُمَا» (۹) . اللّهمّ وأ نّا (۱۰) محمّد

.

۱- .فی (أ) : وصلّیت .

۲- .فی (أ) : أیام الظهر .

۳- .فی (أ) : یدیه .

۴- .فی (أ) : نبیّک .

۵- .فی (أ) : فأخذ .

۶- .فی (أ) : بمرأی .

۷- .فی (أ) : طرفه .

۸- .طه: ۲۵ ۳۲.

۹- .القصص : ۳۵ .

۱۰- .فی (أ) : وإنّی .

نبیّک وصفیّک ، اللّهمّ فاشرح لی صدری ویسّر لی أمری واجعل لی وزیرا من أهلی علیّا اشدّد به ظهری (۱) . قال أبو ذرّ (رض) فواللّه ما استتمّ رسول اللّه الکلام (۲) حتّی هبط علیه (۳) جبرئیل علیه السلام من عنداللّه عزّ وجلّ وقال : [یا محمّد هنیئا لک ما وهب اللّه لک فی أخیک ، قال : وما ذاک یا جبرئیل ؟ قال : أمر اللّه اُمّتک بموالاته إلی یوم القیامه ، وأنزل قرآنا علیک]اقرأ «إِنَّمَا وَلِیُّکُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِینَ ءَامَنُواْ الَّذِینَ یُقِیمُونَ الصَّلَوهَ وَیُؤْتُونَ الزَّکَوهَ وَهُمْ رَ کِعُونَ» (۴) . ونقل الواحدی فی کتابه المسمّی بأسباب النزول أنّ الحسن (۵) والشعبی (۶) والقرطبی ۷ قالوا : إنّ علیّا والعباس وطلحه بن شیبه افتخروا ، فقال طلحه : أنا

.

۱- .فی (ب) : ازری .

۲- .فی (أ) : فما استتمّ دعاءه .

۳- .فی (أ) : نزل .

۴- .المائده : ۵۵ ، وسبق وان فصلنا الکلام فی ذلک .

۵- .هو الحسن بن أبی الحسن بن یسار مولی الأنصار واُمّه خیره مولاه اُمّ سلمه زوج النبی صلی الله علیه و آله وهو من سَبی

«میسان» ویسار بالبصره ویسمی «نهر المرأه» حفره أردشیر الأصغر کما فی (معجم البلدان) ویسمی أبو سعید مات سنه (۱۱۰ ه) کما جاء فی تهذیب التهذیب: ۲ / ۲۶۳ ۲۷۱ ، والمعارف لابن قتیبه : ۱۸ و۱۳۶ و۲۶۴ و ۴۴۰ سبق وأن ترجمنا له سابقاً .

۶- .وهو عامر بن شراحیل بن عبدالشعبی من حمیر ونسب إلی جبل بالیمن مات سنه (۱۰۵ ه) سبق وأن ترجمنا له .انظر ترجمته أیضا فی المعارف : ۴۴۹ ، وعیون الأخبار : ۱ / ۳۱۵ ، وتهذیب التهذیب : ۵ / ۶۵ .

ص: ۵۷۹

صاحب البیت بیدی مفاتیحه (۱) ولو شئت کنت فیه ، قال العباس : وأنا صاحب السقایه والقائم علیها ، فقال علیّ : ما أدری (۲) [ماتقولان]لقد صلّیت سته أشهر قبل

.

۱- .وزاد فی (ب) : وإلیَ ثیابه .

۲- .فی (أ): لا أدری .

ص: ۵۸۰

الناس وأنا صاحب الجهاد ، فأنزل اللّه تعالی [هذه الآیه] : «أَجَعَلْتُمْ سِقَایَهَ الْحَآجِّ وَعِمَارَهَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ کَمَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْیَوْمِ الْأَخِرِ وَجَهَدَ فِی سَبِیلِ اللَّهِ لَا یَسْتَوُونَ عِندَ اللَّهِ إلی أن قال : الَّذِینَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَهَدُواْ فِی سَبِیلِ اللَّهِ بِأَمْوَ لِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَهً عِندَ اللَّهِ وَأُوْلَئِکَ هُمُ الْفَآئِزُون» (۱) . ومن کتاب المناقب لأبی المؤید عن أبی برده (رض)قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله ونحن جلوس ذات یوم : والّذی نفسی بیده لا یزول قدم عبدٍ (۲) یوم القیامه حتّی یسأل اللّه تعالی الرجل عن أربع : عن عمره فیما (۳) أفناه، وعن جسده فیما أبلاه، وعن ماله ممّ کسبه وفیم أنفقه ، وعن حبّنا أهل البیت ۴ ، فقال [له]عمر [بن

.

۱- .التوبه : ۱۹ و ۲۰ . انظر أسباب النزول للواحدی : ۱۳۹ ط مصطفی محمّد و نقله عن الحسن البصری والشعبی والقرطبی ، ونقل عن ابن سیرین ومرّه الهمدانی أن علیّا قال للعباس : ألا تهاجر ؟ ألا تلحق بالنبیّ صلی الله علیه و آله ؟ فقال : ألست فی أفضل من الهجره ؟ ألست أسقی حاجّ بیت اللّه وأعمر المسجد الحرام ؟ فنزلت الآیه . وانظر شواهد التنزیل : ۱ / ۳۲۰ و ما بعدها تحقیق المحمودی ح : ۳۲۸ ۳۳۹ .

۲- .فی (أ) : لایزال قدم عن قدم .

۳- .فی (ب ، ج) : فیم.

ص: ۵۸۱

الخطّاب] : فما (۱) آیه حبّکم [من بعدکم] ؟ فوضع یده علی رأس علیّ وهو جالس جنبه فقال : آیته حبّ هذا من بعدی (۲) .

وروى الحافظ عبدالعزيز الأخضر الجنابذى فى كتابه معالم العتره النبويه مرفوعا إلى فاطمه عليهاالسلام قالت : خرج علينا (۳) رسول اللّه صلى الله عليه و آله عشيه عرفه فقال : إنّ اللّه عزّ وجلّ باهى بكم [الملائكه عامه] وغفر لكم عامّه وباهى بعلىّ (۴) خاصّه [وغفر له خاصّه] وانّى رسول اللّه غير محاب لقرابتى ، إنّ السعيد كلّ السعيد مَن أحبّ عليّا فى حياته وبعد موته ۵ .

.

۱- .فى (أ) : ما .

۲- .معالم العتره النبويه : ۵۳ ورق (م) .

۳- .فى (ج) : على الحجيج .

۴- .فى (ج ، د) وباهى بعلى .

ورواه الطبرانى أيضا فى معجمه عن فاطمه الزهراء عليهاالسلام وزاد فيه : إنّ الشقى كلّ الشقى مَن أبغض عليّا فى حياته وبعد مماته (۱) . وروى الترمذى والنسائى عن زرّ بن حبيش (۲) قال : سمعت عليّا عليه السلام يقول : والّذى فلق الحبّ أو قال : الحبّه وبرء النسمه أ نه لعهد النبىّ الاُمّى أنه لا يحبّنى (۳) إلاّ مؤمن ولا يبغضنى (۴) إلاّ منافق ۵ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فى (أ) : يزيد بن حنيس ، وهو اشتباه .

۳- .فى (ب) : يحبك .

۴- .فى (ب) : يبغضك .

وعن أبى سعيد الخدرى قال : ما كنّا نعرف المنافقين على عهد رسول اللّه صلى الله عليه و آله إلاّ ببغضهم عليّا ۱ . وعن الحارث الهمدانى قال : جاء علىّ عليه السلام حتّى صعد المنبر وحمد اللّه وأثنى عليه ثمّ قال : قضاءٌ قضاه اللّه تعالى على لسان نبيكم محمّد صلى الله عليه و آله لايحبنى إلاّ مؤمن ولا يبغضنى إلاّ منافق ، وقد خاب مَن افترى ۲ .

.

ومن كتاب الخصائص عن العبّاس بن عبدالمطّلب (رض)قال : سمعت عمر بن الخطّاب وهو يقول : كفّوا عن ذكر علىّ ابن أبى

طالب إلاّ بخير (۱) فإنّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : فی علیّ ثلاث خصال وددت لو أنّ لی واحده منهنّ کلّ واحده منهنّ أحبّ إلیَّ ممّا طلعت علیه الشمس (۲) ، وذاک أ نی کنت أنا وأبو بکر وأبو عبیده ابن

.

۱- .تقدّمت تخریجاته ، وفی روایه کنز العمّال: ۶ / ۳۹۵ قال عمر : لن تنالوا علیّا . . . ثلاثه لئن یکون لی واحده منهن أحبّ إلیَّ ممّا طلعت علیه الشمس . . . قال : وأخرجه ابن النجّار من : ۱۵ / ۱۰۱ وذکره کاملاً فانظر فضائل الخمسه من الصحاح السته : ۱ / ۱۸۲ و۱۸۳ وأخرجه الحسن بن بدر فیما رواه الخلفاء ، والحاکم فی الکنی ، والشیرازی فی الألقاب . وانظر کشف الیقین فی فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام : ۴۰ ، إحقاق الحقّ: ۴ / ۳۴ ، أرجح المطالب : ۴۴۷ ، وأخرجه الطبری فی الخصائص والدیلمی

.

۲- .تقدّمت تخریجاته . وقد ورد هذا القول عن ابن عمر أیضا ، کان یقول : کان لعلی ثلاثه ، لو کان لی واحده منها کانت أحبّ إلیَّ من حمر النعم : تزویجه بفاطمه علیهاالسلام وإعطاء الرایه یوم خیبر ، وآیه النجوی . منتخب کنز العمّال فی هامش مسند أحمد : ۵ / ۳۵ ، کفایه الطالب : ۱۳۷ وقد روی عن عمر بن الخطّاب ذلک فی الموقف الّذی لم ینکره أحد یوم خیبر إذ قال صلی الله علیه و آله : لأعطین الرایه غدا رجلاً . . . وسبق لنا وأن أوضحنا ذلک بشکل جلی ، ولکن هنا ننقل قول عمر بن الخطّاب فقط ، قال : لقد أعطی علیّ بن أبی طالب علیه السلام ثلاثا لأن تکون لی واحده منها أحبّ إلیَّ من حمر النعم : زوجته بنت رسول اللّه ، وسکناه المسجد مع رسول اللّه یحلّ له ما یحلّ له فیه ، والرایه یوم خیبر . فانظر المستدرک : ۳ / ۱۲۵ ومسند أحمد : ۲ / ۲۶ ، و : ۴ / ۳۶۹ ، المناقب للخوارزمی : ۳۲۲ ح ۳۵۴ ، تاریخ دمشق : ۱ / ۲۲۰ ح ۲۸۳ ، الصواعق المحرقه : ۱۲۵ و۷۶ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۱۲۰ ، تاریخ الخلفاء : ۱۷۲ ، نظم درر السمطین : ۱۲۹ ، فرائد السمطین : ۱ / ۳۴۵ ح ۲۶۸ ، أسنی المطالب للجزری : ۶۵ ، فضائل الخمسه : ۲ / ۲۵۰ و۱۵۰ ، الغدیر : ۳ / ۲۰۴ ، والکنز : ۶ / ۳۹۳ و۳۱۹ ، الریاض النضره : ۲ / ۱۹۲ ، المصنّف لابن أبی شیبه : ۲ / ۷۰ ح ۱۲۱۴۸ ، حلیه الأولیاء : ۴ / ۱۵۳ ، المسترشد فی إمامه أمیرالمؤمنین : ۴۸۲ فی الهامش ، کشف الیقین : ۴۰ ، إحقاق الحقّ : ۴ / ۳۴ ، أرجح المطالب : ۴۴۷ .

الجرّاح ونفر من أصحاب رسول اللّه صلی الله علیه و آله إذ ضرب (۱) النبیّ صلی الله علیه و آله علی کتف (۲) علیّ بن أبی طالب (۳) وقال : یا علیّ أنت أوّل المسلمین (۴) إسلاما وأنت أوّل المؤمنین (۵) إیمانا ، وأنت منّی بمنزله هارون من موسی (۶) ، کذب من زعم انّه یحبّنی وهو مبغضک . یا علیّ مَن أحبّک فقد أحبّنی ومَن أحبّنی أحبّه اللّه ومَن أحبّه اللّه أدخله الجنه ، ومَن أبغضک فقد أبغضنی ومَن أبغضنی فقد أبغضه اللّه تعالی وأدخله النار ۷ . وروی مسلم والترمذی أنّ معاویه قال : لسعد بن أبی وقّاص : مامنعک أن تسبّ أبا تراب ۸ فقال سعد: أمّا ما ذکرت فلثلاث قالهنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله فلن أسبّه ولأن تکون لی واحده منهنّ أحبّ إلیَّ من حمر النِعَم ۹ . سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول وقد خلّفه فی بعض مغازیه ، فقال علیّ خلّفتنی مع النساء والصبیان ؟ ! ۱۰ فقال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أما ترضی أن تکون منّی بمنزله هارون من موسی إلاّ أنه لا نبیّ بعدی ۱۱ . وسمعته یقول صلی الله علیه و آله یوم خیبر لأعطینّ الرایه غدا رجلاً یحبّ اللّه ورسوله ویحبه اللّه ورسوله ۱۲ ، فتطاولنا إلیها فقال صلی الله علیه و آله : ادعوا لی علیّا ، فأُتی به أرمد فبصق فی عینه فبرئ ودفع إلیه الرایه ففتح اللّه

علی یدیه ۱۳ . ولمّا نزلت هذه الآیه : «قُلْ

.

۱- .فی (ب) : فضرب .

۲- .فی (ج) : بیده علی منکب .

۳- .تقدّمت تخریجاته بالإضافه إلی ذخائر العقبی : ۵۸ فضائل علیّ علیه السلام و ذکر أ نّه أوّل من أسلم ، کشف الیقین : ۳۹ ، إحقاق الحقّ : ۴ / ۳۴ ، أرجح المطالب : ۴۴۷ .

۴- .فی (ج ، د) : الناس .

۵- .تقدّمت تخریجاته ، وانظر ذخائر العقبی أیضا : ۵۸ و۷۷ ، ینابیع الموده : ۲ / ۱۴۶ و۱۶۹ ط اُسوه .

۶- .تقدّمت تخریجاتها ، بالإضافه إلی المصادر السابقه .

تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَکُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَکُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَکُمْ» (۱) فدعا رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیّا وفاطمه وحسنا وحسینا وقال : اللّهمّ هؤلاء أهلی (۲) . ومن کتاب کفایه الطالب فی مناقب علیّ بن أبی طالب علیه السلام تألیف الشیخ الإمام الحافظ محمّد بن یوسف بن محمّد الکنجی الشافعی : حکی عن عبداللّه بن عباس وکان سعید بن جبیر یقوده (۳) بعد کفّ بصره ، فمرّ علی ضفه زمزم فإذا بقوم من أهل الشام یسبّون (۴) علیّا فسمعهم عبداللّه بن عباس فقال لسعید : ردّنی إلیهم ، فردّه فوقف علیهم وقال (۵) : أیّکم السابّ للّه تعالی ؟ فقالوا : سبحان اللّه ! ما فینا أحدٌ سبّ اللّه ، فقال أ یّکم السابّ لرسوله ؟ فقالوا : سبحان اللّه ! ما فینا أحدٌ سبّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله ، قال : فأیّکم السابّ لعلیّ بن أبی طالب ؟ فقالوا : أمّا هذا فقد کان منه شیء ، فقال : أشهد علی رسول اللّه صلی الله علیه و آله ممّا سمعته اُذنای ووعاه قلبی ، سمعتُه یقول لعلیّ بن أبی طالب علیه السلام : یا علیّ مَن سبّک فقد سبّنی ومَن سبّنی فقد سبّ اللّه ومَن سبّ اللّه فقد أکبّه (۶) اللّه علی منخریه فی النار ، ثمّ تولّی (۷) عنهم ۸ وقال : یابنی ماذا رأیتهم صنعوا ؟

.

۱- .آل عمران : ۶۱ .

۲- .تقدّمت تخریجاته .

۳- .فی (أ) : یقوم ، وفی (ب ، ج) : یقوده ویقول له ، وفی (د) : یقول له ، وما أثبتناه هو من کفایه الطالب .

۴- .فی (ب) : یشتمون .

۵- .فی (ج) : فقال .

۶- .فی (أ) : کبّه .

۷- .فی (أ) : وولّی .

ص: ۵۸۷

قال : فقلت له : يا أبتى : نظروا إليك بأعين محمرّه (۱) نظر التيوس الى شفار الجازر فقال : زدنى فداك أبى واُمّى (۲) ، فقلت : خُزْرَ الحواجب (۳) منكسى أذقانهم (۴) نظر الذليل إلى العزيز القاهر فقال : زدنى فداك أبى واُمّى ۵ ، فقلت : ليس عندى مزيد ، فقال : عندى المزيد : أحياؤهم عارٌ على أمواتهم والميّتون مسبّهٌ للغابر

.

۱- .فى (ب) : مُزْوَرَّهٍ .

۲- .فى (أ) : أبوك .

۳- .فى (أ) : العيون .

۴- .فى (أ) : نواكس أبصارهم .

ص: ۵۸۸

..

ص: ۵۸۹

..

ص: ۵۹۰

..

ص: ۵۹۱

..

ص: ۵۹۲

ومن كتاب الآل لابن خالويه عن أبى سعيد الخدرى قال :قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله لعلىّ : حبّك إيمان وبغضك نفاق ، وأوّل من يدخل الجنّه محبّك ، وأوّل من يدخل النار مبغضك ۱ .

وعن عمّار بن ياسر (رض)أنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال لعلى بن أبى طالب عليه السلام :طوبى لمن أحبّك وصدّق فيك ، وويلٌ لمن ابغضك وكذّب فيك (۱) .

وعن ابن عباس (رض) أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله نظر إلی علیّ بن أبی طالب علیه السلام فقال له :أنت سیّد فی الدنیا وسیّد فی الآخره ، من أحبّک فقد أحبّنی ، ومن أبغضک فقد أبغضنی ، وبغضک بغضٌ اللّه ، فالویل کلّ الویل لمن أبغضک ۳ .

.

۱- .أخرجه الحاکم فی : ۳ / ۱۳۵ من المستدرک ثمّ قال : هذا حدیث صحیح الاسناد ، ویوجد فی نظم درر السمطین : ۱۰۲ وفرائد السمطین : ۱ / ۱۲۹ و ۳۱۰ ح ۲۴۸ ، تاریخ دمشق : ۲ / ۲۱۱ ح ۷۰۵ و ۷۰۶ ، إحقاق الحقّ : ۷ / ۲۷۱ ، المناقب للخوارزمی : ۷۰ و ۱۱۶ ح ۴۵ و ۱۲۶ ، ذخائر العقبی : ۹۲ و ۱۰۰ ، کنوز الحقائق : ۲۰۳ ط بولاق و : ۱۲۱ ط اُخری ، مجمع الزوائد : ۹ / ۱۳۲ ینابیع المودّه : ۹۱ و ۲۱۳ ط اسلامبول و : ۱۰۴ و ۲۵۲ ط الحیدریه ، و : ۱ / ۲۷۱ و ۳۹۸ عن علیّ علیه السلام مع بعض الاختلاف و : ۴۴۴ عن عمّار مع بعض الاختلاف فی اللفظ عن ابن عباس مرفوعا ط اُسوه ، نور الأبصار : ۷۴ ط العثمانیه و : ۷۳ ط السعیدیه بمصر ، الریاض النضره : ۲ / ۲۸۵ الطبعه الثانیه بمصر ، و : ۲ / ۲۱۴ ط الخانجی ، منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد : ۵ / ۳۴ ، الفضائل لأحمد : ۲ / ۶۸۰ ح ۱۱۶۲ ، کنز العمّال : ۱۱ ح ۳۳۰۳۰ ، المناقب لابن المغازلی : ۱۰۵ ح ۱۴۸ مع اختلاف فی اللفظ وزیاده .

ص: ۵۹۳

وعن النبیّ صلی الله علیه و آله أ نه قال :ألا ومَن مات علی حبّ آل محمّد مات شهیدا ، ألا ومَن مات علی]حبّ[آل محمّد مات مؤمنا [مستکمل الإیمان] ، ألا ومَن مات علی حبّ آل محمّد زفّ إلی الجنه کما تزفّ العروس إلی زوجها ۱ .

.

ص: ۵۹۴

ولبدیع الزمان الهمدانی (۱) : یقولون لی أما تحبّ الرضا فقلت الثری بفمّ الکاذب اُحبّ النبیّ وآل النبیّ واختصّ آل أبی طالب ولابن هرثمه رحمه الله تعالی ۲ : مهما اُلام علی حبّهم (۲) فإنّی اُحبّ بنی فاطمه بنی بنت من جاء بالمحکمات (۳) وبالدین والسنن القائمه

.

۱- .هو أبو الفضل أحمد بن الحسین بن یحیی الهمدانی (۳۵۸ ۳۹۸ ه) : أحد أئمه الکتاب . له مقامات وکان شاعرا وطبقته فی الشعر دون طبقته فی النثر . وله دیوان شعر ورسائل عدّتها ۲۳۳ . انظر ترجمته فی أعلام الزرکلی : ۱ / ۱۱۶ ، یتیمه الدهر : ۴ / ۱۶۷ ، معجم الأُدباء : ۱ / ۹۴ ، وفیات الأعیان : ۱ / ۳۹ ، معاهد : ۳ / ۱۱۳ ، النویری : ۳ / ۱۱۰ ، دائره المعارف الإسلامیه : ۳ / ۴۷۱ .

۲- .وفی (أ) : فمن کان یعدل فی حبّهم .

۳- .فی (أ) : بالبیّنات .

ص: ۵۹۵

. .

ص: ۵۹۶

. .

ص: ۵۹۷

فصل : فی صفته الجمیله وأوصافه الجلیله علیه السلام

فصل : فی صفته الجمیله وأوصافه الجلیله علیه السلامقال الخطیب أبو المؤید الخوارزمی عن أبی إسحاق : لقد رأیت علیّا علیه السلام أبیض الرأس واللحیه ، ضخم البطن ، ربعه من الرجال (۱) . وذکر ابن منده : إنّه کان شدید الأُدمه ، ظاهر السمره ، کثیر الشعر ، عریض اللحیه ثقیل (۲) العینین عظیمهما ، ذا بطن وهو إلی القصر أقرب (۳) .

.

۱- .انظر المناقب للخوارزمی : ۴۵ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۱۱۶ و۱۱۸ و۱۲۳ و۱۲۵ وفیه : عن أبی إسحاق وذکر صدر الکلام فقط دون ضخم البطن و . . . ، وأمّا فی الطبقات : ۳ / ۲۶ عن سواده بن حنظله العَشیری قال : رأیت علیّا أصفر اللحیه ، وفی نفس المصدر عن العطاردی یقول : رأیت علیّا أصلع کثیر الشعر ، وفی الطبقات عن : ۳ / ۲۵ عن أبی إسحاق قال : رأیت علیّا أبیض الرأس واللحیه . . . . وانظر المعارف : ۲۱۰ ، طبقات ابن سعد : ۲ / ۱۶ ، الطبری : ۶ / ۸۸ ، صفه الصفوه : ۱ / ۱۱۹ ، ابن الأثیر : ۲ / ۱۷۲ ، بحار الأنوار : ۳۵ / ۴ .

۲- .فی (ج) : سبل .

۳- .انظر المناقب للخوارزمی : ۴۵ مع اختلافٍ یسیر ، أنساب الأشراف : ۲ / ۱۲۶ وفیه عن ابن أبی سبره عن إسحاق بن عبداللّه بن أبی فروه قال : سألت أبا جعفر محمّد بن علیّ فقلت : ما کانت صفه علیّ ، فقال : کان آدم شدید الأُدمه ، ثقیل العینین عظیمهما ، ذا بطن ، أصلع إلی القصر أقرب ، وفی الطبقات : ۳ / ۲۷ قریب من هذا ، تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۷ ، المعارف : ۲۱۰ ، الإصابه : ۴ / ۲۶۹ ، لطائف المعارف : ۹۱ ، ابن الأثیر : ۲ / ۱۷۲ ، تاریخ الخلفاء : ۱۱۳ ، بحار الأنوار : ۳۵ / ۴ نشر مؤسّسه الوفاء بیروت .

ص: ۵۹۸

وزاد محمّد بن حبیب البغدادی صاحب الکنز [المحبر] الکبیر فی صفاته ، أنه أدم اللون ، حسن الوجه ، ضخم الکراديس ، أنزع (۱) بطین (۲) . وممّا رواه الغر (۳) المحدّث فی صفته وذلک عند سؤال بدر الدین [یوسف بن]لؤلؤ صاحب الموصل له عند صفته له فقال : کان ربعه من الرجال ، أدعج العینین ، حَسن الوجه کأنه القمر لیله البدر حُسنا ، ضخم البطن ، عریض المنکبین ،

شثن الكفّين ، كأنّ عنقه إبريق فضّه ، أصلع كثّ اللحيه ، له شاش كشاش السبع الضارى لا يتبيّن عضده من ساعده وقد اُدمجت إدماجا (۴) . قال معاويه لضرار بن ضمره (۵) : صف لى عليّا، فقال: اعفنى، فقال: [لابدّ أن تصفه]أقسمت عليك لتصفنّه [لى] ، قال : أمّا إذا كان لابدّ فإنّه واللّه كان بعيد المدى شديد القوى، يقول فصلاً ويحكم عدلاً، يتفجّر العلم من جوانبه وتنطق الحكمه من نواحيه (۶) ،

.

۱- .فى (ب) : بالانزع .

۲- .انظر تاريخ الطبرى : ۴ / ۱۱۷ ، و : ۶ / ۸۸ ، تاريخ بغداد : ۱ / ۱۳۴ ، صفه الصفوه : ۱ / ۱۱۹ ، الطبقات لابن سعد : ۲ / ۱۶ ، ابن الأثير : ۳ / ۱۷۲ ، الاستيعاب : ۲ / ۲۸۲ ، الإصابه : ۴ / ۲۶۹ ، لطائف المعارف : ۹۱ . مقاتل الطالبيّين : ۴۲ تحقيق أحمد الصقر منشورات الشريف الرضى .

۳- .فى (د) : الفر .

۴- .ذكر صدر الكلام صاحب الاستيعاب فى : ۲ / ۴۶۹ وأضاف : . . . إذا مشى تكفّأ ، وإذا أمسك بذراع رجل أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس ، وهو إلى السمن ما هو شديد الساعد واليد ، وإذا مشى للحرب هرول ، ثبت الجنان ، قوىّ شجاع منصور على من لاقاه ، وفى اُسد الغابه : ۴ / ۳۹ عن أبى هريره : . . . وكان عليه السلام من أحسن النّاس وجها ، وفى الرياض النضره : ۲ / ۲۰۲ قال : أخرج الملا فى سيرته . . . فقال رسول اللّه صلى الله عليه و آله . . . وقد أعطى عليه السلام خصالاً شتى ، صبرا كصبرى ، وحسنا كحسن يوسف ، وقوّهً كقوه جبريل .

۵- .هو ضرار بن حمزه الضبائى من خواصّ الإمام علىّ عليه السلام ومن أهل الزهد والعباده .

۶- .فى (أ) : لسانه .

ص: ۵۹۹

يستوحش من الدنيا وزهرتها ويأنس بالليل ووحشته ، وكان غزير العبره (۱) طويل الفكره ، [يقلّب كفّه ويخاطب نفسه ويناجى ربّه]يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب ، وكان فينا كأحدنا ، يجيبنا إذا سألناه ويأتينا إذا دعوناه ، ونحن واللّه مع تقريبه (۲) لنا وقربه منّا لا نكاد نكلّمه هيبهً له ، ويعظّم أهل الدين ويقرّب المساكين ، ولا يطمع القوىّ فى باطله ولا ييأس الضعيف من عدله . وأشهد (۳) لقد رأيته فى بعض مواقفه ، وقد أرخى الليل سدوله وغارت نجومه [وهو قائم فى محرابه]قابضا على لحيته يتململ تململ السليم ويبكى بكاء الحزين ، ويقول : يا دنيا غرّى غيرى ، أبى (۴) تعرّضت أم إلىَّ تشوّقت ، هيهات هيهات طلّقتك (۵) ثلاثا لارجعه فيها ، فعمرك قصير وخطرك كثير (۶) وعيشك حقير . آه من قلّه الزاد وبُعد السفر ووحشه الطريق . فبكى معاويه وقال : رحم اللّه أبا الحسن ، لقد كان واللّه كذلك ، فكيف (۷) حزنك عليه يا ضرار ؟ فقال : حزن من ذُبح ولدها فى حِجرها ، فهى لا يرقى دمعها (۸) ولا يخفى فجعها (۹)۱۰ .

.

۱- .فی (أ) الدمعه .

۲- .فی (د) : تقرّبه .

۳- .فی (ج) : فأشهد .

۴- .فی (أ) : إلیَّ .

۵- .فی (ج) : قد بتتک .

۶- .فی (أ) : کبیر .

۷- .فی (ج) : فما .

۸- .فی (ب ، د) : ترقأ عبرتها .

۹- .فی (ب ، ج) : یسکن حزنها .

ص: ۶۰۰

وسأل معاویه خالد بن معمر ۱ فقال له : علام أحببت علیّا ؟ فقال : علی ثلاث

.

ص: ۶۰۱

خصال : علی حلمه إذا غضب ، وعلی صدقه إذا قال ، وعلی عدله إذا حکم (۱) . ونقل عن سوده بنت عماره الهمدانیه (۲) رحمهما اللّه أنها قدِمت علی معاویه بعد موت علیّ علیه السلام ۳ فجعل معاویه یؤنّبها علی تحریضها علیه فی أ یّام قتال صفین . ثمّ

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .سبق وأن ترجمنا لها بالإضافه إلی أنّ عمر رضا کحاله یقول عنها فی أعلام النساء : ۲ / ۲۷۰ : إنّ سوده کانت شاعره من شواعر العرب ذات فصاحه وبیان . وفی العقد الفرید : ۲ / ۱۰۲ اورد القصه کامله .

ص: ۶۰۲

إنّه قال لها : ماحاجتک ؟ فقالت : إنّ اللّه تعالی مسائلک عن أمرنا وما افترض (۱) علیک من حقّنا وما فوض إلیک من أمرنا ، ولا یزال یقدِم علینا من قبلک من یسمو (۲) بمقامک (۳) ویبطش بسلطانک ، فیحصدنا حصد السنبل ، ویدوسنا دوس الحرمل (۴) ، یسومنا الخسف ویذیقنا الحتف ، هذا بسر بن أرطاه قد قدِم علینا فقتل رجالنا (۵)

.

۱- .فی (أ) : فرض .

۲- .فی (ب) : ینوء .

۳- .فی (ج ، د) : بعزک .

۴- .فی (ب ، د) : البقر .

۵- .فی (ب) : رجالی.

وأخذ أموالنا (۱) ولولاـ الطاعه لکان فینا عزّ ومنعه ، فإن (۲) عزلته عنّا شـکرناک ، وإلّا فإلی اللّه شـکوناک . فقال معاویه : إیّای تعنین ولی تهـدّدین ؟ لقد هممت یاسوده أن أحملک علی قتب أشوس (۳) فأردّک إلیه فَیُنَفِّذ حکمه فیک ، فأطرقت ثمّ أنشأت تقول [هـذه الأبیات] : صـلّی الإله علی جسم تضـمّنه قبرٌ فأصـبح فیه العـدل مـدفونا قـد حالف الحقّ لا یبغی به بـدلاً فصار بالحقّ والإیمان مقرونا (۴) فقال معاویه : من هـذا (۵) یـا سوده ، فقالت : هـذا واللّه أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السـلام قال : وما صنع بک حتّی صار عندک کذلک ؟ قالت : لقد جئته (۶) فی رجل کان قد ولّاه صدقاتنا (۷) فجار علینا فصادفته قائما یرید صلاـه فلمـا رآنی انفتـل ثمّ أقبل علیَّ بوجه طلقٍ ورحمهٍ ورفق وقال : ألکِ (۸) حـاجه ؟ فقلت : نعم ، وأخبرته بالأـمر فبکی ، ثمّ قال : اللّهمّ أنت الشاهد (۹) أنی لم آمرهم بظلم خلقک ، ولا بترک حقّک . ثمّ أخرج من جیبه قطعه جلد وکتب فیها : بسم اللّه الرحمن الرحیم «قَدْ جَآءَتْکُم بَیِّنَهٌ مِّن رَّبِّکُمْ فَأَوْفُواْ الْکَیْلَ وَالْمِیزَانَ وَلَا تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْیَآءَهُمْ وَ لَا تُفْسِدُواْ فِی

.

۱- .فی (ب) : أموالی .

۲- .فی (ب ، د) : فإما .

۳- .فی (ب ، ج) : أشرس .

۴- .انظر المصادر السابقه وکـذلک تاریـخ دمشق : ۳ / ۳۴۵ الرقم ۱۰۵۳ وفیه «الجود» بـدل «العـدل» و «قبرا» بـدل «قبرٌ» کما فی (ب) .

۵- .فی (ب) : ذلک .

۶- .فی (ج) : قدمت علیه .

۷- .فی (د ، ج) : صدقتنا .

۸- .فی (أ) : لکِ .

۹- .فی (أ) : شاهد .

الْأَرْضِ بَعْـدَ إِصْـلَـحِهَا ذَ لِکُمْ خَیْرٌ لَّکُمْ إِن کُنتُم مُّؤْمِنِینَ» (۱) وإذا قرأت کتابی هـذا فاحتفظ بما فی یـدک من عملک حتّی یقدِم علیک من یقبضه [منک]والسـلام . ثمّ دفع إلیَّ الرقعه فجئتُ بالرقعه إلی صاحبه فانصـرف عنّا معزولاً . فقال [معاویه] : اکتبوا لها

بمـا تريـد واصـرفوها إلى بلـدها غير شـاكيه . فقـالت : ألى خاصّه أم لقومى عامّه ؟ قال : وما أنتِ وغيرك ؟ قالت : هى واللّه إذا الفحشـاء واللؤم إن لم يكن عـدلاً شاملاً ـ ، وإلاّ ـ أنـا كسائر قومى . قال : هيهات ، لمظكم ابن أبى طالب الجرأه وغرّكم قوله : فلو كنت بوّابا على باب جنّه لقلت لهمدان ادخلوا بسلام (٢)

.

١- .الأعراف : ٨٥ . وقد وقع خلطٌ بينها وبين آيه ١٨٣ من سوره الشعراء فى بعض النُسخ من قِبل النسّاخ .

٢- .مابين المعقوفتين وجدناه فى بعض النُسخ ، مع العلم أنّ ابن أعثم ذكره فى الفتوح : ٢ / ٥٧ و ٥٨ باختلاف يسير فى اللفظ مع زياده : «فواللّه ماختمها الرقعه بطين ولا حزمها بسحاءه . . .» ولكنه لم يذكر الشعر الّذى تمثّل به معاويه .

ص: ٦٠٥

فصل : فى ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به عليه السلام

فصل : فى ذكر كنيته ولقبه وغير ذلك ممّا يتصل به عليه السـلامأمّا كنيته : أبو الحسن (١) وأبو السبطين (٢) وأبو تراب (٣) كنّاه بذلك رسول اللّه صلى الله عليه و آله وكان أحبّ الكنيات (٤) إليه (٥) كما سبق ذكر ذلك . وأمّا لقبه : فالمرتضى ۶

.

١- .تقدّمت تخريجاته بالإضافه إلى المعارف لابن قتيبه : ٢٠٣ ، والارشاد : ١ / ٥ .

٢- .انظر تذكره الخواصّ : ١۶ طبع بيروت بزياده « . . . وأبو القاسم وأبو محمّد . . .» ومثله فى كشف الغمّه : ١ / ٩٠ ، الإستيعاب بهامش الإصابه : ٣ / ٢۶ ، الغدير : ۶ / ٣٣٧ ، ينابيع المودّه : ١ / ١٨١ ط اُسوه ، ذخائر العقبى : ٩٢ .

٣- .تقدّمت تخريجاته . وانظر المصادر السابقه الّتى فصّلنا فيها الكنيه تفصيلاً على غرار أحاديث الرسول صلى الله عليه و آله .

۴- .فى (د) : الكنايات .

۵- .تقـدّمت تخريجاته وكذلك الأحاديث الّتى قالها رسول اللّه صـلى الله عليه و آله حين وجده راقدا وعلى جنبه التراب فقال له ملاطفـا : قم يـا أبا تراب ، فكان أحبّ ألقابه . . . انظر الغـدير : ۶ / ٣٣٧ ، غـايه المرام للعلاّمه البحرانى : ١۵ باب ٧ من المقصد الأوّل ح ١ ، البحار : ٣۵ / ۵٠ و ۵١ ، كشف الغمّه : ١ / ٩٣ .

ص: ۶٠۶

وحيدر وأمير المؤمنين (١) والأنزع البطين (٢) . نقش علىّ على خـاتمه : أسـندت ظهرى إلى اللّه (٣) ، وقيـل : حسبى اللّه (۴) ، بابه (۵) : سلمان (رض) (۶) ، شاعره : حسّان بن ثابت (٧) ، ومعاصروه : أبو بكر وعمر

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، وخاصّه کشف الغمّه : ۱ / ۹۳ ، وأعیان الشیعه : ۱ / ۳۲۵ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۱۹ / ۲۲۴ ، وشرح النهج للفیض : ۱۲۲۶ کلمات القصار ۳۰۸ ، ومجمع البحرین : ۲ / ۱۲۱ ، و :۴ / ۳۹۵ مادّه «نزع» ، وتذکره الخواصّ : ۱۶ و ۱۶۲ ، النهایه لابن الأثیر : ۵ / ۲۹ و ۴۲ مادّه «نزع» . والأنزع معناه الأنزع من الشرک ، المملوء البطن من العلم والإیمان . وانظر البحار : ۲۴ / ۱۱۲ ، واُصول الکافی : ۲ / ۲۱۸ ، وشرح النهج للفیض أیضا : ۵۵۷ الخطبه ۱۷۵ ، المناقب لابن المغازلی : ۴۰۰ ح ۴۵۵ کما فی النهایه ، جواهر العقدین : ۲ / ۲۱۹ ، المناقب للخوارزمی : ۲۹۴ ح ۲۸۴ .

۲- .انظر المصادر السابقه .

۳- .انظر تاریخ الخمیس : ۲ / ۱۶۶ .

۴- .ذکر صاحب أنساب الأشراف : ۲ / ۱۸۶ أنه کان نقش خاتم علی «اللّه الملک» ، وفی الطبقات : ۳ / ۳۰ «محمّد رسول اللّه » وهکذا ورد فی حرب الجمل وصفین .

۵- .فی (أ) : بوّابه .

۶- .تقدّمت ترجمه سلمان ، أبو عبداللّه ، اصبهانی أو رامهرمزی والّذی کان مُعَمّرا صحب بعض أوصیاء عیسی بن مریم واستُرق وبیع بالمدینه من امرأه من الیهود فکاتبها وأعتق نفسه ، شهد الخندق ومابعدها وولی المدائن لعمر ومات فی آخریات خلافته أو فی أوائل خلافه عثمان . انظر الاستیعاب : ۲ / ۵۳ ۵۹ ، الإصابه : ۲ / ۶۰ ، الطبری : ۲ / ۴۴۳ ، ابن هشام : ۴ / ۳۳۵ ، مسند أحمد : ۱ / ۵۵ ، الریاض النضره : ۱ / ۱۶۷ ، الخمیس : ۱ / ۱۸۸ ، ابن الأثیر : ۲ / ۱۲۶ ، ابن کثیر : ۵ / ۲۴۵ ، الیعقوبی : ۲ / ۱۰۳ ، اُسد الغابه : ۳ / ۲۲۲ . أمّا فی تاریخ الخلفاء ص ۱۵۶ [حاجبه : قنبر مولاهُ]ومثله فی الجوهره فی نسب الإمام علیّ علیه السلام لابی بکر الأنصاری التلمسانی المعروف بالبرّی من القرن السابع البحری تحقیق محمّد التونجی : ۱۲۱ ط صدر نشر مؤسّسه انصاریان .

۷- .سبق وأن ترجمنا له .

وعثمان ومعاویه (۱) .

.

۱- .انظر علی سبیل المثال لا ـ الحصر اُسد الغابه فی معرفه الصحابه ، الإصابه فی تمییز الصحابه ، الإمامه والسیاسه ، الانتقال الصعب لإدریس الحسینی ، أنساب الأشراف ، الأوائل لأبی هلال الحسن بن عبداللّه العسکری ، بدایه المجتهد للقرطبی ، البدایه والنهایه ، بصائر الدرجات لابن فرّوخ الصفّار ، تاریخ ابن خلدون ، التاریخ الإسلامی لمحمود شاکر ، تاریخ بغداد ، تاریخ الخلفاء للسیوطی ، تاریخ الطبری ، تاریخ دمشق ، تاریخ الیعقوبی ، تجارب الاُمم للرازی ، تذکره الخواصّ ، تفسیر ابن کثیر ، تفسیر الجلالین ، تهذیب التهذیب ، حلیه الأولیاء ، طبقات الأصفیاء ، خصائص أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب للنسائی ، الخصائص الکبری للسیوطی ، الدرّ المنثور فی التفسیر بالمأثور ، دلائل النبوّه ، ومعرفه أحوال صاحب الشریعه للبیهقی ، ذخائر العقبی فی مناقب ذوی القربی للطبری ، ربیع الأبرار ونصوص الأخبار للزمخشری ، عیون الأخبار للدینوری ، الغارات لأبی إسحاق الثقفی ، الغدیر فی الکتاب والسنّه والأدب .

. .

ص: ۶۰۹

فصل : فی مقتله ومدّه عمره وخلافته علیه السلام

فصل : فی مقتله ومدّه عمره وخلافته علیه السلامعن أنس بن مالک (۱) (رض)قال : مرض علیّ علیه السلام فدخلت علیه وعنده أبو بکر وعمر وعثمان فجلست عنده معهم ، فجاء النبیّ صلی الله علیه و آله فنظر فی وجهه فقال أبو بکر وعمر : قد تخوّفنا علیه یا رسول اللّه ، فقال صلی الله علیه و آله : لا بأس علیه ولن یموت الآن ولا یموت حتّی یملأ غیظا ولن یموت إلاّ مقتولاً (۲) .

.

۱- .تقدّمت ترجمته .

۲- .روی السیوطی فی الخصائص الکبری : ۲ / ۲۱۰ الحدیث بهذا اللفظ : قال أنس : دخلت مع النبیّ صلی الله علیه و آله علی علیّ وهو مریض . وعنده أبو بکر وعمر ، فقال أحدهما لصاحبه : ما أراه إلاّ هالکا ، فقال النبیّ صلی الله علیه و آله : إنه لن یموت إلاّ مقتولاً ، ولن یموت حتّی یملأ غیظا . وفی تاریخ دمشق : ۳ / ۲۶۶ ح ۱۳۴۳ و ۱۳۴۴ قریب من هذا ولکن فیه «فدخل علیه النبی صلی الله علیه و آله » بدل «دخلت علیه» و «تحوّلتُ عن مجلسی» بدل «فجلست عنده معهم» و «فجلس النبی صلی الله علیه و آله » بدل «فجاء» ولم یشر إلی قول أبی بکر وعمر بل قال الحدیث بلفظ : إنّ هذا لایموت حتّی . . . وفی ح ۱۳۴۴ ذکر قول أبی بکر و عمر : یا نبیّ اللّه ، لانراه إلاّ لما به فقال صلی الله علیه و آله : لن یموت هذا الآن ، ولن یموت إلاّ مقتولاً .

ص: ۶۱۰

وعن فضاله الأنصاری (۱) قال : خرجت مع أبی إلی الینبع (۲) عائدین لعلیّ بن أبی طالب وکان مریضا بها قد نُقل إلیها من المدینه ، فقال له : مایقیمک بهذا (۳) المنزل ؟ ولو هلکت به لم یدفنک (۴) إلاّ أعراب جهینه ، وکان أبو فضاله من أهل بدر (۵) ، فقال له علیّ : لست بمیّت من وجعی هذا وذلک أنّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله عهد إلیَّ أن لا أموت حتّی اُؤمر وتخضب (۶) هذه من دم هذا (۷) وأشار إلی لحیته ورأسه قضاءً مقضیا وعهدا معهودا منه إلیَّ (۸) . وقال [أبو] المؤید الخوارزمی فی کتابه المناقب یرفعه بسنده إلی أبی الأسود الدؤلی أنه عاد علیّا فی شکوی اشتکاها . قال : فقلت له : قد تخوّفنا علیک یا أمیر المؤمنین فی شکواک هذه ، فقال لکنّی واللّه ما تخوّفت علی نفسی

.

۱- .هو مولی النبیّ صلی الله علیه و آله نزل الشام بعد ذلک کما جاء فی المعارف : ۱۴۸ وقتل أبو فضاله مع علیّ یوم صفین کما جاء فی تاریخ دمشق : ۳ / ۲۸۳ ح ۱۳۷۲ .

۲- .فی (د) : البقیع.

۳- .فی (أ) : فی هذا .

۴- .فی (ج ، د) : یلک .

۵- .تاریخ دمشق : ۳ / ۲۸۴ ح ۱۳۷۴ ، الاستیعاب : ۲ / ۶۸۱ ، مسند أحمد : ۱ / ۱۰۲ ، الریاض النضره : ۲ / ۲۲۳ ، ومسند أبی داود : ۱ / ۲۳ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۱۹۵ .

۶- .فی (ب) : ثمّ تخضّب .

۷- .فی (د) : هذه .

۸- .هذا الحدیث ورد بألفاظ متعدّده وبطرق أیضا متعدّده عن أبی فضاله وغیره کماجاء فی البدایه والنهایه : ۶ / ۲۱۸ ، و : ۷ / ۳۵۸ ، ورواه الطبرانی ، وقال الهیتمی : إسناده حسن کما جاء فی الزوائد : ۹ / ۱۳۷ ، والحاکم فی المستدرک وصحیحه : ۳ / ۱۱۳ و ۱۴۳ ، ورواه الفتح الربّانی : ۲۳ / ۱۶۳ ، وکنز العمّال : ۱۱ / ۲۹۷ ، وذخائر العقبی : ۱۱۵ ، والصواعق المحرقه : ۱۲۱ ب ۹ فصل ۲ . وفی المناقب لابن شهر آشوب : ۳ / ۱۱۱ الروایه عن عمّار أیضا بلفظ : أتعلم من أشقی الناس ؟ اشقی الناس اثنان : احیمر ثمود الّذی عقر الناقه ، وأشقاها الّذی یخضّب هذه ووضع یده علی لحیته . والمناقب لابن المغازلی : ۸ ح۵ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۳۹۶ ط اُسوه ، تاریخ دمشق : ۳ / ۲۷۸ ح ۱۳۶۴ و ۱۳۶۵ لتجدن نفس الحدیث مع اختلاف یسیر فی اللفظ وکذلک فی فرائد السمطین : ۱ / ۳۹۰ / ۳۲۷ .

ص: ۶۱۱

لأنی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول : إنّک ستُضرب ضربهً هاهنا وأشار إلی رأسه فیسیل دمها حتّی تخضب لحیتک ، یکون صاحبها أشقاها کما کان عاقر الناقه أشقی ثمود ۱ . قیل : وسئل علیّ وهو علی المنبر (۱) فی الکوفه عن قوله تعالی : «مِّنَ الْمُؤْمِنِینَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَهَدُواْ اللَّهَ عَلَیْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَ مِنْهُم مَّن یَنتَظِرُ وَ مَا بَدَّلُواْ

.

۱- .فی (ج) : منبر .

ص: ۶۱۲

تَبْدِیلًا» (۱) فقال : اللّهمّ غفرا (۲) هذه الآیه نزلت فیَّ وفی عمّی حمزه وفی ابن عمّی عبیده بن الحارث بن عبدالمطّلب ، فأمّا (۳) عبیده بن الحارث فانّه قضی نحبه شهیدا یوم بدر ، وأمّا عمّی حمزه فإنّه قضی نحبه [شهیدا]یوم اُحد ، وأمّا أنا فأنتظر (۴) أشقی الاُمّه (۵) یخضب هذه من هذا (۶) وأشار [بیده]إلی لحیته ورأسه وقال : عهدٌ عهده إلیَّ حبیبی أبو القاسم صلی الله علیه و آله ۷ . ومن المناقب (۷) مرفوعا إلی إسماعیل بن راشد [وأبو هشام الرفاعی] ۹ قال :

.

۱- .فی (د) : هذه .

۲- .الأحزاب : ۲۳ .

۳- .فی (أ) : اغفر .

۴- .فی (أ) : أمّا .

۵- .فی (أ) : انتظر .

۶- .فی (أ) : أشقاها .

۷- .مناقب الخوارزمی : ۳۸۰ ۴۱۰ ، ومناقب ابن شهرآشوب : ۳ / ۳۰۹ .

ص: ۶۱۳

کان من حدیث عبدالرحمن بن ملجم (۱) لعنه اللّه وصاحبیه وهما البُرَک (۲) بن عبداللّه التمیمیّ وعمرو بن بکر التمیمی (۳) ، انّهم اجتمعوا بمکّه فتذاکروا (۴) أمر الناس

.

۱- .هو عبدالرحمن بن عمرو بن ملجم بن المکشوح بن نفر بن کلده من حمیر . . . وعداده فی مراد هو حلیف بنی جبله من کنده ویقال : إن مراداً أخواله . انظر أنساب الأشراف : ۱ / ۴۸۸ و۴۸۹ ، والإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۷۹ ، وفی المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۰۹ ذکر أنّ اسمه عبدالرحمن بن ملجم التجوبی ، قبیله من حمیر . . . قال ابن عباس : کان من ولد قدار عاقر ناقه صالح ، وقصّتها واحده لأنّ قدار عشق امرأه یقال لها رباب ، کما عشق ابن ملجم قطاما .

۲- .هو الحجّاج بن عبیداللّه الصریمی صریم مقاعس بن [کذا] بن عمرو بن کعب بن سعد بن زید مناه ابن تمیم ، وفی الأخبار الطوال : ۲۱۴ النزال بن عامر .

۳- .هو داذویه مولی بنی حارثه بن کعب بن العنبر کما ذکره البلاذری فی أنساب الأشراف : ۲ / ۱۸۷ . أمّا ابن قتیبه فی الإمامه والسیاسه : ۱ / ۱۷۹ ، فقد ذکره باسم : أذویه ، وفی المروج والکامل للمبرّد باسم : زادویه ، وفی الأخبار الطوال : عبداللّه بن مالک الصیداوی .

۴- .فی (أ) : فذکروا .

ص: ۶۱۴

وما نالهم من القتل وما هم علیه ، فعابوا ذاک علی ولاتهم ، ثمّ إنّهم ذکروا أهل النهروان فترحّموا (۱) علیهم وقالوا : ما نصنع بالبقاء (۲) بعدهم ، اُولئک کانوا دعاه الناس لعباده (۳) ربهم لا یخافون فی اللّه لومه لائم ، فلو شرینا أنفسنا قاتلنا أئمه الضلاله (۴) فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم البلاد والعباد وثأرنا بهم إخواننا فی اللّه . فقال ابن ملجم لعنه اللّه علیه : أنا أکفیکم [أمر] علیّ بن أبی طالب ، وقال البُرَک : أنا أکفیکم [أمر]معاویه ، وقال عمرو بن بکر : أنا أکفیکم عمرو بن العاص . فتعاهدوا [وتعاقدوا] وتواثقوا باللّه علی ذلک أن لا ینکص (۵) واحد منهم عن صاحبه الّذی تکفّل به (۶) حتّی یقتله أو یموت دونه ، فأخذوا أسیافهم (۷) فشحذوها ثمّ أسقوها السمّ ، وتوجّه کلّ واحدٍ منهم إلی جهه صاحبه الّذی تکفّل به ، وتواعدوا علی أن یکون وثوبهم علیهم فی لیله واحده ، وتوافقوا علی أن تکون هذه اللیله [هی اللیله] الّتی یسفر صاحبها عن لیله تسع عشره (۸) من شهر رمضان

المعظّم ، وقيل : هى الليله الحاديه والعشرون منه . فأمّا ابن ملجم لعنه اللّه فإنّه لمّا أتى الكوفه لقى بها جماعه من أصحابه فكتمهم (۹) أمره مخافه (۱۰) ان يظهروا (۱۱) عليه شيء من ذلك ، فمرّ فى بعض الأيّام بدارٍ من دور

.

۱- .فى (أ) : تراحموا ، وفى (د) : وتراحموا .

۲- .فى (أ) : بالحياه .

۳- .فى (أ) : إلى .

۴- .فى (أ) : الضلال .

۵- .فى (أ) : ينكل.

۶- .فى (ب) : توجّه اليه .

۷- .فى (أ) : سيوفهم .

۸- .فى (أ) : يوم السابع عشر ، وما أثبتناه هو الشائع فى أخبار أهل البيت عليهم السلام .

۹- .فى (أ) : فكاتمهم .

۱۰- .فى (أ) : كراهه .

۱۱- .فى (أ) : يظهر .

الكوفه فيها عرس ، فخرج منها نسوه فرأى فيهنّ امرأه جميله فائقه فى حسنها يقال لها قَطام بنت الأصبغ التميمى ۱] فنظر اليها [لعنها اللّه فهواها ووقعت فى قلبه محبّتها ، فقال لها : يا جاريه ، أيم أنتِ أم ذات بعل ؟ فقالت : بل أيم . فقال لها : هل لك فى زوج لا تذمّ خلايقه ؟ فقالت : نعم ، ولكن لى أولياء اُشاورهم . فتبعها فدخلت دارا ثمّ خرجت إليه فقالت : يا هذا ، إنّ أوليائى أبوا أن يزوّجونى إلّا على ثلاثه آلاف درهم وعبدٍ وقينهٍ ، قال : لكِ ذلك ، قالت : وشريطه اُخرى ! قال : وما هى ؟ قالت : قَتلُ علىّ بن أبى طالب فإنّه قتل أبى وأخى (۱) يوم النهروان ، قال : ويحك ! ومن يقدر على قتل علىّ وهو فارس الفرسان وواحد الشجعان ؟ ! فقالت : لا تكثر ، فذلك أحبّ إلينا من المال ، إن كنتَ تفعل ذلك وتقدر عليه وإلّا فاذهب إلى سبيلك ؟ فقال لها : أمّا قتل علىّ بن أبى طالب فلا ، ولكن إن رضيتى ضربتُه بسيفى

.

۱- .انظر المصادر السابقه ومروج الذهب : ۲ / ۴۵۷ .

ضربهً واحدهً وانظرى ماذا يكون ؟ قالت : رضيتُ ولكن ألتمس غرّته لضربتك ، فإن أصبته انتفعت بنفسك وبى ، وإن هلكت

فما عنداللّه خيرٌ وأبقى من الدنيا وزينه أهلها ، فقال لها : واللّه ما جاء بى (۱) إلى هذا المصر إلاّ قتل علىّ بن أبى طالب ، قالت : فإذا كان الأمر على ما ذكرت دعنى أطلب لك من يشدّ (۲) ظهرك ويساندك (۳) ، فقال لها : افعلى . فبعثت إلى رجل من أهلها يقال له وردان (۴) من تيم الرباب فكلّمته فأجابها ، وخرج (۵)۶ ابن ملجم إلى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بُجره (۶) من الخوارج ، فقال له : هل لك فى شرف الدنيا والآخره ؟ قال : وكيف ذلك ؟ قال : قَتل علىّ بن أبى طالب ، فقال له : ثكلتك اُمّك لقد جئت شيئا]إدّا] إذ كيف تقدر على ذلك ؟ قال : أكمنُ له فى المسجد ، فإذا خرج لصلاه الغداه شددنا عليه فقتلناه (۷) ، فإن نجونا (۸) شفينا أنفسنا وأدركنا ثأرنا ، وإن قُتلنا فما عند اللّه خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولنا اُسوه فى أصحابنا الّذين سبقونا . فقال له : ويحك ! لو كان غير علىّ [كان أهون علىَّ] وقد عرفت بلاءه فى

.

۱- .فى (أ) : جاءنى .

۲- .فى (د) : يسند .

۳- .فى (ج) : يساعدك .

۴- .ذكره الشيخ المفيد فى : ۱ / ۱۸ باسم : وَردْان بن مُجَالِد ، وأضاف البلاذرى فى الأنساب :۲ / ۴۹۳ وهو ابن عمّ قطام . . . .

۵- .فى (أ) : وجاء ، وفى (ج) وأتى .

۶- .فى (أ) : بحره ، وفى (ب) عجره ، وفى (د) : عبره .

۷- .فى (أ) : فقتلنا .

۸- .فى (أ) : نجينا .

الإسلام وسابقته مع النبىّ صلى الله عليه و آله وما أجدُ نفسى تنشرح لقتله ، قال : أما (۱) تعلم أ نه قتل أهل النهروان العبّاد المصلّين ؟ قال : بلى ، قال : فنقتله بمن قتل من إخواننا . فأجابه إلى ذلك . فجاؤوا إلى قَطام وهى فى المسجد الأعظم معتكفه وكان ذلك فى شهر رمضان فقالوا لها : قد صمّمنا وأجمع رأينا على قَتل علىّ بن أبى طالب . فقال ابن ملجم[قاتله اللّه] : ولكن يكون ذلك فى ليله الحاديه والعشرين منه فإنّها الليله الّتى تواعدت أنا وصاحباى فيها على أن يبيّت كلّ واحد منّا على صاحبه الّذى تكفّل بقتله ، فأجابوه إلى ذلك (۲) . فلمّا كانت الليله الحاديه والعشرين أخذوا أسيافهم وجلسوا مقابل السدّه الّتى يخرج منها علىّ بن أبى طالب عليه السلام وكانت ليله الجمعه ، فلمّا خرج لصلاه الصبح شدّ عليه شبيب فضربه بالسيف فوقع (۳) سيفه بعضاده الباب (۴) ، وضربه ابن ملجم لعنه اللّه بسيفه فأصابه ۵ ، وهرب وَردان ، ومضى شبيب لعنه اللّه هاربا حتّى دخل منزله

.

۱- .فى (أ) : ألم .

۲- .وقال أبو فرج الاصفهانى فى المقاتل : ۱۹ : قالت قطام لهما : فإذا أردتما ذلك فالقيانى فى هذا الموضع فانصرفا من عندها

فلبثا أيّاما ، ثمّ أتياها ليله الجمعه لتسع عشره خلت من شهر رمضان سنه أربعين . وقال المسعودى فى المروج : ۲ / ۴۲۴ : فدعت قطام لهما بحرير فعصبتهما . . . ومثله فى البحار : ۴۲ / ۲۲۸ ۲۳۰ فى حديث طويل .

۳- .فى (أ) : فوقف .

۴- .وفى (ج) إضافه : أو الطاق .

ص: ۶۱۸

فدخل عليه [رجل]من بنى أبيه (۱) فقتله . وأمّا ابن ملجم [لعنه اللّه] فإنّ رجلاً من همدان لحقه فطرح (۲) عليه قطيفه (۳) كانت فى يده ثمّ صرعه وأخذ السيف منه وجاء به إلى أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام فنظر إليه علىّ ثمّ قال : « «النفسُ بالنفس» إن أنا مِتُّ فاقْتلُوه كما قَتَلنى ، وإن سَلِمْتُ رأيتُ رأيى فيه (۴) . فقال ابن ملجم لعنه اللّه : واللّه لقد ابتَعْتُه بألف وسَمَمْتُه بألف ، فإن خاننى فأبعد[ه]

.

۱- .فى (أ) : اُميه .

۲- .فى (ب) : وطرح .

۳- .القطيفه : كساء له خمل . (نهايه ابن الأثير : ۴ / ۸۴) .

۴- .انظر مقاتل الطالبيين : ۲۲ ، وروى عنه ابن أبى الحديد فى شرح النهج : ۶ / ۱۱۸ والبحار :۴۲ / ۲۳۱ .

ص: ۶۱۹

اللّه مضاربه (۱) . قال [قتاده] : فنادته اُمّ كلثوم ابنه سيّدنا علىّ عليه السلام : يا عدوّ اللّه قتلت أمير المؤمنين ، فقال: إنّما قتلتُ أباك (۲) ، قالت: يا عدوّ اللّه إنّى لأرجو أن لا يكون عليه باسٌ، قال لها : أراك (۳) إذا تبكين علىَّ ، واللّه لقد ضربته ضربه لو قسّمت بين أهل الأرض لأهلكتهم (۴) . فاُخْرِجَ من بين يدى أميرالمؤمنين والناس يلعنونه ويسبّونه ويقولون [له] : يا عدوّ اللّه وماذا أتيت أهلكت اُمّه محمّد صلى الله عليه و آله وقتلت خير الناس ، وأ نّهم لو تركوهم به لقطّعوه [لعنه اللّه] قطعا وهو [صامت]لا ينطق لهم . قال : ودعا أميرالمؤمنين علىّ عليه السلام حسنا وحسينا فقال : أوصيكما بتقوى اللّه تعالى ولا تبغيا (۵) الدنيا وإن بغتكما وتتكيا [ولا تبكيا ولا تأسفا]على شىء زوى منها عنكما [و] قولا بالحقّ] واعملا للأجر [وارحما اليتيم وأعينا (۶) الضعيف]الملهوف الضائع [واصنعا للاُخرى ، وكونا للظالم خصما وللمظلوم ناصرا (۷) ، واعملا بما فى كتاب اللّه تعالى ولا تأخذ كما فى اللّه لومه لائم (۸) .

.

۱- .ذكر ذلك الشيخ المفيد فى الإرشاد : ۱ / ۲۱ ، وذكر البلاذرى فى الأنساب : ۲ / ۴۹۴ بلفظ آخر : لقد أحددت سيفى بكذا وسممته بكذا . . . .

۲- .وذكر صاحب الأنساب : ۲ / ۴۹۵ انّه قال لها : لم أقتل أمير المؤمنين ولكن قتلت أباك ! ! . . . .

۳- .فى (ب) : فعلى من .

۴- .فى (أ) : أهل مصر ما بقى منهم أحد . هذا وقد ذكر صاحب الأنساب أنه قال : لو كانت الضربه بأهل عكاظ ويقال : بربيعه ومضر لأتت عليهم ، واللّه لقد سممته شهرا ، فإن أخلفنى فأبعده اللّه سيفا وأسحقه .

۵- .فى (أ) : تبغوا .

۶- .فى (ب) : واغيثا .

۷- .فى (أ) : أنصاراً .

۸- .انظر نهج البلاغه تنظيم صبحى الصالح : ۴۲۱ الكتاب ۴۷ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۸۱ وفيهما اختلاف يسير .

ثمّ التفت (۱) إلى محمّد بن الحنفيه فقال :]هل [حفظت ما أوصيت به أخويك ؟ قال : نعم ، فقال]ف [إنّى اُوصيك بمثله ، واُوصيك بتوقير أخويك لعظيم (۲) حقّهما عليك ولا تؤثر (۳) أمرا دونهما . ثمّ قال : اُوصيكما به فإنّه]شقيقكما] (۴) ابن أبيكما ، وقد علمتما أنّ أباكما كان يحبّه (۵) . وفى روايه (۶) عن الحسن بن علىّ عليه السلام : لمّا حضرت أبى الوفاه أقبل يوصى فقال : هذا ما أوصى به [أميرالمؤمنين]علىُّ بن أبى طالبٍ أخو محمّد رسول اللّه وابن عمّه وصاحبه وخليفته ، أوصى بأنه يشهد (۷) أن لا إله إلاّ اللّه [وحده لا شريك له] وأنّ محمّدا [عبده ورسوله] (۸) رسول اللّه وخيرته ، اختاره بعلمه وارتضاه لخيرته (۹) ، وأنّ

.

۱- .فى (أ) : نظر .

۲- .فى (أ) : لعظم ، وفى (د) : العظيم .

۳- .فى (ج) : توثق .

۴- .فى (ج) : أخوكما .

۵- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۸۱ مع اختلاف يسير فى اللفظ . وانظر بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۴۵ ، كشف الغمّه : ۲ / ۱۲۹ .

۶- .ذكر هذه الروايه أهل السير والتاريخ وأرباب المناقب والمقاتل مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظها كالاصفهانى فى مقاتل الطالبيين والطبرى فى تاريخه والكلينى فى الكافى والمجلسى فى البحار وابن شعبه الحرّانى فى تحف العقول ونهج البلاغه فى كلّ شروحه تحت رقم الكتاب ۴۷ وابن أعثم فى الفتوح والشيخ المفيد فى الإرشاد وغيرهم كثير ، ونحن نذكر عين ما روى ابن الصبّاغ المالكى فى كتابه هذا الّذى نحن بصدد تحقيقه مع الأخذ بعين الإعتبار المخطوطات والنسخ التى بأيدينا والمصادر أيضا .

۷- .فى (أ) : أول وصيّتى أنى أشهد .

۸- .وأضاف صاحب مقاتل الطالبيين : ۵۱ بما يلى : أرسله بالهدى ودين الحقّ ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، صلوات اللّه وبركاته عليه «إن صلاتى ونسكى ومحَياى ومماتى للّه ربِّ العالمين لا شريك له وبذلك أمرتُ وأنا أولُ المسلمين»

الأنعام : ۱۶۲ و۱۶۳ . وقریب من هذا فی البحار : ۴۲ / ۲۴۸ ، وتحف العقول عن آل الرسول : ۱۹۷ و۱۹۸ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۳ ، والحاکم فی المستدرک : ۳ / ۱۴۳ ، وتاریخ ابن کثیر : ۷ / ۳۲۸ ، والکامل لابن الأثیر : ۳ / ۱۶۸ ، والغدیر : ۱ / ۳۲۵ وذِکره الأبیات الشعریه ورَدّه لابن حزم الظاهری .

۹- .فی (أ) : لخلقه .

ص: ۶۲۱

اللّه باعث مَن فی القبور وسائل الناس عن أعمالهم ، عالمٌ بما فی الصدور . ثمّ قال : إنّی اُوصیکَ یا حَسَنُ ۱ وکفی بک وصیّا بما أوصانی به رسول اللّه صلی الله علیه و آله فإذا

.

ص: ۶۲۲

کان ذلک [یا بنیّ]فالزم بیتک وابکِ علی خطیئتک ، ولا تکن الدنیا أکبر همّک ، واُوصیک یا بنیّ بالصلاه عند وقتها والزکاه فی أهلها عند محلّها ، والصمت عند الشبهه (۱) ، والاقتصاد ، والعدل فی الرضا والغضب ، وحسن الجوار ، وإکرام الضیف ، ورحمه المجهود وأصحاب البلاء ، وصله الرحم ، وحبّ المساکین ومجالستهم والتواضع فإنّه أفضل العبادات (۲) ، وقصر الأمل ، وذکر (۳) الموت ، والزهد فی الدنیا فإنّک رهن موتٍ وغرض بلاء وطریح سقم . واُوصیک بخشیه اللّه تعالی فی سرّ أمرک وعلانیتک ، وأنهاک عن التسرّع بالقول والفعل ، وإذا عرض شیء من أمر الآخره فابدأ به ، وإذا عرض شیء من أمر الدنیا فتأ نّه (۴) حتّی تصیب رشدک فیه ، وإیّاک ومواطن التهمه والمجلس المظنون به السوء ، فإنّ قرین السوء یغیر (۵) جلیسه . وکن للّه یا بنیّ عاملاً وعن الخنا زجورا، وبالمعروف آمرا ، وعن المنکر ناهیا ، وواخِ الإخوان فی اللّه ، وأحبّ الصالح لصلاحه ، ودار الفاسق عن دینک وابغضه بقلبک ، وزایله بأعمالک لئلا (۶) تکون مثله ، وإیّاک والجلوس فی الطرقات ، ودع المماراه ومجاوره (۷) من لا عقل له [ولا علم] .

.

۱- .فی (أ) : الشبهات .

۲- .فی (أ) : العباده .

۳- .فی (ب) : وذکر . . . وازهد . . . رهن . . . وغرض . . . وصریع .

۴- .فی (أ) : فتأنّ به .

۵- .فی (ج): یغرّ.

۶- .فی (د) : کیلا .

۷- .فی (ب) : مجاراه .

ص: ۶۲۳

واقتصد يا بنيّ فى معيشتك ، واقتصد فى عبادتك ، وعليك فيها بالأمر الدائم الّذى تطيقه ، والزم الصمت وبه تسلم ، وقدّم لنفسك تغنم ، وتعلّم الخير تعلم ، وكن ذاكرا للّه تعالى على كلّ حال ، وارحم من أهلك الصغير ، ووقّر منهم الكبير ، ولا تأكلنّ طعاما حتّى تتصدّق منه قبل أكله ، وعليك بالصوم فإنّه زكاه البدن وجنّه لأهله . وجاهد نفسك ، واحذر جليسك ، واجتنب عدوّك ، وعليك بمجالس الذِكر ، وأكثر من الدعاء فإنّى لم آلك يا بنيّ نصحا وهذا فراق بينى وبينك . واُوصيك بأخيك محمّد [خيرا]فإنّه [شقيقك] ابن أبيك وقد تعلم حبّى له. أمّا أخوك الحسين فإنّه شقيقك وابن اُمّك وأبيك ، ولا [اُزيد الوصاه بذلك (۱)]أزيدك وصياته ، واللّه الخليفه عليكم ، وإيّاه أسأل أن يصلحكم ، وأن يكفّ الطغاه والبغاه عنكم ، والصبر الصبر حتّى يقضى (۲) اللّه الأمر ، ولا حول ولا قوّه إلاّ باللّه العلىّ العظيم (۳) . ثمّ قال للحسن : يا حسن أبصروا ضاربى ، أطعموه من طعامى ، واسقوه من شرابى ، فإن أنا عشتُ فأنا أولى بحقّى ، وإن متُّ فاضربوه ضربةً ، ولا تمثّلوا به فإنّى سمعتُ رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : ايّاكم والمثله ولو بالكلب العقور (۴) . يا حسن إن أنا متُّ

.

۱- .فى (أ) : ولا أزيدك وصايته ، وفى بعض نسخ الكتاب : ولا اُريد الوصايه بذلك ، وفى بعضها الآخر والبحار : ولا اُريد الوصاه بذلك ، وفى بعض نسخ أمالى المفيد : ولا اُريد الرضاه بذلك ، وفى أمالى الشيخ : ولا أزيد الوطأه بذلك .

۲- .فى (ج) : ينزل .

۳- .انظر نصّ هذه الوصيه فى أمالى الشيخ المفيد : ۲۲۰ ۲۲۲ ، أمالى الشيخ الصدوق : ۴ و۵ . وانظر الكامل فى التاريخ : ۲/۴۳۶ ، البحار : ۴۲/۲۹۲ ، أعيان الشيعه : ۱ / ۵۳۳ قريب من هذا.

۴- .انظر نهج البلاغه تنظيم صبحى الصالح : ۴۲۱ ، وشرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۷۸ ۸۰ الكتاب ۴۷ ، و : ۳ / ۶۴۷ و۶۴۸ ، كنز العمّال : ۶ / ۴۱۳ ، مسند الإمام الشافعى فى قتال أهل البغى : ۱۸۰ ، مستدرك الصحيحين : ۳ / ۱۴۴ ، تاريخ الطبرى : ۴ / ۱۱۴ ، كشف الغمّه : ۲ / ۱۳۰ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۴۶ و ۲۵۷ ، ينابيع المودّه : ۲ / ۳۰ ، و : ۳ / ۴۴۵ ط اُسوه .

ص: ۶۲۴

لا تغال فى كفنى فإنّى سمعت رسول اللّه صلى الله عليه و آله يقول : لا تغالوا فى الأكفان فامشوا بى بين المشيتين ، فإن كان خيرا عجلتمونى إليه ، وان كان شرّا ألقيتموه عن أكتافكم . يا بنى عبدالمطّلب لا ألفينّكم تريقون (۱) دماء المسلمين بعدى ، تقولون : قتلتم أميرالمؤمنين ، ألا لايقتلنّ بى إلاّ قاتلى (۲) . ثمّ لم ينطق إلاّ بلا إله إلاّ اللّه حتّى قبض عليه السلام وذلك فى شهر رمضان سنه أربعين (۳) . وغسّله الحسن والحسين وعبداللّه بن جعفر ومحمّد بن الحنفيه يصبّ الماء ، وكُفّن فى ثلاثه (۴) أثواب ليس فيها قميص ، وصلّى عليه ابنه الحسن عليه السلام وكبّر عليه سبع تكبيرات (۵) ،

.

۱- .فى (ب) : تخوضون .

۲- .انظر نهج البلاغه تنظيم صبحى الصالح : ۴۲۱ الكتاب ۴۷ ، ينابيع المودّه : ۳ / ۴۴۴ ۴۴۵ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۴۶ و ۲۵۰ .

۳- .انظر الكافی : ۷ / ۵۱ و۵۲ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۵۰ ، ینابیع الموده : ۳ / ۱۴۵ ط اُسوه .

۴- .وردت عبارات وألفاظ عدیده بهذا الخصوص ، فمنهم من قال کفّن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص کما ورد فی أنساب الأشراف للبلاذری : ۲ / ۴۹۶ وکذلک الماتن ، ومنهم من قال خمسه أثواب کما فی البحار : ۴۲ / ۲۹۴ و۲۴۴ ، وکذلک فی نسخه (ج) ، وفی تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۴ : کفّن فی ثلاثه أثواب لیس فیها قمیص ، وفی العدد للواقدی مخطوط ورقه ۹۶ : کفن فی ثلاثه أثواب بیض لیس فیها قمیص ولاعمامه . . . ، وانظر کشف الغمّه : ۱۳۱ .

۵- .اتفق المؤرّخون وأهل السِّیر والتاریخ والحدیث أنّ الّذی صلّی علیه هو ابنه الإمام الحسن علیه السلام ولکنهم اختلفوا فی عدد التکبیرات ، فالماتن وجماعه کالبحار فی : ۴۲ / ۴۹۵ قالوا : کبّر سبعا کما أمره به أبوه علیه السلام وقال بعضهم کأنساب الأشراف : ۲ / ۴۹۶ و۴۹۷ : وکبر علیه أربعا . . . ولکن هذه التکبیرات الأربع ضعیفه ومعارضه بما هو أقوی منها ، ممّا رواه علماء الشیعه وجماعه من أهل السنّه من أنّ أصل صلاه المیّت ذات خمس تکبیرات وأنّ أوّل من جمع النّاس علی أربع هو الخلیفه الثانی عمر بن الخطّاب کما رواه العسکری فی کتاب الأوائل : ۸۳ ورواه عنه فی الطرائف : ۱۷۵ وتاریخ دمشق لابن عساکر : ح ۱۴۰۷ من ترجمه الإمام علیّ علیه السلام . وقد رواه أحمد بن حنبل فی مسند زید بن أرقم من مسنده : ۴ / ۳۶۷ و۳۷۰ و۳۷۲ ، ورواه أیضا فی عنوان «الصبر علی الحمّی» من منتخب کنز العمّال بهامش مسند أحمد : ۱ / ۲۲۱ ، ورواه أیضا المحاملی فی : ۳ من أمالیه الورق (۲۸) ، وتاریخ بغداد : ۱۱ / ۱۴۳ ، وفی تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۴ : وکبّر علیه الحسن تسع تکبیرات .

ص: ۶۲۵

ودُفن فی جوف اللیل بالغری (۱) موضع معروف [یزار] إلی الآن وقیل: بالنجف ، وفیه یقول بعض الشعراء (۲) : تسح (۳) سحایب الرضوان سحا کجود یدیه ینسجم انسجاما ولازالت رواه المزن تهدی إلی النجف التحیه والسلاما وقیل: دُفن [بین منزله] والجامع الأعظم (۴) ، وقیل: فی القصر ۵ ، وقیل : غیر ذلک ۶ ، ولمّا فرغوا من دفنه علیه السلام جلس الحسن علیه السلام وأمر أن یؤتی بابن ملجم لعنه اللّه فجیء به، فلمّا وقف بین یدیه قال: یا عدوّ اللّه قتلت أمیر المؤمنین وأعظمت الفساد فی الدین ۷ ،

.

۱- .وهذا ممّا أجمعت علیه أئمه أهل البیت علیهم السلامورواه عنهم شیعتهم خلفا عن سلف ، وهو عندهم من الضروریات الثابته بالتواتر مثل کون بیت اللّه الحرام بمکّه ، وقبر النبی صلی الله علیه و آله فی بیته بمسجد المدینه المنوّره . أمّا ما قیل بأنّه علیه السلام دفن فی مسجد الجماعه فی الرحبه ممّا یلی أبواب کنده بالکوفه أو ممّا قیل انّه دفن بالکناسه ، أو ممّا قیل بالسدّه وغمّی قبره مخافه أن ینبشه الخوارج فلم یعرف ذلک من الأئمه علیهم السلاموذلک أنّ الخوارج فی ذلک الوقت کانوا مطرودین منکوبین وقد أخبر علیه السلام بذلک قبل استشهاده بل ربما الخوف کان من معاویه وأشیاعه لانّهم لو علموا بموضع قبره لحفروه وأخرجوه وأحرقوه کما فعلوا بزید بن علیّ بن الحسین علیه السلام کما ذکر ذلک العلاّمه المجلسی فی البحار : ۴۲ / ۲۲۰ ح ۲۶ ، و ۲۹۰ ، وانظر دفنه علیه السلام فی إعلام الوری : ۲۰۲ ، فرحه الغری : ۵۱ و۳۹ ، مقاتل الطالبیین : ۴۲ ، کامل الزیارات : ۳۳ ، کفایه الطالب : ۴۷۱ ، الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۸۳ ، وقال فی الهامش رقم ۲ : والغری نصب کان یذبح علیه العتائر والغریان طربالان ، بناءان کالصومعتین بظاهر الکوفه قرب قبر علیّ بن أبی طالب علیه السلام ، وانظر معجم البلدان : ۶ / ۲۸۲ وذکر فی الهامش رقم ۳ من الفتوح : ۲ / ۲۸۳ : وقیل إنّ علیّا علیه السلام أوصی أن یخفی قبره لعلمه أنّ الأمر یصیر إلی

بنی اُمیه فلم یـأمن من أن یمثّلوا بقبره ، وقـد اختلف فی قبره ، فقیـل فی زاویه الجـامع بـالکوفه ، وقیـل بالرحبه من الکوفه ، وقیل بقصر الإماره منها ، وقیل بنجف الحیره فی المشهد الّذی یزار به الیوم .

۲- .انظر المصادر السابقه .

۳- .فی (ب) : سقیته .

۴- .انظر البحار : ۴۲ / ۲۸۲ ۲۸۵ ولکنه نسب بعض هذه الألفاظ إلی الناس وهم ینهشون لحمه بأسنانهم ویقولون له: یا عدوّ اللّه ، مـا فعلتَ؟ أهلکتَ اُمّه محمّـد، وقتلتَ خیر الناس! ثمّ أورد قول الإمام الحسن علیه السـلام : یا ویلک یا لعین ، یا عـدوّ اللّه ، أنتَ قاتل أمیر المؤمنین ، ومثکلنا إمام المسـلمین ؟ هـذا جزاؤه منک حیث آواک وقرّبک وأدناک وآثرک علی غیرک ؟ وهل کان بئس الإمام لک حتّی جازیته بهـذا الجزاء یا شـقی ؟ إلی أن قال له الملعون : یا أبا محمّد أفأنت تنقذ من فی النّار ؟ وإلی أن قال الإمـام الحسن علیه السـلام إلی حـذیفه الّـذی جاء باللعین : کیف ظفرت بعـدوّ اللّه وأین لقیته ؟ وانظر الواقعه فی الإرشاد للشـیخ المفید : ۱ / ۳۲ .

ص: ۶۲۶

ثمّ أمر به فضُـربت عنقه وأخـذه النـاس وأدرجوه فی بواری وأحرقوه لعنه اللّه (۱) . وقیـل : إنّ اُم الهیثم بنت الأسـود النخعیه (۲) اسـتوهبت جیفته من الحسن علیه السـلام وأحرقتها بالنار (۳) . وأمّـا الرجلان اللـذان کانا مع ابن ملجم فی العقـد علی قتل معاویه وعمرو بن العاص فإنّ أحـدهما فی صبیحه تلک اللیله وهو البُرک ضـرب معاویه وهو راکع فی صـلاه الصبح فوقعت ضـربته فی إلیته من فوق ثیاب کثیره کانت علیه فجرحه جرحا یسـیرا ، وقُبض علی البُرک فقال لمعاویه : إنّ [لک]عنـدی بشاره (۴) اُسرّک به فإن أخبرتک أنافعی ذلک عندک ؟ فقال : نعم ، قال : إنّ علیّا قُتل فی هذه اللیله ، قتله أخٌ لی ، قال : وکیف ؟ فأخبره بخبرهم ثلاثتهم وما عقدوا علیه ، فقال معاویه : ولعلّه لم یقدر علی ذلک اقتلوه ، فاُخذ وقُتل (۵) .

.

۱- .المصدر السابق ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۳۲ ، کشف الغمّه : ۲ / ۱۳۰ .

۲- .فی (أ) : الخثعمیه .

۳- .الإرشاد : ۱ / ۲۲ ، تاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۴ ، الکامل فی التاریخ : ۲ / ۴۳۶ ، کشف الغمّه : ۲ / ۱۲۸ النهایه : ۴ / ۲۲۷ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۳۲ .

۴- .فی (أ) : خبر .

۵- .انظر القصه فی الکامل فی التاریخ : ۲ / ۴۳۴ ، وتاریخ الطبری : ۴ / ۱۱۰ ، ومروج الذهب : ۲ / ۴۲۳ ، ومقاتل الطالبیین : ۱۷ ، وشرح النهج لابن أبی الحدید : ۶ / ۱۱۳ ، و : ۲ / ۶۵ ط اُخری . والبحار : ۴۲ / ۲۲۸ و ۲۳۳ . وقیل إنه البرک قال لمعاویه : إنّ لک عنـدی بشاره ، قال : وماهی ؟ فأخبره بخبر صاحبیه وقال له : إنّ علیّا علیه السـلام یُقتل فی هذه اللیله فاحبسـنی عندک ، فإن قُتل فأنتَ ولیّ ماتراه فی أمری ، وإن لم یقتل أعطیتک العهود والمواثیق أن أمضـی فأقتله ، ثمّ أعود إلیک فأضع یـدی فی یدک حتّی تحکم فیَّ بماتری ، فحبسه عنده ، فلمّا أتاه أنّ علیّا علیه السلام قُتل خَلّی سبیله . وقال بعض من الرواه : بل قتله من وقته کما ذکر المصنّف وابن الأثیر : ۳ / ۱۷۰ ، وابن أبی الحدید فی شرح النهج : ۲ / ۴۲ ، وکشف الغمّه : ۲ / ۱۲۹ ، والنهایه : ۴ / ۲۲۸ .

وبعث معاویه إلی طبیب یقال له الساعدی وکان طبیبا حاذقا فأراه جراحته ، فلمّا نظر إلیها قال : اختر إمّا أن أحمی [لک]حدیده فاضعها (۱) فی موضع السیف (۲)] فتبرأ] وإمّا أن اُسقیک شربه (۳) یقطع بها عنک الولد وتبرأ فإنّ ضربته مسمومه ، قال معاویه : أمّا النار فلاصبر (۴) لی علیها ، وأمّا الولد ففی یزید وعبداللّه ما تقرّبه عینی ، فسقاه شربه (۵) فبرئ ولم یولِد بعدها، وأمر معاویه بعد ذلک بالمقصورات فی المسجد وحرس اللیل وقیام الشرطه علی رأسه،وهو أوّل من عمل المقصورات فی الإسلام (۶) . أمّا الرجل الثالث وهو عمرو بن بکر التمیمی وافی خارجه [بن أبی حبیبه] (۷) [وکان صاحب شرطته] فی صبیحه تلک اللیله وهو فی المسجد فی صلاه الصبح فضربه بسیفه وهو یظنّ أنه عمرو ، وکان عمرو قد تخلّف صبیحه تلک اللیله واستخلف خارجه فوقعت الضربه فی خارجه فقتله فمات (۸) منها فی الیوم الثانی (۹) ،

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .فی (ب) : اجعلها.

۳- .فی (ج، د) : الضربه .

۴- .فی (د) : دواءً .

۵- .فی (ب ، ج) : اُطیقها .

۶- .فی (د) : دواءً.

۷- .فی بعض المصادر : حنیفه ، وهذا ماجاء أیضا فی (د) ، وفی بعضها : ابن حذافه .

۸- .فی (أ) : مات .

۹- .ذکرت هذه الواقعه مقطّعه فی تاریخ الطبری : ۵ / ۱۴۳ ، مقاتل الطالبیین : ۲۹ ، طبقات ابن سعد : ۳ / ۳۵ ، وأنساب الأشراف : ۲ / ۴۸۹ و ۵۲۴ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۱۱ ، الإمامه والسیاسه لابن قتیبه : ۱ / ۱۵۹ ، الکامل فی التاریخ : ۳ / ۳۸۹ ، مناقب الخوارزمی : ۳۸۰ ح ۴۰۱ ، مناقب ابن شهرآشوب : ۳ / ۳۱۱ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۲۸ و ۲۳۳ ، شرح النهج لابن أبی الحدید : ۲ / ۶۵ .

وفی ذلک یقول ابن زیدون (ره) (۱) : فلیتها إذ فدت عَمْرا بخارجه فدت علیّا بمن شاءت من البشر وأخذوا قاتل خارجه فاُدخل علی عمرو فلمّا رآه قال له : من قتلت ؟ قال : یقولون خارجه ، فقال : أردت عمرا وأراد اللّه خارجه (۲) فصارت مثلاً ، وأمر به عمرو فقُتل ، فلمّا بلغ معاویه قتل خارجه وسلامه عمرو کتب إلیه بهذه الأبیات ۳ : وقَتْلٌ وأسبابُ المنایا (۳) کثیرهٌ مَتیَّهُ شیخٍ من لؤیِّ بن غالِبِ فیا عَمرو مَهلاً ـ إنّما أنت عَمُّهُ وصاحبُهُ دون (۴) الرجال الأقارِبِ نَجْوتَ وقد بَلَّ المُرادیُّ سَیْفَهُ مِن ابن أبی شیخ الأباطحِ طالبِ ویضرِبُنی بالسیف آخرُ مِثْلهُ فکانَتْ علینا (۵) تلک ضربَهَ لازِبِ وأنتَ تُناغی کلَّ یومٍ ولیلهٍ بمِصْرِکَ بیضا کالظِباء (۶) السوارِبِ (۷) وقد صحّ النقل أنّ علیّا علیه السلام ضربه عبدالرحمن بن ملجم لیله الجمعه الحادی والعشرین من شهر رمضان

المعظّم سنه أربعين ومات من ضربته ليله الأحد وهى الليله الثالثه من ليله ضرْبِه ۹ ، وكان عمره إذ ذاك خمسا وستين

.

۱- .انظر ديوان ابن زيدون : ۲۱۷ الطبعه الاُولى مصر تحقيق عبدالرحمن محمّد صرفى .

۲- .وردت هـذه القصه بألفـاظ مختلفه وبطرق عديـده ، فمثلاً الطبرى فى تاريخه : ۴ / ۱۵ بلفـظ : . . . قـال : فمن قتلت ؟ قالوا : خـارجه بن حـذافه ، قال : أما واللّه يا فاسق ما ظننته غيرك ، فقال عمرو : أردتنى وأراد اللّه خارجه فقـدمه عمرو فقتله فبلغ ذلك معاويه فكتب إليه [الشـعر] . وانظر شـرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۶۵ ، وبحار الأنوار : ۴۲ / ۲۳۳ ، الإرشاد : ۱ / ۲۳ ، مقاتل الطالبيين : ۲۹ ، طبقات ابن سعد : ۳ / ۵۳ ، وغيرها من المصادر المذكوره آنفا .

۳- .فى (أ) : الردى ، وفى (ب) : الاُمور .

۴- .فى (ب) : ذوى ، وفى (د) : دور .

۵- .فى (أ) : وكانت عليه .

۶- .فى (أ) : كالضياء .

۷- .فى (أ) : الشوازب ، وفى (ب) : التواقب .

سنه (۱) أقام منها مع النبىّ خمسا وعشـرين سـنه (۲) منها قبل البعث والنبوه اثنا عشـر سـنه وبعدها ثلاثه عشـر سنه (۳) ، ثمّ هاجر واقام مع النبىّ صلى الله عليه و آله بالمدينه إلى أن توفّى

.

۱- .انظر منـاقب آل أبى طـالب : ۲ / ۷۸ ، بحـار الأنوار : ۴۲ / ۱۹۹ وفيه : وله يومئـذٍ خمس وسـتون سـنه فى قول الصادق عليه السلام وقال أهل السنّه : ثلاث وستون سنه . وورد فى كشف الغمّه : ۲ / ۱۳۱ بلفظ : . . . فيكون عمره خمسا وستّين سنه ، وقيل : بل كان ثلاثا وستّين ، وقيل : بل ثمان وخمسين ، وقيل : بل كان سبعا وخمسين سنه ، وأصحّ هذه الاقوال هو القول الأوّل . وانظر تاريـخ الطبرى : ۴ / ۱۱۶ و ۱۱۷ ، أنساب الأشـراف : ۲ / ۴۹۸ قـال : وكان له يوم توفى ثلاث وسـتون سـنه ، وذلك هو الثبت . ويقال : إنّه توفى وله تسع وخمسون سنه . . . وانظر أيضاً الطبقات لابن سعد : ۳ / ۳۸ ، مقتل ابن أبى الدنيا : ح ۴۹ ، تاريخ بغداد : ۱ / ۱۳۶ ، تاريـخ دمشق : ح ۱۴۴۵ ، و : ۳ / ۳۱۸ ح ۱۴۲۹ ترجمه الإمـام علىّ عليه السـلام نقلاً عن الخطيب ، الكافى : ۱ باب مولد أمير المؤمنين : ۴۵۲ .

۲- .انظر المصادر السابقه ، وكذلك بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۴۴ نقلاً عن كشف الغمّه : ۲ / ۱۳۱ .

۳- .انظر المصـادر السـابقه . والإمامه والسـياسه لابن قتيبه : ۱ / ۱۸۱ ، ومروج الـذهب : ۲ / ۳۸۵ ، وابن الأـثير : ۲ / ۴۹۲ ۴۴۰ ، طبقات ابن سعد : ۳ / ۳۷ ، المعارف : ۲۰۹ ، المحبر : ۱۷ ، نهايه الأرب : ۲ / ۲۱۸ .

النبیّ صلی الله علیه و آله عشر سنین (۱) ، ثمّ عاش من بعد وفاه النبیّ إلی أن قُتل علیه السلام ثلاثین سنه ، فجمله ذلک خمس وستون سنه ۲ . وبالإسناد عن جابر بن عبدالله الأنصاری (رض)قال : إنّی حاضر عند علیّ بن أبی طالب [فی وقتٍ]إذ جاءه عبدالرحمن بن ملجم لعنه اللّه یستحمله فحمله ثمّ قال ۳ : اُرید حیاته ویُریدُ قتلی عذیری من خلیلی من مُرادِ ثمّ قال : هذا واللّه قاتلی لا محاله ، قلنا : یا أمیر المؤمنین أفلا تقتله ؟ ! قال : لا فمن یقتلنی ، ثمّ قال (۲) علیه السلام : اشدُدْ حَیازیمکَ للموت فإنّ الموتَ لاقیکا ولاتَجْزَع من الموت إذا حَلّ بنادیکا ولا تغترّ بالدهر وان کان یواتیکا کما أضْحَکَکَ الدهرُ کذاکَ الدهرُ یبکیکا وقال غنم بن المغیره (۳) : کان علیّ بن أبی طالب علیه السلام فی شهر رمضان من السنه الّتی قُتل فیها یفطر لیله عند الحسن ولیله عند الحسین ولیله عند عبدالله بن جعفر ، لا یزید فی کلّ أکله علی ثلاث أو أربع لقم (۴) ویقول : یأتینی أمرُ اللّه وأنا خمیصٌ ، إنّما هی لیالٍ قلائل ، فلم یمض الشهر حتّی قُتل علیه السلام ۷ . وعن الحسن بن کثیر عن أبیه قال : خرج علیّ علیه السلام فی فجر الیوم الّذی قُتل فیه فأقبل الأوز یصحن فی وجهه فطُردن عنه ، فقال علیه السلام : ذروهنّ فإنّهنّ نوائح ۸ ، فقتله

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .کذا ، والظاهر أنّ الصحیح هو عثمان بن المغیره کما فی أکثر المصادر .

۳- .انظر فرائد السمطین: ۱ / ۳۸۶ / ۳۲۰ ، البحار: ۴۲ / ۲۷۶ ، الإرشاد: ۱ / ۱۴ ولکن بلفظ «یتعشی» بدل «یفطر» ، اُسد الغابه: ۴ / ۳۵ ، کنز العمّال: ۶ / ۴۱۳ و ۴۱۴ .

۴- .انظر الإرشاد : ۱ / ۱۴ ولکن بلفظ «إنّما هی لیلهٌ أو لیلتان» بدل «إنّما هی لیالٍ قلائل» . وقریب من هذا فی إعلام الوری : ۱۵۵ ، الخرائج للراوندی : ۱ / ۲۰۱ ح ۴۱ ، مناقب الخوارزمی : ۳۹۲ و ۴۰۰ و ۴۱۰ ، مناقب آل أبی طالب : ۲ / ۲۷۱ ، کنز العمّال : ۱۳ / ۱۹۵ ح ۳۶۵۸۳ ، اُسد الغابه : ۴ / ۳۵ .

ابن ملجم لعنه اللّه . وقال الحسن بن علیّ علیه السلام : قمت لیلاً فوجدت أبی قائما یصلّی فی مسجد داره فقال : یا بنی أیقظ أهلک یصلّون فانّها لیله الجمعه صبیحه بدر ، ولقد ملکتنی عیناى فنمت فرأیت رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقلت : یا رسول اللّه ماذا لقیتُ من اُمّتک من الأوَد واللدد (۱) ! ! فقال صلی الله علیه و آله : ادْعُ علیهم ، فقلتُ : اللّهمّ أبدلنی بهم مَن هو خیرٌ منهم وأبدلهم بی مَن هو شرٌّ منهم (۲) . فجاء المؤذّن فأذنه بالصلاه فخرج وخرجتُ خلفه فضربه ابن ملجم لعنه اللّه فقتله (۳) . وفی قصّه عبدالرحمن بن ملجم لعنه اللّه ومهره لقَطام واشتراطها علیه قَتل

.

۱- .انظر المصادر السابقه .

۲- .رُوی ذلک بطرق عدیده ، فمثلاً عن عمّار الدُهْنی عن أبی صالح الحنفی قال : سمعت علیا علیه السلام یقول : رأیتُ النبیّ صلی الله علیه و آله فی منامی ، فَشکَوْتُ إلیه ما لقیت من امّتهِ من الْأَوَد واللدَد العوج والخصومه الشدیده وبکیتُ ، فقال : لاتَبکِ

يا علىّ والتفِتْ ، فالتفتُّ فإذا رجلان مُصَفَّدان ، وإذا جلاميد تُرْضَح بها رؤوسهما . انظر النهايه : ۴ / ۲۴۴ ، الإرشاد : ۱ / ۱۵ ، المناقب للخوارزمى : ۳۷۸ و۴۰۲ ، مناقب ابن شهر آشوب : ۳ / ۳۱۱ ، كشف الغمّه : ۱ / ۴۳۳ ط الحديثه قريب من هذا اللفظ ، وتذكره الخواصّ : ۱۰۰ ، إعلام الورى : ۱۵۵ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۲۵ ، شرح النهج لابن أبى الحديد : ۱ / ۱۲۸ ، شرح النهج للفيض : ۱۵۶ خطبه ۹۶ ، تاريخ دمشق ترجمه الإمام علىّ : ۳ / ۲۹۵ ، الإستيعاب لابن عبد البرّ بهامش الإصابه : ۳ / ۶۱ .

۳- .فى شرح النهج للفيض : ۱۵۶ خطبه ۶۹ ، وتاريخ دمشق : ۳ / ۲۹۵ والاستيعاب : ۳ / ۶۱ ورد بلفظ : ادْعُ عَلَيهم ، فقلتُ : أبدلنى اللّه بهم خيرا منهم ، وأبدَلهم بى شَرّا لهم منّى .

ص: ۶۳۲

علىّ عليه السلام ، يقول الفرزدق (۱) : فلم أر مهرا ساقه ذو سماحه كمهر (۲) قَطامٍ من فصيحٍ وأعجم (۳) ثلاثه آلاف وعبدٌ وقينهٌ وضرب علىٍّ بالحسام المصمّم (۴) فلا مهر أغلى من علىٍّ (۵) وإن غلاولا فتك (۶) إلّا دون فتك ابن ملجم وللّه درّ القائل حيث يقول (۷) : فلا عزّ (۸) للأشراف إن ظفرت بها ذئاب (۹) الأعادى من فصيح وأعجم فحربه وحشىّ سقت حمزه الردى وحتف علىّ من حسام ابن ملجم وقال أبو الأسود الدؤلى فى قتل علىّ عليه السلام ۱۰ : ألا أبلغْ معاويه بن حربٍ (۱۰) فلا قَرَّت عيون الشامتينا أفى شهر الحرام (۱۱) فجعتمونا بخير الناس طُرّا أجمعينا رزينا (۱۲) خير من ركب المطايا ورحّلها (۱۳) ومَن ركب السفينا ومَن لبس النعال ومَن حذاها ومَن قرأ المثانى والمبينا (۱۴) إذا استقبلت وجه أبى حسين رأيت البدر (۱۵) زاغ الناظرينا لقد علمت قريشٌ حيث (۱۶) كانت بأنك خيرهم حسبا (۱۷) ودينا فقل للشامتين بنا رويدا سيلقى الشامتون كما لقينا وقال بكر بن حسّان الباهلى (۱۸) : قال لابن ملجم والأقدار غالبه هدمت (۱۹) للدين والإسلام أركانا قتلت أفضل من يمشى على قدم وأفضل (۲۰) الناس إسلاما وإيمانا وأعلم الناس بالقرآن ثمّ بما سنّ الرسول لنا شرعا وتبيانا صهر النبىّ ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهانا وكان (۲۱) منه على رغم الحسود له مكان (۲۲) هارون من موسى بن عمرانا ذكرتُ قاتله والدمع منحدر فقلتُ سبحان ربِّ العرش (۲۳) سبحانا قد كان يخبرنا (۲۴) أن سوف يخضبها قبل المنيه أشقاها وقد كانا (۲۵) وبالإسناد عن الزهرى قال : قال لى عبدالملك بن مروان : أىّ واحدٍ أنت أن حدّثتنى ما كانت علامه يوم قُتل علىّ بن أبى طالب ؟ قلت : يا أمير المؤمنين ما رفعت حصاه ببيت المقدس إلّا وكان تحتها دم عبيط . فقال : أنا وأنت غريبان فى هذا الحديث (۲۶) .

.

۱- .انظر الفتوح لابن أعثم : ۲ / ۲۸۴ هامش رقم ۱ ، المقاتل : ۵۰ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۲۳ ، أنساب الأشراف : ۲ / ۵۰۷ ، الإرشاد : ۱ / ۲۲ ، تاريخ الطبرى : ۴ / ۱۱۶ ، و : ۶ / ۸۷ ط أُخرى نسب الشعر إلى ابن أبى مياس المرادى ، وفى سمط النجوم العوالى : ۲ / ۴۶۸ نسبه للفرزدق كما عند الماتن والمصادر السابقه . وفى شرح النهج لابن أبى الحديد : ۲ / ۱۷۱ ، والكامل للمبرّد : ۴۹۵ نسبها إلىّ ابن ملجم لعنه اللّه وفى الأخبار الطوال : ۲۱۴ قال : وقال شاعر ، وفى الاستيعاب : ۴۷۲ قال : وممّا قيل فى ابن ملجم ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۲۳۲ و ۲۶۶ باب ۱۲۷ .

۲- .فى (أ) : مهر .

۳- .فى (ج ، د) : بيّنا غير مبهم .

۴- .فى (ب) : المسمَّم .

۵- .فی (ج ، د) : علیّ .

۶- .فی (ب) : قتل . . . قتل .

۷- .انظر المصادر السابقه ، وبحار الأنوار : ۴۲ / ۲۹۰ .

۸- .فی (أ) : غرو .

۹- .فی (أ) : کلاب .

۱۰- .فی (أ) : هندٍ .

۱۱- .کذا فی (ب) و مناقب ابن شهر آشوب ، وفی (أ) و تاریخ الطبری : الصیام .

۱۲- .کذا فی (ج) ومناقب ابن شهر آشوب ، وفی (أ) وتاریخ الطبری : قتلتم .

۱۳- .کذا فی (أ) وتاریخ الطبری ، وفی (ب) : وذلّلها ، وفی (د) : وأکرمهم ، وفی (ج) ومناقب ابن شهر آشوب : وحثحثها .

۱۴- .کذا فی (ج) وتاریخ الطبری ومناقب ابن شهر آشوب ، وفی (أ) : المئینا .

۱۵- .کذا فی (أ) ومناقب ابن شهر آشوب و تاریخ الطبری ، وفی (ب) : النور ، وفوق لفظه «راق» کتبت : زاغ زاغ .

۱۶- .کذا فی (أ) ومناقب ابن شهر آشوب وتاریخ الطبری ، وفی (ج) : حین .

۱۷- .کذا فی (د) ومناقب ابن شهر آشوب و تاریخ الطبری ، وفی (أ) : نسباً .

۱۸- .ورد فی نور الأبصار : ۹۸ اسم الشاعر بلفظ «بکر بن حسان» ، وفی فضائل الخمسه : ۳ / ۷۱ بلفظ «بکر بن حمّاد التاهرتی» وکذلک ذکره ابن حجر فی الإصابه : ۳/۱۷۹ وقال : وهو من أهل القیروان فی عصر البخاری وأجازه عند السیِّد الحمیری الشاعر المشهور الشیعی وهو فی دیوانه. وکذلک فی الاستیعاب : ۲/ ۴۷۲ ، مروج الذهب : ۲ / ۴۳ ، الکامل لابن الأثیر : ۳/۱۷۱ ، تمام المتون للصفدی : ۱۵۲ ، وفی الغدیر : ۱ / ۳۲۶ ذکره باسم «بکر بن حسّان الباهلی» .

۱۹- .فی (ج) : ویلک قبل هدمت .

۲۰- .فی (ج) : أوّل .

۲۱- .فی (أ) : فکان .

۲۲- .فی (ب) : ما کان .

۲۳- .فی (ج) : الناس .

۲۴- .فی (ب) : یخبرهم .

۲۵- .فی (ب) : أزمانا فأزمانا .

۲۶- .انظر مناقب الخوارزمی : ۳۸۸ ح ۴۰۴ ، مناقب آل أبی طالب : ۱ / ۴۸۱ و۴۸۲ ، والبحار : ۴۳ / ۳۰۸ و۳۰۹ ولکن بلفظ «لم یرفع من وجه الأرض حجر إلّا وجد تحته دم عبیط» . وفی أربعین الخطیب وتاریخ النسوی انّه سأل عبدالملک بن مروان الزهری : ما کانت علامه یوم قتل علیّ علیه السلام قال : ما رفع حصاه من بیت المقدس إلاّ کان تحتها دم عبیط ، ولمّا ضرب فی المسجد سمع صوت . . . ثمّ هتف هاتف آخر : مات رسول اللّه صلی الله علیه و آله ومات أبوکم . . . وانظر فرائد السمطین : ۱ / ۳۸۹ رقم ۳۲۵ و۳۳۶ ، وقریب من اللفظ الأوّل فی مستدرک الصحیحین : ۳ / ۱۱۳ ، وتاریخ دمشق : ۳ / ۳۱۶ ح ۱۴۲۴ . وانظر مقتل أمیر المؤمنین لابن أبی الدنیا : ح ۱۰۹ .

ومن كتاب المناقب لأبی بكر (۱) الخوارزمی قال : قال أبو القاسم الحسن بن محمّد : كنت بالمسجد الحرام فرأيت الناس مجتمعين حول مقام إبراهيم عليه السلام فقلت : ما هذا ؟ فقالوا : راهب قد أسلم وجاء إلى مكّه وهو يحدّث بحديثٍ عجيب ، فأشرفتُ عليه فإذا شيخ كبير عليه جبّه صوف وقلنسوه صوف عظيم الجثه وهو قاعد عند المقام يحدّث الناس وهم يسمعون إليه (۲) فقال : بينما أنا قاعد فی صومعتی فی بعض الأيام إذ أشرفت منها إشرافه فإذا طائر كالنسر الكبير قد سقط على صخره على شاطئ البحر فتقيّأ فرمى من فيه ربع إنسان ثمّ طار! فغاب يسيرا ثمّ عاد فتقيّأ ربعا آخر ثمّ طار! وعاد فتقيّأ (۳) هكذا ، إلى أن تقيّأ أربعه أرباع إنسان ثمّ طار! فدنت الأرباع بعضها إلى (۴) بعض فالتأمت ، فقام منها إنسان كامل وأنا أتعجّب ممّا رأيت ، فإذا بالطائر قد انقضّ عليه فاختطف ربعه ، ثمّ عاد (۵) واختطف ربعا آخر ثمّ طار! وهكذا إلى أن اختطف جميعه ، فبقيت أتفكّر (۶) وأتحسّر ألا كنت سألته مَن هو وما قصّته ؟

.

۱- .كذا ، والصحيح كما سبق ذكره من المصنّف : لأبی المؤيّد .

۲- .فی (ب) : له .

۳- .فی (أ) : وتقيّأ .

۴- .فی (د) : من .

۵- .فی (ب) : طار .

۶- .فی (ب) : متفكرا .

فلمّا كان فی اليوم الثانی فإذا بالطائر قد أقبل وفعل كفعله بالأمس ، فلمّا التأمت الأرباع وصارت شخصا كاملًا نزلتُ من صومعتی مبادرا إليه ودنوته وسألته : باللّه مَن أنت يا هذا ؟ فسكت عنّی ، فقلت له : بحقّ من خلقك إلّا ما أخبرتنی مَن أنت ؟ فقال : أنا ابن ملجم]ف[قلت : ما قصّتك مع هذا الطائر ؟ قال : قتلت علیّ بن أبی طالب فوكّل [اللّه]بی هذا الطائر ليفعل بی ما ترى كلّ يوم . فخرجت من صومعتی وسألت عن علیّ بن أبی طالب مَن هو ؟ فقيل لی : إنّه ابن عمّ رسول اللّه صلى الله عليه و آله فأسلمت وأتيت ماتّا (۱) من هذا إلى بيت الحرام قاصدا الحجّ وزياره النبیّ صلى الله عليه و آله (۲) .

.

۱- .هكذا فی نسخه (ج) وفی النُسخ الأُخرى مطموسه.

۲- .انظر المناقب للخوارزمی : ۳۸۹ ح ۴۰۵ ، ومناقب آل أبی طالب : ۱ / ۴۸۱ و۴۸۲ ، والبحار : ۴۲ / ۳۰۹ قريب من هذا ، وفضائل الخمسه : ۳ / ۶۸ ، وفرائد السمطين : ۱ / ۳۹۱ و ۳۲۸ .

. .

ص: ۶۳۶

. .

ص: ۶۳۷

. .

ص: ۶۳۸

. .

ص: ۶۳۹

. .

ص: ۶۴۰

. .

ص: ۶۴۱

فصل : فی ذکر أولاده علیه وعلیهم السلام

فصل : فی ذکر أولاده علیه وعلیهم السلامأولاد أمیر المؤمنین علیّ بن أبی طالب علیه السلام سبعه [ثمانیه] وعشرون ولدا (۱) ما بین ذکور وإناث ، وهم : الحسنُ والحسینُ وزینبُ الکُبری (۲) وزینبُ الصغری المکنّاهُ اُمَّ کُلْثُومَ (۳) واُمُّهم فاطمه البتول سیّدهُ نساء العالمین ۴ . ومحمّد المکنّی بأبی

.

۱- .قال الشیخ المفید فی الإرشاد : ۳۴۲ باب ۴ : فأولاد أمیر المؤمنین علیه السلام ثمانیه وعشرون ولدا ذکرا واُنثی . ولکن فی : ۱ / ۳۵۴ تحقیق . مؤسّسه آل البیت علیهم السلام قال : فأولاد أمیر المؤمنین علیه السلام سبعه وعشرون ولدا ذکرا واُنثی . وفی العدد القویه لدفع المخاوف الیومیه للشیخ رضیّ الدین علیّ بن سدید الدین یوسف بن علیّ بن مطهّر الحلّی فی الفصل الثانی (مخطوط) قال : کان له علیه السلام سبعه وعشرون ذکرا واُنثی ، وفی المناقب لابن الشهرآشوب: ۲/۷۶ و۷۷ قال: قال الشیخ المفید رحمه الله فی الإرشاد:أولاده خمسه وعشرون وربما یزیدون علی ذلک إلی خمسه وثلاثین ، ذکره النسّابه العمریّ فی

الشافی وصاحب الأنوار . . . .

۲- .سیأتی الحدیث عنها مفصّلاً .

۳- .سیأتی الحدیث عنها مفصّلاً أیضا .

ص: ۶۴۲

القاسم ، اُمّه خوله بنت جعفر بن قیس الحنفیه (۱) . وعمر ورقیه کانا توأمین ، واُمّهما اُمّ حبیب بنت ربیعه ۲ . والعباس وجعفر وعثمان وعبداللّه الشهداء مع أخیهم

.

۱- .سبق وأن ترجمنا له رضی الله عنه ولاُمّه بالإضافه إلی المصادر السابقه کالإرشاد:۱/۳۵۴، وانظر أنساب الأشراف: ۲ / ۲۰۰ قال : وولد لعلیّ بن أبی طالب محمّد ، واُمّه خوله بنت جعفر بن قیس بن مسلمه بن عبید بن ثعلبه بن یربوع بن ثعلبه من الدؤل بن حنیفه بالجیم. لکن فی المعارف:۲۱۰ قال : اُمّه خوله بنت إیاس بن جعفر. وتاریخ دمشق: ۵۱/۶۶ ح ۱۰ نقلاً عن الزبیر بن بکّار وفی ح۱۳ منه نقلاً عن ابن سعد. وأضاف صاحب الأنساب: بعث رسول اللّه صلی الله علیه و آله علیا علیه السلام إلی الیمن فأصاب خوله فی بنی زبید،وقد ارتدّوا مع عمرو بن معدی کرب،وصارت فی سهمه،وذلک فی عهد رسول اللّه صلی الله علیه و آله فقال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إن ولدت منک غلاما فسمّه باسمی وکنّه بکنیتی ، فولدت له بعد موت فاطمه علیهاالسلام غلاما فسمّاه محمّدا وکنّاه أبا القاسم . وانظر الأنساب : ۲ / ۲۰۱ حیث قال : أغارت بنو أسد بن خزیمه علی بنی حنیفه فسبّوا خوله بنت جعفر ثمّ قدموا بها المدینه فی أوّل خلافه أبی بکر فباعوها من علیّ ، وبلغ الخبر قومها فقدموا المدینه علی علیّ فعرفوها وأخبروه بموضعها منهم فاعتقها ومهّرها وتزوجها فولدت له محمّدا ابنه ، وقد کان قال لرسول اللّه صلی الله علیه و آله : أتأذن لی إن ولد لی بأن اسمّیه باسمک واکنّیه بکنیتک ؟ فقال : نعم . . . قال البلاذری : وهذا أثبت من خبر المدائنی [السابق الذکر]ولسنا بصدد کلّ حیاته وکیفیه اتخاذ الکیسانیه له إماما لهم، وسبق أن عالجنا موضوع الکیسانیه فی کتابنا «براءه أهل البیت علیهم السلاموأتباعهم من الفِرق المغالیه» فراجع ذلک .

ص: ۶۴۳

الحسین علیه السلام بطفِّ کربلاء ، اُمّهم اُمّ البنین بنت حزام بن خالد بن دارم ۱ . ومحمّد

.

ص: ۶۴۴

الأصغر المکنّی أبا بکر وعبداللّه الشهیدان أیضا مع أخیهما الحسین بکربلاء ، اُمّهما لیلی بنت مسعود الدارمیه ۱ . ویحیی وعون ، اُمّهما أسماء بنت عمیس الخثعمیه (۱) .

.

١- .انظر أنساب الأشراف : ٢ / ١٩٢ بإضافه : . . . وكان عليّ عليه السلام خلف عليها بعد أبى بكر . وانظر تاريخ الطبرى : ۴ / ١١٨ ، وفى المعارف : ٢١٠ ذكر يحيى فقط ، ومثله فى الإرشاد : ١ / ٣٥۴ . أمّا فى البحار : ۴٢ / ٧۴ ذكر يحيى وعون .

ص: ۶۴۵

وأُمّ الحسن ورمله ، اُمّهما اُمّ مسعود بنت عروه الثقفى (١) . ونَفِيسهُ وزينبُ الصغرى ورُقَيّهُ الصغرى وأُمّ هانئ وأُمّ الكِرام وجُمانهُ المكنّاهُ بأُمّ جعفرٍ واُمَامهُ وأُمّ سَلَمهَ ومَيْمُوْنَهُ وخَديجهُ وفاطمهُ كلّهنّ لأُمّهات شتّى ٢ .

.

١- .انظر الإرشاد للشيخ المفيد : ١ / ٣٥۴ لكن بلفظ : واُمّهما اُمّ سعيد بنت عروه بن مسعود الثقفى ، وفى البحار : ۴٢ / ٧۴ قال : وكان له من اُمّ شعيب الدارميه وقيل اُمّ مسعود المخزوميه اُمّ الحسن ورمله . والظاهر أنه أخذ ذلك من كتاب العدد القويه لدفع المخاوف اليوميه (مخطوط) . وانظر المعارف : ٢١١ . وفى تاريخ الطبرى : ۴ / ١١٩ أضاف : ورمله الكبرى . أمّا فى أنساب الأشراف : ٢ / ١٩٣ قال : أمّ الحسن بنت علىّ ، كانت عند جعده بن هبيره المخزومى ، ثمّ خلف عليها جعفر بن عقيل ، فقتل مع الحسين فخلف عليها عبداللّه بن الزبير . . . ثمّ ذكر رمله الكبرى واُمّهما اُمّ سعيد . . . .

ص: ۶۴۶

واعلم أنّ الناس قد اختلفوا فى عدد أولاده ذكورا وإناثا ، فمنهم مَن أكثر ومنهم مَن اختصر ، والّذى نقله صاحب كتاب الصفوه أنّ أولاده الذكور أربعه عشر ذكرا (١) ، وأولاده الإناث تسعه عشر إناثا (٢) .وهذا تفصيل أسمائهم رضوان اللّه عليهم أجمعين. الذكور : الحسن ، والحسين ، ومحمّد الأكبر ، وعبيداللّه ، وأبو بكر ، والعبّاس ، وعثمان،وجعفر، وعبداللّه ،ومحمّد الأصغر،ويحيى، وعون، وعمر، ومحمّد الأوسط (٣) . الإناث : زينب الكبرى (۴) ، واُمّ كلثوم الكبرى ۵ ، واُمّ الحسن ، ورمله الكبرى ، واُمّ

.

١- .انظر كتاب الصفوه . وتاريخ الطبرى : ۴ / ١١٩ ، تذكره الخواصّ : ۵٧ طبع بيروت لبنان ، الكامل لابن الأثير : ٢ / ۴٠٠ ۴۴١ .

٢- .انظر المصادر السابقه .

٣- .تقدّمت الإشاره إليهم ماعدا الحسن والحسين عليهماالسلام وسيأتى التفصيل عنهما إن شاء اللّه تعالى فى الفصل القادم.

۴- .انظر أنساب الأشراف : ٢ / ١٨٩ بإضافه : وزينب الكبرى تزوجها عبداللّه بن جعفر بن أبى طالب فولدت له . . . وانظر الإرشاد : ١ / ٣٥۴ ، الكافى : ۶ / ١٨ ، الخصال : ۶٣۴ ، تاريخ اليعقوبى : ٢ / ٢١٣ ، المناقب لابن شهرآشوب : ٣ / ٣۵٨ ، تاريخ الطبرى : ۵/١۵٣ ، و : ۴/١١٨ ط اُخرى ، الكامل فى التاريخ : ٣ / ٣٩٧ ، و : ۴ / ٢٧٢ ، الإصابه : ٣ / ۴٧١ ، لسان الميزان : ١ /

۲۶۸ ، میزان الاعتدال : ۱ / ۱۳۹ ، مقاتل الطالبین : ۲۵ و ۸۶ ، بحار الأنوار : ۴۲ / ۷۴ .

ص: ۶۴۷

هانئ ، وميمونه ، وزينب الصغرى ، وأُمّ كلثوم الصغرى ، ورقيه ، وفاطمه ، وأُمامه ، وخديجه ، وأُمّ الكرام ، وأُمّ سلمه ، وأُمّ جعفر ، وجمانه . وعدّ بنتا أُخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيره (۱) . وذكروا أنّ فيهم محسنا شقيقا للحسن والحسين عليهماالسلام ذكرته الشيعه وانّه كان سقطا . فهؤلاء أولاده عليه وعليهم السلام (۲) . والنسل منهم للحسن والحسين ومحمّد ابن الحنفيه والعبّاس ابن الكلابيه وعمر ابن التغلبيه وهى الصهباء بنت ربيعه من السبى الّذين (۳) أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر وعمّر عمر هذا حتّى بلغ خمسا وثمانين سنه فحاز نصف ميراث علىّ عليه السلام وذلك أنّ جميع إخوته وأشقّائه وهم عبداللّه وجعفر وعثمان قُتلوا جميعهم قبله مع الحسين عليه السلام بالطف فورثهم (۴) . وكان عند علىّ عليه السلام يوم قُتل أربع زوجات حرائر ۵ فى عقد نكاحه وهنّ : أُمامه

.

۱- .سبق وأن ترجمنا لهنّ ، فراجع .

۲- .تقدّمت تخريجاته .

۳- .فى (ب) : الّذى.

۴- .فى (أ) : حرير .

ص: ۶۴۸

بنت أبى العاص بنت زينب بنت رسول اللّه صلى الله عليه و آله تزوّجها بعد موت خالتها فاطمه البتول ، وليلى بنت مسعود التميميه ، وأسماء بنت عميس الخثعميه ، وأُمّ البنين الكلابيه ، وأُمّهات أولاد عشر إماء (۱) . هذا (۲) بعض ما أوردناه من (۳) مناقب أبى السبطين وفارس بدر وأُحد وحُنين، زوج البتول وأبى الريحانتين قراره القلب قرّه العينين سيف اللّه وحجّته وصراطه المستقيم ومحجّته ، فإىّ شرف ما افترع هضابه ؟ وأىّ معقل عزّ ما فتح بابه ؟ فأبناء علىّ عليه السلام لهم شرف ظاهر على بنى الأنام ومناقب يرثوها كابر عن كابر وسجايا يهديها أوّل إلى آخر ، وقد ثبت لأمير المؤمنين من المفاخر المشهوره والمآثر المأثوره الّتى هى فى صفحات جباه الأيّام مسطوره وفى الكتاب والسنّه مذكوره . ولبنى فاطمه على إخوتهم من بنى علىّ شرفٌ إذا عُدّت مراتب أهل الشرف ، ومكانه حصلوا منها فى الرأس وإخوتهم فى الطرف ، وجلالةٌ ادرعوا برودها ، ودرّه كرم ارتضعوا زودها ، ومجدٌ بلغ السماء ذات البروج ، ومحلّ علا توطّدوه ، فلم يطمع غيرهم فى الإرتقاء إليه ولا العروج،إذ هم شاركوا بنى أبيهم فى شرف الآباء وانفردوا بشرف الأُمّهات،وقد أوضح اللّه تعالى ذلك بقوله : «وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَتٍ» (۴) فجمعوا بين مجدين تالد وطريف ، وضمّوا إلى علامه تعريفهم علامه تشريف ، وعدّوا النبىّ صلى الله عليه و آله أبا وجدّا وارتدوا من نسب أبيهم بردا ومن قِبل اُمّهم بردا ، فأصبح كلٌّ منهم معلّم الطرفين ظاهر الشرفين برد أبويهم الشريفين كانا لذويهما ظريفين .

.

۱- .تقدّمت الترجمه لهنّ . وفی بحار الأنوار : ۴۲ / ۹۲ نقل عن قوت القلوب انّه علیه السلام توفّی عن أربعه . . . وأضاف : ولم یتزوّجن بعده . . . وأضاف : وتوفّی عن ثمان عشره اُمّ ولد . . . وأورد ذلک ابن شهرآشوب فی مناقب آل أبی طالب : ۲ / ۷۶ و۷۷ و۲۶۷ و۲۶۸ .

۲- .فی (ج ، د) : وهذا .

۳- .فی (أ) : فی .

۴- .الأنعام : ۱۶۵ .

ص: ۶۴۹

فصل : فی ذکر البتول

فصل : فی ذکر البتول (۱)ولنذکر طرفا من مناقبها الّتی تشرّف هذا النسب من نسبها واکتسی فخرا ظاهرا من حسبها. وهی فاطمه الزهراء (۲) بنت من اُنزل علیه «سُبْحَنَ الَّذِی أَسْرَی» ۳

.

۱- .سبق وأن أوضحنا معنی البتول والأحادیث الوارده عن أهل بیت العصمه علیهم السلامفی الفصل الأوّل ، فلاحظ .

۲- .وردت أحادیث عدیده فی تسمیتها بفاطمه الزهراء کما روی عن الإمام الرضا عن آبائه علیهم السلامکما فی عیون أخبار الرضا : ۲ / ۴۶ قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : إنی سمّیت ابنتی فاطمه لأنّ اللّه عزّوجلّ فطمها وفطم مَن أحبّها من النار . کما وردت روایات فی علّه تسمیتها بالزهراء منها ؛ ما روی عن جعفر بن محمّد بن عماره عن أبیه قال : سألت أبا عبد اللّه علیه السلام عن فاطمه ، لِمَ سمّیت بالزهراء؟ فقال : لأنها کانت إذا قامت فی محرابها زهر نورها لأهل السماء کما یزهر نور الکواکب لأهل الأرض . انظر معانی الأخبار : ۶۴ ، علل الشرائع : ۱ / ۱۸۱ ، المحجه البیضاء : ۴ / ۲۱۲ الطبعه الثانیه ، فضائل الخمسه من الصحاح السته : ۳ / ۱۵۵ ، ذخائر العقبی : ۲۶ ، کنز العمّال : ۶ / ۲۱۹ ، بحار الأنوار : ۴۳ / ۶۱ ، کشف الغمّه : ۲ / ۲۱ .

ص: ۶۵۰

ثالثه الشمس والقمر ۱ ،

.

ص: ۶۵۱

بنت خیر البشر الطاهره ۱ المیلاد ، السیّده ۲ بإجماع أهل السداد . قال الشیخ کمال الدین بن طلحه (۱) : ولدت فاطمه بنت

رسول اللّه صلى الله عليه و آله قبل

.

١- .هو كمال الدين محمّد بن طلحه الشافعى (ت ۶۵۲ ه) صاحب كتاب مطالب السؤول فى مناقب آل الرسول و كتاب زبده المقال فى فضائل الآل ، نسخه منه فى مكتبه ولى الدين سليمانيه برقم ۵۷۴ ، واُخرى بمكتبه داماد إبراهيم باشا سليمانيه برقم ۳۰۳

.

ص: ۶۵۲

النبوّه والمبعث بخمس سنين ، وقريش تبنى البيت ، وتزوّجها علىّ بن أبى طالب عليه السلام فى شهر رمضان المعظّم قدره من السنه الثانيه من الهجره ١ ،

.

ص: ۶۵۳

ودخل (١) بها فى ذى الحجّه من السنه المذكوره ٢ . نقل ٣ الشيخ أبو علىّ الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان (٢) بسنده إلى

.

١- .فى (ج) : وبنى .

٢- .هو أبو الحسن محمّد بن أحمد بن علىّ بن الحسن بن شاذان القمّى من أجلّاء العلماء الإماميه الفقيه النبيه ابن أخت الشيخ أبى القاسم جعفر بن محمّد قولويه القمّى رحمه الله له كتاب : إيضاح دقائق النواصب ومناقب أمير المؤمنين عليه السلام ومائه منقبه من طريق أهل السنه . قرأ عليه الشيخ الكراجكى بمكّه المعظمه فى المسجد الحرام محاذى المستجار سنه (٣١٢ه) يروى عن والده أبى العباس أحمد بن علىّ صاحب كتاب «زاد المسافر» «والأمالى» . وكان أبو العبّاس أحمد سمع من محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ومحمّد بن علىّ بن تمام الدهقان ، وكان شيخ الشيعه فى وقته كما نقل عن لسان الميزان . ولا يخفى أنّ مناقب ابن شاذان غير كتاب «فضائل بن جبرائيل القمّى» الّذى ينقل منه العلّامه المجلسى . انظر الكنى والألقاب : ١ / ٣١٨ .

ص: ۶۵۴

أنس (رض) قال : كنت عند رسول اللّه صلى الله عليه و آله فغشيه الوحى ، فلمّا أفاق قال لى : يا أنس ، أتدرى ما جاءنى به جبرئيل عليه السلام من [عند] صاحب العرش جلّ وعلا؟ قلت : بأبى أنت واُمّى ما جاءك به جبرئيل؟ قال : قال لى : إنّ اللّه تبارك وتعالى يأمرك أن تزوّج فاطمه من علىٍّ عليه السلام ، فانطلِق فادع لى أبا بكر ، وعمر ، وعثمان ، وطلحه ، والزبير ،

وبعدّتهم من الأنصار . قال : فانطلقت فدعوتهم [له] فلمّا أن أخذوا مجالسهم قال رسول اللّه صلى الله عليه و آله : الحمد للّه المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع بسلطانه ، المرهوب (۱) إليه من عذابه ، النافذ أمره فى أرضه وسمائه ، الّذى خلق الخلق بقدرته ، وميَّزهم بأحكامه وأعزّهم بدينه ، وأكرمهم بنبيّه محمدّ صلى الله عليه و آله . ثمّ إنّ اللّه جعل المصاهره نسبا لاحقا ، وأمرا مفترضا ، وحكما عدلاً ، وخيرا جامعا ، وشجَّ (۲) بها الأرحام ، وألزمها الأنام فقال عزّ وجلّ : «وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَآءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا» (۳) وأمرُ اللّه يجرى إلى قضائه ، وقضاؤه يجرى إلى قدره ، ولكلِّ قضاء قدر ، ولكلِّ قدر أجل ، ولكلِّ أجل كتاب «يَمْحُواْ اللَّهُ مَا يَشَآءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَب» (۴) .

.

۱- .وزاد كشف الغمّه : المرغوب إليه فيما عنده .

۲- .فى (ج) : وشبّح .

۳- .سوره الفرقان (۲۵) : ۵۴

۴- .سوره الرعد (۱۳) : ۳۹ .

ص: ۶۵۵

ثمّ إنّ اللّه تعالى أمرنى أن اُزوّج فاطمه من علىّ واُشهدكم أنّى قد زوّجت فاطمه من علىٍّ ۱

.

ص: ۶۵۶

على أربعمائه مثقال فضّه ۱ إن رضى بذلك (۱) على السنّه القائمه ، والفريضه الواجبه ، فجمع اللّه شملهما ، وبارك لهما ، وأطاب نسلهما ، مفاتيح الرحمه ، ومعادن الحكمه ،

.

۱- .وكان علىّ عليه السلام غائبا قد بعثه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فى حاجه لى .

ص: ۶۵۷

واُمناء الاُمّه ، أقول قولى هذا وأستغفر اللّه لى ولكم ۱ . ثمّ أمر لنا رسول اللّه بطبق فيه بسر (۱) فوضعه (۲) بين أيدينا (۳) ثمّ قال : انهبوا (۴) . فبينما نحن كذلك إذ أقبل علىٌّ عليه السلام فتبسّم إليه رسول اللّه صلى الله عليه و آله ثمّ قال (۵) : يا علىُّ إنّ اللّه

.

۱- .فی (أ) : تمر .

۲- .فی (د) : فوضع .

۳- .فی (ج) : ثمّ .

۴- .فی (أ) : فقال انتهبوا . انظر الریاض النضره : ۲ / ۱۸۳ ، ذخائر العقبی : ۲۹ و ۳۱ ، الصواعق المحرقه : ۱۶ ، وفی ط اُخری : ۸۴ عن شیخ الإسلام ابن حجر العسقلانی فی لسان المیزان وقال : أخرجه ابن عساکر ، فضائل الخمسه : ۲ / ۱۳۳ ، المجالس السنیّه : ۳ / ۷۴ ، جواهر العقدین : ۲ / ۲۲۲ ، ینابیع المودّه : ۲ / ۶۱ ط اُسوه ، نظم درر السمطین : ۱۸۴ ، المرقاه : ۵ / ۵۷۴ ، البحار : ۴۳ / ۱۱۲ ح۲۴ عن ابن مردویه : ۱۲۰ ح ۲۹ عن کشف الغمّه بالإضافه إلی المصادر السابقه الّتی أوردناها فی خطبته صلی الله علیه و آله .

۵- .فی (أ) : و قال .

ص: ۶۵۸

أمرنی أن اُزوِّجک فاطمه ، وإنّی قد زوَّجتکها (۱) علی أربعمائه مثقال فضّه ، [أرضیت؟] فقال علیّ : رضیت یا رسول اللّه . ثمّ قام علیّ فخرَّ للّه ساجدا ، شکرا للّه تعالی ، فلمّا رفع رأسه قال له رسول اللّه صلی الله علیه و آله بارک اللّه لکما (۲) ، وبارک علیکما ، وأسعد جدّکما ، وأخرج منکما الکثیر الطیّب (۳) . قال أنس : واللّه لقد خرج (۴) منهما الکثیر الطیّب (۵) .

وعن أبی هریره قال :قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : [إن] أول شخص یدخل علی الجنه فاطمه بنت محمّد (۶) .

وروی باللفظ الصریح یرویه کلّ من النجّار ، ومسلم ، والترمذی ، عن النبیّ صلی الله علیه و آله أنّه قال :کَمُلَّ من الرجال کثیر ولم یکمل من النساء إلّا مریم بنت عمران ، وآسیه بنت مزاحم امرأه فرعون ، وخدیجه بنت خویلد ، وفاطمه بنت محمّد (۷) .

.

۱- .فی (أ) : زوّجتکما .

۲- .فی (ب ، د) : جعل اللّه فیکما .

۳- .انظر المصادر السابقه .

۴- .فی (ب) : أخرج .

۵- .انظر المصادر السابقه . بالإضافه إلی أن صاحب جواهر العقدین : ۲ / ۲۲۲ وذخائر العقبی : ۲۹ قالا : ... أخرجه أبو علیّ الحسن بن شاذان فیما نقله عنه الحافظ جمال الدین الزرندی فی «نظم درر السمطین» وقد أورده المحبّ الطبری فی ذخائره ، وأخرجه أبو الخیر القزوینی الحاکمی .

۶- .انظر میزان الاعتدال للذهبی : ۲ / ۱۳۱ عن أبی هریره ولکن بدون لفظ «إنّ» وانظر کنز العمّال : ۶ / ۲۱۹ وفیه «إن» وکذلک فی فضائل الخمسه : ۳ / ۱۶۷ ، وقریب من هذا بلفظ : یا علیّ إنّ أوّل من یدخل الجنّه أنا وأنت وفاطمه والحسن والحسین ... کما جاء فی ذخائر العقبی : ۱۲۳ . وانظر جواهر العقدین : ۲ / ۲۱۸ ، الفضائل لأحمد : ۲ / ۶۲۴ / ۱۰۶۸ ، الصواعق المحرقه : ۱۶۰ الفصل الأوّل ، الریاض النضره : ۲ / ۲۰۹ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۱۳۱ ، کنز العمّال : ۱۲ / ۹۸ / ۳۴۱۶۶ ، إحقاق الحقّ : ۲۰ /

۳۲۴ مرآه المؤمنین للعلاّمه المولوی اللکنهوی : ۳۷ .

۷- .النجار : ۲ / ۳۵۶ . مسلم : ۱ / ۹۵۸ روی هذا الحدیث فی تفسیر ابن جریر : ۳ / ۱۸۰ عن أبی موسی الأشعری لکن بدون لفظ بنت عمران وبنت مزاحم بل اکتفی بذکر مریم وآسیه» وذکره الزمخشری فی الکشاف فی تفسیره قوله تعالی «وَمَرْیَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِی أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا» التحریم : ۱۲ ، وفتح الباری : ۷ / ۲۵۸ ذکره العسقلانی وقال : أخرجه الطبرانی والثعلبی فی تفسیره ، الترمذی فی صحیحه : ۲ / ۳۰۶ .

ص: ۶۵۹

. .

ص: ۶۶۰

ومن کتاب العتره النبویه مرفوعا إلی قتاده عن أنس قال :قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : خیر نسائنا مریم ، وخیر نسائنا فاطمه بنت محمّد ، وآسیه امرأه فرعون ۱ .

وبإسناده أیضا عن أنس أنّ النبیّ صلی الله علیه و آله قال :حسبک من نساء العالمین مریم بنت عمران ، وخدیجه بنت خویلد ، وفاطمه بنت محمّد ۲ .

.

ص: ۶۶۱

وعنه أیضا قالت عائشه لفاطمه : ألا یسرّک انّی سمعت رسول اللّه صلی الله علیه و آله یقول :سیّدات نساء أهل الجنه أربع : مریم بنت عمران ، وفاطمه بنت محمّد ، وخدیجه بنت خویلد ، وآسیه بنت مزاحم امرأه فرعون (۱) .

وعنه عن النبیّ صلی الله علیه و آله قال :إذا کان یوم القیامه قیل یا أهل الجمع غضّوا أبصارکم حتّی تمرّ فاطمه بنت محمّد ، فتمر وعلیها ریطتان خضراوان وفی بعض الروایات حمراوان (۲) .

.

۱- .انظر معالم العتره : ۵۹ ، وکشف الغمّه : ۱ / ۴۵۰ و۴۵۳ ولکن بلفظ : «ألا أُبشّرک» بدل «ألا یسرّک» . ومثله فی المستدرک : ۳ / ۱۵۸ ، وفی ذخائر العقبی : ۴۴ عن ابن عباس قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله : أربع نسوه سیدات سادات عالمهن ، مریم بنت عمران ... .

۲- .انظر والمصادر السابقه ومعالم العتره النبویه ورق ۵۹ ، وقد روی بألفاظ فیها زیاده . ففی مستدرک الصحیحین : ۳ / ۱۵۳ روی بسنده عن علیّ علیه السلام قال : سمعت النبیّ صلی الله علیه و آله یقول : إذا کان یوم القیامه نادی منادٍ من وراء الحجاب : یا أهل الجمع ... قال : هذا حدیث صحیح علی شرط الشیخین . وفی : ۳ / ۱۶۱ منه زاد فیه : فتمر وعلیها ریطتان خضراوان ...

وقال : هذا حديث صحيح الإسناد . ورواه أيضا ابن الأثير فى أُسد الغابه : ۵ / ۵۲۳ ، مجمع الزوائد : ۹ / ۲۱۲ ، ذخائر العقبى : ۴۸ . وفى تاريخ بغداد : ۸ / ۱۴۱ روى بطريقين عن عائشه ولكن فيه لفظ : يا معشر الخلائق طأطئوا رؤوسكم حتّى تجوز فاطمه ... وفى ذخائر العقبى : ۴۸ مثله وقال : خرّجه ابن بشران عن عائشه . وفى كنز العمّال : ۶ / ۲۱۸ وفيه ... نكّسوا رؤوسكم ... على الصراط ، فتمرّ مع سبعين ألف جاريه من الحور العين كمرّ البرق ... وكذلك فى الصواعق : ۱۱۳ و ۱۹۰ ب ۱۱ فصل ۳ ، وقريب منه فى تفسير فرات : ۱۷۱ ، مسند أحمد : ۵ / ۵۶ ، معالم الزلفى : ۲۳۳ باب ۱۰۲ ، عقاب الأعمال للشيخ الصدوق : ۱۰ ، المناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۹۱ ، و : ۳ / ۳۲۶ و۱۱۷ و۱۰۷ ، المناقب لابن المغازلى : ۳۵۵ / ۴۰۴ ، كشف الغمّه : ۲ / ۱۳ : ۱/ ۴۵۷ ، ينابيع المودّه : ۲۶۰ ط اسلامبول ، و : ۲ / ۸۸ و۳۲۲ و۴۷۸ ط أُسوه ، الجامع الصغير : ۱ / ۱۲۷ ح ۸۲۲ ، كنز العمّال : ۱۲ / ۱۰۸ ح ۳۴۲۱۹ ، البحار : ۵۳ / ۲۲۰ ۲۲۴ ح ۴ و۶ و۱۱ و۱۲ ، عيون أخبار الرضا : ۲ / ۳۱ / ۵۵ و : ۲۹ / ۳۸ و : ۸ / ۲۱ ، صحيفه الرضا . ۳۱ و۲۲ ، مجالس المفيد : ۸۴ .

ص: ۶۶۲

ومن المسند للإمام أحمدبن حنبل عن حذيفه بن اليمان(رض) قال: سألتنى أُمّى: متى عهدك بالنبىّ؟ فقلت منذ كذا وكذا [مالى به عهد] ذكرت مدّه طويله فنالت منّى وسبّتنى ، فقلت لها: دعينى فإنّى آتى النبىّ صلى الله عليه و آله [فأُصلّى]معه المغرب ، ثمّ لاـ أدعه حتّى يستغفر لى ولك . قال : فأتيت النبىّ صلى الله عليه و آله فصلّيت معه المغرب والعشاء ، ثمّ انفتل صلى الله عليه و آله من صلاته فسبقته فعرض له عارض فناجاه ، ثمّ ذهب فسبقته فسمع مشى خلفه ، فقال : من هذا! فقلت: حذيفه؟ فقال : مالك؟ فحدّثته بحديث أُمّى ، فقال : غفر اللّه لأُمّك ولك . قال : أما رأيت الّذى عرض لى؟ فقلت : بلى يا رسول اللّه ، قال : هو ملَك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قطّ قبل هذه الليله استأذن ربّه فى أن يسلّم علىَّ ويبشّر أنّ الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنه،وأنّ فاطمه سيده نساء العالمين (۱) .

.

۱- .انظر مسند أحمد : ۵ / ۳۹۱ ، و : ۳ / ۳ و۶۲ و۸۲ ، صحيح الترمذى : ۲ / ۳۰۶ ، و : ۵ / ۳۲۶ باب ۱۱۰ ح ۳۸۷۰ باختلاف يسير فى اللفظ مع زياده أحيانا ، حليه الأولياء : ۴ / ۱۹۰ و۵ / ۷۱ ، أُسد الغابه : ۵ / ۵۷۴ ، كنز العمّال : ۱۲ / ۱۱۲ و۶ / ۲۱۷ و۲۱۸ ، تاريخ دمشق : ۷ / ۱۰۲ ، بحار الأنوار : ۴۳ / ۳۶ ولكن بلفظ [حذيفه إنّ النبىّ صلى الله عليه و آله قال : أتانى ملك فبشرنى أنّ فاطمه سيده نساء أهل الجنه أو نساء أمتى ...]المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۳۲۳ نحوه وانظر كنوز الحقائق : ۳۶ ، ذخائر العقبى : ۱۲۹ ، موده القربى : ۳۷ بلفظ [نزل ملك من السماء فاستأذن اللّه أن يسلّم علىّ فلم ينزل قبلها ، فبشّرنى عن اللّه عزّوجلّ : أن فاطمه سيده نساء أهل الجنه] ونحوه فى مقتل الحسين للخوارزمى : ۳۱ ، الصواعق المحرقه : ۱۹۱ ب ۱۱ فصل ۳ ولكن بلفظ [... ما رأيت العارض الّذى عرض لى قبل ذلك ، هو ملك من الملائكه لم يهبط إلى الأرض قط ...]ونحوه فى كشف الخفاء : ۱ / ۴۲۹ .

ص: ۶۶۳

ومن المسند أيضا عائشه قالت : أقبلت فاطمه تمشى وكأنَّ مشيتها مشيه رسول اللّه صلى الله عليه و آله فقال صلى الله عليه و آله :

مرحبا بابنتی ، ثمّ أجلسها (۱) عن یمینه وأسرَّ إلیها (۲) حدیثا فبکت ، فقلت : استخصّک رسول اللّه صلی الله علیه و آله ثمّ تبکین . ثمّ أسرَّ إلیها حدیثا أیضا فضحکت ، فقلت : ما رأیت کالیوم فرحا أقرب من حزن ، فسألتها عمّا قیل لها (۳) فقالت : ما کنت لأفشی سرَّ رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی (۴) قُبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله فسألتها قالت : [إنّه] أسرَّ إلیَّ [فقال : إنّ]جبرئیل کان یعارضنی بالقرآن فی کلِّ سنه (۵) مرّه وإنّه عارضنی به العام مرَّتین ولا أرانی (۶) إلاّ وقد (۷) حضر أجلی ، وإنّکِ أوّل أهل بیتی لحوقا بی ، ونِعم السلف أنا لک ، فبکیت (۸) لذلک ، فقال : «ألا ترضین (۹) أن تکونی سیّده نساء هذه الاُمه ، أو نساء المؤمنین؟ قالت : فضحکت لذلک ۱۰ .

.

۱- .فی (ب) : فأجلسها .

۲- .فی (أ) : الیها .

۳- .فی (ج) : ذلک .

۴- .فی (ج) : إذا .

۵- .فی (أ) : عام .

۶- .فی (أ) : أراه .

۷- .فی (أ) : قد .

۸- .فی (ج) : ثمّ بکیت .

۹- .فی (أ) : ترضی .

وروی عن مجاهد (۱) قال :خرج النبیّ صلی الله علیه و آله وهو آخذ بید فاطمه فقال : من عرف هذه فقد عرفها ، ومن لم یعرفها فهی فاطمه بنت محمّد ، وهی بضعه منّی ، وهی قلبی وروحی الّتی (۲) بین جنبیَّ ، فمن آذاها فقد آذانی ، ومن آذانی

.

۱- .هو مجاهد بن جبر المکی أبو الحجاج المخزومی المتوفّی (۱۰۴ ه) انظر تهذیب الکمال : ۲۷ / ۲۲۸ ، رقم : ۵۷۸۳ ، تهذیب التهذیب : ۱۰ / ۴۲ رقم (۶۸) ، الجرح والتعدیل : ۸ / ۳۱۹ ، رقم : ۱۴۶۹ ، تاریخ الإسلام للذهبی : ۷ / ۲۳۵ ، رقم : ۲۲۱ .

۲- .فی (ب ، د) : الّذی .

فقد آذی اللّه ۱ .

وروی الأصبغ بن نُباته ۲ عن أبی أیوب الأنصاری قال : قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله :إذا

.

ص: ۶۶۶

کان یوم القیامه جمع اللّه الأوّلین والآخرین فی صعید واحد ، ثمّ فینادی (۱) منادٍ من بطنان العرش : إنّ الجلیل جلّ جلاله یقول : نکّسوا وغضّوا أبصارکم ؛ فإنّ هذه فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله تریـد أن تمرّ علی الصراط . [وعن محمّد بن الحنفیه قال : سمعت أمیرالمؤمنین علیّ بن أبی طالب رضی الله عنه یقول : دخلت یوما منزلی فإذا رسول اللّه صلی الله علیه و آله جالس والحسن رضی الله عنه عن یمینه ، والحسین رضی الله عنه عن یساره ، وفاطمه رضی الله عنه بین یدیه وهو یقول : یا حسن! یا حسین! أنتما کفّتا المیزان ، وفاطمه لسانه ، ولا تعتدل الکفّتان إلّا باللسان ، ولا یقوم اللسان إلّا علی الکفّتین ، أنتما الإمامان ، ولاُمّکما الشفاعه . ثمّ التفت إلیّ وقال : یا أبا الحسن! أنت توفّی اُجورهم ، وتقسم الجنه بین أهلها یوم القیامه] (۲) .

وعن أبی سعید الخدری فی حدیثه عن النبیّ صلی الله علیه و آله انّه مرّ فی السماء الرابعه قال :فرأیت لمریم ، ولاُمّ موسی ، ولآسیه امرأه فرعون ، ولخدیجه بنت خویلد ، قصورا من یاقوت ، ولفاطمه بنت محمّد سبعین قصرا مرجانا أحمر مکلّلاً باللؤلؤ ، وأبوابها وأسترتها من عود واحد (۳) .

وهذا یسیر من بعض مناقبها الّتی لاتستقصی ومفاخرها الّتی تجلّ عن الحصر والعدّ والاستقصاء (۴) . قال الشیخ کمال الدین [بن] طلحه (۵) : توفّیت فاطمه علیهاالسلام لیله الثلاثاء لثلاث

.

۱- .فی (أ) : ثمّ ینادی .

۲- .مابین المعقوفتین موجود فی (ج) فقط . وسبق وأن تمّ استخراج الحدیث بألفاظ فیها شیء من الزیاده ، فانظر المصادر السابقه بالإضافه إلی تفسیر فرات : ۱۷۱ المستدرک : ۳ / ۱۶۱ ، ذخائر العقبی : ۴۸ ، مجالس الشیخ المفید : ۸۴ ، البحار : ۴۳ / ۲۲۴ / ۱۱ .

۳- .سبق وأن تمّ استخراج الحدیث .

۴- .إلی هنا الموجوده فقط فی نسخه (أ) وقد أشرنا إلی بدایتها فی الطبع الجدید ص۴ تحت رقم (۱۱) .

۵- .تقدّمت ترجمته ، وانظر کتابه مطالب السؤول فی مناقب آل الرسول : ۲۲۰ وکذلک زبده المقال فی فضائل الآل مخطوط ورق ۱۱۰ .

ص: ۶۶۷

خلون من شهر رمضان المعظّم ، سنه إحدی عشره من الهجره ۱ ، ودُفنت بالبقیع لیلاً ۲ ،

.

وصلّی (۱) علیها علیّ بن أبی طالب ، وکبّر علیها خمس تکبیرات ، وقیل : صلّی علیها العباس ، ونزل فی حفرتها هو ، وعلیّ ، والفضل بن العباس (رض) (۲) . ومن کتاب الذرّیه الطاهره للدولابی قال : لبثت فاطمه بعد وفاه النبیّ صلی الله علیه و آله ثلاثه أشهر ثمّ توفّیت ۳ .

.

۱- .انظر المصادر السابقه وعلل الشرائع : ۱۸۵ / ۱ ، والبحار : ۴۳ / ۲۰۶ / ۳۴ ، وعیون المعجزات : ۵۵، روضه الواعظین : ۱۳۱ ، الطرف لابن طاووس : ۴۱ طرفه ۲۷ . وورد فی المناقب : ۳ / ۱۳۷ ، والبحار : ۴۳/۱۸۲ انّه صلّی علیها أمیر المؤمنین والحسن والحسین وعقیل وسلمان وأبو ذرّ والمقداد وعمّار وبریده، وفی روایه: العباس وابنه الفضل ، وفی روایه : وحذیفه بن مسعود . وفی المناقب أیضا : ۱۳۸ انّه علیه السلام سوّی قبرها مع الأرض مستویا ، وقالوا سوَّی حوالیها قبورا مزوَّره مقدار سبعه وفی البحار : أربعه حتّی لا یعرف قبرها ، وروی انّه رشَّ أربعین قبرا حتّی لا یبیّن قبرها من غیره من القبور ، فیصلّوا علیها ... .

۲- .راجع المصادر السابقه ، وکشف الغمّه : ۱ / ۳۶۳ ، والبحار : ۴۳ / ۱۸۹ / ۱۹ ، کتاب سُلیم بن قیس : ۲۴۹ ، تاریخ الطبری ۴ / ۴۷۴ .

وقال عروه بن الزبیر ، وعائشه : لبثت [فاطمه] سته أشهر . ومثله عن الزهری ، وابن شهاب ، وهو الصحیح (۱) . وقال ابن قتیبه فی معارفه : لبثت فاطمه بعد وفاه رسول اللّه صلی الله علیه و آله مائه یوم (۲) . وحکی أنّ العبّاس دخل علی علیّ بن أبی طالب ، وفاطمه الزهراء علیهماالسلاموکلّ واحد منهما (۳) یقول لصاحبه : أنا أسنّ منک (۴) ، فقال العبّاس : ولدتَ یا علیّ قبل أن تبنی (۵) قریش البیت بسنوات ، وولدت فاطمه [ابنتی]وقریش تبنی البیت ورسول اللّه صلی الله علیه و آله إذ ذاک ابن خمس وثلاثین سنه قبل النبوه بخمس سنین (۶) . وعن عمرو بن دینار قال : إنّ فاطمه علیهاالسلام لم تضحک بعد موت النبیّ صلی الله علیه و آله

.

۱- .انظر المصادر السابقه ، وکشف الغمّه : ۱ / ۳۶۳ ، والبحار : ۴۳ / ۱۸۸ / ۱۹ .

۲- .المعارف : ۱۴۲ .

۳- .فی (ب ، د) : وأحدهما .

۴- .فی (ج) : أیّنا أکبر .

۵- .فی (ب ، ج) : بناء .

۶- .تمّ استخراج ذلک سابقا . وانظر کشف الغمّه : ۱ / ۵۰۳ ، والبحار : ۴۳ / ۱۸۹ / ۱۹ .

حتّی قُبضت (۱) .

وعن علیّ علیه السلام قال :إنّ فاطمه بنت رسول اللّه صلی الله علیه و آله جاءت إلی قبر أبیها بعد موته صلی الله علیه و آله فوقفت علیه ۲ وبکت ثمّ أخذت قبضه من تراب القبر فجعلتها علی عینها ووجهها ،

.

۱- .البحار : ۴۳ / ۲۰۱ وبلفظ «ما رؤیت ضاحکه» وانظر الکافی : ۱ / ۴۵۹ ولکن بلفظ «لم تَر کاشره ولاضاحکه ...» المناقب لابن شهرآشوب : ۳ / ۱۱۹ بزیاده علی ما فی البحار « ... قط منذ قبض رسول اللّه صلی الله علیه و آله حتّی توفیت» .

ص: ۶۷۱

وأنشأت تقول ۱ : ماذا علی من شمّ تربه أحمد أن لا یشمّ مدی الزمان غوالیا صُبّت علیَّ مصائبٌ لو أنها صُبّت علی الأیّام صرن (۱) لیالیا (۲) ولفاطمه علیهاالسلام ترثی النبیّ صلی الله علیه و آله (۳) اغبّر آفاق السماء (۴) فکوّرت (۵) شمس النهار وأظلم العصران والأرض من بعد النبیّ کئیبه (۶) أسفا علیه کثیره الأحزان فلیبکه شرق البلاد (۷) وغربها ولیبکه مضرٌ وکلّ یَمان ولیبکه الطودُ الأشمّ وجوه والبیت والأستار والأرکان یا خاتم الرسل المبارک ضوؤه صلّی علیک مُنزل القرآن

.

۱- .فی (أ) : عدْنَ .

۲- .فی (ب) : لیلا .

۳- .انظر موده القربی : ۳۸ ۴۰ ، ینابیع الموّده : ۲ / ۳۴۰ ط اُسوه . بالإضافه إلی المصادر السابقه .

۴- .فی (ب ، ج) : البلاد .

۵- .فی (ج) : وکوّرت .

۶- .فی (ب) : حزینه .

۷- .فی (أ) : العباد .

ص: ۶۷۲

. .

ص: ۶۷۳

وروی أنّ علیا لمّا ماتت فاطمه وفرغ من جهازها ودفنها ، رجع إلی البیت فاستوحش فیه وجزع علیها جزعا شدیدا ، ثمّ أنشأ یقول

(۱) : أرَی عِلَلَ الدنیا علیَّ کثیرةً وَصَاحبُها حتّی المماتِ عَلیلُ لکلِّ اجتماعٍ مِنْ خلیلینِ فرقةٌ وکلّ الّذی دون الفراق قلیلُ (۲) وإنّ افتقادی فاطما بعد أحمدٍ دَلیلٌ علی أنْ لایدُومَ خَلیلُ

وروی جعفر بن محمّد علیه السلام قال :لمّا ماتت فاطمه علیهاالسلام کان علیّ علیه السلام یزور قبرها فی کلّ یوم . قال : وأقبل ذات یوم فانکبّ علی القبرِ بکی وأنشأ یقول (۳) : مالی مررت (۴) علی القبور مسلّما قبر الحبیبِ فَلَم یَرُدَّ جَوابِی یا قبر (۵) مالک لا تجیب (۶) منادیا (۷) أمللت (۸) بعدی خُلّهَ الاحْبَابِ

.

۱- .انظر أمالی الشیخ الصدوق : ۳۹۷ / ۷ والبحار : ۴۳ / ۲۰۷ / ۳۵ و ۱۸۰ / ۱۵ و۱۸۴ و۲۱۳ / ۴۴ ، روضه الواعظین : ۱۳۲ ، کشف الغمّه : ۱۴۹ والمناقب للخوارزمی : ۱ / ۸۴ ، مستدرک الحاکم : ۳ / ۱۶۳ والمناقب لابن شهرآشوب : ۲ / ۱۱۸ و۳ / ۱۳۹ ، أمالی الشیخ الطوسی : ۲ / ۱۵ ، الکافی : ۲۸۵ / ۱۱ ، روائع الحکم فی أشعار الإمام علیّ علیه السلام الدیوان : ۹۲ ، فرائد السمطین : ۲ / ۸۸ ، مروج الذهب : ۲ / ۲۹۸ ، دعوه الحسینیه : ۶۵ ، مستدرک الحاکم ۳ : کتاب معرفه الصحابه عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الآیات والأخبار والأقوال «فاطمه الزهراء» : ۲۶۲ و۲۷۹ و۲۹۴ .

۲- .وروی عجز البیت الثانی فی بعض النسخ والمصادر السابقه هکذا « ... وإن بقائی بعدکم لقلیل» . وروی صدر البیت الثالث هکذا «وان افتقادی واحدا بعد واحدٍ ...».

۳- .انظر المصادر السابقه مع اختلاف یسیر فی اللفظ کالبحار : ۴۳ / ۲۱۶ ح ۴۸ ، روائع الحِکم «الدیوان» : ۹۵.

۴- .فی (ب) : وقفت .

۵- .فی (ب ، د) : أحبیب .

۶- .فی (ب ، د) : تردّ .

۷- .فی (ب ، د) : جوابنا .

۸- .فی (ب ، د) : أنسیت .

فأجابه هاتف یسمع صوته ، ولا یری شخصه وهو یقول : قل للحبیب (۱) فکیف (۲) لی بجوابکم وأنا رهین جنادل وتراب أکل التراب محاسنی (۳) فنسیتکم (۴) وحجبت عن أهلی وعن أترابی فعلیکم منّی السلام تقطّعت منّی (۵) ومنکم خلّه الأحباب (۶) قال (۷) الحافظ أبو محمّد عبدالعزیز بن أخضر الجنابذی الحنبلی فی کتابه «معالم العتره النبویه ومعارف الأئمه أهل البیت الفاطمیه» قال : اُمّ الأئمه ۸

.

۱- .فی (أ) : قال الجیب .

۲- .فی (د) : وکیف .

۳- .فی (ب ، ج) : جوانحی .

۴- .فی (ج) : ونسیتکم .

۵- .فی (ب) : عنّی وعنکم

۶- .فی (أ) : الأسباب .

۷- .فی (ب) : ونقل .

تعریف مرکز

بسم الله الرحمن الرحیم

هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مرکز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمى البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بکلمـهٔ الشـکر والتقـدیر إلی مکاتب مراجع التقلیـد منظمات والمراکز، المنشورات، المؤسـسات، الکتّاب وکل من قدّم لنا المساعدهٔ فی تحقیق أهدافنا وعرض المعلومات علینا.

عنوان المکتب المرکزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهید محمد حسن التوکلی، الرقم ۱۲۹، الطبقهٔ الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البرید الالکترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المکتب المرکزی ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

هاتف المکتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البیع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمین ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مركز القائمية للبحوث والتحريات الكمبيوترية
اصبهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاءِ من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹